KISIM : V. Carullah Ef.
ESKİ KAYIT 1740

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

الحمد لله فارض المكونات في خمس وجاعل الملائ في الحواس الخمس والصلاة
والسلام على افضل الرسل انس خاتم الانبا والمرسلين المخصوص من الله بخمس
العالم بني الاسلام على خمس المروي عنه ان من الفطرة خمس والمنقول من مقالته
مفاتيح الغيب خمس صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه المبرئين من اللمز والهمز واللمز

اما بعد فان فن الادب عزيز استحسنه السلف وتحلى به من بعدهم
الخلف فمن اشتمر به تشرف ومن اتصف به ملك امرة الكلام وتصرف ان اخذ
في المذاكرة فقد فض الختام عن لفظ كالمدام وان دخل في الترسل
فحسن التوسل كالداخل دار العزاز بالو[illegible] والانموذج المحبر المفوف المرسوم
وهو الفاضل بنثر الدرر والتقاط الزاهر والغرر وان حاوله اخباري في المشرق
والمغرب كان هو الفصيح في ذلك والمعرب وان ارادت الافواه ذكر الخمور
حيا وأحيا باداب الندم وتباشير السرور وان جرى في المجون فهو السابق
بسلافة الزرجون والاتي مع [illegible] بشري اللبيب والهني [illegible] القاصد ومناوقف [illegible] فأعجب به ورأى ان [illegible] ذلك المنوال وان [illegible] الامور الوسط وحبت التباهي غلط وجمعت هذا الكتاب ونبيته على خمسة
وفصلت كل باب منه بخمسة فصول ليجد الناظر فيه غرضه محصول الباب
الاول في المحبة وفيه خمسة فصول الاول في الغرام وبث
الوجد والسقام الثاني في الدمع والسهر وشكوى الليل بالطول والقصر
الثالث في السوال والخضوع والادلال الرابع في الزيارة والالتيام
والعناق والالتثام الخامس في العاذل والرقيب والواشي الى الحبيب الباب
الثاني في الغزل والتشبيب وفيه فصول خمسة الاول في الملاحة الثاني
في العيون والصدغ ذي النون الثالث في القد العادل والردف والخصر

الرابع في العذار الخامس في الثغر والريق وصف الاماكن والمجامع
كالرحبة الباب الثالث في الخمريات والروضيات وفيه خمسة فصول
الاول في الخمر واوصافها ومجلس الانس الثاني في الروض الباسم الثالث
في المياه الرابع في النسيم الخامس في الاغصان الباب الرابع في
الادبيات وفيه فصول خمسة الاول في تغريد الحمامة الثاني في الوشحات
الثالث في المكاتبات الرابع في لطيف التاجي بالاخاز والاحاجي
الخامس في نوادر واجوبة مسكتة وحكايات الباب الخامس في ما لا يليق
من غير ما تقدم وفيه خمسة فصول الاول: ادب من يخدم الملوك
باحسن السلوك الثاني في التنبه [illegible] الثالث في الحلم ومكارم
الاخلاق الرابع في كتمان السر [illegible] الخامس وهو خاتمة الكتاب في
الزهد وسميته بالمرج النضر والارج العطر وشذرت غالب فصوله
بحكايات لطيفة ونكت مستظرفة واستطردت في ذلك وذاك [illegible]
وربما [illegible] اكفيت فجاءها [illegible] واحسن من لمح الملح وقراضة
الذهب [illegible] التبر ومحاسن الشعر
بكلام لو ان الدهر [illegible] فهو من ابكار الافكار ومحاسن
ايام المحاسن وتقاليف الجزار [illegible] فيه من المعاني من لمع السراج
والاغاني ورشاقة الناطة من ابن رشيق والنزهة [illegible] وسميته ابوابه وفصوله
بهذا العدد المسطور لمناسبة [illegible] من بث بر سه وهو غير مذكور
للجامع للاوصاف الحسان المدرج بكل [illegible] غنا الظباء عن التكحيل بالكحل وهو وان اخفيت اسمه عن ان تفوه به الالسن
فليس يخفى على من يعلم خافية الاعين وقد [illegible] على سبيل النغمة والامتنان لازال جنابه [illegible] ولا برح
كل زمام في يديه زمام ولكل دمار من حفظه ذمام فاسبغ الله عليه
ملابس العافيه وشمله بالطافه الظاهرة والخافيه والبسه ثوب السعادة
جديدا واستخدم له الايام والليالي عبيدا وقسم بينه وبين اعدائه بيضا

MILLET GENEL KUTUPHANESI
KISIM : V. Cavuldak
GSKIKAYIT 1740

١٧٤٠

قال صلى الله عليه وسلم اعرفوا

وسودا • واطاب واطال ثناه وغمره حتى يظن داما سكا وذا خلودا وَرَأَيْتَ
قبل الشروع في الابواب ان اتشرف وانبرك بذكر اله من الكتاب العزيز والكلام عليها
قال الله عز وجل إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام
نفس ٥ وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري باي ارض تموت ان الله عليم خبير •
قال القرطبي زعم الفراء ان هذا معنى النفي اي ما يعلمه احد الا الله عز وجل
قال ابو جعفر النحاس واما صار فيه معنى النفي بوقوف النبي صلى الله عليه وسلم
على ذلك لانه صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا
يعلمها الا هو ايها هذه • روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم ما تغيض الارحام الا
الله ولا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر الا الله ولا تدري نفس باي ارض
تموت الا الله ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله • وفي صحيح مسلم عن عائشة قالت ومن
زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر بما يكون في غد فقد اعظم على الله الفرية
والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله • فالله تعالى
عنده علم الغيب وبيده الطرق الموصلة اليه لا يعلمها الا هو فمن شاء اطلعه عليها
ومن شاء حجبه عنها حجبه ولا يكون ذلك الا على رسله بدليل قوله
تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء وقوله
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول • وقال ابن عطية
الذي استاثر الله بتفصيله وعلم وقته الخاص وامر الاجنة كذلك وافعال البشر
وجميع كسبهم وما هو ضع موت كل بشر كذلك • وقال ابن ظفر في ينبوع الحياة
وكذلك الاية سبب نزولها ان اعرابيا من بني محارب اسمه الوارث بن عمرو ابن
حارثة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ارضنا قد اجدبت فمتى ينزل الغيث
واني تركت امراتي حاملا فما اذا تلد وقد علمت اين ولدت فاين اموت وقد علمت ما
عملت اليوم فما اعمل غدا ومتى الساعة فنزلت الاية فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم
فتلاها عليه • وكذا نقل القرطبي عن القشيري والماوردي • وقال ابن عطية ذكر
المفسرون ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الخمس وروي انه

سأله عن بعضها عن جنين وعما يكسب ونحو هذا فنزلت الاية حاصرة لمفاتيح
الغيب التي لا يعلمها الا الله ذكر ذلك مجاهد ولن تجد من المغيبات شيئا الا هذه
او ما يعبده النظر والتاويل اليها • وقال ابن مسعود كل شيء اوتي نبيكم الا مفاتيح
الخمس ثم تلا الاية • وقال ابن عباس هذه الخمس لا يعلمهن ملك مقرب ولا نبي
مصطفى • قال القرطبي قراه العامة وينزل مشددا وقرا ابن كثير وابو عمرو
وحمزة والكسائي مخففا وقرأ ابن كعب باية ارض والباقون باي ارض قال
الفراء الهاء تسقط الارض عن باية اي وقبل اراد بالارض المكان قال
فلا منزلة ودقت ودقتها ولا ارض ابقل ابقالها • وقال الاخفش يجوز مررت
بجارية اي جارية وشبه سيبويه باية بباينت كل في قولهم كلهن • وعلم الساعة
مصدر مضاف الى المفعول اي كلما سئل عنه علم من امر الساعة وعليم خبير صفتان
متشابهتان لمعنى الاية كذا قاله ابن عطية • وقال القرطبي خبير نعت لعليم او خبر
بعد خبر قال في ينبوع الحياة وهذه الاية تتضمن الحكم بالكفر بادعاء علم
من ادعى علم ما يكون في غد لانه سبحانه نفى ذلك على كل نفس فمن ادعى لنفسه ما
نفاه الله سبحانه عنها فقد كذب كتاب الله عز وجل ومن صدق من ادعاه فهو مثله
لانه لا فرق من ان يكذب النبي نفسه وبين ان يسبه الى المخلوق مثله •
روى نافع عن صفية عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اتى عرافا
فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة اربعين ليلة • وهو شاهد بصحة الحديث
الاخر انه صلى الله عليه وسلم قال من اتى كاهنا او عرافا وصدقه فقد كفر بما انزل
على محمد يعني انه كفر بهذه الاية ومن كفر بكلمة من كتاب الله عز وجل فهو كمن
كفر بجميعه انتهى ملخصا بمعناه ونقل الزمخشري عن ابن عباس انه قال من ادعى
علم هذه الخمسة فقد كذب اياكم والكهانة فان الكهانة تدعو الى الشرك
والشرك واهله في النار • وقال القرطبي قال علماؤنا اضاف سبحانه
علم الغيب الى نفسه في غير ما اية من كتابه الا من اصطفى من عباده فمن قال ان
الغيث ينزل غدا وجزم به فهو كافر وكذا من قال انه يعلم ما في الرحم فان لم يجزم
واخبر عنه بامارة ادعاها وقال ان النوء ينزل الله به المطر عادة وانه سبب المطر

بل ما قدره الله وسبق في علمه لم يكن الا اياه يستحب له ان لا يتكلم به فان فيه تشبيها
بكلام اهل الكفر وجهلا بلطيف حكمته لا ينزل متى شاء مرة بعد كذا ومرة دون الثو
قال وقال ابن العربي ولذا قالوا الطب ادا كان الذي الامن مسود الحلمة
فهو ذكر وان كان في المدي الايسر فهو انثى وان كانت المراة تحد الجنب الايمن
اثقل بالولد انثى وادعى ذلك عادة لا واجبا في الخلقة لم يكفر ولم يفسق
واما من ادعى الكسب في مستقبل العمر فهو كافر واخبر عن الكوائن المجملة او
المفصلة قبل ان تكون قبل ان تكون فلا رسية في كفره ايضا فاما من اخبر عن كسوف
الشمس والقمر فقد قال علماؤنا يؤدب ولا يسجن اما عدم تكفيره فلان جماعة
قالوا انه امر يدرك بالحساب وتقدير المنازل حسب ما اخبر الله عنه في قوله
والقمر قدرناه منازل واما ادبهم فلانهم يدخلون الشك على العامة اذ لا يدرون
الفرق بين هذا وغيره فيشوشون عقايدهم وينزلون قواعدهم في اليقين فادبوا
حتى يستروا ذلك اذا عرفوه ولا يعاقبوا به والكهانة ادعاء علم الغيب والعرافة
المنجم وهو الذي يستدل على الامور باسباب ومقدمات يدعي معرفتها وقد يعتمد
بعض اهل هذا الفن في ذلك بالزجر والطرق والنجوم واسباب معتادة في ذلك
وهذا الفن بجملته العيافة باليا وكلها باطل اسم الكهانة قاله القابسي عياض
وقد يعرف بطول التجارب اشياء من دكورة الانثى الى غير ذلك وقد تخلف
التجربة وتنكسر العادة ويبقى العلم لله وحده وروي ان يهوديا كان يحسب
حساب النجوم فقال لابن عباس ان شيت انباتك بحم انبك وانه يموت بعد عشرة
ايام وانك لا تموت حتى تعمى وانا لا يحول على الحول حتى اموت قال فاين موتك
يا يهودي قال لا ادري فقال ابن عباس صدق الله وما تدري نفس باي ارض
تموت فوجع ابن عباس فوجد ابنه محموما ومات بعد عشرة ايام ومات اليهودي
قبل الحول ومات ابن عباس اعمى قال علي ابن الحسين راوي هذا الحديث
هذا اعجب الاحاديث ذكر ذلك القرطبي قال ابو عمر بن عبد البر في
كتاب الكافي من المكاسب المجمع على تحريمها الربا ومهور البغاء والسحت والرشا
واخذ الاجرة على النياحة والغناء وعلى الكهانة وادعاء الغيب واخبار السما

وعلى الزمر واللعب والباطل كله قال القرطبي قال علماؤنا وقد انقلبت الاحوال
في هذه الازمان باتيان المنجمين والكهان لا سيما بالديار المصرية فقد شاع في رؤسائهم
واتباعهم وامرائهم اتخاذ المنجمين بل ولقد انخدع كثير من المنتسبين للفقه والدين
فجاؤا اليها وتركوا الكهنة والعرافين فهرجوا علمهم بالمحال واستخرجوا منهم الاموال
فحصلوا من اقوالهم على الصواب ومن اديانهم على الفساد والضلال وكل ذلك من
الكبائر لقوله عليه الصلاة والسلام لم تقبل له صلاة اربعين ليلة فكيف من اتخذهم
واتفق عليهم معتمدا على اقوالهم روي مسلم عن عايشة قالت سال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ناس عن الكهان فقالوا ليسوا بشيء فقالوا يا رسول الله انهم يحدثونا
احيانا بشيء فيكون حقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها
الجني فيقرها في اذن وليه فيخلطون معها ماية كذبة قال الحميدي ليس لهذا
ابن عروة عن ابيه عن عايشة في الصحيح غير هذا واخرجه البخاري من حديث ابي
الاسود محمد بن عبد الرحمن عن عروة عن عايشة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الملايكة تنزل في العنان وهي السحاب فتذكر الامر الذي قضي في السما
فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه الى الكهان فيكذبون ماية كذبة من
عند انفسهم وفي الخبر ان ادريس كان صديقا لسليمان عليه السلام فساله
عن اية موه افقال ان تخرج من موضع سجودك شجرة يقال لها الخروبة فلم يكن يوم
يصبح فيه الا نبت في بيت المقدس شجرة فيسالها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا
وكذا فيقول ولاي شيء انت فتقول لكذا وكذا فيامر بها فتقطع ويغرسها في بستان
له ويامر بكتب منافعها ومضارها واسمها وما تصلح له في الطب فبينما هو يصلي
ذات يوم اذ راى شجرة نبتت بين يديه فقال لها ما اسمك قالت الخروبة قال ولاي
شيء انت قالت لخراب هذا المسجد فقال سليمان ما كان الله ليخربه وانا حي انت الذي
وجعك هلاكي وهلاك بيت المقدس فنزعها وغرزها في حايطه ثم قال اللهم عم
عن الجن موتي حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس
انهم يعلمون من الغيب اشياء وانهم يعلمون ما في غد ثم ليس كفنه وتحنط ودخل المحراب
فقام يصلي واتكى على عصاه على كرسيه فمات عليه السلام ولم تعلم الجن الا بعد

سنه وتم بنا بيت المقدس ◦ ويروى انه لما سقط لم تعلم مندمات فوضعت الارضة على
مهام العصا فاكلت يوما وليلة ثم حسبوا على ذلك فوجدوه قدمات منذ سنة ◦ ونقل الزمخشري
عن المنصور انه اهتم بمعرفة عمره فراى في منامه كان خيالا اخرج يده من البحر واشار اليه
بالاصابع الخمس فاستفتى العلماء في ذلك فتاولوها بخمس سنين وبخمسة اشهر وبغير ذلك
حتى قال الامام ابو حنيفة ما اولها ان مفاتح الغيب خمس ولا يعلمها الا الله وان ما
طلبت معرفته لا سبيل اليه عنده علم الساعة اياان مرساها وينزل الغيث في اباته من
غير تقديم ولا تاخير وفي بادن ينجاوزه ويعلم ما في الارحام اذكرام انثى اتام ناقص
وكذلك ما سوى ذلك من الاحوال وما ندري نفس برة او فاجره ما دا تكسب غدا
من خيرا وشر تعمل وربما كانت عازمة على خير فعملت شرا وعازمة على شر فعملت خيرا
وما ندري بفس اين تموت وربما اقامت بارض وضربت اوتادها وقالت لا ابرحها او
اقبر فيها اقتضى بها مراي القدر حتى تموت في مكان لم تخطر ببالها ولا احد شهابه ظنونا
◦ روي ان ملك الموت مر على سليمان فجعل ينظر الى رجل من جلسائه ويديم النظر اليه
فقال الرجل من هذا قال ملك الموت قال كانه يريدني وسال سليمان ان يحمله على
الريح ويلقيه ببلاد الهند ففعل ثم قال ملك الموت لسليمان كان دوام نظري اليه
تعجبا منه لاني امرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك ◦ وروي ابو المليح عن
ابي عزة الهذلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى قبض
روح عبد بارض جعل له اليها حاجة فلم ينته حتى يقدمها ثم قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عنده علم الساعة الى قوله باي ارض تموت ◦ ذكره الماوردي
واخرجه ابن ماجة من حديث ابن مسعود بمعناه ◦ فسال الله ربنا الذي
لا يعلم الغيب سواه ◦ ولا علك الضر والنفع الا اياه ◦ ان يستعملنا فيما يرضاه
ويخير لنا فيما قضاه ◦ امين ◦ قال موئفه عفا الله عنه وابقاه انشدني
شيخنا الامام العلامة الاستاد ابو زرعة ولي الدين احمد بن العراقي اسبغ الله نعمه
عليه وادام بقاءه واحسن اليه ◦ لوالده شيخنا شيخ الاسلام ابي الفضل عبد الرحيم
بن الدين رحمه الله تعالى ونفع بعلومه المسلمين ◦ في معنى الاية المتقدم ذكرها
◦ مفاتح الغيب خمس ليس يعلمها الا العليم وكل الامر في يده ◦

العلم بالساعة العظمى القريبة مع نزول غيث وكسب المرء في غده
واي ارض بها يقضي منيته وما في الارحام خلفا قبل مولده
وانشدني ايضا ابقاه الله لوالده رحمه الله في المعنى
مفاتح الغيب خمس ليس يعلمها الا العليم الذي احصى خليقته
العلم بالساعة العظمى القريبة مع نزول غيث وما احتى اجنته
بعلمه مع كسب العبد في غده واي ارض بها يقضي منيته
ولابي بكر ابن فاضي الحنفية بالقاهرة كان
مفاتح الغيب خمس ليس يعلمها الا العليم بما يخفى وما ظهرا
نزول غيث وكسب المرء في غده واي ارض بها موت له قدرا
وما في الارحام من مخلوقه ومتى قيام ساعة ان يسقها حصرا
قال موئفه عفا الله عنه وابقاه وقلت
خمس من الغيب لا ندري ويعلمها ربت عليم خبير امره طاعه
تنزل الغيث والارحام ما تلد كسب الغد الموت في اين متى الساعه
فينبغي للمرء ان يغتنم ايام عمره ◦ ويبادر لصلحة نفسه وحسن معادها قبل سفره ◦
اذ هو لا يدري اي وقت يغاب ◦ ولا ينضيع اوقاته في الغفلة التي هي كالمنام ◦
فقد روي عنه عليه الصلاة والسلام ◦ اغتنم خمسا قبل خمس ◦ شبابك قبل
هرمك ◦ وصحتك قبل سقمك ◦ وغناك قبل فقرك ◦ وفراغك قبل شغلك ◦ وحياتك
قبل موتك انشد ابو البيان محمد بن ابي غالب الحمي قال انشدني ابي وعمي ابو
سعد عبد الغالب بن عبد الله بن الحسين التوخياني المعربان قالا انشدنا
ابو القاسم الحسن المذكور لنفسه في معنى الحديث ◦ ◦ ◦ ◦ ◦ ◦ ◦
اغتنم خمسه شبابا ويسرا وفراغا وصحة وبقاء
واحذر خمسة مشيبا وعسرا واشتغالا وعلة وفناء
وعلى العاقل ان يجعل هذه الغنيمة انفاق العمر في الطاعات ◦ فان لم فاقل الامور ان يلهو
بالمباحات ◦ وخير ذلك الاخذ في الادب من منثور ومنظوم ◦ يحصل له به ان شاء
الله ترويح النفس اذا سئمت من الجد في العبادة او النظر في غير ذلك من العلوم ◦

او تعلق به من حوادث الزمن وتغيره انكاد وهموم • اذا الخروج من جد الى هزل
ومن حزن الى سهل • انفي للكلل • وابعد من الملل • مع ما فيه من الحكمة والاعتبار
والعظة والاعتبار • قال ـــــ بعضهم •

واذا الهموم تضيقتك ولم تجد احدا ولم تواتك الأصحابا
فاعمد الى الكتب التي قد ضمنت اوراقها الاشعار والادابا
فهي التي تنفي الهموم وقل ما احد له ادب يميل كتابا

• وقال ـــــ ابو العتاهيه •

لا يصلح النفس اذ كانت مصرفة الا التنقل من حال الى حال

قال ـــــ عبد الله بن المبارك تعلمنا الادب قبل ان نتعلم العلم والناس محتاجون
الى الادب اكثر من حاجتهم الى العلم فمن تادب من اهل النسب كان رايدا في نسبه
ومن تادب من غير اهل النسب لحقه الادب باهل النسب • وقال بزرجمهر •
من كثر ادبه كثر شرفه وان كان قبل وضيعا • وتعدد صيته وان كان خاملا • وساد
وان كان غريبا • وكثرت الحاجة اليه وان كان مقترا • وكان ابو زيد البلخي
جاحظ خراسان يقول • مخرج العلوم اربعة • علم نافع • وعلم ساطع •
وعلم رافع وعلم واضع • فاما الرافع فهو علم شريعته • واما الساطع فهو علم الادب
واما النافع فهو علم الطب • واما الواضع فهو علم النجوم • قال مولفه عفا الله عنه
وقد اثبت ـــــ في مقدمة كتابي رياض الالباب ومحاسن الاداب ما فيه كفاية •
مما فيه اباحة دلك وفضله عند اهل العلم والروايه • ومن هنا الدخول في ابواب
الكتاب والله المستعان في البدايه والنهايه • والمطلوب منه العافيه المتوالية
الرايه • والسداد في الاقوال والافعال وحسن الخاتمه • انه على كل شئ قدير •
وهو اللطيف الخبير • الباب الاول في المحبه
وفيه خمسة فصول • الاول في الغرام • وبث الوجد والسقام • الثاني في
الدمع والسهر • وشكوى الليل بالطول والقصر • الثالث في السواك • والخضوع
والادلال • الرابع في الاشاره والالتيام • والعناق والالتثام • الخامس
في العاذل والرقيب • والواشي الى الحبيب • الفصل الاول

• في الغرام وبث الوجد والسقام •

قال ـــــ الشيخ شهاب الدين محمد بن عبد المنعم المصري المعروف بابن الخيمي •

يا مطلبا ليس لي في غيره ارب اليك آل التفقي وانتهى الطلب
وما طمحت لمرائي او لمسمع الا لمعنى الى معناك ينتسب
ولا اراني اهلا ان تواصلني حسبي علوا بانني فيك مكتئب
لكن ينازع شوقي نارة ادبي فاطلب الوصل لما يضعف الادب
ولست ابرح في الحالين ذا قلق بام وسوقي له في اضلعي لهب
وناظري كلما كفكفت ادمعه صوب الحيا يعصيني وينسكب
ويدعي في الهوى دمعي مقاسمتي وجدي وحزني وبحري وهو مختضب
كالطرف يزعم توحيد الحبيب ولا يزال في ليله للنجم يرتقب
يا صاحبي قد عدمت المسعدين فساعدا في على وصبي لا مسك الوصب
بالله ان جئت كثبانا بذي سلم قفا بي عليها وقل لي هذه الكثب
ليقضي الخد في اجزاعها وطرا من ثربها ويؤدي بعض ما يجب
وهل الى البان من شوق الى البان من شرقيها طرب
وخد يمنا لمعنى بعد شدا فيه الرطب ان ضلت النجب
حيث الهضاب وبطحا هاجروه ادمع المحبين لا الاندا والسحب
اكرمه منزلا تحميه هيبته عني وانوره لا السمر والقضب
دعني اعلل نفسا عز مطلبها فيه وقلبا العذر ليس ينقلب
ففيه عاهدت قدما حسن شيمته الملاحه واعترت به الرتب
دعني وادبي وعز الحسن يجبه عني ودلي والاجلال والرهب
احنى ادامت من شوقي لرويته لاني لهواه فيه انتسب
ولست اعجب من جسمي وصحته من صحتي انما سقمي هو العجب
والهف نفسي لو نجدي تلهفها غوثا وواحرب لو ينفع الحرب
يمضي الزمان واشواقي مضاعفة يا للرجال وانا صل ولا سبب
هبت لنا نسمات من ديارهم لم يبق في الروح الا هزه الطرب

حسنت

كدنا نطير سرورا ان تذكرهم حتى لقد رقصت من تحتنا النجب
يا بارقا باعالي الرقمتين بدا لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
اما خفوق فؤادي فهو عن سبب وعن خفوقك قل لي ما هو السبب
ويا نسيما سرى من نحو كاظمة بالله قل لي كيف البان والحدب
وكيف جيرة ذاك الحي ان حفظوا عهدا أراعيه ان شطوا وان قربوا
ام ضيعوا وصف ودادي بعد ما علموا ان الاحبة ان اعطوا وان سلبوا

هذا القدر هو اول ما نظم ابن الخيمي من هذه القصيدة فاتفق ان بجاير ابن ابن اسرايل الحريري حج وهو شاب فلقي هذه القصيدة في ورقة ملقاة بالطريق ولم يعرف ناظمها فادعاها لنفسه ثم دخل ابن اسرايل الديار المصرية واجتمع بابن الخيمي مع جماعة من الادباء فانشد هذه القصيدة مدعيا لها فقال له ابن الخيمي هي نظمي فاصر ابن اسرايل على انه ناظمها ثم اتفقا على ان يحكم بينهما الشيخ الاديب سرف الدين عمر ابن الفارض وهو اذ ذاك رأس الادباء بمصر فقال لهما ينبغي ان ينظم كل منكما ابياتا على الوزن والروي ليستدل بها على ناظم هذه القصيدة من هو فنظم

لله قوم سروا بالحي عن عنيب ... نوا بدا
يا قوم هم اخذوا عقلي فلم تخذوا ... لعيشي فلم غضبوا
هم العريب بنجد مذ عرفتهم ... لم معهم مال ولا نشب
شاكون للحرب كل من قلد ... ب اللحاظ اسمر والقضب
فما الموائح او المرهم الاغا ... بيات وا سبوا
عهدت في دمن البطحاء حي ... م وتمادت بيننا حقب
فاضاعوا قديم العهد اذ عطفوا ... من فيري ذاك العهد قد نسبوا
من منصفي من رشيق فيهم غنج حلوا لا ل لاسرايل ينتسب
مبدل القول ظلما لا يفي بوا عيد الود الا ومنه الذنب والغضب
في لعنة الرامنه صدق نسبته ... والمن منه بزور الوعد والكذب
موحد فيري كل ا ... ويبطل ما يقضي به النسب
فعن عجايبه حد ... رح ما ينتهي في الملح المطلق العجب

بدر ولكن هلال الاح اذ هو الورد ... ت المنين يلتقب
في كاس مبسمه من خلو ريقته خمر ودرتنا ... ا حبب
فلفظه ابدا سكران يسمعنا من معرب ... حن ما ينسى له الادب
تجني لواحظه فينا ومنطقه جناية يجتني من ... ها الضرب
قد اظهر السحر في اجفانه سقما البر ... ء والناس والعطب
حلو الاحاديث والالفاظ سايرها ... ق الالواح والكتب
لم يثن منطقه قولا يروق لنا قد ... ا الاشجار والخطب
فداوه ما جرى الدمع من مهج وما جر ... ى سبيل الحب محتسب
ومج المتيم شام البرق من اضم فهزه ... ا البارق الخرب
وكلما لاح منه بارق بعثت ... من اجفانه سحب
واسكر البرق من وجد ومن خمر ... ه فهو في احشايه لهب
وما اعادت نسمات الاثيا ... ل الا لاهزه الطرب
وها انا ارعى الاحبا ... ت رسايله اخبروا القرب

ثم عرضت هذه الابيات ... ا التي ذكرها بعد ان شا الله على ابن الفارض
فانشد مخاطبا ان اسرايل ... ي الحي ... في الابيات المتقدمة لقد حكيت ولكن
فاتك الشنب • وحكم ... قصيدة لابن الخيمي • وطلب القاضي شمس الدين ابن خلكان
وهو اخذ ذلك بايات الحكم ... ا الماهرة الابيات من ... ي فكتبها له وذيل عليها تتمة مثلة
مديحه وساله الحكم بين من ادعاها وبينه ... ها الان هنا وان لم تكن من الباب
لكن لما ذكرت الشيء احببت ايرادها ... الفايدة بذلك • وهي

ان كان يرضيهم ابعاد عبدهم ... حد مقترب
والهجر ان كان يرضيهم بلا ... ن يحتسب
وان هم احتجبوا عني فانهم في الملا ... حبب لنفس تحتجب
قد نزه اللطف والاشراق بهجته عن ... ها ستار والحجب
لا ينتهي نظري منهم الى رتب في الحسن الا وجدت فوقها رتب
وكلما لاح معنى من جمالهم لبابه شوق الى معناه مكتسب

ولا باس بذكر شيء من بعض اخبار المحبين ونصايح المتيمين من المتقدمين

حكى ان خادما اخبر المهدي ان عند جارية في بعض قصوره رجلا فصار الى القصر فلقي عندها علاما له ذوابتان وهو احسن من يكون فساله عن دخوله وماشانه فاخبره انها كانت لوالده وان بينهما الفة فتعرضت بالباب فادنت لي بالدخول فدخلت على احد امرين امّا اظفرهما او اقتلهما فاستراح فامر المهدي باحضار السياط ثم ضربه عشرين سوطا ورفع عنه الضرب وقال ما اصنع بتعديبك ولست بتاركك ثم امر باحضار سيف وقطع فخذه بذلك اجلس الغلام في القطع فقال امير المومنين قبل ان تنزل بي القتل اسمع ما اقول قال قل فانشا يقول

ولقد ذكرتك والسياط تنوطني عند الامام وساعدي مغلول
ولقد ذكرتك والذي انا عبده والسيف بين ذوابتي مسلول

قال فتغرغرت عينا المهدي بالدموع وقال للغلام له ائتني بازار فالفهما فيه واخرجهما من قصري ففعل ذلك وما ابدع قول عبد الله بن محمد بن سعيد الخفاجي رحمه الله في استصغار الخطر في لقا الاحبة

وما ادعي اني احن اليكم وتمنعني الاعداء من كل جانب
وما انا بالمشتاق ان قلت بيننا طوال الليالي او طوال السباسب
وما الشوق الا في صدور تعودت لقا الاعادي في لقا الحبايب
وما القلوب الخافقات من ريبة اذا نظرت افكارها في العواقب

وفي المعنى العفيف التلمساني

اسير ولولا الصبح مواكب واسرى ولولا الظلام قتام
واغشى بيوت الحي لا مترقبا واطرق ليلى والوشاة نيام
اذا لم يكن للصب اقدام صبوة تحل بلاف النفس وهو حرام
فليس لهيبن المحبين رحلة ولا بين هاتيك الخيام مقام

قال مولفه ابقاه الله ولعنه قلت وقد سالني بعض الاصحاب في نظم واقعة حال له فقلت على لسانه

سعيت شوقا الى حبيبي ليلا ولم اخش من يضير

اظل ادهى ولي من جنبهم طرب ومن اليم استياقي نحوهم حرب
فالقلب مني يا صاح بين ذاك وذا قلت كعوف شمس الدين منتهب
ان الحديث شجون فاستمع عجبا حديث ذا الخبر حسنا كله عجب
بحر محيط بعلم الدين ذو لجج امواجه بدكا الحسن تلتهب
خليفة الحكم والاسرار دون سواه دون الخليفة هذا الفخر والحسب
يناى علوا ويدنيه تواضعه والشمس للنفع تناى ثم تقترب
زاكى الاصول له بيت ومحتد لا وناء وطاب لا صخب فيه ولا نصب
اليه ترتفع الابصار شاخصة مهيبة وهو للاحكام منتصب
مولاي اوصافك الحسنى فما اشتهرت فينا تسير بها الاشعار والخطب
وما ذكرت غريبا بالثناء عليك لكنها العادات والدرب
وليس لي عادة بالمدح ما بقه ما كنت قط بهذا الفن اكتسب
حسبي قبول واقبال منحتهما منك ابتداء وهما من خير ما نهب
وان شعري لا يسمو السماء بي بالقصد اعمالنا تلفى وتحتسب
فان قصر فجهدي قد بذلت وما كل الجهد قد ادى الذي يجب
وما تجاسر نفسي بالمدح سدى ما من عبيدك الا من له ادب
لكن تفاصيل ابياتي التي سرقت مني هو الاذن من مولاي والسبب
وكنت اجمت اجلالا لا قدم لي امر مطاع وعفو منك مرتقب
وقد اتيتك بالابيات ملحقة باختها ليبين الصدق والكذب
اذا تناسبت الاوصاف بينهما فاحكم هديت بما قد تشهد النسب
ولي شهود من المولى فراسته ونور ايمانه والفضل والادب
والله اني محب قلبي عقد محبتي فرقة من دونها القرب
وكيف لا وهي تنشي بيننا نسبا ان المودة في اهل النهى نسب
لا زلت في نعم غرا سوابغة تستوجب الفوز في الاخرى وتعتقب

واما نظم ابن اسرائيل مع ابيات ابن الخيمي المعروضة على ابن الفارض رحمه الله فهو

لم يقض من حقكم بعض الذي يجب قلب متى ما جرى ذكركم يجب

وحوله حاسدٌ وواشٍ كذا رقيبٌ لنا غيورُ
فطبتُ نفسًا وملتُ وصلاً ودعْ حديثًا به يسيرُ
هذا هو الحبّ لا الذي ان رأى الاعادي هو الحذورُ
فاجسُرْ وبادرْ بلا تأنٍّ وقل كما قاله خبيرُ
من راقب الناس مات غمًا وفاز باللذة الجسورُ

وما احسن قول المتنبي

يهون علي شلى اذا رام حاجةً وقوع العوالي دونها والقواضبُ

ولآخر

وان نذرتْ فيك العشيرة قتلتي فللموت عندي فيك هواك سلامُ
ومن عجب الاشياء ترجي من العدي ولي كل يوم في جماك حمامُ

آخر

علامة الحب ان تستصغر الخطر وان تزور نار الحرب تستعرُ

رجعنا الى اخبار المحبين

كان بانر بقية رجل اديب شاعر وكان يهوى غلامًا جميلا وكان كلفًا به وكان الغلام كثير التجنى والاعراض عنه فبينا الرجل ذات ليلة منفرد يشرب وحده وقد غلب عليه غالب من السكر اذ خطر بباله ان ياخذ قبس نار ويحرق دار الغلام لتجنيه عليه فقام من حينه واخذ قبسًا فجاء عند باب الغلام فاشتعل نارا واتفق ان رآه بعض الجيران فبادروا النار بالاطفاء فلما اصبحوا انهضوا الى القاضي فاعلموه فاحضر القاضي الرجل وقال له لاي شيء حرقت باب هذا فانشا يقول

لما تمادى على بعادي واضرم النار في فؤادي
ولم اجد من هواه بدًا ولا معينا على السهاد
حملت نفسي على وقوفي ببابه حملة الجواد
فطار من بعض نار قلبي اكثر في الوصف من زناد
فاحترق الباب دون علمي ولم يكن ذاك من مرادي

فاستظرفه القاضي وتحمل عنه ما افسده واخذ عليه العهد ان لا يعود

حكي عن رجل من بني عذره قال كان فينا فتى ظريف وكان كثيرا ما يتحدث الى النساء فهوى جارية من الحي فراسلها فاظهرت جفوته فوقع مضنا مدنفا فظهر امره فلم تزل النساء من اهله واهلها يكلمونها فيه حتى اجابت وصارت اليه عائدة وسلمه فلما نظر اليها تحدرت عيناه بالدموع وانشا يقول

ارايتك ان مررتْ عليك جنازتي تلوح بها ايدٍ طوالٌ وشرع
اما تبعين النعش حتى تسلمي على رمس ميت في الحفيرة مودع

قال فبكت رحمة له وقالت ما ظننت ان الامر بلغ بك كل هذا فوالله لا ساعدنك ولا دمت من علي وصلك فهملت عيناه بالدموع وانشا يقول

دنت وحيا من الموت بيني وبينها وحادث وصل حين لا ينفع الوصلُ

ثم شهق شهقة خرجت روحه فوقعت عليه تلثمه وتبكي فرفعت عنه مخشية فاكتشت بعده الا اماما حتى ماتت وفي ذلك يقول على لسان حالها صاحب منازة الالباب ومنازل الاحباب

ما عدا اني عن الزيارة الاحشية العار او كلام يقال
فكمت الاسى وفي القلب منه نار وجد لها ابد معي استحال
ثلثي فاتني ومات غراما بي ولم يبق في يدي احتيال
فما قضى ما قضى ثم آتيه وما للظنون فينا محال
حيث لا ينكر اللقاء ولا القرب علينا ولا يحل الوصال

قال في الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه عبر طايفا بالمدينة ايام خلافته فاذا جارية تبكي وتقول

وهو بنيه من قبل قطع تمايي متمايسا مثل القضيب الناعم
فكان نور البدر يشبه وجهه يضي ويصعد من دواة هاشم

فقرع عليها الباب فخرجت اليه فقال اخرة انت ام امة فقالت بل امة يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها من هويت فبكت وقالت بحق صاحب القبر الا انصرفت عني فقال لست بزايل من مكاني حتى تعلميني فقالت

وانا الذي فرح الفراق بقلبها قتلت بحب محمد بن القاسم

فصار ابو بكر الى المسجد وبعث الى مولاها فاشتراها وبعث بها الى محمد بن القاسم بن جعفر
ابن ابي طالب رضي الله عنهم وقال هاؤلاء فتن الرجال وكبر والله قدر بهن كريم وعطب
بهن سليم **ونقل** الطيبي رحمه الله في شرح مشكاة المصابيح في الكلام على
الاسما الحسنى عند قوله الفتاح يحكى ان مؤذنا لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
لجارية له تمر عليه اني اجبك فشكت ذلك يوما الى علي رضي الله عنه فقال لها قولي له
وانا ايضا احبك فاي شي يجد هذا فقالت الجارية ذلك له فقال اذا اصبر حتى يحكم الله بيننا
فذكرت ذلك لعلي رضي الله عنه فدعا بالمؤذن وسأله عن القصة فاخبره بالصدق فقال
علي رضي الله عنه خذ بيدها فهي لك فقد حكم الله بينكما **قال** صاحب جامع
الفنون حكى ابو بكر بن الحداد قال كنت في مجلس ابي عبيد القاسي بمصر اذ اقبل خادم مسرع
حسن الصورة جميل الهيئة طيب الرايحة ثم وقف على راسه وطرح في حجره ورقة فقراها
ابو عبيد ثم قال اللهم اجمع بينهما على رضاك ثم ولى الخادم وهو يقول

انكرت دمعي واي شي ابين من ذلة الحب
اليس شوقي وفيض دمعي وضعف جسمي يشهدون حبي

فقال ابو عبيد هاؤلاء شهود ثقات قال ابو بكر رميت بالرقعة اليك فقراتها واذا فيها
مكتوب عفا الله عن عبد اعان بدعوة خليلين كانا دائمين على الود
اليان وشي واشى الهوى بنميمة الى ذاك من هذا فحالا عن العهد

ذكر صاحب الالباب ومنازل الاحباب حكى عن عبيدة السلماني قال كان في
الجاهلية اخوان من بني كنانة احدهما متزوج والاخر عزب فخرج المتزوج في بعض ما يخرج التاجر
فيه وبقي الاخر فخرجت ذات يوم امراة اخيه جارة له فاذا هي احسن النساء وجها فلما عاينها
ان قدر آها ولت وقالت بحصبها فغطت وجهها فزاد ذلك به فتنة فحمل السوط
بدمه حتى لم يبق منه الا راسه وعيناه تدوران في وجهه وقدم الاخ فقال ما اخي
الذي اراك فاعتل عليه فقال له ابن عم له ابعث الى الحارث ابن كلدة فانه من اطب
العرب فجي به فلمس عروقه فاذا ساكنها ساكن ومحركها متحرك فقال ما باخيك الا
العشق فقال سبحان الله تقول هذا الرجل ميت قال هو ذاك لعندكم شراب فجي
به ودعا بمسط فصب فيه وسقاه فلما انتشى قال

الرفقا

الا رفقا الا رفقا قليلا ما اكونه ٭ المابي على الابيات من خيف ازرهنه
غزال ما رايت اليوم في دوري كنه ٭ اسيل الخد مربوب وفي منطقه غنه
فقال الرجل لعنه دورتومنا فليت شعري من فقال الحارث ما بقي فيه مستمتع ولكن من الغد
اغدو عليكم فلما كان الغد اتى اليهم فتعلل به كفعله بالامس فانشا يقول

ايها الجيرة اسلموا وقفوا اني بكلموا ٭ وتقصوا الثانة وتخيوا وتغنموا
خرجت مزنة من البحر تيا تجمجم ٭ هي ما كنتي وتزعم اني لها حمم

فقال الرجل لمن حضره اشهدكم انها طالق ليرجع الى اخي فولده فان المراة توجد والاخ
لا يوجد فجا الناس يقولون هنيا لك ابا فلان قد نزل لك اخوك فلان عن فلانة فقال ما
على كظهر امي ان تزوجتها ومات على كبدها قال ابو عبيدة السلماني فما ادري اي الرجلين
اكرم وعمل الشهاب محمود في ذلك على لسان الاخ العاشق

اخ لي راى لي في يديه علاقة ٭ فجاذبها لي راحما وتبرعا
فقلت وفي قلبي لها جمر لاجج ٭ اذا لابس الصخر الاصم تصدعا
وقال ابو بكر حياة يرى الوري بها ان اني في جانب الجل مطمعا ٭ ايسقى ولا ابقى وحنوا نكرما واجفو فلسنا نرتاب واحد معا

وحكى عن احمد بن سعيد العابد قال كان عندنا شاب يتعبد لازما للمسجد لا
يكاد يخرج منه وكان حسن الوجه حسن القامة حسن الصمت فنظرت اليه امراة ذات
جمال وعقل فشغفت به وطال ذلك عليها فوقفت له يوما على طريقه فقالت له يا فتى
اسمع مني اكلمك كلمات ثم اعمل ما شيت فمضى ولم يكلمها ثم وقفت له بعد ذلك وقالت كقولها
الاول فقال لها هذا موقف تهمة وانا اكره ان اكون للتهمة موضعا فقالت والله ما
وقفت موقفي هذا جهالة منك بامرك ولكن جملة ما اكلمك به ان جوارحي كلها مشغولة بك
فالله الله في امري فمضى الشاب ودخل الى منزله واخذ قرطاسا وكتب فيه اعلى ايها
المراة ان الله تعالى اذا اعدى حلم فاذا عاود العبد المعصية ستر فاذا البسر لها ملابسها
غضب الله عز وجل غضبة تضيق منها السموات والارض والجبال فمن ذا الذي يطيق
غضبه فان كان ما ذكرت باطلا فاني احذرك يوم تكون السما كالمهل وان كان حقا فاني
ادلك على الطبيب وهو الله تعالى ثم خرج من منزله واذا بالمراة واقفة فالقى اليها الكتاب
ورجع ثم جات بعد ايام فوقفت على طريقه فحين راها اراد الرجوع فقالت له لا ترجع ولا

ايها الحي سلموا ارجعوا كي نطلبوا

ملتقى بعدها الا بين يدي الله عز وجل ولكن عظني فوعظها فبكت فلما افاقت قالت

والله ما حملت انثى ولا وضعت خلقا كذلك في بصري ولحياتي

لا لبسن لهذا الامر مدرعة ولا ركبت الى لذات دنياي

ثم لزمت بيتها واخذت في العبادة فكانت اذا اجهدها الامر تدعو بكتابه فتضعه على عينيها فيقال لها وهل يغني هذا شيا فتقول وهل لي دواء غيره وكان اذا جن عليها الليل قالت

يا وارث الارض هب لي منك مغفرة وخل عني هوى ذا التارك الداني

وانظر الي خلتي يا مشتكي حزني نظرة منك تجلو كل احزاني

ثم لم تلبث ان بلت بليه في جسمها فكان الطبيب يقطع من لحمها ارطالا وكان قد عرق بها مع الفتى فكان اذا اراد قطع لحمها يجد شاحذ الفتى فما كانت تجد لقطع لحمها الما فاذا سكت عن ذكره تاوهت فلم تزل كذلك حتى ماتت كذا فكان الفتى يذكرها ويبكي عليها اشد بكاء فيقال له مم بكاؤك وانت ايستها فيقول اني ذبحت طفلها في اول امره وجعلت قطعها ذخيرة لي عند الله عز وجل وحكي ان كثيرا ارسل عبدا له بتجارة يبيعها في احياء العرب فباع على عزة وغيرها من نساء بني ضمرة فلما تقاضاهن الثمن مطلته عزة بما عليها فقال وهو لا يعرفها انت والله كما قال مولاي

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

فقال له النساء فهذه عزة التي قال فيها مولاك ما قال فقال فاذن والله لا اخذت منكن شيا اكراما لها وترك من ما باعه على جيها وعاد الى مولاه فاخبره بذلك فقال له فاذن انت حر من اجل ما فعلت وجميع ما في يدك لك ونقل في الواضح المبين عن ام البنين اخت عمر بن عبد العزيز وكانت من العابدات انها قالت يوما العزة ما معنى قول كثير قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها ما كان هذا الدين فقالت وعدته بقبلة ثم خرجت منها فلم اوفها له فقالت لها انجز بها له وعلي اثمها وحكي صاحب مصارع العشاق باسناده عن يحيى بن معاذ الصنعاني قال خرجت من مكة الى صنعاء فلما كان بيننا وبين صنعاء خمس مراحل رايت الناس ينزلون عن رواحلهم فيركبون دوابهم فقلت الى اين تريدون فقالوا لنزور قبر عروة وعفرا فركبت معهم وانتهينا الى قبر بين سلصفين وقد خرج من هذا القبر ساق شجرة ومن هذا القبر ساق شجرة حتى

اذا صارا على قامة التفاوكان الناس يقولون تالفا في الحياة وتالفا في الممات

وفي ذلك يقول الشهاب محمود رحمه الله

غصنان من دوحة طال ائتلافهما فنها وحالت صروف الدهر فافترقا

فصار ذا في يد محبوبه ليس له منها براح وهذا في الغلاة لصق

حتى اذا دويا يوما وضمهما بعد التفرق بطن الارض واتفقا

حنا الى العهد في ارجائها فحنا كل على الفه في الترب واعتنقا

وحكي ان الشيخ مدرك بن علي الشيباني المغربي كان من افاضل اهل العرب والمتفننين في العلوم والمطبوعين في نظم الشعر وكان ببغداد يقري في الادب وله مجلس بمحلة دار الروم لا يقري به سوى الاحداث وكان بينهم عمرو بن يوحنا النصراني وكان من احسن اهل زمانه واسلمهم طبعا فهام به الشيخ مدرك عشقا ولم يستحسن مواجهته فكتب رقعة وطرحها في حجره وفيها

يا جالس العلم الذي تم جمع جموعها الا ترى لمقلة غرقت بما دموعها

بيني وبينك حرمة الله في تضييعها

فلما قرا عمرو الابيات استحيى وخاف اهله وعلم بذلك من في المجلس من الاذكياء فانقطع عن مجلسه واشتد به البلا فترك المجلس والاشتغال فغل صدر الشيخ فارسل اليه يعلمه بحاله ويساله في الحضور فلم يجب وقال اشتهي لو كنت في خدمة الشيخ ليلا ونهارا ولكن يمنعني من ذلك كلام الناس فكتب اليه الشيخ بهذه الابيات

فيض الدموع وشدة الانفاس شهدا على ما في هواك اقاسي

ليس الملاحة ثم البسني الضنا شتان بين لباسه ولباسي

يا من يروم وصالنا ويرده ما قد يجاذر من كلام الناس

ضلي فقد سبقت اليك عنايتي فعصب ما يقال براسي

ومرض الشيخ مرضا شديدا واشتد به الامر وعمل قصيدة قال الشيخ صفي الدين الحلي في ديوانه اخبرني من اثق به من الشيوخ انه قراها في كتاب مهذب الفرق للامام فخر الدين الرازي هذه القصيدة وهي مربعة من مربع الرجز كل اربعة ابيات منها على قافية وكان موجب نظمها ان الشيخ مدرك وذكر الحكاية وان الامام فخر الدين الرازي

قال انها قصيده بديعه جمعت سايرعبادات النصاري ومواقيتهم وقرابينهم واسما
اكابرهم وشيوخ طريقتهم قال صفي الدين الحلي ورايت هذه القصيده فابيه للتنهيم
بالتسميط فخمستها تخميسا لم اسبق اليه لان شان التخميس ان يخمس القفلان ثلاثة اخر
قبلها وهاهنا خمست الاربعة بواحد بعدها وناسبت بين الالفاظ والمقاصد بحيث
يتوهم السامع انها للناظم الاول بجملتها قال ـــــ مولفه احلم الله نعمه علينا وابقاه
قلت قد ذكر في الوافي المبين هذه القصيده وهي خمسون قافيه والصفي الحلي لم يذكر
منها سوي احد وثلثين قافيه وخمسها والظاهر انه لم يقف علي القصيده بكمالها من الاصل
فان الذي تركه مستجاد من رقيق الغزل وقد اوردت ما حذفه الصفي الحلي منها مخمسا
ملتزما ما التزمه الاخمس قوافي منها لما ذكرنا لما فيها من الاسراف والتغالي والمجاوزة
للحد

فالذي ذكره الصفي الحلي وخمسه

من عاشق تاهوا هواه دان ◦ ناطوي دبيح صامت اللسان ◦ معذب بالصد والهجران
موثق قلب مطلق الجثمان ◦ طليق دبيح قلبه في اسر
من غير ذنب كسبت يداه ◦ غير هوي نمت به عيناه ◦ شوقا الي رويه من اشقاه
كانا عافاه من اضناه ◦ اذ كان اصل نفعه والضر
ياويحه من عاشق ما يلقي ◦ من ادبيح مثله ما يري ◦ داب الي ان كاد يفني عشقا
وعن دقيق الفكر فيه دقا ◦ فكاد يخفي عن دقيق الفكر
لم يبق منه غير طرف يبكي ◦ بادبيح مثل نظام السلك ◦ تحمد نيران الهوي وتذكي
كانها قطر السماء تحكي ◦ ههيهات هل فيض دمع يقطر
الغزال من بني النصاري ◦ فضل في الحسن علي العذاري ◦ كل الوري منذ نشا حياري
في ربقة الحب به اساري ◦ ينشد قول مدرك في عمرو

قال ـــــ مؤلفه والذي ذكرته وخمسته

ريم بدير الروم رام قتلي ◦ بمقلة تحلا لا عن كحل ◦ وطرة بها استطار عقلي
وحسن وجه وقبح فعل ◦ بداسطا ولم يخف من وزر
ما ابصر الناس جميعا بدرا ◦ ولا رأوا شمسا وغصنا نضرا ◦ احسن من عمر وقد بت عمرا
سقي بعينيه سقاني خمرا ◦ فرحت تلآن بغير السكر

هانا ذا بقده مقدود ◦ والدمع في خدي له اخدود ◦ ما ضر من قعدت به موجود
لو لم يقبح فعله الصدود ◦ لو جاد بالوصل ابتغا الاجر
يا ليتني كنت لعمرو مصحفا ◦ يقرا كل يوم مني احرفا ◦ او قلما يكتب لي ما القا
من ادب مستحسن قد صنفا ◦ ونظم اشعار وحسن النثر
بل ليتني كنت له زنارا ◦ يديرني في الخصر كيف دارا ◦ حتي اذا الليل طوي النهارا
صرت له حينئذ ازارا ◦ احيي بضم وبطيب النشر
قد والذي يبقيه لي افنانى ◦ وابتز عقلي والضنا كساني ◦ ظبي علي البعاد والتداني
جل محل الروح من جثماني ◦ ففي يديه مهجتي لو يدري
واكبدي من خده المضرج ◦ واحر بي من ثغره المفلج ◦ لاشي مثل الطرف منه الادعج
اذهب للشك وللتحرج ◦ وللوقار عند شيخ يقري
اليك اشكوا باغزال الانس ◦ ما بي من الوحشة بعد الانس ◦ يا من هلالي وجهه وشمسي
لا تقتل النفس بغير النفس ◦ وارحم كئيبا من اليم الكسر
جدل كما جدت بحسن الود ◦ وانح كما ارعي قديم العهد ◦ وامدد كصبي عن طويل الصد
فليس وجدك مثل وجدي ◦ تالله ما خال كصب عذري
هانا في بحر الهوي غريق ◦ سكران من حبك لا افيق ◦ محترق ما مسني حريق
يرثي لي العدو والصديق ◦ دمعي كنهر والحشا من جمر
قلت شعري فيك هل ترثي لي ◦ من سقم ومن ضنا طويل ◦ ام هل الي وصلك من سبيل
لعاشق دي جسد نحيل ◦ براه مضنيه بطول هجر
في كل عضو منه سقم وألم ◦ ومقلة تبكي بدمع ودم ◦ شوقا الي بدر وشمس وصنم
منه اليه المشتكي اذ اظلم ◦ افديه من مستحكم في امري
اقول اذ قام بقتلي وقعد ◦ يا عمرو يا عامر قلبي بالكمد ◦ اقسم بالله يمين المجتهد
ان امرأ اسعدته لقد سعد ◦ بطيب لقياك مديد العمر

والذي ذكره ايضا الصفي الحلي وخمسه

يا عمرو ناشدتك بالمسيح ◦ الا سمعت القول من فصيح ◦ يعرب عن قلب له جريح
ليس من الحب بمستريح ◦ كسير قلب ماله من جبر

بحق ما كهنا والاهوتي الاهوت هو الاب مجيد الاقنوم الاول والاسم
مجيد انا نحن هو ست نفات للصدر
هو اسم الصاد في الست نفات للصدر
في عرض الدرجة وصلوا لصدر الاسم
بالدرجة وصلنا لصدر الاسم طلبوا
يا عمر وبالحق من اللاهوت • والروح روح القدس والناسوت • ذاك الذي خص من النعوت
بالنطق في المهد وبالسكوت • وانشر الميت ببطن القبر
بحق ناسوت ببطن مريم • حل محل الروح منها في الفم • ثم استحال في الفنوم الأقدم
يكلم الناس وما يفطم • مصرحا عن امه بالعذر
بحق من بعد الممات قمصا • ثوبا على مقداره ما قمصا • وكان لله نقيا مخلصا
يشفي ويبري اكمها وابرصا • بالديه من خفي السر
بحق محيي صورة الطيور • وباعث الموتى من القبور • ومن اليه مرجع الامور
يعلم ما في البر والبحور • وما به من صرف القضا يجري
بحق من في شامخ الصوامع • من ساجد لربه وراكع • يبكي اذا ما نام كل هاجع
خوفا من الله بدمع هامع • وتهجر الليلات طول العمر
بحق قوم حلقوا الرؤوسا • وعالجوا طول الحياة بؤسا • مشعلين يعبدون عيسى
وقرعوا في البيعة الناقوسا • قد اخلصوا في سرهم والجهر
بحق مار مريم وبولس • بحق شمعون الصفا وبطرس • بحق دانيل وحق يوقس
بحق حزقيل وبيت المقدس • وكل اواب رحيب الصدر
وبنوي اذ قام بدعوا ربه • مطهرا من كل ذنب قلبه • ومستقيلا فاتيل دنبه
ونال من ابيه ما احبه • اذ رام من مولاه شد الازر
بحق ما في قلة الميزون • من نافع الاداء للجنون • بحق ما ينوثر عن شمعون
من بركات النخل والزيتون • خصب البلاد في السنين العبر
بحق اعياد الصليب الزهر • وعيد مرماثا الرفيع الذكر • وعيد اشمون وعيد الفطر
وبالشعانين الجليل القدر • مواسم تمنع جمل الاصر
وعيد اشعيا وبالهياكل • والدخن اللاتي لوضع الحامل • يشفى بها من جل كل خابل
ومن ذخيل السم في المفاصل • لكونها من كل داء تبرئ
بحق سبعين من العباد • قاموا بدين الله في البلاد • وارشدوا الناس الى الرشاد
حتى اهتدى من لم يكن بالهاد • وحقق الحق بكشف الستر
بحق اثنى عشر من الامم • سارو الى الاقطار يتلون الحكم • حتى اذا ماج الدجى جلا الظلم

صاروا الى الله ففازوا بالغنم • ثم استداموها بفرط الشكر
بحق ما في محكم الانجيل • من منزل التحريم والتحليل • وبالبتول والاب العتول
بحق جيل قد مضى وجيل • تسند زيد علمه من عمرو
بحق مرعى السقيم الناصح • بحق لوقا الحكيم الواضح • والمشهد آبا الفلا الصحاصح
من كل غاد منهم ورائح • معتبر في صومه والفطر
بحق معمودية الارواح • والمدح المشهور في النواحي • ومن به من لابس الاشباح
من راهب باك ومن سياح • يردن ليلا دمعه وبحري
بحق تقريبك في الاحاد • وشرب الخمرة كالفرصاد • وما بعينيك من السواد
بطول تقطيعك للاكباد • وسلبك العشاق حسن الصبر
بحق سطور وما يرويه • بالحمد لله وبالتزيه • وكل ناموس له فقيه
يؤتمن في دينه وجيه • متبع في نهيه والامر
بحق جمع من شيوخ العلم • وبعض اركان التقى والحلم • لم ينطقوا قط بغير الفهم
موتهم كان حياة الحضر • وعنهم اخبر كل خبر
بحرمة الاسقف والمطران • وللجاثليق العالم الرباني • والشمس والشماس والديران
والبطرك الاكبر بالبرهان • والمقربان ذي الخصال الزهر
بحرمة المحبوس في اعلا الجبل • ومار لوقا حين صلى وابتهل • وبالمسيح المريمي وما فعل
وبالكنيسات القديمات الاول • وبالذي يتلى بها من ذكر
بحرمة الاسقوفيا والتيرم • بحرمة الصوم الكبير الاعظم • بحق كل بركة ومحرم
وما حوى مفرق راس مريم • من شرف سام عظيم الفخر
بحق يوم الدبح في الاشراق • وليلة الميلاد والشلاق • بالذهب الابريز في الاوراق
والفضح يا مهذب الاخلاق • وكل ميقات جليل القدر

قال ـــــــ مولفه اعزه الله تعالى وابقاه والذي خمسته انا ايضا

بكل قداس علي قداس • قدسه القس مع الشماس • وقربوا يوم الخميس الناس
وقدموا الخاس لكل جاس • يشرب منها قهوة كنبر
• والذي خمسه الصفي الحلي •

الهيول

الاسعيت في رضا اديب • باعده الحب عن الحبيب • فذاب من شوق الى المذيب
اعلا مناه ايسر التقريب • من بسط احلان وحسن نشر
فانظر اميري في صلاح امري • محتسبا في عظيم الاجر • مكتسبا مني جميل الشكر
في نثر الفاظ ونظم شعر • نفيك نظمي ابدا ونشري

قال الصفي الحلي وجدت في كتاب فيه اخبار الشيخ مدرك وانه لما اشتد به المرض واتصل خبره بقاضي القضاة ببغداد اذ ذاك وهو ابو القاسم ابن المحسن التنوخي واصله من المعرة وهو ممدوح ابي العلاء المعري فشق عليه وقال ان كان موت هذا الرجل دينا فان احياءه لمروءة ثم احضر الغلام النصراني وجبره على عيادة الشيخ فعاده وقال له كيف حالك فقال

انا في عافية الامر الشوق اليكا • ايها العايد ما بي منك لا يخفى عليكا
لا تعد جسما وعد قلبا رهينا في يديكا • كيف لا يهلك مرشوق بسهمي مقلتيكا

ثم شهق شهقة فمات قال راوي القصة حساس بن محمد بن عيسى بن مسخ فابرحت عنده حتى غسلته ودفنته رحمه الله تعالى • وفي هذا القدر من اخبار المحبين كفاية

قال مؤلفه وهنا حكاية لطيفة نختم بها اخبار المتيمين نقلتها من خط الامام العلامة قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز ابن جماعة رحمه الله رواتيه من جزء الكوكبي سماعا على الشيخ قطب الدين عبد الكريم والشيخ فخر الدين الظاهري قال الكوكبي حدثنا عيسى بن محمد ابو اماطره السدوسي قال حدثني قبيصة بن محمد المهلبي اخبرني ايمان بن عمرو مولى ذي الرياستين قال كان ذو الرياستين يبعثني وبيعث احدنا من اهله الى سوق بغداد له ادب وحسن معرفة بالامور ويقول لنا تعلموا منه الحكمة فانه حكيم فكنا نأتيه واذا انصرفنا من عنده سألنا ذو الرياستين واعترض ما حفظناه فنخبره به فصرنا ذات يوم الى الشيخ فقال لنا انتم ادبا وقد سمعتم الحكمة ولكم جدات ونعم فهل فيكم عاشق فقلنا لا قال اعشقوا فان العشق تطلق اللسان العيي ويفتح حيلة البليد والمحيل ويبعث على التظيف ويحسن اللباس ويطيب المطعم ويدعو الى الحركة والذكاء ويشرف الهمة واياكم والحرام فانصرفنا من عنده الى ذي الرياستين فسألنا عما اقمنا في ومنا ذلك فهبناه ان نخبره فعزم علينا فقلنا له امرنا بكذا وكذا

وقال لنا كذا وكذا فقال صدق والله تعلمون من اين اخذ هذا ولما الا قال ذو الرياستين ان بهرام جور كان له ابن وكان قد رشحه للامر من بعده فنشأ الفتى ناقص الهمة ساقط المروءة خامل النفس سيئ الادب فنهه دلك ووكل به المؤدبين والمنجمين والحكماء ومن يلازمه ويعلمه وكان يسالهم عنه فيكون له ما يغمه من سوء ادبه فحدث من امره ما صيرنا الى اليأس من فلاحه قال وما ذاك الذي حدث قال رأي ابنه فلان المرزباني فحشمتها حتى غلبت عليه فهو لا يهدي الا بها ولا ينشاغل الا بذكرها فقال بهرام الآن رجوت فلاحه ثم دعا بابي الجارية فقال اني سررت اليك سرا ولا يعدوك فضمن له ستره فاعلمه ان ابنه قد عشق ابنته وانه يريد ان ينكحها اياه وامره ان يأمرها باطماعه في نفسها ومراسلته من غير ان يراها او يقع عينه عليها فاذا استحكم طمعه فيها تجنت عليه وهجرته فان استعتبها اعلمته انها لا تصلح الا للملك ومن همته همة ملك وانه ينهاها من مواصلته انه لا يصلح للملك ثم ليعلمه خبرها وجبره ولا يطلعها على ما أسر اليه ففعل ابوها ذلك منه ثم قال للمؤدب الموكل بابنه خوفه في وشجعه على مراسلة الجارية ففعل ذلك وفعلت الجارية ما امرها به ابوها فلما انتهت الى التجني عليه وعلم الفتى السبب الذي له كرهته اخذ في الادب وطلب الحكمة والعلم والفروسية والرماية وضرب الصولجة حتى مهر في ذلك ثم رفع الى الملك انه يحتاج من الدواب والالات والمطاعم والملابس والندماء الى فوق ما تقدم له فسر الملك بذلك وأمر له به ثم دعا موبذه فقال له ان الموضع الذي به ابني نفسه من حب هذه الجارية لا يزري به فتقدم اليه ان يرفع الى امرها ويسأل اني ان زوجه اياها ففعل فرفع الفتى ذلك الى ابيه فدعا بابيها فزوجه اياه وامر بتحويلها اليه وقال له اذا اجتمعت وهي لا تحدث شيئا حتى اصير اليك فلما اجتمعا صار اليه فقال يا بني لا يضعن منها عندك مراسلتها اياك وليست في حبالك فاني انما امرتها بذلك وهي اعظم الناس منة عليك بما دعتك اليه من طلب الحكمة والتخلق باخلاق الملوك حتى بلغت الحد الذي تصلح له للملك وزدها من التشريف والاكرام بقدر ما تستحق منك ففعل الفتى ذلك وعاش ابوه مسرورا به واحسن ثوابها ورفع مرتبته وشرفه بصيانته سره

وقال

وطاعته له واحسن جائزة المؤدب باستئناله ما امره به وعقد لابنه علي الملك من بعده قال
اليمان مولي ذو الرياستين ثم قال لنا ذو الرياستين سلوا السيخ الان لم حملكم على العشق
فسالناه فحدثنا بحديث بهرام جور وابنه والمكوكي المذكور هو ابو علي الحسين بن
القاسم بن جعفر بن محمد بن خالد بن يسير الكاتب وفاته في ربيع الاول سنة سبع وعشرين
وثلثمايه وهو صاحب اخبار وحكايات حدث عن ابي الدنيا واحمد بن خيثمه ومحمد بن
موسى الدولابي وعنهم روى عنه الدارقطني والمعافا بن زكريا وغيرهما

الفصل الثاني في الدمع والسهر

وشكوى الليل بالطول والقصر

قال القاضي السعيد هبة الله بن سنا الملك رحمه الله

زار الحبيب وبدر التم في كمد بادا عليه وغصن البان في قلق
يمشي على خد من يهوى وادمعه تجري فسبحان من يحمي من الغرق

للصاحب جمال الدين بن مطروح رحمه الله

قيدت قلبي بهواه فخاف دمعي فانطلق
يا من يزاحم دمعي احشي عليك من الغرق

بدر الدين يوسف بن لولو الذهبي رحمه الله

اسلت الدموع لي ان جرت ووارك تيارها المغدق
واني غزال هضيم الحشا يحل العيون ولا يغرق

وقال ايضا رحمه الله

رفقا بصب مغرم ابليته صدا وهجرا
وافاك سايل دمعه فرددته في الحال نهرا

ابو القاسم محمد بن المظفر بن محمد بن تميم رحمه الله

لي قلك تيم مستهام داب شوقا ولوعة وحنينا
وعيون دموعها ليس ترقى فاستحقت بان تسمى عيونا

من رعى للعزي رحمه الله

فتنت باسمر حلو اللمى لسلوانه الصب لم يستطع

ابن نفاده رحمه الله

ومخطف الخصر عقد البند منه على اوهى واضعف من تعليل نحوي
اجوي بيد دمرجان الدموع على خدي بمنظوم تغرمنه ذري

ناصر الدين محمد ابن الفقيسي الكاتب رحمه الله

صنعة الكيماء صحت لعيني وهي معروجة الجفون وعبري
فاجالت درالدموع عقيقا واعادت بحين دمعي تبرا

الشهاب محمود سلمان الحلبي الكاتب رحمه الله

تنادبتم عند الاصايل بالسري سحيرا انلبا كم على عجل قلبي
وخلفتم المضنا على وصف دمعه غراما فقل ما شيت في الصب والصب

قال مولفه وقلت مضمنا

الا رحما لمهجور وصب جن في الحب
اذا ما صب مر دمع فقل ما شيت في الصب

اخر

اليك عن كل قلب في اماليه سراه وعن كل دمع في ما آقيه
ما واجد الصبر في المعنى كفاقده وجامد الدمع في المعنى كجاريه

صلاح الدين ابن ايبك الصفدي رحمه الله

يذوب فوادي عند رويه وجهه وكم داب من شمس النهار جليد
ويحيي به وجدي وحزني خالد كما ان دمع المقلتين يزيد

ابن دريد رحمه الله

يسم المزن فانهلت مدامعه واضحك الروض دمع الضاحك الباكي
واعازل الشمس نور ظل يلحظها بعين مستعبر بالدمع ضحاك

عبد الله بن حمدون

يا حفون السحاب دمعك يغني عن قليل وما لدمعي فناء
انا ابكي رضا وتبكين كرها ودموعي دما ودمعك ماء

اخر

ابن حيدر رحمه الله

كان دمعي يوم التقينا حجابا بين عيني وبين وجه الحبيب
فتحببت من مدامع عيني فمن يومئذ النوى مقام الرقيب

عبد الرحمن رحيب رحمه الله

مجري جفوني دما وهو ناظري ومتلف القلب وجدا وهو مرتعه
اذا بدا حال دمعي دون رويته بغار مني عليه فهو يرتعه

آخر

وهبني قد انكرت حبك جملة وآليت اني لا ازوم بخطها
فمن اين لي في الحب جرح شهادة ستأتي املاها ودمعي خطها

آخر

أينفع قولي انني لا أحبه ودمعي بما يمليه وجدي يكتب
اذا قلت للواشين لست بعاشق يقولون هم فيض المدامع كذب

العباس ابن الاحنف رحمه الله

لاجزى الله دمع عيني خيرا وجزى الله كل خير لساني
نمّ دمعي فليس يكتم شيئا ووجدت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب اخفاه طي فاستدلوا عليه بالعنوان

وفي المعنى لآخر

يا ناظري ما خلت انك هكذا عونا علي وانت من اعضائي
القيتني في هجمة وفعلت بي ما تفعل الاعداء بالاعداء
فاذا ابتلاك الله يوما بالبكا والسهد فاعلم انه بدعائي

ابو حيان الاندلسي رحمه الله

سبق الدمع بالمسير المطايا اذ نوى من احب عني نقله
واجاد السطور في صفحة الخد ولم لا يجيد وهو ابن مقله

هو من قول الشهاب العزازي لا بل هو هو

لي دمع اجاد في الخد ما خط ولم لا يجيد وهو ابن مقله

الامير بهاء الدين علي ابن الشاعاني

غربت سبوا نوي ولم تدر مقلتي كما سلبوا قلبي ولم تشعر الاعضا
وطلقت نومي والجفون حوامل فمن اجل ذا في الخد ابقت لها فرضا

القاضي شهاب الدين ابن فضل الله رحمه الله

يا حبيبا له كل طرف واجب جالب لنا كل حين
كل شيء فرض الكفاية عندي غير دمعي فانه فرض عين

صلاح الدين لبن ايبك رحمه الله

مذ سل سيف الجفن خدت وجنتي عيني بجمر دموعها والبيض
يا طرفه المسنون كف مدامعي لك واجب عن خدي المفروض

الصاحب جمال الدين لبن مطروح رحمه الله

ان فاض سيل فقل اجفانه درفت او لاح برق فقل قلب له خفقا
وكم شرقت بدمعي عند ذكركم من يشرب الدمع معذورا اذا شرقا

صلاح الدين لبن ايبك رحمه الله

لما استقنا لوداع النوى وكدت من حر الجوى احرقه
رايت قلبي سار قدامه وادمعي تجري وما تلحقه

وقال ايضا

لم ار في كرم الطباع كمقلتي في حبة من نظرت له متناهيه
غصب الكرى منها فقالت لا ترع وخذ الدموع فانها لك جاريه

قال مولفه قال الحسن بن حبيب ومن خطه نقلت

جاري الدمع لما بدا وخاله في الخد كالعنبر
ذا نبات وفي العشق قد ارسلت للاسود والاحمر

نجم الدين لبن اسرائيل رحمه الله

بكيت من وجدي عليه دما فناظري بالدمع مقروح
وقلت طرفي بالهوى شاهد فقال ذا الشاهد مجروح

صلاح الدين لبن ايبك رحمه الله

خذ ما اختار الاختيار عن خفي السر مني
وان سمحت عيناي دمعي حمرا فلاجل المحبوب

آخر

واذا ادعى جسمي السقام بحبه ... بكاه بالعبرات قدف شهوده

الودائي

ايها الطالب الحديث تحدث ... بالذي قد رأيته من شجوني
جرح الدمع مقلتي ولا ينكر ... جرح بدا من ابن معين

الشيخ شمس الدين محمد جابر الاندلسي رحمه الله

اردت علي دعوي المحبة شاهدا ... فقلت لها هذي دموعي فاسألي
فقالت لنا جرح بخدك بين ... وتلك شهود عندنا لم تعدل
وان حديث الدمع عندي مرسل ... وليس على ما ارسلوا من معول
فيا عجبا من حسنها وهو مالك ... ومرسل دمعي عندها غير معضل

سعد الدين محمد عزوني

سهري من المحبوب اصبح مرسلا ... واراه متصلا بقبض مدامعي
قال الحبيب باني ربقي نافع ... فاسمع رواية مالك عن نافع

السراج المجاور رحمه الله

غسلت وجهي بدمعي يوم فرقتكم ... وجدوة النار تذكو بين احشائي
فكيف حال محب بات منفردا ... سبلبل البال بين النار والماء

شهاب الدين ابن فضل الله رحمه الله

اصبحت في نار الخليل لبعده عني ... ولكن الفؤاد كليم
واكاد اطفيها بسيل مدامعي ... فتشب حين تهب منه نسيم

مجد الدين ابن منقذ

وكلما فاض دمعي زادني حرقا ... فكيف حالة من بالماء يحترق

آخر

يا تاركين للحب ادمعا قد وقع ... الوجد له اطلاقها
والذاريات من جفوني حلفه ... ما نقضت ايدي الهوى ميثاقها
لو حنت الورق حنيني بعدكم ... بكت معي ومزقت اطواقها

محيي الدين بن قرناص رحمه الله

اشير اليه من بعيد بقصتي ... وحاجبه يومي اليّ بان يقصرا
واشكو انقطاع الدمع من كثرة البكا ... فيطلع توقيع العذار بان يجري

قال مؤلفه وقلت

رفعت اليه قصتي اشتكي الجوي ... بدمع علي الخدين يهمل دائما
فوقع تجري مستمرا بحالها ... مدامعه والقلب نطلق هائما

صلاح الدين الصفدي رحمه الله

قال عذولي في الهوي والبكا ... اوضح سرا كان لم نعلن
دمعك قد اعرب عما جري ... قلت فبعدا اليوم لا تلحن

وقال ايضا

وعاذل جاهل بالحال باكرني ... يقول لي وهو يدري ذات يدي
لو جدت بالعين لم يهجرك قلت له ... بذلتها والذي فيها فلم تعد

وقال ايضا

يقول معذبي يا دمع سالت ... علي الخدين في سري وجهري
عذاري سايل في الخد فامنع ... دموعك ان تقابله بنهر

وقال ايضا

قد يهون الحبيب امثال وصلا ... وبغير الجفا ابى ان يجيبا
فاجابت مدامعي حين سالت ... فعدا الدمع سائلا ومجيبا

وقال

وقد ابصر دمعي دمنا هذا وما دمعك بالبين
فقال لما فيك ادمعي بكيت بالدمع بلا عين

وقال

مملكة في الحسن اصبح خاطري ... لها تبعا لما رأها تولت
وقد حبست كي لا اري غير شخصها ... وبحبها الدمع عصى وغلب

وقال ايضا

ابن ايبك الصفدي

ياوحشتا من جيرة مذ ناوأ علوّ قدري في الهوى أنحطا
حلّت دموعي البحر من بعدهم لمّا رأت منزلهم شطّا

وقال ايضا

توقّد جمر القلب عند تغزّلي لمن اجل هذا قد اراني جيّد السّبك
وما حفظت عيناي من شوم بختها على كثرة الاشعار الّا قفا نبكي

الشيخ زين الدين عمر ابن الوردي رحمه الله

قالك ودمعي سايل من شدّة التفرّق
الى متى هذا البكا قلت الى ان نلتقي

وقال ايضا

انكر حتّى مدمعي وقال هذا من لهوك
فقلت كلام فتّى اصاب عيني بالنّوى

الشهاب التلعفري رحمه الله

اخا الغزالة والغزال ملاحة وصباحة ها قد بقيت كما تري
كم ذا التباله في الهوى عن حالي دمعي يفيض وانت تسأل ما جري

ناصر الدين ابن الفقيسي رحمه الله

باليت من اهواه شاهد ادمعي في جريها من بعده اوّ لو دري
فحسبك ياطرفي اذا شاهدته تحكي له بالله صورة ما جري

صلاح الدين الصفدي رحمه الله

ما من امال قوامه مرّ النسيم وقد سري
ورنا بطرف اسود فرايت موتا احمرا
اسكو اليك محاجرا قد قاطعت سنة الكري
ومدامعا اطلقتها وغفلت عمّا قد جري

قال مؤلفه امتع الله بحياته وقلت

اجريت دمعي يوم ودّعني دما اسفا عليه ولذت اقضي لامرا

صدر الدين سليمان بن داود الحنفي رحمه الله

لما جفاني وصدّ عنّي والدمع اسبي دمّا يسيل
ناديت دمعي جري فصلني فقال لي ما جري قليل

القاضي شهاب الدين فضل الله رحمه الله

هم سلبوا من جفوني الكري فليت بها الخيال يعود سري
فقد منعوني منامي الشريد فاصبح حالي كما ترين
وجارت علي سيول البكا فلا تسأل اليوم عمّا جري

العلامة عفيف الدين التلمساني رحمه الله

ما كان طيفك الاحين يلقاني ينهي لذيذ الكري عنّي وينهاني
واليوم فيك سهادي حين واصلني لذّ من كلّ شيء عند اجفاني
يا من يحياه يحيى من يموت به وجبّذا وجنة تجني على الجاني
حاشا لمن قلبه البيت المقدّس ان يميل عن حسنك الاقصى لسلوان

الشهاب التلعفري رحمه الله

من لي بطرف منكر ان اغمضت عيني يعين على الاسى ويستريح
هذي الجفون وانما ابن الكري منها وهذا الجسم اين الروح

الشيخ نجم الدين الطوفي

دمع اطاع وصبر في الهوى ابقا ومقلة عوّضت من نومها الارقا
هذا العري سيبري في محبتكم لو لم اكن من نجاي طيفكم فرقا

شهاب الدين فضل الله

اسهر الليل جفون لاحتا جفوني
دمعها في وجناه نجوم كالعيون

ابو الفتح البستي رحمه الله

ارقت حتى كان عيني قد خلقت لي بلا اجفون
وفاض بي الدمع ما عيني كانه فاض من عيون
وذاك ان الزمان اقصى لي من سهول الى حزون

ناصر الدين ابن النقيب رحمه الله

يا ليلة الهجر بالاسهر وطال بي فيك ما اسهر
ما كنت اعلم ما الهجر الا ليلة لي فيك ما اقصر
وغرّني قرب بالقرب ثم نأى ولست اول من غرّه القرب

ابو فراس حمدان بن الحمدوني رحمه الله

آخر ما الى المشتي المرء مالي

آخر

الليل من سهري عليك نهار ... يزداد طولا والجفون بحار
ارعي نجوما ما تغيب كانما ... افلاكها اوقفت فليس تدار
والوم قلبا في هواي حذرته ... منه فما انجاه منه حذار
قد كنت اصحك ان رايت ذوي الهوى ... فاعجب لما فعلت بي الاقدار
بالامس دمعي في الثياب جامد ... واليوم عيني للبكا آثار
ما ذاب دمعي بعد طول جموده ... الا وفي كمدي القريحة نار
قالت جزعت وقد رأتني باكيا ... ما كل صاحب دمعة خوار
ان كان قلبي في الشدايد صخرة ... فمن الحجارة تفجر الانهار

مهذب الدين ابن البرهان الحلبي رحمه الله

يا هاجري هجر الرقاد لناظري ... لابد في ليل الحبيب الساهر
عذبت بالميل الطويل متيما ... ايجوز تقتل مسلما بالكافر

قال هو لفظه امتع الله بحياته افدنا

شيخنا الامام العلامة شيخ الاسلام ابو زرعه ولي الدين ابن العراقي امتع الله بقاياه المسلمين في اماليه في جمادى الاولى سنة اربع عشره وثمان مايه قال انشدنا الحافظ ابو محمد عبد الله ابن خليل قال انشدنا ابو حيان قال انشدنا الجمال الزاهد

علي بن عبد النصير لنفسه

فتي سلب الكري لما بدا له ... من تحت جنح الشعر صبح منير
فبين عيونه وكراه حرب ... وبين جفونه والشهد صلح

آخر

لا اعرف النوم في حالي جفا ورضى ... كان جفني مطبوع من السهد
فليله الوصل تمضي كلها سهرا ... وليلة الهجر لا اغفى من الكمد

آخر

ولي سنة لم ار ما سنة الكرى ... كان جفوني مسمح والكرى العذب

آخر

سل طيف شخصك فهو تحت اضالعي ... او طيف ذكرك فهو فوق لسانى
هل بات ملك على وساد من كرى ... مستوطنا لمضاجع الاحفان

من حفاجه الاندلسي

لا تسالوا عني الخيال فانه ... ما زار في مكم فيعلم مابي
واستجهروا الليل وعبت نجومه ... فمضا ولم ينصل دجاه خضابي
سهرت كواكبه معي ورقدتم ... انتم كواكبه وهن صحابي

صلاح الدين الصفدي

اشكوا الى البدر ليالي الجفا ... وليس يدري ما عصاكي
فهو سهري اتسلا به ... وانما البدر مخيالي

من سنا الملك وحد الله

حجبوا من احبه فترقبت ... مع الليل في السما اخاه
قال لي قائل لاية حال ... رقبت البدر ثم تهوي سواه
قلت اما الشبه من محبوه ... اولا في اراه وهو يراه

شرف الدين ابو البركات بن المستوفي

ما انصف الليل اهل العشق عدهم ... في الهجر بالطول او في الوصل بالقصر
فليتهم رقدوا ليلا تعاملهم ... بالعدل فيه فلفاهم على قدر

وقال رضا رحمه الله تعالى

ما انصف الليل اهل العشق وكلهم ... في البعد والقرب بالتشتيت والسهر
يزداد ان طالعه طولا وتقصر ان ... تعاطفوا فهو لا يأتي على قدر
فليتهم عوضوا ليلا تعاملهم ... في الوصل بالطول او في الهجر بالقصر

وقال الصفدي في سر الهوى المكتوم صدق القايل

ان الليالي للانام مناهل ... تطوى وتنبسط سنها الاعمار
وتصارهن مع الهموم طويلة ... وطوالهن مع السرور قصار

ابو طاهر الواسطي

عهدي بها ورد الليل محجنا ... والليل اطوله كاللمح بالبصر

نسخة طبق الاصل

بعض الاعراب

ابيت اراعي النجم حتى كانما ... نا صبتي جبل الى النجم موثق
وما طال ليلي عن انى بحبها ... اعلل نفسي بالاماني فتعلق

عبد الرحمن بن عائشة

ما النجوم الليل لا تغرب ... كانها من حلفها تجذب
رواكد ما غاب في غربها ... ولا بدى من شرقها كوكب

بشار بن برد

خليلي ما بال الدجى لا تزحزح ... وما بال ضوء الصبح لا يتوضح
اصل النهار المستبين سبيله ... ام الدهر ليل كله ليس يبرح
كان الدجى زادت وما زادت الدجى ... ولكن طال الليل هم مبرح

البشر بن الوعد لعبد الصمد

الا ما لوجه الصبح داج قناعه ... وما بال ايوان الدجى لا يزعزع
ام الغرب مسدود ام النجم حائر ... ام الصبح مكبول ام الليل ممرع

الحكم بن قنبر المازني

صباح يا لضؤك ما يبين ... وليلي ما لنجمك لا يغور
اقيد كل نجم في سماء ... ام الظلما حائرة تدور

اخر

كان الثريا راحة تشبر الدجى ... لتعلم طال الليل ام قد تعرضا
فليل تراه بين شرق ومغرب ... تقاس بشبر كيف برحا لا تقوضا

الحسن بن زياد الدصافي

• ما ليلة طالت على عاشق ... منتظر في الصبح ميعادا
كادت تكون الحول في طولها ... اذا مضى اولها عادا

اخر

ان طال ليلي بعدكم فلطوله ... عذروا لما اقاسي منكم
لم تشرفه نجومه لكنها ... وقفت لتسمع ما احدث عنكم

الرثا
الا ربما ليل سنا ارعى نجومه

كان الثريا سنا ارعى نجومه ... علم اغتمض فيه ولا الدلو اغفا

وقلت انا طال ليلي فخلته ... سرمدا لا يتحرك وصبحي الذي جفى ... صبح دا الليل قد

احد من نصر بن كامل بن منتاب وقد طال فيه تفكره ... قطعته سهرا فطال وغسقا ... للصباح تعلقا

وسالته عن صحة ما جاء ... لو كان في الصباح ما زال الصباح

وما ارشق قول خالد الكاتب رحمه الله ... رقدت جفونك للكرى فسهرت للساهر

في ايجاد سواف

قصر الليل

والصف من قال

ومالي لنا الا موآ وانما ... تفاوت انا سهرنا ونمتم

ابن منقذ

لما رايت الليل ساء طرفه ... القطب قد القي عليه سبانا
وبات نعيش باكيات حسرة ... ايقنت ان صباحهم قد ماتا

القاضي ابو الفتح محمود ابن الموفق المعروف بابن قادوس رحمه الله

وليلة كاغتماض الجفن قصرها ... وصل الحبيب ولم تقصر عن الامل
تمنا نجاذب اهداب الظلام بها ... كف الملام وذكر الصد والملل
وكلما رام نطقا في معاتبتي ... سددت فاه بطيب اللثم والقبل

ابن المستوفي رحمه الله

يا رب ليل قد هتكت ظلامه ... باغن بيد والبدر من ازراره
قصرت مسافته علي كانما ... خيطت اصايله الى اسحاره

ابو نواس

زارني من هويت بعد بعاد ... بوداد يفوق كل وداد
ليلة كاد يلتقي طرفاها ... قصرا وهي ليلة الميلاد

محمد الحسين المظفر الجاني رحمه الله

يا رب ليل سرور خلته قصرا ... كعارض الطرف في اثر الدجا برقا
فكاد يعثر اولاه باخره ... وكاد يسبق منه فجره الشفقا
كانما ارخاه طرف اتقى الجفنان منه على الاطراف وافترقا

سمس الدين ابن واصل العسكر رحمه الله

قلت لليل حين زار حبيبي ... انت يا ليل حاجب العشاق
قد حجبت الرقيب فاحجب ضيا ... الفجر واحذر من فتح باب الفواق

الشيخ محمد بن شيخ الهمر الدموي رحمه الله

انا مستجير بالدجى من سل سيف صباحه
نعساء يكلأ ذا الهوى كرما بظل جناحه

الليل ان الصباح يطلب ثاري ... فاغتنموا الليل قبل فوت الثار

وخف الصباح ما ذهب الليل ... ولهذا يغتر بالليل مغتال

نظم

الشيخ الامام زين الدين عمر الوردي رحمه الله

قلت وقد عانقته عندي من الصبح قلق
قال وهل يجسدنا قلت نعم قال انفلق

مجير الدين الرميم

بتنا جميعا ومات ليثي له حمي ثغره مباح
فبات منا الظلام عبثا وانشق من غيظه الصباح

قال مولفه وقال شيخنا العلامة البدري البرماميني

قلت له والدجى ثوب وبحن في الانس بالتلاقي
قد عطس الصبح يا حبيبي فلا تشمته بالفراق

عبد الواحد بن ابراهيم الحصيري رحمه الله

غفل الرقيب فزارني فوشى به في ليل طرته سنا اشراقه
يشكو الي عداته وابثه وجدي وما لاقيت من آشواقه
حتى اذا ما الليل مد رواقه وقضى بجمع الشمل بعد فراقه
هجم الصباح علي الدجى بحسامه فظننت ان الصبح من عشاقه

اخر

ومازلت اسقيه الى ان اتى ايا اصير نسرين الخدود به ورد
فلما اعتنقنا قبل الصبح ضاحكا فصير لمسك الليل كافوره ندا

ابن منقذ

ليلة الوصل بين احبته ما علمنا طولها من قصر
كان منها مغرب الشمس الى مطلع الشمس كلمح البصر

القاضي كمال الدين بن الزملكاني النبيه رحمه الله

كم ليلة بت لاضوء الصباح اريه ولا الخيال ولا نومي علي بالي
وليلة الوصل لما ان طفرت بها لاح الصباح وقرن الشمس بالاذن

ابو محمد اسماعيل بن هبة الله الجواليقي

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها وهجره النار يصليني به النارا

الفصل الثالث في السؤال والخضوع والادلال

بعضهم

ياسيدي عندك لي مظلمة فاستنقذ فيها ابن ابي خيثمة
وانه يذكر عن جده قال روى الضحاك عن عكرمة
عن ابن عباس عن المصطفى نبينا المبعوث بالمرحمة
هذا الصنوبر الخل عن خله فوت ثلاث ربنا حرمة
وانت مذ شهر لنا هاجرا اسرفت في الهجران فيما فمه

اخر

ادل لمن اهوى لاكسب عزة وكم عزة قد نالها المرء بالذل
اذا كان من تهوى عزيزا ولم تكن ذليلا له فاقرئ السلام علي الوصل

ابن الشيخ ابراهيم الرموي

قلبك غدا من جبلكم عامر الغير كم ليس به منزل
وقد اردتم هدمه بالعلى سالتكم بالله لا تفعلوا

ابو الصلت امية بن عبد العزيز

يا موقدا بالهجر في اضلعي نارا بغير الوصل ما تطفي
ان لم يكن وصلا فعدلي به رضيت بالوعد وان لم تفي

ابو بكر يحيى بن بقي الاندلسي رحمه الله

يا اقتل الناس الحاظا واطيبهم ريقا متى كان فيك الصاب والعسل
في صحن خدك وهو الشمس طالعة وردة نبتت فيه الراح والخجل
ايمان حبك في قلبي تجدده من خدك الكتب او من لحظك الرسل
انكنت تجهل اني عبد مملكه مرني بما شئت آتيه وامتثل
لو اطلعت علي قلبي وجدت به من فعل عينك جرحا ليس يندمل

اخر

ما لله ضع قدميك فوق مجاجري فلقد رضيت من الوصال بذاكا

حاشية

ومناه الشمس اذا كانت مرتفعة كان الليل في غاية القصر وان كانت في الحضيض او كانت الليلة في اقصر الليالي وهو ليلة الانقلاب الصيفي وفي غاية الطول ان كانت الشمس في الحضيض او كانت الليلة في اطول الليالي وهو ليلة الانقلاب الشتوي

قال مولفه اعلم ان للشكوى وظلم الاحباب اوقعا عظيما في القلوب الا دعني من الشكوى وظلم الاحباب واذا اسكرني حبك فاصحني واذا شبهتك بالشمس فلا تغب عني واذا شبهتك بالقمر فلا تطلع علي رقيب واذا شبهتك بالغصن فلا تمل علي حسود واذا شبهتك بالظبي فلا تنفر مني واذا شبهتك بالحمام فلا تطر عني واذا شبهتك بالنحل فلا تلسع احبابك واذا شبهتك بالشهد فلا تكن مرا واذا شبهتك بالماء فلا تكن ملحا واذا شبهتك بالورد فلا تكن شوكا واذا شبهتك بالعسل فلا تكن علقما واذا شبهتك بالخمر فلا تكن مسكرا واذا شبهتك بالدر فلا تكن مرجانا واذا شبهتك بالعقيق فلا تكن حجرا واذا شبهتك بالياقوت فلا تكن فيروزجا واذا شبهتك بالذهب فلا تكن نحاسا واذا شبهتك بالفضة فلا تكن رصاصا واذا شبهتك بالسكر فلا تكن حنظلا واذا شبهتك بالعنبر فلا تكن مدرا واذا شبهتك بالمسك فلا تكن دما واذا شبهتك بالكافور فلا تكن ملحا واذا شبهتك بالزنجبيل فلا تكن حارا واذا شبهتك بالقرنفل فلا تكن باردا واذا شبهتك بالسوسن فلا تكن ذابلا واذا شبهتك بالنرجس فلا تكن اعمى واذا شبهتك بالبنفسج فلا تكن مقرورا

خالد الكاتب رحمه الله

لوكنت ترحم من اصبحت تملكه لكنت قبل ورود الموت تدركه
يامن هو الحسن الاانه بشر لاشئ في جوهر الانوار يدركه
صل مستهاما بطول السقم متصلا متيما انت تبكيه وتضحكه
قد كاد ذكرك يفنيه ويبليه للخوف لولا رجاآمنك يمسكه

اخر

اياقدس حسن قلبه الصخرة التي قست فمي لاترى لصب مسهم
ويامن هو الاقصى عسى باب رحمة ففي كبد المشتاق وادي جهنم

انشد ابو حيان لشيخه ابي نصر

رق يامن قلبه حجر لجفون حشوها سهر
ولطرف ما الناظره منه الا الدمع والسهر
فغرامي لو تحمله صخر رضوي كاد ينقطر
يابديع اجل عن شبه ما بداني وجهك القمر
صل ووجه الدهر مقبل فزمان الوصل مختصر
كم رأينا وجنة شرقت قد محا اشارها الشعر

ابو تراب النوبختي

يامن كتمت صبابتي بجماله حذرا عليه
وجعلت حظي من نعيم وصاله نظري اليه
ما بال قلبك لايرق ورق قلبي في يديه

محمد علي بكر الواسطي غرف بابن الاستاد

صحا الوري وفؤادي منك لم يفق هيهات ماسلوة الاحباب من خلقي
غيري يخون ويسلو عن احبته وبيعة الحب حتى الحشر في عنقي
يامرضي تجنيه بلاسبب ارحم فلم يبق من جسمي سوى الرمق
يابها العمر الهادي بغرته بدر السماء اذا ما ضل في الافق
لاتطلب الصبر مني بعد هجرك لي فالصبر والهجر شئ غير مفترق

خالد الكاتب رحمه الله تعالى

بغتره احفاك الغائره ولحظة متلتك الساهره
وحسن سوالف المشرفات نورا ووجنتك الناضره
خف الله ودفع ما يرى على قلبه دارت الدائره

ابن سعيد المغربي

وما يا غصنا لم اجنه سوى المنى وما قر اقبلته بالتوهم
بحقك ياجايرا اضحى بقلبي مالكا ولي فيه وجد فوق وجد متيم
خف الله وارحم مزايبت وصاله والا عليه في غد فترحم

اخر

لا معنى ان رطرت فلا اقل من النظر
دع سلتي تنظر الليل فقد اضرتها السهر

اخر للحسين الوضاحي رحمه الله تعالى

اجعل لعيني خطا مسك بنصفها من الدموع وبعديها على السهر
ان لم تخذ بكثير الوصل يا املي فلا اقل فز التسليم والنظر

ابو نصر احمد بن الحسين المهندس

ايامن يستحل دمي ويطهر للورى ودعا
اما ترثي لمكتئب نقضت عهوده ودعا

الامير ابو الفضل الميكالي

صل محبا اعياه وصف هواه فضناه بثوب عن جفاه
كلما دافه سواك تصدت معلتاه بدمعه ترجمانه

السيح زين الدين بن الوردي

أصبحت ودي وحنت عهدي صنعت لي افتح الصنيع
يامن ناسي يتحمل نومي تعلم الجود من دموعي

خالد الكاتب

يانار كي جسدا بغير فؤاد اسرفت في هجري وفي العادي
ان كان منعك الزيارة اعين فادخل على بحجة العواد

صلاح الدين الصفدي رحمه الله

اجفان عيني ما خصت سواد لها بغير ملك وضعي الفتح
بغير نوحي الصدود آه ما نطقت بغير ذكرك الا ناشيء فنطق

وقال رحمه الله

آه من صبر الهجران ذابا اما شي فتطلب بالوصال

ابو بكر بن احمد الخطيب

الشمس تشبهه والبدر يحكيه ... والدر يضحك والمرجان من فيه
ومن سرى وطلال الليل معتكر ... فوجهه من ضيا البدر يغنيه
روى له الحسن حتى جاز احسنه ... لنفسه وبقى للناس باقيه
فالعين تعجز عن تحديد غايته ... والوهم يقصر عن مجرى معانيه
يدعوا العلوج فتاتيه مسارعة ... مطيعة الامر منه لس تعصيه
سالته زورة يوما افوز بها ... فاظهر الغضب المقرون بالتيه
وقال لى دون ما ابغى وتطلبه ... تناول الفلك الاعلى بما فيه
رضيت يا معشر العشاق منه بان ... اصبحت اعلم انى من محبيه
وان يكون فؤادى فى يديه لكى ... يميته بالهوى منه ويحييه

عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر العدوانى المصرى

يصدق بوصل ان دمعى سايل ... وزند فوادى ضمة فهو راحل
ايا قمرا من شمس وحشة لنا ... وظل عذاريه الضحى والاصايل
تنقلت من طرف الى القلب فى النوى ... وهانت للبدر التمام منازل
اذا ذكرت عينا لك الصبت درسها ... من السحر قامت بالدلال الدلايل
جعلتك بالتسمير نصبا لناظرى ... فلم ار فعت البحر والبحر فاعل
ولما اصفت السحر للحسن بينت ... له الكبر من عيني الجفون الجوامل
احادل قد ارصرت حتى وحشته ... فان لمتنى فيه فانت عاقل
محياه قنديل لبحور شعره ... تعلقه بالصدع منها السلاسل
غدى القد عصنا منه يعطفه الصبا ... فلا غرو ان هاجت عليه البلابل
راى ضيف وجدى نار قلبى فظنها ... ودت لقراه فهو بالقلب نازل

ابو [illegible] المصرى رحمه الله تعالى

اسرى بغير الفجر انت مهددى ... فمتى وصلت ولم تصد بمفصل
عودتنيه وكل صعب هين ... فى طول عادته على المتعود

ما لم يخفوا وقد زعم الورى ... أن الندى يحص بالوجه الندي
لا تعدمنك وجنة محمرة ... رقت فغى اليا قوت طبع الجلد
ضعفت معاقد خصره فكانها ... مشتقة من عهده وتجلدي
وتاودت اعطافه وتثنت ... والصعدة السمراء التزتاود
ان كنت من اهل الغرام بموضع ... فاخضع وسل واضرع وكابد وازدد
لا تبك حذرا بان عنك مورد ... الا بدمع بالتجمع مورد
وارب ليل قد قصرت طويله ... يا اغن ممتزق المعاطف اغيد
تجزعته كاسا كان شعاعها ... متوقد من خده المتوقد
واذا انتهى هذا الحديث بنا الى ... ما قد مضى بالامس فابك وعدد

عبد الله بن دلهم الكرجى

كم لوعة فى الجنبى التقت به ... خوفا لنحول او حوفا فى الباى
لا تعذرنى فانى لست ذا جلد ... ولا اصطبار على هجر الاخلاء
الله يعلم ما حملت من سقم ... وما تضمنه من شدة الداء
لو ان اعضائى خاطبتك بشرا ... لخاطبتك بوجدى كل اعضائى
هذا على وزن بيت كنت منشده ... عارا واذا كان من لحن وانواى
ما ان ذكرتك فى فؤاد واحد تهم ... الا وجدت فؤادا بين احشائى
ولا طلبت زلال الماء من عطش ... الا رايت خيالا منك فى الماء

ذكر فيما اعتقد يلقى هنا

يا رامقا من قوس احفانه ... سهما على قلبى مدلول
ادم عما اجبت يا قاتلى ... فكلما ابتعت مقبول
انت الذى قتل عصيت الورى ... ولم ير عنى القال والقيل
لا صدك المصدود فيما ارى ... عنى ولا وصلك موصول
يا رايدى فى خطرات الكرى ... اما لاحلاك بك تاويل
لو ست حقيقة ملون الهوى ... ولم تذب عنك الاباطيل

[illegible] بن [illegible] رحمه الله تعالى

يا ظالما جاد وما ينصف ... كم بعد الوصل وكم تخلف
يا غصن بان طرفه فاتر ... وبدر تم قده اهيف

يا كاملًا في حسنه ضل اخا شوق شديد حزنه وافر
تخدث من شعرك الجولة لاعسر وان صيد بها شاعر
من لا سبيل دمعه مطلق ومن لواف صبره غادر
يود ان تمنحه رقدة زور في طيفك الهاجر
حاجد المرط في ظلمه اعاند ناطرك الجاسر
وعامل القد على قتلنى من مشرف الصدغ له ناظر
يا رشا الانسى بالاسى لم ابت عنى ابدًا نافر
لاحكم للنادر بكمما حسنك والحكم له نادر

ابن المستوفي رحمه الله تعالى

صبر على بهى العدول وامره ورضى بجران الحبيب وعذره
ارفق نصب انت ملء فوادهِ قلق خلقت لتقعد وتصبره
لو كان ليسليه هواك وناده شئ لاسلاه الزمان بمره
هذا محبك قد اضربه الهوى الم تصدقه فسل عن امره
ان كان في قلبي لغيرك موضع وطنت دال فشقه واستبره
حاشال ان تبلى بمثل بليتى وسلمت من حلو المرام ومن

مطفر الاعمى رحمه الله

يا نايمًا انهبى طرفه وعائدًا امرضنى طرفه
وخادعًا عارق بجسمى له كلامه لى وقسى قلبه
قلنا على حسنك عينى جنت جفنك فى الناجل ما ذنبه

ابو حيان الاندلسى رحمه الله تعالى

ايا باخلا حتى بتقبيل كفه على من بجى حتى بهمته هديا
الم تر انى طوع حسنك دائمًا وقلبى لا يعصيك امرًا ولا نهيا

احمد بن يوسف بن مالك الرعينى

سالت بالله ما من عدا تصرف بالعليل افعاله
تدارك محبا بدرياق وصل فان بعادك انتى له

القاضي عبد الوهاب المالكي

لحاظكم تجرحنا في الحشا وخطنا تجرحكم في الخدو

محمد بن يوسف الحلبي

يا ساكن الجفن القريح وليته يرعى لجارى الدمع حق الجار
ومخيم بين الجوانح والحشا اضرمت في مثواك جدة نار

اخر

بيت بطول صدك والتجنى اذا ارضاك هذا الحال مني
هواك لي ابدا مقيم رضيت علي او اعرضت عني
ما رأى الصبابة ما استحقت محب لا يلذ له التحني
متى يلقى الهوى مني البقايا ويصفوا الوقت من اثار اني
فما دام المحب له رسوم ولا يخلو هواه من التمني

القاضي ناصر الرصاحي حيث يولع الانشا ثم المحوكان رحمه الله

يا جيرة ملكوا قلبي بأجمعهم لا تبعدوني بقلب الصب ما صنعوا
ان جرتم بيعادٍ عن محبتكم فالحسن بالعدل والاحسان مأمور
لا تحرموني حظا كنت اعهده فالبخل في مذهب السادات محظور
مناى من لذة الدنيا وزينتها اني اراكم وهذا الحظ موفور
وكل ذنب جناه الدهر مغتفر وكل عسر تراه فهو ميسور

نجم الدين احمد غانم

يا جيرة الحي قلبي من تقلبكم وشدة السقم مقهور ومأسور
يا آل ان تجمعوا شملي بقربكم فالصب في حبكم والله معذور

موفق الدين ابن ابي الحديد

ماباله يحفو وفي صدغه واو ووضع الواو ان يعطف
ما عنده عذر ولكنه مغالطا نصبا على الظرف

اللقب قطب الدين الحسين الحسن الافساسي

اتظنني اسلو هواك وانتهي عن حبة تحني النفوس انت هي
زاد الغرام وقل صبري في الهوى ووهاوها عزمات صبري لم تهِ
بابي الذي انا منته في حبه شغفا كما هو في الملاحة منتهي

لك ان تُعرِض لي وتعرض دايمًا عما اقاسي في هواك وتلتهي
ظنّ العذول ولم يُطق طعم الهوى اني بزخرفه الملالة انتهي
يا بئس ما قد قاله اوطنه بعقود ودّي ان تهون وان نهي
ان كنت ارضى بالشهادة فالجفا او كنت اقنع بالحياة فانت هي
لا اشتهي حرق الحشا لا اشتفي ممن وشى والحتف مما اشتهي

ابن الافساسي

عما في مقلتيك من الفتور وفي خدّيك من ماء وتوْرِ
وحسن قوامك الحسن التثنّي اذا ماسَ كالغصن النضير
وما في فيك من عسَلٍ وراحٍ انا حابعد عزّته سروري
وتغرٍ قد حماه جفاك حتى غدا وكانه احد الثغور
وطيب كلامك المعسول لفظا كسلسل ساقط الدرّ النثير
دع الهجر الذي قد طال حتى رعيت النجم بالجفن القصير

نور الدين علي سعيد الاندلسي الغرناطي

اجعل لناسك خطّا ايها القمر فليس يعدي سواك السمع والبصر
يا فتنة خلع العشّاق اجمعهم فيها العذار وعنها الحسن معتذر
بالله لا تدر الارواح داهية فالشوق بعدك لا يبقى ولا يذر
وكل عين البك الدهر ناظرة وليس يقنعنا من حسنك النظر
وفي الغلايل ما هاج الغليل به غصن رطيب ولكن ليس يهتصر
فاتت عليه ظلال من ذوائبه الى النقي من لحاظي بينها سفر
يا غصن روض سقته ادمعي مطرا وليس لي منه لا ظل ولا ثمر
طال انتظاري لوعد لا وفاء له وان صبرت فقد لا يصبر العمر
حجبت عني وما لي عنك من عوض من بعد وجهك لا شمس ولا قمر

محيي الدين بن قرناص رحمه الله

يا من اردت وصاله فجفاني ذا الهجر محمول على اجفاني
يا غصن مالك ما عطفت بنظرة والعطف معروف من الاغصان

وقال أيضا رحمه الله

أيا من قده غصن نضير غرامي فيك ليس له نظير
ويا من غرّني باللحظ منه كذلك يفعل الظبي الغرير
بجيشك غدا لي انس قديم فديتك ايها الظبي النفور
ولا تهجر فلي صبر قديم وقد اودى به وجد كثير
تجور علي اعراضا وظلما وليس علي جفاك من مجير
فاني حين تهجرني طويل وجفني من تسهّده قصير
رأتك عيوننا غصنا فكادت عليك قلوبنا وجدا تطير
ولحت لنا بافق الحسن شمسا فقد كلفت بطلعتك البدور
فكم ذا تستطيل علي المعنّى وقد طلع العذار المستدير

الشهاب العزازي رحمه الله

يا راشق القلب مني اصبت فاكفف سهامك
ويا كثير التجني قطعت حتى سلامك
وخنت ذمة صبّ ما خان قط ذمامك
فاردُدْ علي منامي فلا سلبت منامك
فمن رآي سوء حالي بكى علي ولامك
فلو اردت حياتي لما هززت قوامك
بمن احلك قلبي ارفع قليلا لثامك
وابسم لعلّ اجيبا ذا رايت ابتسامك
يا خدّه ما احيلي للعاشقين لثامك
بكيت دما وميما لما رايتك لامك

ابن القيرواني رحمه الله

يا رامياً من قوس اجفانه سهما علي قلبي مدلول
ارم بما احببت يا قاتلي فكلما ابعث مقبول
انت الذي فيك عصيت الورى ولم يرعني القال والقيل

فقال وكم لفظ يسوءك قوله فتركني اه من قوله انك اليوم
فقلت اراني في النوم اقول وما اكل المنامات تصدق

قال مؤلفه قلت ويقرب من هذا المعنى حكاية لطيفة وهي ان ابن صاعد الشاعر
كتب الى البغوي رقعة فيها • رايت في النوم اني مالك فرسا ولي وصيف وفي كفي دنانير
فقال نوم لهم علم ومعرفة رايت خيرا والاحلام تفسير •
اقصر منامك في دار الخسر تجد تحقيق ذا وللفال التباشير •
فلما قرأها كتب على ظهرها اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين

وما ارسق قول من قال

رايته في المنام معتنقي باليت ما في المنام لو كانا
ثم انثنى معرضا واعجبا يهجرني نائما ويقظانا

ابن القيسراني

وهبوا الكرى جفني لعلي ان اري ذؤيا يكون وصالكم تفسيرها

الشريف البياضي رحمه الله

لاية علة ولاي حال رمت حبال وصلك من حبالي
وعوضت البعاد من التداني ومر الهجر من حلو الوصال
وان تكن الوشاة سعوا شي على قرب وابن بالمحال
وان اك قد جنيت عليك ذنبا ولم اشعر يقول او فعال
فعاقبني عليه باي شي اردت سوى الصدود فلا ابالي
وان ملك مثل ما زعموا ملولا لمن تهوى سريع الانتقال
صبرت على ملالك لي برغم وقلت عسى تمل من الملال
وزاد الشوق حتى لو رآني به اعدا عدو ذكرتني
وقفت اليك اذكر بعض مالي لتعلم بعد هجرك كيف حالي
ولم انشدك حين رمت حبلي بحبالي في محبتكم بدالي
فان ترجع الي الحسني فاهلا بذاك وان ابيت فما احيالي

شرف الدين عبد العزيز شيخ الشيوخ بحماه رحمه الله

شمس الدين محمد بن دانيال الحكيم

تغدو بكم نفس كم صبة لسر لها في عنركم رغبه
يا سادة دربني عشقهم ولتركن بالمعشوق لي دربه
أي شي ائلا فاكم الى الرضا من هذه الغضبه
حاشاكم ان تنقضوا موثقي وبيننا من زمن صحبه
كل حساب كان في خاطري وهجركم ما كان في الحسبه
يا لله زوروني ولو في الكرى ونزحوا عني ذي الكربه
او فعدوني موعدا للقا ه لحظة لو انها كذبه
وحرتوني وارضوا انني يا سادتي في يدكم خصبه
انتم نسيم الانس ان تمسكوا عني زمانا فلكم هبه

الشيخ تقي الدين الشروجي رحمه الله

عندي هوى لك طال عمر زمانه • فدليله لا يهتدي لمكانه
يا صاحب العقل الذي افراحه • نلهيه عن قلبي وعن احزانه
من يدري لي حسنه متلطفا • بعشقته وطبعت في احسانه
كان اعتلاقي ان افوز بوصله • لكن اطال وما وفى بضمانه
خوف الفراق الى حماك يسوقني • فمتى افوز بزور اللقا بامانه

ابن المستوفي رحمه الله تعالى

يا من اجابته على كلفي به لم اسل عنكم وانما اتجلد
لك بين اثنا الضلوع حرارة بل لا تغالبها الدموع فتبرد
لا بوحشتك ما فعلت فانني راض بما نالتني وما تستبعد
قربت دواعي الصبر منك وهل سعت قدماه اليه او دنت منه يد
وحياه ناظرك الذي في طرفه هاروت نفث في العقول وبعد
ما صح عندي عندك انك خنتني عهد الهوى فاحول عما تعهد

شيخ الشيوخ الحموي ترجمه الله تعالى

رفقا بروحي فهي لك وعلى السخي بما ملك

يا من حلفوا على افتراحي ٭ ما اطيب فيكم افتضاحي
ان كان هواكم فسادي ٭ فالعار على سوء صلاحي
مدحدث بمحى حصلتم ٭ والريح تبشجة الشماح
اتلوا شغفي بكم ودمعي ٭ في خدي كاتب ومتاح
قد برح بي الضنا ومطالي ٭ ما اسوء علك من براح
يا بدري ان دجى ظلامي ٭ يا شمسي ان دنا صباحي
يا هاجري لو وصلت حبلي ٭ ما كان عليك من جناحي
قتلي سهدت به جدود ٭ ريحاني وردها وراحي

شمس الدين الحفيف التلمساني

لو ان قلبك لي رق ويرحم ٭ ما بت من خوف الجوى ابا لم
ومن العجايب انني لا استهم لي ٭ من ناظريك وفي فوادي اسهم
داريت اهلك في هواك وهم عدا ٭ ولاجل عين الغي عين تكرم
يا جامع الضدين في وجناته ٭ ما يشف عليه نار تضرم
محى لطرفك وهو ماض لغيره ٭ فعلى م يكشر عند ما تتكلم
امن المروة والتواصل ممكن ٭ والدهر سمح والحوادث تؤلم
اني اروح وسلك روحي في الهوى ٭ قد حل والاحباب منك محرم
وابيت مبدول الدموع مغدبا ٭ كلفا وانت ممتع ومنعم
يا منتهى املي بسلوة حبه ٭ هيهات تنجد وانت المتهم

ابو عبد الله التعالبي

ليت الذي ملي به مغرم ٭ يعلم من وجدي كما اعلم
لعله ان لم يصل رغبة ٭ يرق للمكروب او يرحم
ادلى حبك في الهوى ٭ فاحمتني ذلتي منكم
ومذهبي ما زال مستفتحا ٭ في الحرب ان يقتل مستسلم

ابو الحسن الحزار

عودته انه بجنى واعتذر ٭ لحسنه كل ذنب منه يغتفر

يحيى بن يوسف بن يحيى الصرصري الجنبلي

انا عبدك الراضي برمي فارضني ٭ عبدا فلي في ذلك التمكين
لا عار يلحق في هواك لعاشق ٭ ومحب غيرك عرضه مصون
لا ادعي فيك الغرام مغمغما ٭ مثل حبك يكشف المكنون

الشهاب العزازي رحمه الله

ايها المستبيح قتلي حيف الله وانه ٭ عيبك للدم المستحله
وان لي يا بي ذنب تقلدت دمي عامدا او اية زلله
يا نحيف القوام من غير ضعف وسقيم الجفون من غير علله
يا بي منك وجنة لدم العشاق فيها سوانف وذلله
كنت للحسن فوقها سورة النمل فكانت للعاشقين مضله
مشكلات حروفها وهي لا كنت الا بقطة او بشكله
بدر تم يلوح في فلك الحسن فيكسو البدور نقص الاهله
واذا ما خطا فبانة خيف واذا ما عطا فجود رعله
لو بدا للحسان تحت الاكاليل تهتكن من ستور الاكله
قلت لما بدا العيني لي عندك مولاي حاجة وهي سهله
قال ما هي فقلت قد شرحتها لك في الخد امي المستهله
قال قبله اطلك تعني لم تعدها اجل هي قبله
فتصدق بها التطفي واما قداداب الحشا وتبرد غله
فالي برد فيك يا حر قلباه ومن لي من برد فيك بنهله
اترى يسمح الزمان بلقياك وهل يغلط الرقيب بغفله
هل امني بوصلك القلب في السر والجهر والامان ضله
والاقى الاسجان مكثرة فيك بنفس من العزاء مقله
انا اشكو لحره ما البستني الحب من خضوع ودله
لي دمع اجاد في الخد ما خط ولم لا يجيد وهو ابن مقله
وفؤاد معلقل وضلوع واهيات ومهجة مضمحله

يا الغام خده اقبلت بالله كوني الف الوصل

السراج الوراق رحمه الله

قلت صلني فقد تقيدت في الحب به والاسار في الحب ذل
قال ما ين نجيد علم القوافي لا تغالط ما للقيد وصل

اخر

لا تهجروا من لا تعودوا هجركم وهو الذي يلبان وصلكم غدي
ورفعتم مقداره بالابتدا حاشاكم ان تقطعوا صلة الذي

اخر

ولقد سالت وصاله فاحابني منه الجمال اشارة عن قابل
في نون حاجبه وعين عيونه مع ميم مبسمه جواب السايل

ابن قلاقس الكندري رحمه الله

قربت بواو الصدغ صاد المقتل وابديت لاما من عذاري مسهل
فان لم يكن وصل لديك لامل فماذا الذي ابديت للمتامل

ابن النقيب رحمه الله

لقد وجبت عليك زكاة حسن وفيه كمل ما في المال حق
فلا تعدل به عني فاني لمصرف الفقير المستحق

ابن ابيك رحمه الله

يا مالكي اما ك تاتي بدعة في الشرع منكرة عليك العايب
كف اللواحظ عن فواد خافق لا يقطع المسنون ما هو واجب

حكت مريم عن زوجها سعيد بن اسماعيل بن سعيد بن عثمان الواعظ الحزني رحمه الله قالت رايت من ابي عثمان يوما خلوة فاغتنمتها فقلت يا ابا عثمان اي عمل ارضى عندك فقال يا مريم لما ترعرعت وانا بالري وكانوا يراودوني علي التزوج فامتنع فلما كان في بعض الايام حاتني امراة فقالت يا ابا عثمان قد احببتك حبا اذهب نومي وقراري وانا اسالك بمقلب القلوب ان تتزوج بي فقلت لها والله قالت نعم فلان الخياط فراسلت اباها ففرح بذلك وتزوجتها فلما

دخلت بها وجدتها عوراء عرجاء مشوهة الخلق فقلت اللهم لك الحمد على ما قدرت لي
وكان اهلي يلومونني على تزوجها فازيد صبرا على ذلك واكرامها للمرة الى ان صارت لا
تدعني اخرج من عندها فتركت حضور مجلس الوعظ ايثارا لرضاها وخفة القلبها
ثم بقيت معها على هذه الحالة خمسة عشر سنة وكنت في بصر او فاني كاني على الجمر
وانا لا ابدي لها شيئا من ذلك الى ان ماتت فاستراحت عندي من حفظي عليها ما
كان في قلبها من جهتي

ابن رواحة الحموي

ان كان يحلو لديك قتلي فزد من الهجر في عذابي
عسى يطيل الوقوف بيني وبينك الله في الحساب

ابن ابيك رحمه الله

زدني عذابا ولا تترك لجارحة مني جراحا وخذ روحي وجثماني
عساك في الحشر لما ان يطول غدا احسابنا تتملى منك اجفاني

ابن نباتة

تيهي وصدي ادلما شيت واحتكمي على النفوس فان الحسن ولاك
وطولي من عذابي في هواك عسى يطول في الحشر بقائي وايابك

اخر

ما قضيب الاراك اذ يتثنى وهلال السماء اذ يتجلى
كيف غادرتني لديك مهانا يا اعز الورى علي واغلا
لا يلين الصدود وهو كثيف مثل ما الطف البرية شكلا

الملك المعز بن باديس

بالله حلل بوعد صدق وخلف ذا الدلال عنكا
ولا تدعني اظل اشكو امل محال ليس يشكا

اخر

بالله يا صاحب الوجه الذي اجتمعت فيه المحاسن فاستولى على المهج
جد لي خديما وان لم ترض لي صلفا فادفع بي العين عن ذي النظر البهج

حظر

قال مؤلفه اشبع الله ببقايه وقلت

بحق الله خل الهجر عمن دعاه ان يديم الله حسنك
وصل صبا بطيب شذاك اضحى وديلك فى المحبة قد تهتك

الجناب المجدي لزمكاس لبقاه الله تعالى

كمال اوصافك يا منيتى فى حبه اصبحت مثل الخلال
وملت من سكر الهوي نشوة فارحم معنى صغر ما فيك مال فى كمال

وقال ايضا المولى العاضل سهاك الله لاحمد المشهور بابن الحارث

لقاه الله تعالى فى مثل ذلك ولن لم يكن من الفضل

اسقيت بالهجر يا روحي على بلغي والعقل بعد وقاري فى الهوى طاشا
فادرك فديتك معنى فى السياق وجد وانعشه بالوصل يا محبوب انعاشا

قال مؤلفه وقال المولى العاضل سهاك الله لاحمد المشهور بابن الحارث

لقاه الله تعالى فى مثل ذلك ولن لم يكن من الفضل

عدت حبيبي وهو فى كربه وقلت لما العقل قد طاشا
يا طول حزني بعدك او عسي ينعشني بالوصل ان عاشا انعاشا

وقال ايضا ابقاه الله

بالروح افديه ولو انه يزيدني سقما وانحافا وان حافا
مكدر عيشي اذا ما نأي ومصفي بالقرب ان صافا انصافا

الواوا الدمشقي رحمه الله

بالله بالله عوجا لي على سكني وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرضا بي وقولا في حديثكما ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسم قولا في ملاطفة ما ضر لو لو صال منك تسعفه
وان بدا الكما من مالكي غضب فغالطاه وقولا ليس نعرفه

اخر

الا يا نسيم الريح بلغ رسالتي سليمي وعرض بي كانك مازح
فانا عرضت عني هوه مغالطا بغيري وقل ناحت بدات الرواح

قال مؤلفه وقد اخذ هذا المعنى الطيف لبعض الظرفاء من بلدنا

وكرر القول الانام من اجفة الملك الهوي بالنوح

بالله

بالله ان اذا القيت من اهواه عاتبه وقال له الذي القاه
ان اغضبه الوصال غالطه اذا اورق فعل عبد الانساه

موالیا

بحرمة العهد ان جزت الفنا يا سعد • وابصرت ذاك المحيا والأثيث الجعد
عرض بذكري وغالطها وقل يا دعد • ان لم تجودي بوصلك فاسمحي بالوعد

اخر وبيت

يا من غرس الاس على شاربه • هجرانك للحب من شاربه
ذا المسك على خدك من سال به • فارحم قلبا مال الى سالبه

اخر

فى بحر هواه ذا الفتى القاني • يشمر ويتيه كلما لقاني
اقسمت عليه بالاسيل القاني • صلني كرما فقال اني قاني

سيف الدين المشد بن قرل

الحاظك والحتوف اصل الفتن • يا بدر دجى عن غيره ألفتني
يا من بدوام هجره امرضني • ما آن يان تنظر فى امر ضني

اخر

من طرفك واللحاظ فينا وثبات • لا يكن عند ذاك صبر وثبات
يا مخجل بالرين سلافا ونبات • قم نعتنق الآن كلانا ونبات

ابن اسرائيل رحمه الله

ان جزت ما جرع الحمي حل به • عن عيشك وانظر كم دم حل به
ان سايلك الظبي الذي حل به • قل عبدك لا تسال ما حل به

موالیا

مادام غصن قوامك معتدل يا مشوق • جد بالوصال ودار الوقت يا معشوق
ولا تدع باب وصلك بالجفا مغلوق • فدولة الحسن ما دامت على مخلوق

دوبيت مردوف

عيناك وحاجباك قد اسرفتا • والطرف كحيل • مع لين قوام •

في ثغرك خمر كان قد حرّمتا ٭ من غير دليل يا بدر تمّام ٭
والعاشق ظمآن فيا حرّمتني ٭ تشفيه قليل ٭ توفي بدمام ٭

احمد سليمان مستوفي الصحبه بدمشق المحروسه رحمه الله

قصّه الشوق سربها يا رسولي نحو من قرّبه منايَ وسولي
قبّل الارض ثم قدّم اليه نصّه شطّرت بشرح طويل
فان قال ازي نحك دُر سلام كيف حال المضنى الكيب العليل
قل قلن خسرت دكل تلاماس دنيا دن الاسني بلا تطويل
كل سن كرم مسكين كشي شفه الوجد فاضحي خلف الضنى والنحول

الشيخ تقي الدين الدرجي

يا ساعي الشوق الذي مذ جرى جرت دموعي فهي اعوانه
امش قليلا وانعطف يسره يلقاك درب طال بنيانه
واقصد بصدر الدرب دار الذي يحسنه تحسن جيرانه
سلم وقل يحشم سن كي م سن اشت حديثا طال كتمانه
كلم بزم ساوم اسي اط كبي فحبّه انت واشجانه
وسل لي الوصل وان قال بت فقل اوت قد طال هجرانه
وكن صديقي واقض لي حاجة شكرك اعندي وشكرانه

حدّث

محمد عبيد الله بن عبد الله بن ابي مليكه عن ابيه عن جده قال
دخل عبد الرحمن بن ابي عمار وهو يريد فقيه اهل الحجاز على نخاس
يعرض قيانا له فعلق واحدة منهن فاشتهر بذكرها حتى مشى
اليه عطاء وطاوس ومجاهد يعذلونه فكان جوابه ان قال
يلومني فيك اقوام اجالسهم فما ابالي اطار اللوم ام وقعا
فانتهى خبره الى عبد الله جعفر فلم تكن له همة غيره فبعث الى بعده
الجاريه فاشتراها من سيدها باربعين الف درهم وامر قيمته جواره
ان تطيّبها وتجليها ففعلت ثم انه ارسل الى ابن ابي عمار فحدث

الف درهم لا يهتمّ بها وتهتمّ به قال فراح بها وبالمال ولا سكر هذا من ابن
جعفر مع طيب خبره وفرط كرمه وتفرّده في عصره فرحمه الله برحمته امين

الحسن رجيب الحلبي

ان كنت اذنبت ذنبا ما قصدت له فقد قصدتك الآن عنه معتذرا
فاقبل وسامح اذا ما كنت مقتدرا فان كرم الناس من يعفو اذا قدرا

آخر

لم اجن ذنبا فان زعمت بان جنيت ذنبا فغير معتمد
قد تطرف الكف عين صاحبها فلا يري قطعها من الرشد

آخر

اخمد بحلمك ما يشفيه ذو سفه من نار غيظك واصفح ان جنا جانِ
الحلم افضل ما ازدان اللبيب به والاخذ بالعفو اجلى ما جنا جانِ

علي ابن الجهم رحمه الله

ان تعف عن عبدك المسيء ففي فضلك ماؤ الصفح والمنن
اتيت ما استحق من خطاء فقد ما يستحق من حسن

ابو عبيد بن حميد الكوني

فها انا مستر ضيك لا من جناية جنيت ولكن من تجنيك فاغفر

آخر

احبابنا لا تصدوا واعطفوا كرما فقد اتيت كعبد ابن مابا
وقد تنصّلت من ذنبي وجيتكم والله يعفو للجاني اذا تابا

الشريف الرضي

ان كان لي ذنب ولم آته فاستانف العفو وهب ما مضى
قد كنت ارجوك لنيل المنى واليوم لا اطلب الا الرضا

شافع بن علي بن عباس بن اسمعيل العسكري

خلال علي من الجفا فيكم العشق فرفوا فاني في محبتكم رقّ
اجابنا قد جزمتم الحد في الجفا وجزتم علي مضاكم الصب فاستبقوا

انشدنا شيخنا الامام العلامة • الاستاد اكبر الفهامه • ابو زرعة ابن العراقي في اماليه • متع الله بحياته محبيه وموآليه • في اوايل سنه احد عشر وثمان مايه قال انشدنا قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعه قال انشدنا الحافظ ابو الحجاج يوسف ابن عبد الرحمن المزي لنفسه •

إن عاد يومًا رجلٌ مسلم اخاله في الله او زاره
فهو جديرٌ عند اهل النهي بان يحط الله اوزاره

ابو مكر يحيى بن بقي الاندلسي

بابي غزال غازلته مقلتي بين الخديب وبين سطي بارق
وسالت منه زيارة تشفي لجوي فاجابني منها بوعدٍ صادق
بتنا ونحن من الدجى في لجة ومن النجوم الزهر تحت سرادق
عاطيته والليل يسحب ديله صهبا كالمسك الفتيق لنا يشق •
وضممته ضم الكمي لسيفه ودؤابتاه حمايل في عاتقي
حتى اذا مالت به سنة الكرى زحزحته عني وكان معانقي
البعد منه عن اضليع تشتاقه كي لا ينام علي وساد خافق
لما رايت الليل آخر عمره قد شاب في لمم له ومفارق
ودعت من اهوى وقلت تاسفا اعز علي بان اراك مفارقي

عبد العزيز المعتز رحمه الله

وعد البدر بالزيارة ليلا فاذا ما وفى قضيت نذوري
قلت ياسيدي ولم توثر الليل على بهجة النهار المنير
قال لي لاحب تغيير رسمي هكذا الرسم في طلوع البدور

آخر

جادل ممرضي واظهر لطفا بعد صدٍّ ونبوةٍ وتجافي
قال اني مع العشا موافٍ فارتقبني ولا تخف من خلافي
قلت ياسيدي فالا نهارا هوا على بهجة الايتلاف
قال لي لا احب تغيير رسم هكذا البدر في الظلام يوافي

ناصر الدين بن المنجب رحمه الله تعالى

انا العذري فاعذرني وسامح وجر علي بالاحسان ذيلا
ولا صرت كالمجنون عشقا كتمت زيارتي وانتبت ليلا

يا قوت المستعصمي

وعدت ان تزور ليلا فالتوت وانت في النهار تسحب ذيلا
ملت هلا اصدقت في الوعد قلت هل يوهمت ان ترى الشمس ليلا

آخر

لله بدر دجى سري لزيارتي ليلا وذلك سنه الاقمار
حذر الرقيب فحاذر يسعى مائسا وكذا الظبا تكون ذات حذار
ورمى دوايبه ليمحو اخلفه ما اثرت قدماه من آثار

عبد الرحمن بن الحسن السنجاري

ما حسن الوصل الا بعد هجران ولا المودة الا بعد نسيان
ولا يطيب رضى الاحباب مبتدأ ان لم تقابل باعراض وحرمان
زار الحبيب وقد اشفى متيمه على التلاف فاحيى مهجة آسجان
فكم جلى كربا وكم شفا وصبا وكم نفى ريبا عن مذنفٍ عان
وكم وكم منن اسدي وكم نعم اهدي وتول من حسن واحسان
اهلا به زائرا لم يغل ذو رتبه مملك قصر لو يبعث باثمان
وانا هي بالارواح خالصة والروح لي رضاه حين وافاني
افدي احبة قلبي في تعطفهم اذ قابلوا الذنب بحلم يغران
طنوا كلام العدي حقا وما علموا ان الوشاة اداعوه بعدوان
فرحت انشدهم حبا وقد علموا صدقي وحظ ودادي علم ايقان
بسادة وصلوا من بعد ما هجروا فبان زعم هم من بعد خسران
والله لم اسل عنكم ما حييت ولا حنت العهود ولا ضيعت ايمان
عن الحياة اراها في محبتكم فلست اقرب يوما عن سلوان

ابن الرومي رحمه الله تعالى

على حلة المعروف بالعلوك ونسبها لعلية بنت المهدي

بابي من دارني مكتتما حذرا من كل واش حرعا
قمر تم عليه نور ه كيف يخفى الليل بدرا اطلعا
رصد الخلوة حتى امكنت ورعى السامر حتى هجعا
ركب الاخطار في زورته ثم ما سلم حتى ودعا

موفق الدين بن ابي الحديد

افدي الذي زارني والخوف يقلقه يمشي وكم في العطفات قد طرق
قبلت اطراف كفه على ثقة بالامر فيه وخديه على فرق
وكان في احركات السكر مضطربا اذا اراد انتظام اللفظ ينطبق
لله ما احسن الصهباء منعمه علي اذ علمته طيبة الخلق
اهدت اليه سرورا نلت مغطه كالفعل نصب مفعولا في نسق

محمد بن مختار المعروف بالاسله

زار من احيى بزورقه والدجى في لون طرته
فرثى معاطفه بانة في طي برد قته ه
ست استحل المدام بعد عزوة الواشي وعزقته
بالهام ليلة قصرت فاماتت طول جفوقته
آه من حصر له وعلى حصر من برد ريقته
ما له في الحسن من صنم كلنا من جاهليته

احمد بن الخازن

وزائر زارني بطلعته وهنا على غفلة ولم ادر
مازلت منه معانقا قمرا طول الدجى نحره على نحري
التمه مارة وارشفه وقد طرفا بغفلة الدهر

محمد احمد الكاتب العسكري

واهيف مثل غصن البان قدا يجول على معاطفه الوشاح
على خديه فوق الورد ظل وحول الورد في فيه الاقاح

قلت الثياب هي الحجاب فنحها بامنيتي ورفعت من اكمامه
انا لا احب العصن في اوراقه والزهر لا اهواه في اكمامه
والسيف ليس يروق في غمده والبدر لا ابغيه تحت غمامه

حسام الدين الكاجري رحمه الله

ولم انسه كاليد ليلة زارني يميس كغصن البان وهو رطيب
فبتنا ولا واش سوى طيب نشره علينا ولا غير النجوم رقيب

بعضهم

اذا شيت ان تعلى فزر متواترا وان شيت ان تزداد حبا فزر غبا
منادمة الاخوان تحسن مرة وان اكثروا ادمانها افسد والحبا

علي بن طالب القيسي

عليك باقلال الزيارة انها اذا اكثرت كانت الى الهجر مسلكا
المرء ان الغيث يسأم دائما ويسأل بالايدي اذا هو امسكا

فناقضه بعضهم فقال

اذا حققت ودا من صديق فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم ولا تك في زيارته هلالا

ولامير المؤمنين علي بن طالب كرم الله وجهه

الصبر من كرم الطبيعة والمن مفسدة الصنيعة
ترك التعاهد للصديق يكون داعية القطيعة

السراج الوراق رحمه الله

عانقته في سكره فافاقا ودنى الي كما دنوت عناقا
وثنيت قد الان تحت غلايل رقت فديت الغصن والاوراقا
ورشفت كاسا من لماه ختامها مسك شذا والبابلي مذاقا
وجنيت ورد اغض عنه نرجس سموها الوجنات والاحداقا
وامنت لسع عقارب مرصدة لما رشفت رضابه دريافا
وافا وقد عقل الرقيب وراقبي وقتي وقد مد الظلام رواقا

قلت ملاك الدهر اشرق ضوءه فاغتنمه فالدهر ليس يطاوع
وخذ من حسن الحال ما تهوى فما دامت ربوعك للسقام والبس المنا فا
وجلد

واردت تسكينا له فضممته فازداد اذلالا وحشا خفاقا
وحشاشة كادت تذوب بحجره لولا الرجا بأنّا نلاقا
ادنيته منها ولي نفس كما تدريه ان كنت امرأ مشاقا
وجرت دموعي خيفة الاحراق من نفسي الى ان خفت الاغراقا
وبنيلي الاشفاق منه جفوة وبزيده مني الجفا اشفاقا
هي سنّة العشاق فابسط عذرهم ان كنت عذري الهوى عشاقا

ابن المستوفي رحمه الله

يا ربّ معشوق الدلال اطعته وعصيت في كلفي به نصّاحي
غرس الجمال على محاسن وجهه روضا سقاه من ثمر الارواح
واردت اعلم اي شيء نبته فاذا به آس على تفّاح
سمح الزمان به فبات معانقي من بعد طول تعزّز وجماح
عانقته اجنى مراشف ريقه فكانما اجني سلافة راح
وتثنيته فلثمت نبت عذاره بردت غلّة قلبي الملتاح
ونعمت من مرّاد استجليته اغنيتك طلعته عن المصباح
في ليلة جمع الهوى اطرافها حتى التقا المسا بالاصباح
تحلى سما نجومها ونحومها روضا تفتّح فيه نوّر اقاح

ابن قرناص الحموي

لم انس ليلة زارني وضممته بيدي من شوق فقلّدني يدا
الحقته اليمنى وقد اخذ الكرى منه وبات على الشمال موسّدا
فحصرت منه الغصن اعلاه ناعما وقنصت منه الظبي اكحل اغيدا
وضممت خصرا بالنحول منطقا ولثمت خدّا بالعذار مورّدا

قال مؤلفه لمتع لله بحياته وقلت

بالله يا روحي عسى من عطفة فالهجر قد اشرفت منه على الردى
واصنع جميلا في عناك لي وجد وامنن علي به وقلّدني يدا

وجيه الدولة بن حمدان

وما اظنهما طال اعتناقهما الا لما لقيا من شدة الشغف

الصاحب تاج الدين

توهموا شبنا بليل مزارنا فجا ليسعى بيننا في التباعد
فعانقته حتى اتحدنا تلازما فلم يروا شبنا سوى فرد واحد

ابن قزل

ولما زارني من اهواه ليلا وخفنا ان يلمّ بنا مراقب
تعانقنا لاخفيه فصرنا كانا واحد في عقد حاسب

وابلغ ما قيل في هذا المعنى قول ابن سنا الملك

وليلة بتنا بعد سكري وسكره نبذت وسادي ثم وسّدته يدي
وبتنا كجسم واحد من عناقنا والا لحرف في الكلام المشدّد

والاصل في هذا كله قول ابن الجهم

رعا الله ليلا ضمّنا بعد فرقة وادنى نوآدامن فوآد معذّب
عناقا وضما والتزاما كما ترى جسدينا جسم روح مركّب
فبتنا جميعا لو تراك زجاجة من الضم فيما بيننا لم تسرّب

آخر

بتّ وبدر الدجى ضجيعي وهو موات بلا امتناع
فقلت للحاسدين لما اشرفت الشمس بالشعاع
القلب والطرف منزلاه وهو الى الآن في الذراع

الحسين الضحاك رحمه الله

كم ليلة عانقت فيها بدرها حتى الصباح موسّدا اكفّيه
ما زلت اشرب خمرة من ريقه ويحيّني فما حتى خدّيه
وسكرت لا ادري امن خمر الهوى ام كاسه ام فيه ام عينيه

الرشيد الملك

ناقستني الدهر على رقدة كم اهدت الطيف الي مرقدي
وكم تمسكت باعطافه وها بقايا مسكها في يدي

اذا قبل المحبوب ثغر محبه شفاه ولم يأثم وكان له أجرا
فان زاد زاد الله في حسناته مثاقيل يحوالله عنه بها وزرا

قال ابو غالب محمد بن احمد بن يسران الواسطي
كتب الى الملك العزيز ابو منصور بن جلال الدوله بن بهاء الدوله
ابن عضد الدولة

يا ايها العالم ماذا ترى في مدنف هام من الوجد
مر حبك ظبي شادن اهيف سهل المحيا حسن القد
فحل بنزي تقبيله جايزا في الفم والعينين والخد
من غير ما فحش ولا ريبة بل بعناق زايد الحد
ان انت لم تفت فاني اذا اصبح من جورك واستعدي
قال ابو غالب فكتبت اليه في الحال

يا ايها السايل عن ذي هوى اصبح مزيل الواه في جهد
غدا بظبي الانس مستهترا قد جار في العشق مد الجد
فباح بالشكوى لما ناله من شدة التبريح والوجد
وقال هل تقبيله جايز عند ذوي العلم اولي الرشد
وضل يستعدي علي مانع فمن علي محبوبه يعتدي
خوشيت من وجد ومن لوعة وعشت ما حييت بلا ضد
يظل في قلب الفتى كامنا مثل كمون النار في الزند
حتى اذا اسبابه استحكمت اصبح جمرا دايم الوقد
فصار داء مستمرا بروه مبرحا بالحازم الجلد
فكلما يشفي غليل الهوى من غير فحش جايز عندي

تميم بن المعز

سالته قبلة منه علي عجل فاحمر من خجل واصفر رجل
واعمل ما بين اسعاف برقته وبين منع تمادٍ فيه بالعلل

سالته قبلة يوما الذ بها تشفي الحوي من رضاب بارد شبم
فصد عني وآلا يكلمني سحرا جفاه وبل من القسم

لعله اكمس من هاك

صلاح الدين الصفدي

لما راى العواد اشواقي الى لثم الدري انا في الضمير اميله
قال الوالة قبله ترح اجره قال اصبروا عند الممات اقبله

ناصر الدين ابن النقيب رحمه الله

يا تغر عندي اليك رسالة عكى السلامة وصفها وصفاتها
وارد اذنا منك في اداتها حتى ابلغ الشفاه شفاها

صلاح الدين المذكور

افديك نامن قد غدا قتله منه بقي المشتاق حرا الجوى
ربقل هذا بارد رايق ما الله سبله لاهل الهوى

لعله الا فاسقي

الحسين بن هاني

رب الدار مطلبه بعيد يرى نظري فعلم ما اريد
قول له وقد اخلته عني من الرقباء ناظرها حديد
تمتع ربقل المعسول عني وانت على التراب به تجود
فدق معضضا الحظات طرف عليه بغير قواد يقود
كاد تقول شيبا غير اني سبقت الى اليمن فلا اعود
فقال لوافقت عليه جدنا ولكن نحن نعلم ما تريد

لعله صالح بن عبد القدوس

وقال ايضا

الا فاسقني من ريقة لذ طعمها بغيك ولا تبخل وقل لي هو الحبر
وحط لثاما حب اللثم عرفي فلا خير في اللذات من دونها الستر

البهاء زهير

هبة والاعارية
وأعدها اللا عدمت بعينها وكاهيه

اخر

اودع في قتل المفرق قبلة وانا الكفيل اذا رجعت بردها

القاضي ابو جعفر محمد بن اسحق

ودي سنب لوان حمرة ظله اشتهيها لو جرحت به ظلي
قبصت عليه خاليا واعتنقته فاوسعني شتما واوسعته لثما

ابو يوسف يعقوب بن حابس

قتلت وحنته فالفت جيده نحلا ومال بعطفه المتمايس
فانهل من خديه فوق عذاره عرق تحاكي الطل فوق النرجس
فكانني استقطرت ورد خدوده بتصاعد الزفرات من انفاسي

محمد بن عبد الملك الزعراوي

لما اعرت على بنان عارضه ذكرت افنيه من العصر والقبل
صاغ الحيا عقودا ذر هاعرق لورد وجنته من شدة الخجل

ابن ابيك

امدى حبيبا له قدر علا وعلا علي لكن له لطف بعزمه
اهاف يعسله طورا ويقلبني شوقي واجعل كفيه فدا فمه
تكرما منه قد نلت المراد به فلا خلى الدهر يوما من تكرمه

منصور بن ابي منصور الهروي

وشادن في الحسن فوق المثل ابصر مني بوجوه الحيل
قبلت كفيه فقال انتقل الى فمي فهو محل القبل

عبد الجليل بن وهبون

همهمة الحسن لم يعدم مقاتله في خده رونقا من ذلك الشنب
يدعوا الى جنة لما كللها زنجر جد النبت بجلوا للولوا الحبب

آخر

تغر كلمع البرق حسن بريقه يشفي غليل المستهام بريقه
قدبت الله وارشف قرقفا من ذره وعقيقه ورحيقه

ابو الفتح ابن قادوس

وبات بدر تمام الحسن معتنقي والشمس في فلك الكاسات تنقل
وكلما رام نطقا في معاتبتي سددت فاه بنظم اللثم والقبل

ابن ابيك

رشفت ريقك حلوا فلم يكن لي صبر وسوف اجظى بوصل واول الغيث قطر

عمر الدبيس الصاحب

رشفت ريقك خمري ولم يكن لي نكير فانت جنة عدن فيها تحل الخمور

ابن وكيع رحمه الله

طرفت بقبلة منه اختلاسا وكنت من الرقيب على حذار
الذ من الصبوح على غمام ومن برد النسيم على خمار

ابو الفضل العبد الخازن

وفي شفتي من ملتقى شفاهه يقا رضاب طيبه يتشوف
فاثبت عندي ان فاه وثغره وريقه كاس ودر وقرقف

ابن ابيك

بتنا وما نقلنا سوى قبل وريق فيه السلاف مشروبي
منا وما منت الوشاة بنا لولا فضول الحلي والطيب

وقال ايضا رحمه الله

مذ قال قبل مبسمي واشف جوى مستعبرا
اخذتها من فيه ولم الدب خبرا

الوداعي رحمه الله

خليل الصفدي

إن اخذت مرآتها بعد ما صممت طول الليل عطفيها
يا حبذا إذا عاينت ما صنع اللثم بخدّيها

امين الدين الحلبي اخر

أقبلت ثم قبلت بطن كفي قبلة تنفع الغليل وتشفي
فتلظى فيّ عليه ووددت شفتي انها مواضع كفي
فعضضت اليد التي قبلتها بعمي حاسدًا ارثيا للشفي

امين الدين الحلبي

أمعذبي لو كنت تطلب راحتي قبلت فيّ ولم تقبل راحتي
فكان لي روح الذبها الهوى لكنها مذ رحت عني راحت

عبار عن عبد الله الرومي

يا من يحاول اكرامي بلثم يدي فحي حقا في فيك من تردد
ما ذا تفيد يدي لما الزلال وما عساه يدي ونار الشوق في كبدي

الصاحب لابن عباد

وشادن اصبح فوق الصفه قد ظلم الصب وما انصفه
قد قلت اذ قبل كفي واذ تيممني باليت كفي شفه

اخر

قبلني في يدي فقلت له من فرط وجدي وعظم وسواسي
فلا تقبل يدي فان فمي اولى بها من يدي وراسي

الشريف الرضي

وتقبل كفي ودت لو انه اومى الي شفتي بالتقبيل

وما اجفى من قيل فيه مثل قول يحيى بن عبد الله الخصفكي

سألته اللثم يوم البين فالتثما وصده السيد ان يدنى اليه فما
فكيف طلت جفن الود من صلف سألته قبلة عند الوداع فما

وما الطف وارق من قيل فيه وقد تقدم

الفصل الخامس في العاذل والرقيب والواشي والمحب

امر سيف الدولة المتنبي باجازة هذين البيتين

عدلا العواذل حول قلبي التائه وهوى الاحبة منه في سودائه
يشكو الملام الى اللوائم حره ويصد حين يلمن عن برحائه

فقال

القلب اعلم بالعدول بدائه واحق منك بحفنه وبمائه
ومن احبّ لاعصينك في الهوى قسماه وحسنه وبهائه
احببته واحبّ فيه ملامه ان الملامة فيه من اعدائه
ان المعين على الصبابة بالأسى اولى برحمة ربه ورجائه
مهلا فان العذل من اسقامه وترفقا فالسمح من اعضائه
لا تعذلا المشتاق في اشواقه حتى تكونا في محل بلائه
ان القتيل مضرجا بدموعه مثل القتيل مضرجا بدمائه
العشق كالمعشوق يعذب قربه للمبتلى وينال من حوبائه
وقفت للدنف الحزين فديته ممّا به لاعزّه بفدائه

القاضي كمال الدين بن النبيه

لو كنت يا من يلومني عاذلي لم تك فيمن هويته عاذلي
اصبحت في خدمة الغرام ولي جار من الدمع مطلق هاملي
ولي بما في هواه منكسر وحمل همّي لاجله واصلي
خفف الآن عن فؤاد فتى عليه شغل من محبته شاغلي
ضلّ الكرى عن جفون مقلته فدمعه عنه لم يزل سائلي
ماسح في الخدّ قطر ادمعه الا واسى بخصبها ما حل
من لي بمرحى الاصداغ بلبلها والصبر طي في مثله خاذلي
والحمد لله بتّ في دعة لست لهم غير الهوى حامل

صفي الدين الحلي

عذل العواذل في هواك مضيع هب انهم عذلوا فمن ذا يسمع

نظام الخصاص الصحيح وسعدته كفى وفاء ... عبد ... حلى ... خلف ... الحب

عُدْ بالجميل كما عهدتُ فانه لم يبقَ في قوس التصبّر منزعُ
عسّفا صبرتُ على جفاك لانني ان لم اذُبْ الصبر ماذا اصنعُ
على الزمان يردُّ ايام الرضا اوانّ ساعات التواصل ترجع

ابن ظهير الاربلي

• اذا ملكتَ في الرشا الاغنّ فاني لستُ منك ولستَ مني
وان اوسعتَ سمعي فيه عذلاً وعيتَ تلذذي باليم حزني
فديتك في الصبابة غير ديني وفتك في الخلاعة غير فني
وقلبك وهو قاسٍ غير قلبي وجفنك وهو عاصٍ غير جفني
انا الصبّ المحبّ بالمعالي عليها نشأتي فاليك عني
دعتني صبوتي فاجبتُ طوعاً فاقصر عن ملامك لي ودعني
اريحي وجه الحبيب بكل وجهٍ واشهد قدّه في كل غصنٍ
فكل الكون معشوقي لاني اراني في كل المرايا كل حسنٍ
فلم تبصر سواه قط عيني ولم تادنْ للوم فيه اذني
فاياه بذكر الظبي اعني وعناد اوصفتُ الغصن اكني
فذكّرني اللسان له ابن اني فذكّرته بقلبي بيتُ دنّي
اكتم صبوتي فيه ووجدي وتعرب عن هواه ذات لحني

شيخ الشيوخ بحماه

اعنّي في المحبّة او اعدني من العذل الذي يغري وعنّي
افرّق بين اجفاني وغمضي واجمع بين احشائي وحزني
على عيش تقضّى لي حميداً انعمتُ به وزايلني كأني
رأيتُ الوصل منه في منامٍ تصرّم وقته وفتحتُ جفني
فلم ار غير وجدي واشتياقي واشجاني التي تبقي وتفني
تراري واصطباري واعتزالي بفنك في الوقار فان فني
ملازمة الخلاعة في غزالٍ اغنّ اذا نظرتُ اليه يغني
عن القمر المنير على قضيبٍ تمايل في دلالٍ فهو يثني

فالله من حركات ظبي أمنّي النفس منها ما أمنّي
غزال ما غزا بالحظ الا رأيتَ القلب في اسر التمنّي
يُنادمني بكاسٍ من جفونٍ لها من وجنتيه سلاف دنّ
ويرشقني بقاتلة الرمايا ارنّت من رشته ولم ترنّي
سمايله تشوّق حجاب قلبي كان بها وليس بها معنّى
يعاتبني فان اعتبْ بحبّي اليكم ذا التعتّب والتجنّي
أقول لآثر الخلان عندي لغير لك خلتُ لم تعنّي
اذا ما صاح بي عادي هواه ولام فلستُ منه وليس مني

ابن خلكان

بعيشك خلّ عاذليّ تلمني ومنها في ملامتها ومني
فان نجحتْ ولا نجحتْ طريقي وادركتُ امنيّة التمني
وان خابتْ ولا خابتْ ظنوني وان الهوى
يا غصن النقا وجلّ قدّاً قوامك ان الله
حاظك بالهوى فتكتْ عناداً ولا تسأل عن البطي الاغنّ
وعطفك قد كسا الاغصان وجداً فمالتْ بالهوى لا بالتثني
ورقّت ورقها فبكتْ عليها وفي الاقحوان ابدتْ كل فنّ
وقد طار حتها شجناً فلما بكيتُ صبابةً اخذتْ لتغنّي

وعلى اسلوب ابيات شيخ الشيوخ المتقدمة

ياذا الذي في الحبّ يلحى ما ملكتَ مرجّب رخيم لما
• اطلب اليّ لستُ ادري بما كنتُ بباب القصر في بعض ما
قلبي غزالٌ سهام لما عيناه سهمانِ له كلما

والله لو حملتَ منه كما لمتَ على الحبّ قدّني وما
فيا لاناسٍ بيننا اطوف في قصدهم ادري
اخطأني السهم ولكنما اراد قتلي بهما سلّما

فالله

الحاظه وهي السيوف كليلة ويكون تعذيب الكليلة اطولا
قسما بمصحف وجهه سبحان من فيه لاية تحيره قد رتلا
كالكوثر الموصوف يجري ريقه باللؤلؤ المكنون راح مكللا

شيخ الشيوخ الحموي

ياصاح اما كفاك قولي ما اقبح سلوة الملاح
لاتلح على هوى هواي ان اسمع فيه قول لاح
لو تشركني عذرت لكن سكران انا وانت صاح
ان كنت تظنني لبيبا فاعف لتوفري مزاحي
او كنت تظنني صبيا في العقل فخلني وداحي
كم اطرح الملام فامنن بالله عليك باطراحي
دعني وتنح عن طريقي ما انت وهذه النواحي

صلاح الدين الصفدي

تبالله عاذلا تبالله ملامه يوجب ابلالله
يلومني في هوى غزال من حسنه تخجل الغزاله
لولا منى الاجفن بن قيس قلت له زدت في المنى له
اوكان كسرى الرقيب فيه نتفت من ساعتي سباله
او عابه عندي ابن سينا لكان في غاية الجهاله
والشمس لو عاينت سناه اصحت وفي عينها كلاله
واحتقرت نفسها وكانت عند سناه حده ذبالله
ولو راى البدر منه وجها لهاله وهو وسط هاله
وظن لو فص منه ظفرا لفاق من حسنه هلاله
والظبي لو راه ان يحاكي لفتنه قطعوا قذاله
اما تراه لما ادعى ذا اوقعه الله في اخباله
والروح لو قال ان فدى من قده لم تكن عذاله
وطاطا الراس من حياه حتى علاه فخر اوطاله

يلومني ان بذلك مالا على غزالي سبا الغزاله
بطلعة اطلعت سنا ما البدر ان قسته قباله
لا كيد للشمس ان تبدت تقتل يوما له جمالة
وابذل المال لا اباني من لا مر فيه ولا اباله
فالمال سهل للشمر خلد والروح مني على غلاله
ان يمرح عاذلي كما جا ويكمر في يدي سباله
قد ني له في العيون حتى لمريره قطعوا قذاله
ان كان اعمى انا اصم وليته اخرس المقاله

ابن سنا الملك رحمه الله

كم يعذلون ولست اسمع قولهم واناوهم مثل الاصم مع الأبح
ليس المعذول عليك انسانا هذي ان العدول عليك كل قبيح

خليل سايبك

ما زاز في اذني ملامة عاذل هل يسمع الاطروش ما قال الأبح

ابو الحسن الجزار

يا عاذلي ان تكن عن حسن صورته اعمى فاني عما قلت اطروش

ابن سنا الملك

اياعاذلي فيه لما راه لئن كنت اعمى فاني اصم
وهبك ابا درة الملام فهبني ابا جهل هذا الصنم

وقال ايضا

وصفتك واللاحي يعاند بالعذل فكنت ابا درة وكان ابا جهل
له شاهد ان ورم من النهي والتهي عليك ومن عينيك لي شاهد عدل

اخر

وشادن متسيم عن جيب مورد الخد مليح الشنب
يلومني العاذل في حبه ومادري شعبان الى رجب

اخر

ابن أبي الأصبع

رحم الله من دعا المحبّ بوصال من الحبيب فرحب
وابتلى العاذل المعنّف في الحبّ بحرّ الهوى وعين الرقيب

وقال

انّ قوماً يلحون في حبّ سعدى لا يكادون يفقهون حديثا
سمعوا وصفها وأمّوا عليها اخذوا طيبا واعطوا خبيثا

شيخ الشيوخ الحموي

وعنّفني فيه العذول جهالة الا لا رعى الله العذول ولا سقى
كأني الى ان لاح نور جبينه فقضّه من خجله حين اشرقا

خليليّ ابيك

انا احببته فكان غرامي طبّا والسلوّ عنه خبثا
ولقد آليت لا يزال لائمي لا يكادون يفقهون حديثا

علاء الدين الوداعي

يا لائمي في هواها افرطت بالحبّ جهلا
ما يعرف الشوق الا ولا الصبابة الا

اخر

لام العذول عليّ من كالبدر حسن تجلّى
دع ما يعذول ملامي والله ما انت الا

اخر

راموا فطامي عن هوى عدنيّة كهلا وطفلا
فوضعت طوقي في يدي وقلت خلّوني وألا

حماد عجرد له

فاقسمت لو امسحت في قبضة الهوى لأقصرت عن لومي واطنبت في عذري
ولكن بلاي منك انك ناصح وانك لا تدري بانك لا تدري

عبد الله سعيد الخفاجي

اقضى القضاة العلامة بدر الدين بن الجمال

ان اكثر العذال قول اتيد في حبّه او عنّف اللاّيمون
انشدت بيتاً في الورى سائراً قد جا في الشعر كما يظنون
جواب من عنّف في حبكم آخر قل يا ايها الكافرون

محمد بن طاهر المقدسي

اضحى العذول يلومني في حبهم فاجبته والنار حشو فؤادي
يا عاذلي لو بتّ محترق الحشا لعرفت كيف تفتّت الاكباد
صدّ الحبيب وغاب عن عيني الكرى فكأنما كانا عليّ ميعادي

اخر

اذا امرتني العاذلات بهجرها هممت كبدّ مما يحنّ صديع
فكيف اطيع العاذلات وحبها يؤرّقني والعاذلات هجوع

شيخ الشيوخ الحموي

من منصفي من عاذلٍ جاهلٍ يخون باللوم لمن لا يخون
ان قلت ما نصحك الا اذى قال وما عشقك الا جنون

الطنبغا الجاولي

يقول لي العاذل في لومه وقوله زور وبهتان
ما وجه من احببته قبلة قلت ولا قولك قرآن

ابن ايبك

لما رمى قلبي اللاحي وجا يلومني وزخرف ليذور الملام بمينه
وقال اسل من تهوى وعد عن غرامه فقلت له هذا الفضول بعينه

ابراهيم المعمار

يحّ العذول ولا يحي في من احبّ وعنّفا
فهمت الطم رأسه مما ملئت تأسّفا
لكنما زلقت يدي وقعت على اصل القفا

ابو نصر احمد بن الحسين الباخرزي

ابو نواس

يا عاذلي قد اتيتني منك معذرة فان تعمدتها عفوا فلا تعد
لو كان لومك نصحا كنت اقبله لكن لومك مبني على الحسد

السراج الوراق

وجدت عدولي والرقيب كليهما يسر الهوى فيمن تعشقته جهرا
فنظره عين الرقيب محبة وتنظرني من غيرة في الهوى شزرا
ولهج ملتذا عذولي باسمه فيظهر لي عذرا ويضمر لي عذرا
ومن حسد الواشي علي الحب نمتي وما نم بي الا لنجوي له ذكرا

ابن الجهيم

وعذول رابني في نصحه كلما زدت ابا زاد لجاجا
ما عذولي قط الا عاشق سر من غيرته بالعذل وداجا

الشريف ابو الحسن العقيلي

قد قلت للعاذل في عشق من ليس على عاشقه من جناح
انظر اليه والجني بعدها ان كنت استاهل عذل اللواح
فنحن في نفس الذي بيننا حتى رآه مقبلا كالصباح
فقال ما قصرت في عشقه يا احمق الناس بعشق الملاح

صلاح الدين الصفدي

لام عذولي فيه من غير ان يراه او يبذو له الحق
حتى اذا عاينه قال لي لمثل هذا ينبغي العشق
قلت فهذا هو فانشق لي ان كنت من عيطك تنشق

صلاح الدين الصفدي ايضا

لام فيه وما راه عذولي قد تثنى غصنا وماج كثيبا
وكاني به اذا ما راه قال هذا الذي يكون حبيبا

ابن وكيع

ابصره عاذلي ولم يكن قبلها راه

وقال رحمه الله

وفي الخيام ومن لي بالخيام رشا لا احسب البدر في شيء يقاومه
مثل الغزالة ان زاهت وان طلعت فكيف يصرف عنه الصب لائمه

ابو الحسن علي الدرتهم

صد عني فلا تلم يا عذولي لست اسلو هواه حتى الممات
لا تقل قد اساء في الوجه منه حسنات يذهبن بالسيئات

مهذب الدين الزبير

اقصر فديتك عن نصحي وعن عذلي ولا تخذ لي اماما من ذوي الجهل
فكل جفن مريض الجفن ننشدنا الحاظه رب راع من رعى عمل
ان كان فيه لنا وهو السقيم شفا فربما صحت الاجسام بالعلل

يحيى يوسف الصرصري

لوم المحب عليك ليس يسوغ فلم العذول عن الصواب يزوغ
يتجرع المشتاق فيك تستر الغصص الملام ولا يكاد يسيغ

صلاح الدين الصفدي

كلفت مدات وجه تبدي لبدر التم فداه وجيا
من لا تراك ما سكنت خباء ولا نزلت سوى الاحشاء حيا
كغصن البان ان خطرت قواما وسمر الافق ان سفرت محيا
لقد اسمعت يا من لام فيها بجهل منك لو ناديت حيا

وقال

جعلوا الملامة رقيبتي اذ صحت من الم الفراق
كهوا فليس يزايل الم الغراق بالف راق

الجناب المعالي المخدومي المجدي لزم مكارم الاخلاق

شكا عذولي في هواهم زمنا اقعده عن قصده ومنعا
وناب عن سعي بالوم ولو اطاق يوما فيه سعيا لسعا

وقال ابقاه الله

عاذلي بعدان توفى في الغرام الغاية القصوى
وسألا عن حالتي غلطها وقال لا تتبرى
بالله ان لم ترع فيه اهلا وسألا عن حالتي غلطها وقال لا تتبرى
للصفي للذي فكرها في الوجود حبه عندي
كرر لعذله مرارا وقال ان الهوى محبه
ما ذهبت اللوم لبغضة ولا لقلة فيه وعندي عذول عليه مردان عندي

وهب بن جابر الخزاعي

هددتُ بالسلطان فيك وانّما احشى صدودك لا من السلطان
اهوي الملامة فيك حتى لو درى اخذ الرشا منّي الذي يلحاني

ابين الدين جوبان القواس

اصغي الى قول العذول بجملتي مستفهمًا منه بغير ملال
لتلقّطي زهرات ورد حديثكم من بين شوك ملامة العذال

انشدني الحكيم سعد الليث سعيد بن الامام محيي الدين البغدادي لوالده المذكور

تجنّيت اليه والعدول تجنّي عليه فكان العذل زند جادي
فاجرمت لكن مقلتي لذة الكرى وطفت ولكن حوله بودادي

ابن الخيمي

واعيد حديثك يا عذول فان في اثناء عذلك ما يسرّ سرائري
واذا اتيت من الملام بفاطر كفرته من ذكر الحبيب بعاذر

نقل صاحب منارة الالباب ومنازل الاحباب قال قال كثير عزة خرجت اريد اخوالي فاضللت الطريق فبينا اسير في فلاة من الارض فاذا انا برجل قاعد فقلت انسيّ انت ام جني فقال انسي فقلت ما اقعدك هاهنا قال نصبت شركا للظبا قال كثير فاشتهيت ان انظر الى صيده فانخت راحلتي قريبا منه فبينا انا احدّثه اذ اضطرب الحبل فقام وقمت واذا بظبية احسن ما يكون من الظبا واسمنهم فاستخرجها برفق وجعل يقبل جيدها وعينيها ثم ارسلها وانشا يقول

اذهبي في كلالة الرحمن انت منّي في ذمّة وامان
لا تخافين ان تشاني بسوء ما تغنّى الحمام في الاغصان

قال كثير فعجبني ما رايت منه فلم يزل دابه كذلك الى اليوم الثاني فعاتبته على ذلك وقلت لله ابوك ما اعجب شانك فالتفت اليّ وقال

اتلحي محبًّا هايمًا ان راى لمن احب شبيهًا في الحبالة موثقا
فلما دنا منه ترك شجوه فاطلقه حبّاله وتشوّقا

قال فعذرته وودّعته وانصرفت

ويحكي

ويحكي عن مجنون ليلي انه اجتاز بصياد صاد ظبية فترفق له حتى اطلقها وانشد

ايا شبه ليلي لا تراع فانني لك اليوم من وحشية لصديق
فعيناك عيناها وجيدك جيدها ولكن عظم الساق منك دقيق

قال مؤلفه امتع الله ببقايه قلت وتشبه هذه الحكاية المستظرفة نادرة مستطرفة • كنت عند بعض الناس ضيفا • يوما من فصل كان صيفا • فكان شانهم في نهارهم حديثا ليس فيه فايده • وبليت بهم كالانعام لا يقرؤن سورة المايده • واذا جاءت الصلاة يصلون بالانفال • وقد قطعوا ما امروا به ان يوصل فعزمت على التوبة بعدها للتحول عنهم والانتقال • ويعدون ذلك يومهم من بين الايام • ونزهتهم في غرر الاعوام • فكنت وهم في الحديث • من القديم والحديث • اسلك بهم طرق الادب • وطرف الاخبار ورءاسهم الرئيس منهم كالذنب • وانا انشدهم الاشعار • وكانهم لا فهم عندهم ولا اشعار • فربما رغبوا عن ذلك • وقالوا السنا هنالك • واظهروا الجفوه • وبان في وجوههم سمة ما في بطونهم من القسوه • وعدّوا ما قلت بينهم هفوه • واخذوا في بعسف من تيسّم بالمحبّه • ومثل هاولاء المائل ليس عندهم من اللطافة وزن حبّه • ونحوا ولحوا بالملام • وانا لا اقول لهم الا السلام • ولم يزل الحال معهم كذلك بين العاذل والمعيب • الى ان حان وقت المغيب • فقدم الطعام في طبق الى الاخوان • واعتذر اليهم صاحب البيت عن عدم الخوان • وما في اكلهم كصلاة الخوف • الا ان العدو هنا عندهم الجوف • فارادوا اخذ منهم بعد ذلك اضراري • وما علم ان فيما قاله نفعي ولا اختياري • يا هذا قد اكلنا لحم الغزال اليوم بغيبته مغني • وها انت تاكله الان حسًّا معنى • فاستشعرت انه من لحوم الظبا • فقلت وما كنت اكلت شيا والله الحمد ليس لي في ذلك اربا • ثم انشات هذه الابيات وانشدتها •

ويحكي

الحوني اذ لست ابرح دايما بحب غزال الانس صبًّا متيما
ولم يكف حتى يصنعوا الى طعامكم بلحم غزال في الفلا كان هايما
الهوي ملتحام اكل لحم من يشابهه انى اذا السنة مغرما
احبّ سميا للحبيب لاجله فكيف بمن تحكيه وصفا متمما

ولوكنتُ دهرًا جايعًا وطعمتُه اراه لعمرالله عندي مذمّما
دعوني وشاني قد ايتم بجهلكم صنيعًا اذا في شرعة الحبّ حوّما

محمد بن يوسف الحسيني النصيبي

لبّ الرقيب ابتلاه الله فانبجستْ مه الجفون بدمع هامل بدم
اوليت ناظره المزورّ من حنق نحوى اذا رمتْ مرآي من احبّ عمي

اخر

قال لي اغوّدى غداة اوني ما الذي تشتهيه واجتهد واني
قلت مقلى فيه لسان وشاة قطعوه فيه بصنع عجيب
واضيفتْ اليه كبد حسودٍ فقيتُ فوقها عيون رقيب

اخر

عندي لكم يوم التواصل دعوة يامعشر الحلسا والندماء
اشوي قلوب الحاسدين بها والسنة الوشاة واعين الرقباء

اخر

ولوان لي في الحبّ امرًا نافذًا وملكتُ بسط الارض في التعذيب
لقطعتُ السنة العواذل كلها ولكتب اقلع عين كل رقيب

محمد جابر الاندلسي

الى الله اشكو من رقيب قد اعتدى علي بلا ذنب وقد زاد في المعنى
رمانا خومن اهواه اذ جاز ايرى وما ضرّه لو انّه يمض الجفنا
فشرّده عنّي وما نال وصله فافقرني فيمن اجبّ وما استغنى

ابن الوردي

قال لي ان رقيبي سبّني الخلق فداره
قلت دعني وجهك الجنة حفّت بالمكاره

سعد الدين ابن عربي

وبالنفس افدي طلعة البدر الذي اذا ما انثنى كالغصن يا خجلة الغصن
يخاطبني خوف الرقيب بنفرة فيفهم قلبي عين ما سمعتْ اذني

شرف الدين ابن المستوفي رحمه الله

اصغي ومالي الى تصديق واشيه تظلّ يلفته عنا ويثنيه
يا مخجل البدر حسنًا في تمثّله وفاضح الغصن لينًا في تثنّيه
ومعرضًا عن شكاتي وهو يسمعها ولاهيًا عن حديثي وهو يرويه
ما غيّر البعد وجدًا كنت تعهده ولا سبى الدهر يومًا في مناسيه
في كل شيء له شانٌ يجدّده كانما كل سيء من دواعيه
فما يزول ولو زالت دوابره وما يحول ولو حالتْ لياليه
اخفي شجوني فتخفيني مكافاة والعاشق الجلد يخفيها فتخفيه
فلم يكابد جميلًا ما اكابده ولم يعان كثيرًا ما اعانيه
عندي من الشوق ما لو ان اسيره يُلقى على الليل ما انجابتْ دياجيه
كان حظّي منه اشقى سوده فما يحوك ولا الايام تسليه
ما كان ما نقل الواشون لاسلموا الا لقطيعة مزدورٍ ومموّه
فانظر الى فرق ما بيني وبينهم من كاذبين وناكٍ في دعاويه
تجدْ اذى الوجد يحوهم وتثبته ومولم اللوم يهاهم وتغريه

ناصر الدين الحسن الكاتبي المنقب رحمه الله

خوف الوشاة وشدّة الرقباء منعا من التصريح والايماء
ورواة اخبار تحرّف قولها وتضيف افعالًا الى اسماء
والامر الغاشي لذكراجتى حتى كان اجتى اعدائي
وتستري مراعين غادرتني لضبابها لكن على الاغراء
ووحقهم لولا الوشاة بحوتهم ولزمت بابهم لزوم بناء
ونطقت باسمهم انادبهم به لي حرف من حروف نداء
واعيد ذاك مكرّرًا ومردّدًا مستحسنًا في مثله ايطائي
ولقد اخاف الهمز في وصلي لهم فاميل للادغام والاخفاء

ابو نواس الحسن بن هانى رحمه الله

ما حطّك الواشون من رتبة عندي ولا ضرّك معتاب

وقال ايضًا

حذرت بينكم لو ينفع الحذر والبين كالوجد لا يبقى ولا يذر
من منصفي من وشاة قربنا حسدوا حتى لقد حسدوا البعد الذي نذروا
جاوا بافك وزور عند ما عذلوا والله انهم انصفوني في الهوى عذروا
كم اعملوا الراي في التفريق واجتهدوا فلا وفي لهم دهري بما نذروا
احبابنا لا تميلوا اللوم ساعة اذ انتم الكرم وذروهم انهم وذروا

وقال

يقول معذبي اصبر لواشي اناك ولم تجده اليك احسن
عسى يتوسط الواشي بخير فقلت لحرقتي بالسيف احسن

وقال

اعيذك ان تميل لقول واشٍ يحاول منك هجري كل يوم
فكم ذنب مولهة دلالك وجرم جره سفها وقوم

زين الدين بن الرعاد رحمه الله

انهاك ان الحاسدين تحدثوا فينا بسر حديثنا لاخبره
فاحذر فديتك ان تكون جليسهم حتى تخوضوا في حديث غيره

قال مؤلفه شيخنا العلامة شهاب الدين بن حجر العسقلاني

خاض العواذل في حديث مدامعي لما جرت كالبحر سرعة سيره
فحبسته لاصون سر هواكم حتى يخوضوا في حديث غيره

الباب الثاني

في الغزل والنسيب

وفيه خمسة فصول الاول في الملاحة الثاني في العيون والصدغ ذي الالوف
الثالث في الخد العاذل والردف والخصر الناحل الرابع في العذار الخامس
في الثغر والريق ورشف الكلام بالمسامع كالرحيق

الفصل الاول في الملاحة

قال شيخ الشيوخ بجاه

دعني وشاني من وجدي ومن لعبي فراحتي في الذي انكرت من تعبي
اصبي فوادي فتان الجمال اذا طلبت شبهًا له في الناس لم اصب
قرات خط عذاره فاطمعني بوا وعطف ووصل منه عن كتب
واعربت لي نون الصدغ معجمة بالخال عن نجح مقصودي ومطلبي
حتى رنا فسبت قلبي لواحظه والسيف اصدق انباءً من الكتب
لم انس ليلة طافت بي عواطفه فزارني طيفه حقًا بلا كذب
حيا بما شيت من ورد بوجنته نهبته بالتثامي وهو منتهبي
نشوان اسال عن قلبي فينكره يهذا ويسال عني وهو اعرف بي
وكلما قال مر انت قلت له ممن اذا عشقوا جاوك بالعجب
لا تسالوا مبتلى عن حبه فله من الاضافة ما يغني عن النسب

محيي الدين احمد بن قرناص رحمه الله

ثني عطفه من سكرة الحب والصبا اغن كغصن البان مالت به الصبا
واطلع تفاح الخدود ممسكا بعارضه لكن بدمعي مخضبا
بروحي فديه حبيبًا اعادلي زمان هواه لا انقضى زمن الصبا
تعشقته حلو الشمايل كلما نظرت اليه زدت فيه تعجبا
على كبدي الظمان يبدي لطافة ارق من الماء الزلال واعذبا
دعي الله ليلا بت ارقب بدره ولم ار فيه من سهادي كوكبا
دنوت ولم اهب من الشعر حية تطول ولم احذر من الصدغ عقربا
وريان من ماء النعيم نضارة يغالبني عن لذة العيش اغلبا
واعطفه نحوي قضيبًا فينثني على لقطع الوصل مني مقضبا
حبيب على قتلي تدرع جاكيًا خشنًا ما على قتل الاعادي تدربا

ابن العفيراني

قمر ورق وشنب كاس وخمر وحبب
واحر بامن شادن لم يرضه مني الحرب

قال شيخ الشيوخ بجاه

ابن ادريس

يا حسنه والحسن بعض صفاته والسحر مقصور على لحظاته
بدرٌ الوان البدر قيل له اقترح املاً لقال اكون من هالاته
واذا هلال الافق قابل شخصه ابصرته كالشكل في مراآته
يُعطي ارتياح الحسن غصناً املدّ احمل الصباح فكان من زهراته
والخال ينقط في صحيفة خدّه ما خطّ حبر الصدغ من نونياته
عبثت بقتل محبّه لحظاته يا ربّ لا تعتب على لحظاته
ركب الملام في انتهاب نفوسنا فالله يجعلهن من حسناته
ما زلت اطلب للزمان وصاله حتى وفا والبعد من عاداته
فغفرت ذنب الدهر فيه لليلة سترت على ما كان من هفواته
غفل الزمان فنلت منه تارة مالية لو دام في غفلاته
ضاحكته والليل يدكى تحته نارين من نفسي ومن وجناته
بتنا نشعشع والعفاف نديمنا خمرين من غزلي ومن كلماته
وضممته ضمّ البخيل لماله يحنو اليه من جميع جهاته
اوثقته في ساعدي لانه ظبي خشيت عليه من فلتاته
والقلب يدعوا ان يصير ساعداً ليفوز بالالمام في ضمّاته
حتى اذا هام الكرى بجفونه وامتدّ في عضدي طوع سناته
عزم الغرام على في تقبيله فنقضت ايدي الطوع من عزماته
وابى عفافي ان يقبّل ثغره والقلب مطوي على جمراته
فاعجب لملتهب الجوارح غلة تشكو الظما والماء في لهواته

محيي الدين بن قرناص رحمه الله

جلا علينا صباح غرّته بلمع من تحت ليل طرّته
وزار بيدي السرور مبتسماً والبدر قد لاح من اسرّته
امير حسن قلوبنا ابداً تصبو الى امره وامرّته
يهزّ روح القوام في علم والشعر بيد وامن تحت طلعته

ابن سنا الملك

يا قلب ويحك ان ظبيك قد سخ فتنح جهدك عن مراتعه تنح
وأردت اعقله ففرّ من الحشا وهمت احبسه فطار من الفرح
وابى فظلّ صريع هذاك اللمى عطشاً وعاد قتيل هاتيك اللمح
جنح الغزال الى قتال جوانحي فغدوت اجنح منه لما ان جنح
ومن العجايب انه لما رمى بسهامه قتل الفؤاد وما جرح
ولمى صقيل من مراشفه اهيف لو شئت اسحه بلثمي لانمسح
كالليل الا انه لما دجى كالصبح الا انه لما وضح
قبّلته وقبلت امر صبابتي ونصحت نفسي في قطيعة من نصح
ورشفت ريقته على رغم الطلا من كاس مرشفه على غبط القدح
ودقيقة الخصرين كل منهما يسقامه لا بالوشاح قد اتشح
في لحظها السحر الحلال قد اسبجي وبخدها الورد الجنى قد اتقح
غطت انامله على تدللا فارت رضيع الطلع مع طفل البلح
تغزّ بريك الاقحوان به شفي وقت الظهيرة او يريك به قلح
لي سبحة من جوهر في ثغرها ففضلت سايرمن يسبح بالسبح
لم لا تصالح قبلتي يا خدّها والماء فيك مع اللهيب قد اصطلح
كم يعذلون ولست اسمح قولهم وانا وهم مثل الاصم مع الابح
ليس العذول عليك انسانا هذبي ان العذول على كلك قد قدح
ولقد سالت العلة بعض تصبّر يسخو علي به فشح ومار شح

القاضي كمال الدين لبز النبيه

افديه فتان القوام بوجهه عذرٌ لمن خلع العذار واطّرح
فرشقا يون برجه وخبثه حمي ما شقها ترح العذار وما سرح
ولي يشعركالظلام اذا دجى ويبا بوجه كالصباح اذا وضح
يهتز كالغصن الرطيب على النقا اذ اخضبي طي الوشاح وذا رجح
النرجس الغض استعي من طرفه وبشعره زهر الاقاح قد اتضح

متناقض الوصفين اصبح خصره مع بعضه يطفو على ردف طفح
من ضم غصن قوامه جر الهنا وعناقه بات المسرة قد فتح
قابلت نسخة حسنه من خاطري وكتبت سلواني له وعليه صح
خذ نفحة ورده في روضة او ما تراه بها ورد قد رشح
كالملك لكن ما تراه مابغا والنار لكن ماله شر وقدح
حدق ادارت لي كؤوس سلافها او ما تراها حين تقلبها قدح
ودؤابة مثل الظلام بربها فرق كبيض الصباح اذا وضح
ذو ناظر يسبي وتغر قد غدا يصبي فمن ينظرهما جاز الفرح
فالنرجس الغض استحى في ذا وذا فيه الاقاحي ما التقى لما التقح
وبصاحبه لوان طفلا داقه امحى بحرك راسه ويقول نح
وكذاك بهجت في محاسن وجهه ويظل فيه شاخصا ويقول دح
ما زارني الا على رغم العدا من بعد ما القى عناي واطرح
وحنا ورق وجاد لي بوصاله واباح مني من لثه مالم يبح
كم سر قلبي حين تولى لثمه واقر عيني مثل ما صدري سرح
ما جاز في اذني ملامة عاذل هل يسمح الاطروش ما قال الامح

جمال الدين سليمان داود المصري كاتب الانشا بحلب رحمه الله

فضح الذي اخفى هواه فباح حبات القلوب ابا حا
وبكى فاضحك عاذليه جهالة ورثى له حتى الحمام وناحا
واخو الهوى طوع الغرام عصى من لامه بتعداد الملام ولاحا
هيهات هل تلج الملامة سمع ذي عشق اسير لا يريد سراحا
ام كيف يسلم مسلم من فتنة والدهر قد ملا الوجود ملاحا
من كل ذي قد ولحظ فاتك للفتك جرد دا بلا وصفا حا
خنشا اللواحظ شاطر الحركات مر الهجر قاس لا يلين جماحا
كالظبي او كالغصن او كالصبح او كالشمس او كالبدر لما لاحا
فضح الغزالة والغزال محاسنا وجها وجيدا حدا ومراحا

الفاضي كمال الدين ابن النبيه رحمه الله

يا قلب كم ذا اللجج الفاضح راح بك النازح والسانح
شقيت في الحب واشقيتني وربت جد جره مازح
هويته بدرا على مائة على نقا منقله را
الليل في طرته بهم على جبين صبحه واضح
كانما العارض في خده غل الى شهد اللماسا رح
لو دقت لا ذقت جنا ريقه مر درة الناصع يا ناصح
عذرت من ذابت له لا يم رحمت من انت له كاشح
نظمه لما رنا والثنى اعزل وهو السابغ الرامح
القلب مني طائر خافق واللحظ منه كاسر جارح
سقى وراد الكاس من طرفه فكلنا من سكره طافح

ابن مكنسه

من شكره بين رضاب وراح فكيف يا صاح نرى ذا صاح
ومن سبته الوجنات الملاح فما عليه عطبه ابدا من جناح
وربت ظبي جفنه حاكم في اسود القلب ببيض الصفاح
حاجبه قوس واجفانه نبل وعطفاه تشتي الرماح
لا غرو والاكيف الحاظه غير صحاح قاتلات الصحاح
اغن مجدول هضيم الحشا مرتدف الاردافي نضو الوشاح
في لحظه سحر وفي خده ورد وفي فيه اقاح وراح
راح وفعل الراح فيه كما يفعل بالغصن نسيم الصباح
وكيف يرجى لصلاح وقد فنيت يا صاح بحب الملاح

صفي الدين الحلي رحمه الله

عبث النسيم بعقده فتأودا وسرى الحيا بخده فتوردا
رشا تفرد فيه قلبي بالهوى لما عدا بجماله متفردا
مرأى هذا اهل الضلال بوجهه واضل بالفرع الاثيث من اهتدى

واذا ادعى جسمي السقام بحبه وكاه بالعبرات قلت شهودي
في كل يوم من عروض هواه ما مقصوره تغنيه عن ممدوده
عذري به كبسيطه وصبابتي كطويله وتصبري كمديده
ما استهلت بنسمة من وصله الا ويعقبها بحير صدوده
باب اغن حمي بنرجس طرفه آس العذار ومشمر ورد حدوده

شمس للبس لز العفيف التلمساني رحمه الله

اما وتمايل الغصن النضير وحسن تلفت الظبي الغرير
وخال عمه مسكي حسن يحول بصفحة الخد الجريري
وصبح قد حكى لما تبدا خيال الروض في صفو الغدير
لقد نشطت لواحظه لقلبي بعزم وهي توصف بالفتور
كما جهلت دوابيه غرامي عليها وهي تنسب للشعور
هلال في التباعد والتثاني غزالي في التلفت والفتور
أعابن من محاسنه ودمعي طلوع الشمس في اليوم المطير

القاضي كمال الدين ابن النبيه رحمه الله

بعدارك الفتان لعذر يا وجنة السيف المجوهر
خط على خديكاد لرقة يخفى ويظهر
فشقيقه ينشق عن آس يروق العين اخضر
مولاي وجهك جنة ورضابك المعسول كوثر
يفتر منك ختامه عن مسكر عطر وسكر
من نسل بانت نافت وشنان يسهرني ويسجر
متبسم بمزمرد عن عقد ياقوت وجوهر
ولي بشعرك كالدجى وبدا فقلت الصبح اسفر
ماجلت قبل جبينه الكافور ينبت منه عنبر
ياقاصر الطرف الغضيض كذلك الهندي ابتر
ياغض خصرك لا يطيق حيامة عقدت وحنجر

وقال ايضا رحمه الله

لك غرة مثل الصباح المسفر في طرة مثل الظلام المعذر
يابدر تم ظل ساري ليله فلعارضيه وقفة المتحير
ذو حيرة اول من هلال لاح في غصن بانواع الملاحة مشهر
يسبي القلوب بورد خد احمر يختال في ورق العذار الاخضر
ويهيج من لفظه من سكر فلذاك يحلو منه كل مكرر
يفتر عن در الحباب منضد يجلى على خمر الرضاب المسكر
ظبي اراوغ وصله متعللا وحدا فليس يزيد غير تمنع
عجبا له يرنو بلحظة ضيغم وهي القوى من جنب مقله جؤذر
ويريك طرف المشرفي اذا رنا واذا انثنى يعطيك عطف السمهري
ما اصحت الارداف منه عبلة الا ومقلة تصول كعنتر
ياعاذلي انا است فيه بسامع عذلا وانت اراك لست بمبصر
اصبرى من بعد موتي في الهوى جهلا بليت في الغرام مصير
اطنبت في عذل المتيم فاتئد واطلت في العتب المبرح فاقصر

ابن القيراني رحمه الله

هل عاشق في الناس معذور ام عاذر في الحب ماجور
اما عجيب ان يرى مسلم في مركز الاسلام مأثور
غزا فوادي في جيوش الهوى مخادع زورته زور
اذا اتاملت سنا وجهه قلت انار هوام نور
تلذعني من صدغه عقرب ذر يقها الشافي دنانير
باوي اليها جل دايم بعسكر الابصار محصور
ارسل فؤديه على خمرة عنقودها بالخط معصور
ولاح للوسمي في وجهه روض بها الحسن ممطور
سطر عذار مونق خطه يقرا الى منه المعاذير
بينهما روضة ورد لها من خالها الاسود ناظور

نور الدين علي شبيب الحراني

يا هيف فاق غصن البان منثنيا والظبي ملتفتا والبدر ان سفرا
حلو الشمايل مهضوم الحشا غنج الالحاظ يجسد فيه سحي النظرا
لدن المعاطف مصقول السوالف معسول المراشف مالئ سحرا
حيار فتنه عينيه فانهما عن سلب ارواحنا في الحب ما فترا
وخف عقارب صدغيه فاسرحت الا لتحي شنيبا بارداً عطرا
لا تطعمنك نار فوق وجنته ما كل نار يراها العين نار قري

صفي الدين عبد العزيز الحلي

ابي يحاك صوا البدر يعتذرو في محبتك العشاق قد عذروا
وجنة الحسن في خديك مونقة ونار حبك لا تبقي ولا تذر
يا من بهزد لا لاغصن قامته الغصن هذا فاين الظل والثمر
ما كنت احسب ان الوصل ممتنع وان وعدك برق ما به مطر
خاطرت فيك بغالي النفس ابدلها ان الخطير عليه يسهل الخطر
لما رايت ظلام الشعر منك بدا خضت الظلام ولكن غرني القمر

القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر

عاذلي في الغرام ما انت عاذر انت ساهٍ وحفن عيني ساهر
اي صبر عن اوطف يكسر اللحظ ولكن عن قتلتي لا يكاسر
زايد الحسن ناذري في البرايا وكذا كل زايد هو ناذر
لي من وجنتيه ثم عذاريه ربيعان اول ثم آخره
عجبا من حديثه كيف يحلو ومرارا شقيت عليه المرايره
كيف قل لي الوثوق عنه بعهد وهواه لكل عقل مخامره
حسد النجم وجهه فلهذا ان توارى فانما هو غايره
ولعمري ان لم يغب فهو حيران وكم في السما نجوم حايره
ان يكن حلل العزايم مني ناظرٌ منه فهو لاسك ساحره
فاتركم يا بيت يسخن عينا وعجيب ان يسخن العين فاتره

قد وافق في كسر من يهواه اسد شري بمقله قد غدت بالنصر منكره
من اين للريم جيد حاز لفتته ام اين للظبي طرف قد حوى حوره
قد اطلع الدمع فوق الخد من حزن علي فوآد بقيد الحب قد اسره
له علي الخال لام عطفها ابدا مع انها لم تكن بالعطف مشتهره
قد بلبل القلب سحر من لواحظه لانه قد روت عن نفثه السحره
قد بات طرفي سهرانا مناعسه والقلب محترقا بالرقة العطره
كالغصن ما مال عجبا وانثنى ميدا الا واخجل عطف اثنانه النضره
اذا تجنى علي عشاقه تركوا ما قد جنى اذ ذنوب الحب مغتفره

بدر الدين حسن بن جعفر الطبيب البلبيسي

قامت مقام الحميا ريقه الخضره فظنها بعض اهل العصر معتصره
وخال في معطفيه البان منهصرا فقال في معطفيه البان من هصره
ولم يكن للحميا طيب ريقته ولا نضارة للبانة النضره
تنال من خصره وصلا مناطقه وذاك معنى دقيق وهي مختصره

نجم الدين لؤلؤ المظفر الاربلي

نبته وجدي طرفه الناعس وهز عطفي قده المايس
وشام للفتك ظبي لحظه ظبي لآساد الشري فارس
مختلف الاخلاق لا طامع في وصله الصب ولا ايس
كاتما وجنته جنة واسود الخال بها حارس
ان قيس بالبدر غدا طرفه بانه قد غلط القايس
اما علاه كلف شاهد بانه من حسد عابس
كالغصن لولا هيف زايد والظبي لولا انه انس
بالا بسا ثوب جمال وفي هواه جسمي للضنا لابس
فقلت بالحسن فعل عطفه ينعم بالفوز بها البايس
رفقا بعين انت انسانها ومهجة انت بها كانس

الشيخ اثير الدين الاندلسي

لست اخشى سيفه او رمحه انما ارهب لحظا قد نعس .

اختلسنا بعد هجر وصله انّ اهنى الوصل ما كان خلس
لست احساه وقد طلع من راحة شمسا اضاءت الغلس
وردى الحمة فالتاج لنا فرق شعر دق مبديما البلس
لمس الكاس لكي يشربها فاعترته هزة مما لمس
ثم ادنى جوهرا من جوهر وحسى الكاس في فرد نفس
وغدا امسح بالمنديل ما ابقت الخمرة في ذاك اللعس
عجبا منها ومنه قهقهت اذ حسّاها وهو منها قد علس

شمس للمس محبذ دانيال

رضيت باجفان هذا الرشا سهاما فلم تخط منى الحشا
ثلثم لما بدا بالهلال ومن شعره بالدجى شربشا
رخيم الدلال بعيد المنال متى سمته قبلة اجهشا
له ارج كلما رام ان يزور المحب عليه وشا
تجلى عشا على العاشقين ومن عادة البدر يجلى عشا
وحاجبه مسك قوسه واجفانه حملت تركشا
وريان من كاس خمر الصبا يعربد بالدل اني انتشى
وحاو من الحسن من صدغه عقارب قد جاوزت احشا
بذلت له الروح في وصله وقاني الهوى لاجب الرشا
وبدر له ادمعي نثرة يفوق الهلال بدا في الرشا
بكيت وفي كبدي الواقدي فاسي به ناظري الاخفشا
فسبحان من صدّ اني عن سواه كان به ناظري في غشا
وغصن به فوادي به طاير على اله فيه قد ريشا

حسام الدين الحاجري

اخاطبه عند التلفت يا رشا وادعوه يا انحف الرطب ادا انتشا
واخدعه حين يعرض جانبا واحداه لشوق يلعب بالحشا

يقال ان هذه القصيدة سبب موته رحمه الله وانه قتل بها والحكاية عنه بذلك مشهورة معروفة فلا حاجة للاطالة بذكرها

جمال الدين يحيى الجزار

بخده من بقايا اللثم تجعيش وبي لتشويش ذاك الصدغ تشويش
ظبي من الترك اغنته لواحظه عما حوته من النبل الشراكيش
اذا تثنى فقلب الغصن منكسر وان تبدا فطرف البدر مدهوش
ياعاذلي ان تكن عن حسن صورته اعمى فاني عما قلت اطروش
واعجله العرب اذ كانت عماميهم ثم بجوما قد حوت منه الشرابيش
كم ليلة بات يسقيني المدام على روض له بنات الغيم ترقيش
والغيث كالملك ترتاح الوجود له والبرق رايته والرعد جاويش
في مجلس ضحكت ارجاؤه طربا لانه ببديع الزهر مفروش

محيي الدين يوسف بن زكي

لو رق من دا الصبابة او شفا ما بت ممن وليّ عليه على شفا
متخالف الحالين ان وعد النوى اوفى وان وعد الدنى اخلفا
يبدو الوصال له فيمنع باخلا ويدوم اعراض فيمنح مسرفا
كالماء رقة جسمه وصفاته لولم يشبه قلبنا كالصفا
يرضيك خدا كالشقيق مضرجا ويريك قدا كالقضيب مهفهفا
حصر الرضاب بضم بندقة خصرا محلا باللواحظ مخصفا
كلفا يطول الهجر ما شغفي به عبثا ولا جدى عليه تكلفا

مجد الدين بن ظهير الارمني

قسى فوادا اولان معطفه اين لدن القوام اهيفه
ملّ فلا عطفة تميله ولا خضوع لديه يعطفه
امير حسن لولا اباحته قتل قيل يوسفه
افرده بالجمال مبدعه فراح فرد في الحب مدنفه
تنكر سقمي وانت تبصره وداء قلبي وانت تعرفه

الشيخ ابو حيان الاندلسي

تمتع به اذن المعاطف أهيف يسعك من عذب المراشف قرقفا
هو الشمس لكن ليس فيه تأنث هو البدر الا انه ليس اكلفا
مجدب لحظ جادت لقلوبنا ولين لفظ قلبه يشبه الصفا
رماض من جمال حسنه فلا تزل به نرجسا غضا ووردا مضعفا
يحارسه من زائد القطف ارقم من السعر ما يهتز الا لينقفا
محاسنه تكفيه حمل سلاحه الم تره في القلب انفذ مصرفا
فمن لحظه الوسنان سل مهندا ومن قده الفتان هز مثقفا
تعمنا به ضما وشما ولم نبل اجار زمان مع سوانا ام انصفا
وما العيش الا خلسة من محجب يليحك ما تهوى عناقا ومرشفا

محيي الدين يوسف بن زكي

يندبك جفن بماء شؤبوب جار عليه البكا والارق
وممحة لم تزل حشاشتها منك نبار الجفاء تحترق
ما مرة اصبحت محاسنه تسلب البابنا وتسترق
تجمعت فيك للورى فتن على خلاف النفوس تتفق
طرف كحيل ووجنة كسيت جمرة دمعي وملبس يقق
حالت على عطفه دوايه كالغصن زانت فروعه الورق
حسن اسر الصديق لي حسدا على هواه وخان من اثق
رأوك لي جنة معجلة ما وجدوا مثلها ولا رزقوا
لهم حسدوني عليه فاختلفوا بكل ذوب اليه واختلقوا
سعوا بفريقنا فلا اجتمعوا على وصال يوما ولا التقوا
فان كانوا اوادمعي قد تركض في وجنتي وتستبق
وتملي حشوها السهاد واحنا ضلوعي يعتادها الحرق
بمن كساوجنتيك من جلل الحسن رياضا فيهما عبق
واطلع البدر من جبينك محفوفا بصدغ كانه النسق

شرف الدين البوصيري

ياسا في الكاسين خمرو رين اخجلت اعطاف القضيب الورق
امنك ارجوا رحمة بعد ما اجملت منك الخصر ما لا يطيق
جرت طرفي منك في جنة لم يدر فيها النمل كيف الطرق
حل عليه الورد ازاره فاسود للغيظ فؤاد الشقيق
وبات منها الحال من مائها والجمر منها كالغريق الحريق
يعتصر الحسن لعشاقه من غنج عينيه شرابا رقيق

عفيف الدين التلمساني

حمي من الخد سفيق الشقيق براشق الجفن وقد رشيق
نشوان قد عانقه شعره فماس عجبا كالقضيب الورق
لاح لعيني ثغره بارقا بين ثنيات النقا والعقيق
واصبت اجفانه انها من سنة الفترة لا تستفيق
وكيف تصحو هي او عطفه وثغره قام مقام الرحيق
يشكو الى ارد افه خصره لو تسمع الامواج شكوى الغريق

شرف الدين البوصيري المذكور

لقد اكثرت لومي عليك العواذل وفي شغل كما يقولون شاغل
فان تأمروني بالصبابة انها بقلبي محل للصبابة قابل
وفي رشا اغنته عن خطيه الحلى فاصبح منها حاليا وهو عاطل
خلا حسنه عن ناظري صدأ الاسى ولم اذر ان الحسن للحزن صاقل
ووجه كمصباح من الدر ركبت عليه من المسك الذكي سلاسل

رسالوا ان البدر قابل وجهه في تمه لكساه ثوب محاقه
بتأدبنا قده فكانه غصن لاراك يميس في اوراقه
فعاطف الاغصان في اثوابه ومطالع الاقمار في ازياقه
تبدو على وجناته لمحبه ما فاض يوم البين من آماقه
في ريقه طعم السلاف ولونها في خده واللطف في اخلاقه

شرف الدين البوصيري

ياسا في الكاسين خمرو رين اخجلت اعطاف القضيب الورق
امنك ارجوا رحمة بعد ما اجملت منك الخصر ما لا يطيق
جرت طرفي منك في جنة لم يدر فيها النمل كيف الطرق
حل عليه الورد ازاره فاسود للغيظ فؤاد الشقيق
وبات منها الحال من مائها والجمر منها كالغريق الحريق
يعتصر الحسن لعشاقه من غنج عينيه شرابا رقيق

عفيف الدين التلمساني

حمي من الخد سفيق الشقيق براشق الجفن وقد رشيق
نشوان قد عانقه شعره فماس عجبا كالقضيب الورق
لاح لعيني ثغره بارقا بين ثنيات النقا والعقيق
واصبت اجفانه انها من سنة الفترة لا تستفيق
وكيف تصحو هي او عطفه وثغره قام مقام الرحيق
يشكو الى ارد افه خصره لو تسمع الامواج شكوى الغريق

شرف الدين البوصيري المذكور

لقد اكثرت لومي عليك العواذل وفي شغل كما يقولون شاغل
فان تأمروني بالصبابة انها بقلبي محل للصبابة قابل
وفي رشا اغنته عن خطيه الحلى فاصبح منها حاليا وهو عاطل
خلا حسنه عن ناظري صدأ الاسى ولم اذر ان الحسن للحزن صاقل
ووجه كمصباح من الدر ركبت عليه من المسك الذكي سلاسل

رشا قاد قلبي في هواه بشعرة لا قيده العشاق منها حبائل

سعد الدين الحرجي الحراني

اغصان بان ما نرى ام شمائل وأقار تم ما تضم الغلائل
وبيض رقاق ام جفون فوائر وسمر دقاق ام قدود ذوابل
وتلك نبال ام لحاظ رواشق لها هدف منا الحشا والمقاتل
بروحي الذي شادنا قد الفته غدوت وفي شغل من الوجد شاغل
امير جمال والملاح جنوده يجور علينا قده وهو عادل
له حاجب عن مقلتي حجب الكرى وناظره الفتان في القلب عامل
رفعت اليه قصة الدمع شاكيا فوقع يجري في فؤادي الخد سائل
شكوت فما الوى وقلت فاصغى وجد بقلبي حبه وهو هازل
عروضي اعراض اذا ما لحته تأملته منه ضدما انا اميل
طويل التمادي دلة متواتر مديد التجني وافر الحسن كامل
اطارحه في النحو يوما تعللا فيبدو اوللاعراب فيه دلائل
فيرفع وصلي وهو مفعول عطفه وينصب هجري عامدا وهو فاعل
تفقهت في عشقي له مثلما غدا خبيرا باحكام الخلاف تجادل
فيا مالكي ماضر لو كنت شافعي بوصلك وافعل في سواك فاعل
فاني حنيفي الجوى متحنبل بعشقك لا اصغي لما قال قائل

محمد نصر القيسراني

اقلك الغصن ام الدابل ومقلتاك الهند او بابل
سحران هذا طاعن ضارب وملك فيها خبل خابل
واكبدي من فادح لم يزل من هواه شغل شاغل
ظبي متى خاتلته قانصا رجعت والمقتنص الخاتل
وقرنه ام ارقم هائج وصدغه ام عقرب شائل
وطرفه القاتل ام لحظه ذا سايف طورا وذا نابل
يضرب كاسا طلعت في يد كوكبها في قرافل

يوسف بن محمد بن مسعود السرمري المولد البغدادي المنشا نزيل دمشق

ومن مليح حسن صحيح متنه سند العذار بعارضيه مسلسل
ذاكرته بالوصل بالوصل قال لصدته عني غريب لا يصح ومعضل
قلت احي قلبي بالوصال فقال ذا شئ نهى عنه النبي الافضل
فرجعت مضطرب الفؤاد بصده والدمع مزروط الصبابة مرسل
لي شاهد عدل بأني في الهوى فرد ومنذ رجحته منزمل
هذي احاديث الغرام وسيرة العشاق ما بين البرية تنقل

عبد الله بن سعد المعروف بابن الدهان

سيف بجفنك مغمد مسلول ماض على العشاق وهو كليل
يهوى مضاربه الجريح بحده وبهيم من شغف به المقتول
هل عند معتدل القوام لعاشق عدل وهل عند الجميل جميل
رشا يخيل بالسلام اجبته ومن العجايب ان يحث بخيل
ومعقرب الاصداغ ما للدبها رافي ولا لعليلها تعليل
واذا بدا في سماء قبائه والسكر يعطف عطفه فيميل
عقد القلوب بخصره المعقود بل حل العزايم بنده المحلول
واذا صبا او شمال مالت ضحى بالغصن مال به صبا وشمول
ان تكحل الكحلاء وهي غنة فكذاك تمضي السيف وهو صقيل
يا بدر عذلي عليك كثيرة والمسعدون على هواك قليل
واليم هجرك لا يزال مواصلي والذل وصلك ما اليه وصول
قد جار عذالي وجرت وقائلي شيئان حب جائر وعذول
القال كي اسلو افاطرق هيبة والقول ان عدنا فسوف اقول
واخاف ان يأتي اليك بقصتي غيري ولو ان الرياح رسول

محمد نصر القيسراني

لو ان قاضي الهوى علي ولي ما جار في الحب من علي ولي
وكان ما في الدلال من قبل الحسن بما في الغرام من قبلي

نور الدين علي بن سعيد الاندلسي

ظليل العدل والمحب في شغل • وبح بهجة هلقت في حبائل المقل
سحت على خطر تستجير بالامل • لم تزل موكلة بالغزال والغزل
اي شادن مليت مقلتاه بالكحل • ان رمى باسهمها اخجلت بني ثعل
اوامال قامته لاتسئل عن الاسل • خصره كعاشقه يشتكي من الكفل
حليه محاسنه لايعاب بالعطل • ثغره يحرمه وهو قبلة القبل
يخطف القلوب اذا مارنا على عجل • قلت وهو معطف والفواد في خبل
يامناي صل دنفا فانثنى ولم يصل • جال عن مودته والمحب لم يحل
لايزال عاشقه دايما على وجل

الوفي محيي الدين عبد الظاهر

يا غصنا هاجت • البلابل عليه من شوقي البلابل
كم فارت الورق منك لما طاولت غصن التفاح بطابل
فهو اذا مارآك تبدو له اختفى منك في الخمايل
تكلف البدر منك غيطا والريح قد راح وهو ذابل
واصفر وجه الحلى لما قربت من دونه الغلايل
خلوت عندي بغير حلي فانت حالٍ وانت عاطل
وشاح خصريك صار مثلي من حيرة لايزال جايل
ان ملت عني فغير بدع ان يثمر الغصن وهو مايل
ولست بالمطمع الاماني فكل شيء له دلايل
او اخر الحب في التجني عرفتها منك في الاوايل

ناصر الدين محمد النقيب

رسول شوقي اليك مايل يشكو هوى جل عن مماثله
ومخبر الدمع عن غرامي لصدق ماكان وهو سايل
يا مطلب النفس آه من لي لو كنت يوما اليك واصل
ويا هلا بكل طرف وكل قلب له منازل

محمد بن رضوان الحسيني النصيبني

وحي من الرحمن الى قلب كان له • روح ونعت وحودي فيه بالعدم
جرى الى حتفه يشكوا حمايته • فهيهات كيف يرى ذاوي السقم بالبسم
طلايع الحسن تسري في مواكبه • وشعره فوق رمح القد كالعلم
نامت لواحظه عني فقد رقدت • ايقنت ان جفوني فيه لم تنم
اذا ورد قد يطرقني ما أوجبته • جاء الرقيب فذاك البارد الشبم
ليت الرقيب ابتلاه الله فانجحت • منه الجفون بدمع هامل بدمي

محب الدين ابن قرناص

ويحيى ريان من خمر الصبا • فلذا مثل تمايل النشوان
جاله الغيم فعطفه الريان من • ما السباب وخصره الظمآن
ومهفهف كالغصن مرعى باطرى • منه فنون الزهر في الافنان
غرس النعيم والشقيق وجنته • من سالفيه بياض السوسان
عاصيته فيه عواذلي واطعته • فاطاع في وشاته وعصاني
ياحسنه يدنو ويبعد الجفا • روحي فداء للبعيد الداني
ابدا اراه معرضا لكنه • متعرض للوصل حين يراني
واري بروق البرق منه فانثني • للرجد عنه بحرقة الظمآن
انا عاشق عشق ولا يعرلامي • في حبه سال عن السلوان

امين الدين هبة الله محمد بن شكر عرف بابن العصار

ما ماس غصن الغد في • ورق الغلايل اذ تثنى
الا اوضح عذر من • فيه صبا واله حنا
من لي بسحار اللحاظ • اعد نابل منه جفنا
من اشرة الاتراك قد • تركت الفواد لبدريه مضنا
طلى مدانعه الحسا • وكاشه قلبي المعنى
مجدوب طرف العين قد • جدب الغلوب غداة غنا
وحاكا بطوق قباه خدا • فاق لون الورد حسنا

فاعجب لمحسود وقد هام الحسود به وحنا
غصن يدير للحظه معنى عن الكاسات اغنى
قرن المدام بخده فاجزم بانها سكرنا
وهوى يسقى عاشقا وشكوت ما القى فحنا
لثمت دوايه يدى بعد التغاضب فاصطلحنا
وجدبتها فكانني وقت التزاور جردنا
وغدا يساعدنى المرا م فلا تسل عما فعلنا
مجدول خصر رقه رقة خاطرى لفظا ومعنى
فلثمت حيا صدغه به فلقى علىّ وقد تجنى
مازال منى كالبدن يساعد السرى يمنا

محيى الدين يوسف بن زكى زلاق

هنا فقد اعطتك ايامك المنى وناجاك بالوصل الحبيب فاعلنا
فلا تبغ فى ذل التستر لذة وقم باسم من تهوى ودعنى من الكنا
جلا العيش فيها فاشرب الكاس قهوة يطوف بها مستعذب اللمظ والجنا
يمس ويسقى واقفا لا اراكه رجعت على عودها ورقا محسنة الغنا
فينثنى اليه كل قلب اذا شدا وتثنى عليه كل غصن اذا انثنا
واصبح من وجد الغزالة ان بدا غدى طرفه والخصر منه وعهده
يطاع وان عاصا ويدنى وان نأى وجسمى كل يشكى سورة الضنا
واني لمحنى الضلوع على جوى فيارق لى مما اعانى ولا يحنى

شهاب الدين احمد بن محمد الحاجى

مالوا نعير الراح اعصافا والتفتوا اما صاح غزلانا
واحملوا ان الخصر لما مشوا من عقدات الرمل كثبانا
غيد جلت اوصافهم اوصافهم هذا الذى والله افنانا
فى وجه كل منهم روضة حوت من الازهار الوانا

قالوا اترحوا راحة فى الهوى لترسح العاشق تعبانا
ولا تكن قاطع فى الكرى انا فتحناك اجفانا
يا ما نعين الصب شكوى الاسى وما نحين القلب اشجانا
هاقد سكنا فى هواكم وان كلفت فى الحب احتمانا

شهاب الدين العزازى

اثنت على عطفيه لما اثنى معاطف البان وسمر القنا
عصن نقا تثبت فى خده ازاهر للحسن لا تجتنى
يعطيك من احداقه نرجسا غضا ومن اصداغه سوسنا
هو هلال طالع ان بدا وهو غزال رائع ان دنا
لله ما افتك الحاظه فى بهج الخلق وما افتناه
بارد فه رفقا على خصره فقد تشكى بلسان الضنا

ابو الحسن يحيى الحدار

اثنى عليه وقد ثنى البان وكفاه ما شهدت به الاغصان
ورنى فقيل هو الغزال وان من لحظاته وفتورها الغزلان
رشا مدامع الحسن اما قده غصن واما وجهه بستان
فاقاحة الثغر النظيم وورده الخد الرقيم وصدغه الريحان
ورضابه خمر حوته حقوقه فلاجل ذا يحميها وبصان
فاشرب بكاس الثغر خمرة ريقه لكن اذا ادنت لك الاجفان
لا تغتر بفتور طرف ناعس فالسحر فى لحظاته يقظان
كم قد عمت بقطف ورد خده لو كان لى من مقلتيه امان

محيى الدين يوسف ابن زكى

تثنى مثل لون السمهرى ولينه وجرد غصنا مرهفا من جفونه
وحاكى مثل الراح من وجناته ما الورد تجلوه الضحى فى غصونه
وبات يرينا كيف تحتث الدجى مع الصبح فى اصداغه وجبينه
وكيف قران الشمس والبدر كلما غدا يلثم الكاس التى يمينه

اسماعيل بن ابراهيم بن ابى اليسر

ليلى كشعر معذّبى ما اطوله ... احنى اصباح بفرعه اذ اسبله
وانا رضوى حنينه فى شعره ... كالصبح سلّ على الدياجى منصله
قصصى بمثل عذاره مكتوبه ... ياحسن ماخط الجمال واجمله
والله لا اهملت لام عذاره ... يا عاذلى ما كل لام مهمله
اوّاه على قلبى سبا فى حبه ... والدارياتُ ومدمعٌ قد اهمله
اماتَ تحرّم الوصال اظنها ... وطلاق اسباب الحياة مرتله
ماهامت الشعرا فى اوصافه ... الّا وفاطر حسنه قد كمّله
تبت العرام بحاكر من حسنه ... وشهادة الالحاظ وهى معدّله
كم صاد من صيّاد بعينه دونها ... اسياف لحظ فى الجفون مسلّله
ان اعدته يدا لنوى عن ناظرى ... فله تقلبى اذ ترحّل منزله
بالعاديات قداعتدى عنى ضحى ... وبدى له فى كل قلب زلزله
شمس النفوس لبينه قد كورت ... والنار فى الاحشاء منه مشعله

محيى الدين يوسف بن زكى الدين

اعند على ليل الحفا وطوله ... فقد اضرمت بالعدل نار غليله
واصبح لا يدرى ملالا حبيبه ... اشدّ عليه ام ملام عذوله
هوى سلب الحفن الرقاد ولوعه ... من الوجد اغرق دمعه بمسيله
وفى ثمل الاعطاف حسن قدّه ... كسته ردا السكر كاس شموله
حكى طول ليلى شعره فى امتداده ... واشبه جسمى حصره فى نحوله
اذا ما جنى دنيا تعرّض شافع ... من القلب لا يلقى لغير قبوله
فلا تسألوا عن قتلتى غير حدّه ... فهذا دمى المحمّى فوق اسيله

بهاء الدين اسعد السنجارى

يا للعجايب من اسير دابه ... يغدى السطيق بنفسه ونماله
بابى وامى بابل بلحاظه ... لا تتقى بالدرع حدّ نباله
ريان من ماء السبيبه والضنا ... شرقت معاطفه بطيب زلاله

فسواد طرته كليل صدوده ... وبياض غرته كيوم وصاله

محيى الدين بن قرناص

تبدّى فى الكلوته والعمامه ... كبدر تحت برق فى غمامه
غزال من بنى الاتراك يغزو ... فوادى من محاسنه بلامه
اخاف اسود خفّان لحاظا ... وشرّد فى الفلا آرام رامه
تعرضنى حواجبه قسيّا ... وفوق من لواحظه سهامه
اداروعداره ردّا نضيدا ... وثغر كالمثقف فى قوامه
بلوح بخده يوقع حسن ... له من نقطة مثلثه علامه
طلبت السلم منه فى هواه ... على انى بئست من السلامه
وقالوا كاد يحمى الظبى كلا ... ولا كيدا لداك ولا كرامه

وقال ايضا رحمه الله تعالى

رنا فرمى قلبى بحدّ سهامه ... ولما اثنى ثنى برمح قوامه
وارخى لوا الشعر من فوق طرّة ... له طلعة كالبدر عند تمامه
امر جمال سار تحت لوائه ... ملاح الورى من خلفه وامامه
ومال وقد غنت مناطق خصره ... كما هزّ عطف الغصن شدو حمامه
بدى خدّه تحت اللثام كانما ... سرى جنى الورد من كمامه
فاطمعنا فيه عناق نطاقه ... وبدّد ادنا وحلا بلثم لثامه
غدى ناهبا صبرى من القلب عندما ... اغار على طرفى بطيب منامه
وشيق من الاتراك يعرب لفظه ... بان بيان الحسن تحت الغمامه

محيى الدين يوسف بن زكى الدين

بدا دل اعدى قلبه بغرامه ... وحرك اعدى حفنه من منامه
ومازالت الايام حتى اريبه ... خيامه بنقضها النوى عن خيامه
الى الله اشكوا هاجرى ومعنفى ... عليه فكل جائرا حى احتكامه
حريت نأى عنى الكرى بعلاله ... وواش دنا منى الاسى بملامه
غريب المعانى قام عذرا صبابتى ... بحسن عذاريه ولين قوامه

سقى الله ليلى حين جاد بوصله ... وقد كان لا يسخو اسرد سلامه
لطاف كمثل الظبي عند التفاته ... تحمل امثل الحي عند اضطرامه
كسلا المزج اعلاها حماما كانه ... ثنايا اياه اذ اهن حسن ابتسامه
شكلا فلم نعرف امنطوم عقده ... من الدر ام من ثغره ام كلامه
ولم ندر هذا النحر من نحر طرفه ... ومن خل والريق ام من مدامه
اما صاحي الوجد بعض اهله ... فلا تطعما عيشتما في اكتئامه

ابن منير رحمه الله تعالى

عطفوه فتمادا ولها ... عن حشا اسعد منها ولها
رددت مقلته عن مقلة ... امر الدمع عنها ولها
مر ما طلعت طلعته ... قط الا حمد الدر لها
لهمى السخط مآتي الرضا ... نهر العاشق كيف انجها
نقش الحسن على وجنته ... سامة اشمت حسادي بها
كان قد اعوزها استانه ... ثم لما كملت فيه انتهى
جل من صور منه جنة ... كل شئ من جناها مشتهى

محمد بن اسمعيل عرف بالنازخ

الا فاسقياني ما تذرتنا ياه ... وما اودعت من خمر بابل عيناه
ولا تنكروا سكري لغير مدامه ... فسكران غدري ريقه وحميا ه
اذا كان كاسي مترعا من رضابه ... وتملي ما يبدي من الورد خداه
كفاني ريحانا وراحا سلاف ما ... حوى ثغره او انبتته عذاراه
غرائب ينابيع الدرايع وردها ... روض القلوب المستهام مرعاه
سل البان عنه هل من البان اصله ... قوامه ريا ه وردياه
فلله ما اسبى فؤادا ملكته ... واغراه بالبيض الحسان واذناه

يوسف بن محمد البغدادي

معاني حروف الخط من حسن مر اهوى ... جمعن لهذا جاز غايتها القصوى
فحاجبه كالنون والهاد طرفه ... وصدغ له كالواو اوردتني البلوى

متى ما اقل قد قالي قال قبلنا ... فعالي من كاف عليه وكالموى
لقد صاد قلبي صده واعافه ... لطول عنائي عين مطفله اروى
وبا بائي مدطفي عن قلبه ... على لا مرظهري على النجم ما اقوى
وان حلت نجم الوصل بالدلال ... ودالي على الكتاب في البر والجوى
لحظي منه محبر فلاجل ذا ... حكى قلبي جسمي كذا حال مرهوى
فيا قوت دمعي لان مقلته جرى ... عسى ان هلال الوجه يستمع العوى
فلو رق لي ما الاقي موقعي ... عمر سوء وصل كان لي جنة الماوى

المعتمد عبد الله بن محمد البغدادي الحطوي

ايها السادة اهل العلى ... ما قولكم في رجل مبتلى
يرد كاسات الطلى فرغا ... واخذ ما حاولته ملا
مهفهف في سربها لم يجد ... عنها وعن مصرفها معدلا
وكان قد الا على نفسه ... لا شرف الصهبا الا على
ورد من الاغصان في وقته ... وما عليه رخصة والغلا
والبوم لا ورد ولا وقته ... وماله صبر ان يمهلا
افتوه ما حور بن قد جاكم ... في عمر الحايض مستحجلا

الحواري له ايضا

قال مهذب الدين في عصره ... ومن دراسات الهوى قد تلا
ستر بها مع اهيف ما يسيس ... معتدل العامة قد اقبلا
والرجس البعض فمن لحظه ... والآس من عارضه مثلا
وملحنا صبغه احمد ... لمن بمعناه بطرف حلا
فهذه الوضه في وجهه ... تشرف من ما الحيا منهلا
ان من يشرب ما بالهوى ... يبال ما حرما او حللا
لو كان هذا رجلا عاقلا ... كان ما يعلمه اجهلا

صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى

هاف بالراح على عشاقه ... رشا كالبدر في اشراقه

الصاحب اسماعيل بن عباد الطالقاني

تبسم ادتبسم عن اقاحي واسفر حسن اسفر عن صباحي
واتحفني بكاسين من رضاب وكاسين من حمى ورد وراح
له وجه بدل به وطرف يمرضه فيسكر كل صاحي
حبيبك والمعذل والثنايا صباح في صباح في صباح

شهاب الدين العزازي

عصيان حاد بوعد وطوي مسافة بعده
فرشقت حمرة دمعه وقطفت وردة خده
وشقيت حر حوايي برضاب فيه وبرده
ولقد نمت بوصله ولكم شقيت بصده
مذهبي بانه عطفه وتنى اراكة قده
لشهد القضيب بعضله وكفى شهادة ضده

آخر

اهواه مصقول السوالف اغيداء عصيان راح على القطيعة واعتدا
مدكله مذ صد عني معرضا ٭ بالروح افديه وقتل له الفدا
بعدت مسافته بحره حتى اذا ما البشر بوصله قرب المدا
واتى على رغم العدا متصلا ٭ ما حفاه بالحمى متعمدا
وعذى تعاذلني بطرف ناعس عاذ الرقاد به وكان مشردا
نصب العذار بعارضيه حبائلا اوقعن من بهواه في شرك الردا

آخر

عجبت من تعذره ادنته من نفسي ولا يدوب وقد اضحى من البرد
ورقه كيف لم يظمأ به احد يذوقه وهو مخلوق من الشهد
وعقرب الصدغ كيف ما برحت مكانها ولها اسعى على كبدي
وما طمعي تعدى السقم منه الى احد وهو منه سالم الجسد

صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى

وجه من البدر احلى ٭ ومنه بالمدح احرى
طرفي به يتجلى ٭ وخاطري يتحرى
حد تعذر بقتلي ٭ ورد فيه تبرى
بمنظر يتحلى ٭ وناظر يتحرى

شرف الدين المستوفي

قاسى العوادي متى تجني ظالما فعذاره ابدا يقوم بعذره
واهى المودة والوفا كانما عقدت وثيقه عهده من خصره
امسى يدير على كاس مدامه من كفه وسلافة من ثغره
لحلت تلعب في الطنون احمر من دمعه او ربعة من خمره
واني واشتات القلوب طليقة بعرائني وجميعها في اسره

صلاح الدين خليل الصفدي

صب بكاسات الغرام فدانشى يصحو اذا وصل ويسهل ان نشا
لما اهاب به الهوى ما هابه واهانه بالستم فيك فداحتشا
ماوح قاضي العاشقين فافه قتل الهدنة في العصبة وارتشا
وقضى على القاتلي مع علمه افما اتقى في الاله ولا اختشى

الصاحب جمال الدين بن مطروح

ثنتي كاهز الردني حاجبه وقد عبقت بالطيب منه علابه
فحايفت غصنا لا يراه اخو تقى فيكمن الا ان تهيج بلابله
من الرنل اضحى في الصميم وخاله من الزنج من ذا في الملاح عائله
ما علمه الاحشائي اضمه وفي عالقي من صفرته حمائله
فطافت بنا السرا من كل جانب ورقت حواشي ليلنا وشمائله

آخر

ومهيف لبس الملاحة حلة عطفا الحنون كان لحظ عيونه
سلب الحشا للخرد ما يسبا ومن الحجاب ساكن يتحرك

اكل حسنك كاروزق نحلة حمراء ويزيد على ان ترزق وتحمى هنيئا لك الغدر فيما تستبيح دما ولو فوقت نحو الحمى اسهما
ما الغدر فيما تستبيح مرتو ٭ فاخضع لمشتول كمثلك ظالما
يا قاتلي بالهجر ويحك رفقة ٭ فلقد قتلت بهجرك العشاقا
وبخدك الشمس المنير وجهها ٭ نورا ومعناك الجمال الراقا

القاضي كمال الدين بن النبيه

اذا رأيت الهلال والعصا ... ذكرت قدا ومسطارا
معطف العذار مادنا ورنا ... الارات الغزال والعصنا
كالروض عرفا وبهجة وحيا ... كالبدر سنا ورفعة وسنا
جسمي اليف السقام فيه كما ... ان جفوني لا تعرف الوسنا

السكري

شهرت لواحظه على صوامه ... لما حنت الورد من وجناته
تملي الشمائل من مدامة ريقه ... واذا مشى يهتز في خطواته
كالغصن في حركاته والمسك في ... نفحاته والدر في لحظاته
وجناته لاجلت عرصي له ... وصانه وحمانه وحبانه

صفي الدين الحلي

ما كنت اعلم واللماحة صنعتي ... ان البديع يحسن وجهك يعلم
حتى تبدت لي محاسن حسنه ... بدايع تملي علي وانظم

محمد حابز الاندلسي

بربك حدثني الورد من ورد خده ... وعن مثل ريق الاحوانة بيسم
ولا غيرو هذا الرشا عز فانه ... له معطف لدن وحد منعم

احمد يوسف بن ملال الدمشقي

ما وله ورد قاحمر من خجل ... وقال وجهي يعيبني عند الزهر
الخد ورد وعيني نرجس وعلى ... حدي عذاري كرياحين على نهر

القاضي الارجاني رحمه الله تعالى

اذى الذي قال في وكفه ... مثل الذي اشرف من فوقه
الورد قد ابيض من وجنتي ... قلت فمي بالدم من بينه

مطهر اليمني الاعمى

علقته وله حسن بلا به ... وبدا تهتي وعذاري والخدود كما
وعلى من صفات الحمر ادعة ... لون وتعذر وهي عاطر وفا

صفي الدين الحلي

قلت له هذا الحديث الذي ... اخبر عن عذارك الذي
ولحظك سيف كيف اصبح قاطعا وليس له في الحسن والله حجة

آخر

ذهبي اللون تحسب من وجنتيه النار تقتدح
خوفوني من فضيحة ليته يرضى والنصح

محيي الدين يوسف بن زكي الدين

لو كنت شاهده وسترف صدغه عيون لناظره وعامل قده
لرأيت ديوان الملاحة جامعا دم عاشقيه على صحيفة خده

لزين الصفدي

في خد ظبي غرير قد كلفت به ... سبع بها تسلب الالباب والمهج
تراه واللمح بادٍ في صفا ونقى ... واللون واللين والتكوير والفرج

العلامة شمس الدين محمد الصايغ الحنفي رحمه الله

قاس الورى وجه حبيبي بالقمر ... بجامع بينهما وهو الخفر
قلت القياس باطل بفرقه ... وبعد ذا عندي في الوجه نظر

صلاح الدين الصفدي رحمه الله

يقولون حاكاه الهلال فلا تزغ ... عن الحق واعرف ذاك ان كنت تنصف
فقلت اذا ما صار بدرا مكملا ... حكاه ومع هذا عليه تكلف

وقال ايضا رحمه الله

تعشقت وضاح المحيا جبينه ... به المخر في افق السما تتبلجا
وقد فر الظلماء مني دؤابة ... الا هل بابي غيره فر الدجا

وقال رحمه الله

طرفه يجرح الفؤاد وطرفي ... يعطف الورد من محياه قاني
لست اشكو منه ولم يشك مني ... وكلانا في الحسن والحب جاني

آخر

توهمه طرفي فاكلم خده ... فكان مكان الوهم من نظري اثر
وصافحه كفي فاكلمه فمن ... صفح كفي في انامله عقر

القاضي الارجاني رحمه الله

واغيد رق ما ألوجه منه فلو ارخى لثاما عنه سالا
تبين سوادها الابصار فيه فحين لحظت منه حسبت خالا

علي لعدا الدياجي المصري

ياحبذا قمر نزر فن صدغه واخضر شاربه فزاد جمالا
وكان اسود ناظري في خده لما نظرت له تمثل حالا

اخر

ولما استقلت اعين الناس حوله ترا قبه حيثا استقل وسارا
تمثلت الاهداب في صفو خده خيالا فخالوا الشعر فيه عذارا

آخر

ولما التقى الواشون والركب ظاعن وقد رام للتوديع مني تدانيا
بدت في مجياه خيالات ادمعي صفا فظنوه بكما لبكائيا

حسن رحلك الكرخي

قد كذب اللايم في قوله قد التهى ذا الرشا الاحورُ
فقلت مه ما عاذلي انما وجهك في مرآته ينظرُ

محمد رضوان

اعد نظرا فما بالخد نبت حماه الله من ريب المنونِ
ولكن رق ما ألحسن حتى اراك مثال اهداب الجفونِ

القاضي شهاب الدين لابن فضل الله

اني لاهوى منه خدا ناعما امن العذار وبعض ذا يكفيه
ويسر منه دوام حال واحد ويسوئني تلون الآفيه

حسام الدين الحاجري

ما لابن مقلة صاد مقلته ولا نون كنوني حاجبيه معرّقُ
لام العذار محقق في خده لكن واو الصدغ منه معلقُ

محمد جابر الاندلسي

آخر

يمشي ويميل ميلة النشوانِ من غير مدام
لاعاش ولا بقي قضيب البانِ يا بدر تمام
ان قبل باسواد وجه القمرِ يغشاه ظلامْ
او ادبرا فضحة الغزلانِ في كل مقامْ

موالياً للمعمار

عامل قوام موسل الفلكِ والاحشا
مستوف روحي بناظر للمهج يغشى
من الجمال معينو كيف لا يخشا
هو صاحب الوقت كتب لو عبيد ان مشا

موفق الدين الحكيم

هذا الذي يخجل الاغصان والغزلان
بالقد واللحظ يسبي انسها والجان
في وجنتو الورد والتفاح والريحان
بستان في غصن ما هو غصن في بستان

اجاب العالي المجدي لزمكانس تتبع للظ

وحق من بالجمل عوّد ما السقيم الغرام عوّدْ
كيف وقد هام في حبيب بقتل عشاقه تعوّدْ
ظبي كحيل الجفون احوي غصن رشيق القوام املدْ
يعزي اب الترك في انتساب واما الحطه مهندْ
كالشمس ان لاح والمهى ان رنا وكالغصن ان تأوّدْ
اطلق دمعي دما وقلبي ياسره في الهوى مقيّدْ
واضرم النار في فؤادي فليته بالوصال اخمدْ
بخل لايكاد عجبا يسمح عند السلام بالردّ
يصير في الحسن ان تثنى بين جميع الملاح مفردْ

لسنا نؤمل شيئاً منك غير رضىً ونتدنا متك يا اقصى امانينا
حاشاك يا غاية الآمال بعدنا فما من البر ابعاد المحبينا
روحي الفدا الحبيب قد دنا ووفا ولا رقيب ولا واشٍ فيؤذينا
لا تشتهي الراح مع ظلم له ابداً ولا الظما تشتكي ما دام بروينا
يسعى لنا بشمول من شمائله وبالخدود يحييها فيحيينا
في روضة رقصت اغصانها طرباً من شدو ورقاء الاراك تغنينا
شفقها سوء غيظاً قلب حاسدنا وحسن منظورها المنظوم يلهينا
والقلب سر جميل قد صفا وذعا ان يدوم فقال الدهر آمينا
والشمل مجتمع لا يشتفي ابداً يوماً من الدهر واشينا ولاحينا
وان بكينا فليس الدمع من حزن لكن فرط السرور المحض يبكينا
لا يعرف الحب هجراً انا ولا ملل او نحن لا يعرف السلوان نادينا
راب حسادنا تشكوا الزمان فما زال يغضبهم قصراً ويرضينا
مسى ونصبح في ظل الوصال وقد اضحى الدنا بديلاً من تنائينا

الشيخ فتح الدين لرشيد الياس

سلي عن غرامي مدمعي فهو صادق وساكن قلبي فهو للبين خافق
ونومي يا وسنى سليه فانني لما ضاع منه في جفونك راموق
تمنيني الايام منك بخلسة وكم عندها عما تمنى عوائق
منى وعدت بالوصل فالوعد كاذب وان وعدت بالهجر فالوعد صادق
حكى حسن احبتها الشمس اشرقت فلازال ذاك الحسن ما در شارق
بكل فؤاد من هواها مغارب وفي كل حسن من جلاها مشارق
وممنوعة كالشمس عمن يرومها ولن يدرك الشمس المنيرة وامق
تثنت فمن اعطافها البان مايس ومن لينها غض الخميلة سارق
يلوم عليها الاعذ ملامة عذول منافق او صديق منافق
وما العذل مقبولاً اذا صدق الهوى ولا اللوم عن ظرف الصبابة عائق

محيي الدين لرفرناس الحموي

لسلي عن غرامي مدمعي فهو صادق وساكن قلبي فهو للبين خافق
ونومي يا وسنى سليه فانني لما ضاع منه في جفونك راموق
تمنيني الايام منك بخلسة وكم عندها عما تمنى عوائق
منى وعدت بالوصل فالوعد كاذب وان وعدت بالهجر فالوعد صادق
حكى حسن احبتها الشمس اشرقت فلازال ذاك الحسن ما در شارق
بكل فؤاد من هواها مغارب وفي كل حسن من جلاها مشارق
وممنوعة كالشمس عمن يرومها ولن يدرك الشمس المنيرة وامق
تثنت فمن اعطافها البان مايس ومن لينها غض الخميلة سارق
يلوم عليها الاعذ ملامة عذول منافق او صديق منافق
وما العذل مقبولاً اذا صدق الهوى ولا اللوم عن ظرف الصبابة عائق

محيي الدين لرفرناس الحموي

ام كيف لي وبها الورد الجنى غداً يحميه عنا كمام الحسن والخفر
ورب بيضاء مثل البدر طلعتها قد قلدت جيدها كالانجم الزهر
ما او مض البرق لي من افق مبسمها الا وجادت دموع العين كالمطر
وتكسب الروض لطفاً من محاسنها والزهر عرفاً بما تنشرها العطر
يا اخت سمير الضحى من حسن بهجتها مدغبت عني غداً ليلى بلا سحر
يا من لغير هلال الافق بهجته وتلبس اللين عطف البانة النضر

وقال ايضاً رحمه الله

وغريرة تحكي الغزال نواظراً لكنها تحكي الغزالة منظراً
فنظن طرتها ظلاماً معدراً وتخال ثغرتها صباحاً مسفراً
نطق النطاق وقال اني خائم اهوى من الخصر المرنح خنصراً
وعذا الجلي موسوساً يحيها قلقاً على طول التواصل اصغراً
روحي وما لي بعتها بوصالها فجفت وقالت لا تخير مشترا
ولكم لها اجري حديث مدامعي فتصدني ثم تقول هذا ما جرى
لو كنت املك لاستجبت رضاها ورشفت منه سكراً بل مسكراً
واعدت تفاح الخدود معضضاً وجعلت رمان النهود مكسرا
وكسوتها ثوب العفاف محضراً اجر حاً بلثم الصفحتين مزررا
افدي الذي نعطو فتحسب جوده راً ولربما تسطو فتحكي العسكرا
واجب كل مذكر لمؤنث وكذا المؤنث اذ يكون مذكرا
ويهمني من لفظها من سكر يحلو على الاسماع مهما كررا

علة للشهاب الوداعي

في طرفها طرف من السحر وخمار خدها من الخمر
عذر آمد على الفؤاد بها وصفو هواي بانه عذري
كالروضة الغناء مبسمها زهراً واطيب من سنا الزهر
واظن ان مدام ريقتها معصورة من كرمة الشعر
محجوبة لكن عاشقها بين الورى يهتك الستر

من صل في جنح ليل طرتها فليس يصدى الا اذا ابتسمت
تريك من خدها التحامة من ماء وجنة نارا قد اضطرمت
لو امكن الشمس عند دنوها لهم مواطى اقدامها اثمرت
تزعم اني بغيرها كلف تالله ما الامر مثل ما زعمت

شرف الدين الجوي رحمه الله

٢ لنا من ربة الخالين جارة تواصل تارة وتصد تارة
تواسي فتقضي من قريب وبعرض ثم تقبل في اجراره
ومالي في الغرام بها شبيه وليس لها نظير في المضاره
وفي الوصفين من كحل وكحل حوت حسن البداوة والحضاره
وقالوا قد خسرت الربح فيها فقلت الربح في تلك الخساره
بايسر نظرة اسرت فؤادي كما يشتي اللهيب من الشراره
وقلت لها فقالت لم تزوري فقالت والوقوف من الزياره
جسرت فقلت ما املت منها وما نيل المنى الا جسارة
وقد ارعى مزررها عناقي فبت ومعصمي للبدر داره

ناصر الدين محمد عبد القاهر النشائي

زارت كما شيت والليل ارتدى جبره فخلت ان الدجى اهدى لنا قمره
وكان ظني بان الليل يسترها فلاح بالوجد ما ابدى الذي ستره
ثلاثة تهدت الوائي لمنظرها حسن وخلق وشي والتكهة العطره
رشيقه القد ان ولنا قضيب نقا فليس للقضب حلي او حلى لخصره
الله اكبر هل بدرا صاد لنا ام شمس افق ام الاتي من السحره
ورب من سامني التشبيه قلت له ان كان لابد فهي البانة النضره
وان اقل كرماح الخط ان خطرت فليست بالرماح التي حالة خطره
او قلت ظبي فالحظي طلعتها ولا ظبي ناظر بالفتك مشتهره
ارسلت جيش لحاظي نحو اعينها لما رايت بها الاجفان منكسره
فما شعرت بها اذ جئت اخلسها الا غدت بمكين اللحظ منتصره

الخمر (يعني)

الخمر يقتها والسحر مقلتها والبدر طلعتها يبدي لنا خفره
فقلت هذا مجاز فيان رجعت الى الحقيقه لا ترضى بما ذكره
فالبدر لو جاز جزا من محاسنها ما كان يظهر من عجز من نظره
وليل به نلنا تواصلها وطال ما نلت هجرانها سهره
وكم لها بالجفا دنيا واغفره والحب مني ذنوب غير مغتفره
وقائل اذ رآى وجدي يزيدها والرق الى كم في الغرام شره

صلاح الدين الصفدي رحمه الله

جات الي الصب والظلما معتكره فلم تكن لضيا البدر مفتقره
يضوء الافق يوما نور طلعتها حتى اذا الليل وافا استخلفت شره
قد رحت عطفها كاسات خمر صبا تغدو وعنا قيدها في الخد معتصره
ومن يكن عصنه قد ليس صبي فماله غير بدر التم من عمره
لها محيا اذا ابدت محاسنه راحت بدور الدجى في السجف مستتره
وجه تفرد بالابداع خالقه نال الهنا والمنى والامن من نظره
قد ماح ما الشباب الغض فيه ولم يطفي تر قرقه مرجمره شره
اكاد اجرحه بالعين من نظري اولا فاشربه مرزقة البشره
وناظر قوسه بالغنج موتره لسهمه عند جات القلوب نشره
اشجج القلب فيها السلو وما ادري بناظرها الا وقد سحره
لولا الهوى لم يبت قلبي اسير جوى وانجم الدمع فوق الخد منتثره
ما الليالي قد اجنت علي ولم تثر جيادي لمصر بالسري غبره

الصاحب جمال الدين ابن مطروح

وغريرة زارت علي بخيلها لما علمت بانها زيارة مشفق
لم ادر ما قالت وقد لمست يدي ماذا القينا منه او ماذا لقي
فبحسنها هي زهرة للمجتلي وبطيبها هي زهرة المستنشق
لا شي اكتم من دجنة شعرها لو ان صامت حليها لم ينطق
حتى الحلي بحسنها متوسوس واعجب لحسن الجماد منطق

فان بدرت مني لابدر شبابها او ان دنت مني لاظبي بحاكيها
وشبهوا الغصن اذ ماست بقامتها واستدركوا الامر فاستثنوا بتثنيها
هاروت قد عاد تلميذا لمقلتها في السحر اذ هو لم يقدر بضاهيها
فخدها ورده للحسن يانعة تجني علي اذا مارمت اجنيها
تاني الي صحف الهجران تنشرها قراءة ولكتب الوصل تطويها

اخر

يريك قولم السهري قوامها ويجلو عليك النيرين الثامها
وتفتننا منها جفون تضمنت لواحظها ان لاتطيش سهامها
وليلة اعطتنا المنى من وصالها وعهدي لاتهدي الينا سلامها
توقدنا واخذها وطيبها وخمرتها فانجاب عنا ظلامها
وطافت بكاسات الرحيق كانما يفض عن المسك السحيق ختامها
اذا ماضل للنايء في غياهب شعرها هدانا الى صبح الغرام ابتسامها
سالتكما اي الثلاثة درها امبسمها ام ريقها ام كلامها
واي الثلاث المسكرات سلبنني اريقتها ام لحظها ام بدامها

جمال الدين ابن داود المصري

وملمحة مثل السيوف جفونها جعلت بها نحو المحب سلاحا
علقتها طوع الغرام وخاطري هيفا جورا الجمال رداحا
تجلو لنا وجها بديعا ناضرا ونواظرا مرضى الفتور صحاحا
ومراشفا مثل العقيق ووجنة مثل الشقيق ومنظرا وضاحا
ورواد فاتل المليب يقلها خصر لحيف لا يطيق وشاحا
تركية تهوى التنافر والجفا تركت به اهل الهوى اشباحا
تسقى المحب بكاسها وحديثها ورضابها من كل حين راحا
كتمت مزاري حين زارت في الدجى فوشى بنا واشى العبير وباحا
كم بت اجني من ثمار وصالها حلوا واعصان السرور لفاحا
شهلا بدى نرجسا من لحظها غضا ومر وجنانها تفاحا

لكن اكاتمها وجدي وتكتمني من الحيا فاحشاها وتخشاني

الامام محمد جابر الاندلسي

تهاجرني فان املت وصلا تجاهرني بباني غير اهل
تقول لم تقش بالبدر وجهي اتغضبني وتسالني وصلي

وقال ايضا رحمه الله

علي خالها لامنى عنها فلا استطيع اليها النظر
وترخي القناع علي وجهها كمثل الغمامة فوق القمر

وقال

اراقبها وحين اري سبيلا اقاربها فتنفر كالغزال
وقالت انت مرتقب لماذا فقلت لها ارتقابي للهلال

وقال

تزعم ياظبي مساواتها ولست ابغي لك تفنيدا
ان كان ما تزعم عارض لنا مقلتها واحك لنا الجيدا

الرشيد عمر اسمعيل الفاريني

خود تجمع فيها كل مفترق من المعاني التي تستغرق الكلما
عطت غزالا سطت ليثا خطت غصنا فاجت بعيرا وبت نبلا بدت صنما

اخر

ومشربة اللواحظ من فتور تريك به فنونا من فتون
سوت في ليلتي شعر وليل ونوري مبسم وسنا جبين

ابن الرومي رحمه الله

برزت فقابل ناظري من وجهها ما آه حسن بالجمال صقيل
ابكى فانظر ادمعي في خدها تجري فاحسب انها تبكي لي

وقال عبد الله المعتز رحمه الله وهو ابلغ ما قيل في هذا المعنى

قالت لها تربها في الخد منك نري خدشا وخدك لم يلمم به بشر
وما رمتك سهام اقصدتك بها عينا محبك من بعد فما الخبر

يا ساحر العين باذا اشتري جسنك نفسي قال بالعين

السراج الوراق المصري

وسقيم الجفون ادعه الله بذاك السقام سرًا خفيًا
غلبت مقلتاه قلبي عشقًا وضعيفان يغلبان قويًا

صفي الدين الحلي

يا ضعيف الجفون اضعفت قلبًا كان قبل الهوى قويًا ملبًا
لا تحارب بناظريك فؤادي فضعيفان يغلبان قويًا

جمال الدين نباته

وملیح قد اخجل الغصن والبدر قوامًا رطبًا ووجهًا جليًا
غلب الصبر في لقا ناظريه وضعيفان يغلبان قويًا

الارجاني

ظبي يروح ويغتدي من ناظري والقلب بين خياله وكناسي
انا والنسيم ومقلتاه بيننا في طول سقمٍ لا نحاد بآسي

ابن قلاقس

واعن كفّ الوصل عزب جماحه من بعد ما بحر المتيم ماكفى
انا والمدام بكفه وجفونه ما شئت سمّ من الثلاثة مدنفا

مجير الدين بن تميم رحمه الله

قالوا الذي احببته في جفنه مرض فقلت ومن مرضي الشفا
لو لم يكن طرف الحبيب متيمًا بجمالهِ ما كان مثلي مدنفا

وقال ايضا رحمه الله

لا تنكرنّ انقياد العاشقين الى جمال وجهك واعذرهم ولا تلم
لم لا تطاع وقد اظهرت معجزة بجمع جفنيك بين البرء والسقم

صلاح الدين خليل الصفدي

سيوف اجفانه المرضى سفكن دمي ولم يطق دفعها حولي ولا حيلي
لولا الذي فيهما ما فتكت وربما صحت الاجساد بالعلل

آخر

وجاءوا اليه بالتعاويذ والرقى وصبوا عليه الماء من اثر النكس
وقالوا به من اعين الجن نظرة ولو صدقوا قالوا به نظرة الانس

ناصر الدين اللبيب النقيب

وما بي سوى عين نظرت بحسنها وذاك الجمال بالعيون وغرّني
وقالوا به في الحب عين ونظرة لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

صلاح الدين الصفدي

اودى بي ساجي الجفون حين رنا اصاب مني الحشا بسهمين
اعدمني الرشد في هواه وما افلح شيء يصاب بالعين

وقال ايضا رحمه الله

بسهم اجفانه رماني ودبت من صده وبينه
ان متّ مالي سواه خصم لانه قاتلي بعينه

وقال ايضا رحمه الله

رنا اصاب صميم القلب زين الزين * واصبحت مضنى قلوب اخشى حلول الحين
وكنت قبل خلي لم ادر وشك البين * سالم من العشق حتى صابني بالعين

مجير الدين بن تميم

يطير فؤادي اذا ما رأى جفون حبيبي وفيها التلف
ولم ار من قبلها اسهما يطير اشتياقا اليها الهدف

صلاح الدين الصفدي

يا عاذلي في هوى عيني محبّة خف سحر ناظرها فالسر فيه خفي
ودع فؤادي ودعه نصب مقلتها لا تلق نفسك بين السهم والهدف

ابن الرومي رحمه الله

ان اقبلت فالبدر لاح وان شئت فالمسك فاح وان رنت فالريم
نظرت فاقصدت الفؤاد بلحظها ثم انثنت عنه فكدت اهيم
ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت وفح السهام ونزعهن اليم

خليل بن ايبك الصفدي

ما مر ارد د خاطري في حسنه متنزهًا واعيك فاعيني
سهم الجفون وان رميت به الحشا لولا نفورك لم يصب نفوذه

وقال ايضا رحمه الله

له مقلة قد غادرتني بمهجة تهيم واجفان مدامعها تهمي
تؤرقني سقمي وتصيب مقاتلي فلا بد لي في ذا وفي ذاك من سهم

قال مولفه وقلت

بيد والشعر وطرف فيعتريني سقم
فلي الشعر حظ ولي الطرف سهم

صدر الدين سليمان بن داود بن سليمان

أروم وصاله فيصد قلبي بلحظ قد حمى رشف المنايا
فبين لحاظ عينيه وقلبي ومن لوصل معترك المنايا

الطنبغا الجاولي

من شهد في حب طبي الوفي لين الاعطاف غير عطوف
خله دون ظبا مقلتيه جنة تحت ظلال السيوف

محاسن الشوا دو بليت

الناس وسيف لحظه بي العمد ما بين قتلى خطاء او عمد
فاعجب لحسام لحظه كيف فري قتلاه وما الحسنه مرحمة

يحيى بن محمد بن زكريا العامري الخباز

ان السيوف من العيون تسلها غلطا وان كانت بصقل تلمع
ان السيوف قواطع بصقالها الا العيون اذا تصدت تقطع

شهاب الدين محمود الحاجبي

كل الظبا قاطعة بعهدها اذا انجلت
وذا سهام لحظه اذا تصدت قتلت

صلاح الدين الصفدي

اجفان من اهواه في نحوها غرايب قد اوقفت أسري
ففعلها ما بين ولكنها بنته يا صاح على الكسر

اخر

جعلت لك الحشا كهفا فما لي بجرك ساهرا وهو الرقيم
وانر سحر طرفك في فوادي فوا عجبا له وهو الكليم

اخر

رفي لي عذلي اذ عاينوني وفيض مدامعي مثل العيون
ورأوا الكحل عيني فلت كهوا فاصل بليتي كحل العيون

عبد الله محمد صاره الاندلسي

ومهفهف ابصرت في اطواقه قمرا باطواق المحاسن يثرق
يقضي على الممجات منه صبغة متالق فيها سنان ازرق

وقال ايضا رحمه الله

قدك كالدابل حسنا وفي طرفك ما في طرف الدابل
ازرق كالازوف يوم الوغى كلاهما يوصف بالقاتل

جمال الدين نباته

لك يا ازرق اللواحظ سرا اي سري اضحى على الخلق ينهى
يا لها من سوالف وخدود ليس تحت الزرقاء احسن منها

ابن العفيف التلمساني

يا بابي معاطف واعين يصول منها رامح وقابل
فهذه دوابل تواظر وهذه تواظر دوابل

ناصر الدين بن النقيب

يا من نسيت بسكرة من لحظه الم الجراح به فقلبي ذاهل
هل في الجفون كمانة او جعبة ام حل فيها نابل ام بابل

خليل بن ايبك

تعشقته ساجي اللواحظ احورا يباعد بي ظلما وليس بانس

سكرت بحمر ثغوره ولثمت خمر رضابه فسكرت من خمر
عناه فقبلت ثغره فقضى فقبلت الخد فاحمر خجلا من الخمر

انس الدين الطغائي

ما حلت بالي بخطي واتت بخطي عذاره فتحيرا
لما رأى الخد الذي قبلته فالخط زور والشهود سكارى

جمال الدين بن نباته

امين الدين رمضان الجوبان

ومعتدل قد انصف الحسن خلقه ولكنه في مذهب الحب جائر
يُبَرِّدُ جزْعي خدُّه وهو جمرةٌ ويحرق قلبي طرفه وهو فاتر

نام العين لم النقيب

في جفن ذاك الغزال اربعةٌ وهي عيوبٌ بهن يفتخرُ
والجفن يشبيك اذ يكون كذا وسنان كسلان فاتر خدرُ

خليل ايبك

في طرف ظبي غرير قد فتنت به يبغي بها النفس العشاق مبتهج
فاوطف مع فتور زانه حورٌ والغنج والسجر والتلوين والدعج

عبد الرحمن عبد السلام الرومي

ان انكرت عيناك قتلي في الهوى فجحدك القاني وضوح دلايل
لكن طرفك ناعس والشرع قد كلف القصاص عن النوم الغافل

الحسن رشاور رحمه الله

وابابي ظبي له وجنةٌ تدمي من اللحظ واللامس
يحرسها طرفٌ له ناعسٌ واعجبا من حارسٍ ناعس

اخر

الى الله اشكو حب اهيف فاتن وقعت فالي من يديه خلاص
جرحت بلحظي خده وهو جارح بلحظيه خدي والجروح قصاص

ابو علي بن شبل

قد افلت الرشا الغرير حباله متخلصا وتورطت القناص
تدمي عيوني خده ولحاظه تدمي فؤادي والجروح قصاص

اخر

لقد تعاتبنا بابصارنا فما تجناه على عبده
حتى تجارحنا بتكرار نا ما للحظ في قلبي وفي خده

محمد جابر الاندلسي

امين الدين رمضان الجوبان

ومعتدل قد انصف الحسن خلقه ولكنه في مذهب الحب جائر
يُبَرِّدُ جزْعي خدُّه وهو جمرةٌ ويحرق قلبي طرفه وهو فاتر

نام العين لم النقيب

في جفن ذاك الغزال اربعةٌ وهي عيوبٌ بهن يفتخرُ
والجفن يشبيك اذ يكون كذا وسنان كسلان فاتر خدرُ

خليل ايبك

في طرف ظبي غرير قد فتنت به يبغي بها النفس العشاق مبتهج
فاوطف مع فتور زانه حورٌ والغنج والسجر والتلوين والدعج

عبد الرحمن عبد السلام الرومي

ان انكرت عيناك قتلي في الهوى فجحدك القاني وضوح دلايل
لكن طرفك ناعس والشرع قد كلف القصاص عن النوم الغافل

الحسن رشاور رحمه الله

وابابي ظبي له وجنةٌ تدمي من اللحظ واللامس
يحرسها طرفٌ له ناعسٌ واعجبا من حارسٍ ناعس

اخر

الى الله اشكو حب اهيف فاتن وقعت فالي من يديه خلاص
جرحت بلحظي خده وهو جارح بلحظيه خدي والجروح قصاص

ابو علي بن شبل

قد افلت الرشا الغرير حباله متخلصا وتورطت القناص
تدمي عيوني خده ولحاظه تدمي فؤادي والجروح قصاص

اخر

لقد تعاتبنا بابصارنا فما تجناه على عبده
حتى تجارحنا بتكرار نا ما للحظ في قلبي وفي خده

محمد جابر الاندلسي

ضيق العين وهي من صفة البخل فان جاد كان ضد القياس

وقال

يصد بطرفه التركي عني صددتم ان ضيق العين بخل

اخذه ابن قرناص فقال

علقته تتريا يشجي القلوب بلينه
لا يرتجى الجود منه بالوصل ترضى عينه

قال مؤلفه ويعجبني قول محيا الدين عبد الظاهر

مفرغ للقلوب ينهبها فهو لعمري البطال والبطل
رفقية خالفوا المقول فكم ضاقت عيون لهم وما بخلوا

علا الدين الجوشني

ابادية الاعراب عني فاني بحاضرة الاتراك نيطت علابتي
واهلك يا بخلا العيون فاني فتنت بهذا الناظر المتضيق

لسيف الدين لبابة

بهت العدول وقد رأى الحاظها تركية تدع الحليم سفيها
فثنى الملام وقال دونك والاسى هدي مضى لست ادخل فيها

وقال

وخاطرعت الاسواق تعجبه جآذر الترك لا زي الاعاريب
من كل اغيد ضاقت عينه فمتى يجود لي من تلافيه بمطلوب

شهاب الدين الشاعوري

تنائي محبي ودمام عهدي وعند الترك ما يرعى الذمام
بضيق جفونه وسعت عذري فزال العذل عني والملام

صلاح الدين الصفدي

ياشادنا ابدا اراري نفسي له دون البرية لا تفارق شيقه
والله ما اتسعت هوى في الدجى حتى بليت بمقلتيك الضيقه

اخر

سكرت من لحظه لا من مدامته ومال النوم عن عيني تمايله
فما السلاف دهتني بل سوالفه ولا الشمول سبتني بل شمايله
الوي يقلبي اضلع لان له وغال قلبي بما تحوي غلايله

ابن المعتز

صوالجة سود معطفة العرى تمايل في ميدان خد مصرح
تري خده المصقول والخال فوقه كورد عليه طاقة من بنفسج

وقال

قد سال صدغاه على خده مثل العناقيد على الورد
فصولجان الخد يستمسك للضرب من نعومة الخد

الطغرائي

صان حمي خده بصدغ منعطف شبه صولجان
لما جنا ورده لحاظي صال على القلب صولجان

ابو المؤيد المحلي ابن الصائغ الطبيب الجزري عرف بالعشري

وبابلي اللحاظ كالقمر اصبح في الارض فتنة البشر
او لا فيض الجمال اجمعه والحسن والظرف واهب الصور
خشيت من عقرب به قمر فكيف بالعقربين في قمر

قاضي القضاة ابن خلكان

جلت عقارب خده في صدغه قمرا بجل بهما عن التشبيه
ولقد عهدناه يجل بدرجها من العجايب كيف جلت فيه

صلاح الدين الصفدي

نفسي فداء معذب ما لامني الا لامني بصبيح
فالصدغ منه عقرب دبت على محمر ذاك الخد مرتبح

ناصر الدين الفقيسي

وبي قمر طالع في العيون وفي كل قلب له منزله
لسبت بعقرب اصداغه وليست لكسبتها اوله

شيخ المشبوخ ابجوي

تصدي لحيني مقبلا ومواليا فلم الفه الا وغادر لقبي
وعقرب ذاك الصدغ نسلب مزرنا وثعبان ذاك الشعر لا يقبل الربي

محيي الدين النيسابوري

وقالوا ابصر الشعر في الماجية اذا الشمس لاقته فاظلمه صدقا
فلما الوي صدغاه في ما وجهه وقد لسعى قلبي تيقنته حقا

ابو حيان الاندلسي

سعت حية من شعره نحو صدغه وما انفصلت عن خده ان ذا عجب
واعجب من ذا ان سلسال ريقه برود ولكن شب في قلبي اللهب

محاسن الشوا

ارسل فرعا ولوى هاجري صدغا فاعيى بهما واصفه
فخلت ذا من خلفه حية تسعى وهذي عقربا واقفه
ذي الف ليست لوصل وذي واو ولكن ليست العاطفه

امين الدين سليمان من بعض اولاد الامراء

نصبت على التمييز انسان مقلتي اشاهد قدامه نصبا على الظرف
اخشى فراقا بعدها او قساوة وقد جاوا الصدغ للجمع والعطف

صلاح الدين الصفدي

يا حسن مرقد جت دوايه وفرقه للصباح قد ساوا
وابن رشيق صبا لقامته وهام في خط صدغه الواوا

وقال

يقول حبيبي حين عزت لحسنه تأن ولا تجزع لحاسدنا الباغي
ولا تخش من عين وعود محاسني نور حبيبي او بحسم اصداغي

ابو القاسم محمد بن احمد حمزة السحري

بابي غلام لست غير غلامه قد جاد لي بسلامه وكلامه
دوحاجب ما ان رايت كونه ابدا وصدغ ما رايت كلامه

الفصل الثالث

في الغدو والاعطاف والخصر والارداف

قال مجير الدين محمد بن تميم

واجورا اجوي فاتن الطرف فاتر مسير بدور التم من دون سيره
اذا جئت اشكو طرفه قال قده ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

صلاح الدين الصفدي

يحارب قلبي طرفه وقوامه ولم يلق نصرا في هواه ولا صبرا
ولم لا يبيت القلب في وجل وقد رنى وانثنى كالسيف والصعدة السمرا

وقال

يقولون لما رنا وانثنى وورا خجل الغصن والجؤذرا
انشاق من طرفه ايضا فقلت ومن قده اسمرا

السراج الورّاق رحمه الله

اغنتهم تلك العذوبة عن القنا ونضوعن البيض الصفاح الاعينا
وحموا طروق الحي حتى لم يكن مسري الخيال اليه امرا ممكنا

آخر

بدا وجهه من فوق اسمر قده وقد لاح من سود الدوائب في حندس
فقلت عجبت كيف لم تذهب الدجى وقد طلعت شمس النهار على رمس

احمد بن الخوف

قلت له اذ بدا وطلعته فد اشرقت فوق قامة تامه
هب لي منا مما فقال كيف وقد رأت شمس الضحى على قامه

القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر

ذو قوام يجور منه اعتدال كم طعين به من العشاق
سلب القضب لينها فهي غيظا واقفات تشكوه بالاوراق

حسام الدين الحاجري

واني اشبهه الغصن بخطر ما يلا مثل القوام فديته من خاطر

رشيد الدين النابلسي

ما بين هجرك والجوى عذبت فيك مر النوى
يا قاتلي بعواطف سجدت لها قضب اللوى
ما انت عندي والقضيب اللدن في حال سوا
هذا تحركه الهوا وانت حركت الهوى

حسن الغزي رحمه الله

ومحكم اعطافه في قتلي صبت ما غوى
فاعجب لعادل قده في النفس يحكم بالهوى

صلاح الدين الصفدي

ان كنت تلغز في شي فان لنا هواه قد اوقد ازرى على البان
فقل نسيم الصبا الصحي لقامته ثان وليس لها في لينها ثان

وقال

واهيف جاز قدا قد جار فيه المعنف
تراه في الحسن فردا لكنه يتثنى

الامير مجاهد الدين سمكر اوبنا بن عبد الله الصوابي

اشبهك الغصن في خصال اللين والقد والتثني
لكن تجنيك ما حكاه الغصن تجني وانت تجني

قال مولفه قال شيخنا العلامة بدر الدين ابن الدماميني

اما غصنا عليه اللحظ بجني ومن خده اضحى الورد يجتنى
تلوب العاشقين بكل بحر من الاهوال لما مست غصنا

سيف الدين المزلق رحمه الله

شتان ما بين قضيب النقى وبين مزهر في حبه اخضع
لان ذا يوصل مع قسوة وذاك مع لين به يقطع

لبرد شيخ رحمه الله

بدر ولكنه قريب طبي ولكنه انيس

تقول الغصون المايسات ترنح الجيب على قاماتنا وتحلله
وان كان في لعطافه هيف الصبا فما بيننا هذا التفاوت كله

وقال ايضا

قد قال محبوبي واعطافه كانها قد شربت كاس راح
لا يشتبه بي قضيب المثقافة لو حط عنه استراح

وقال ايضا رحمه لله

قد قلت للبدر اذ جيا بطلعته ما فيك معنى بهذا الحسن قط بقي
وقلت للغصن اذ ماست معاطفه كذا تكون معاني اللطف والهيف

ابن سنا الملك رحمه لله

ولو ابصر النظام جوهر ثغرها لما شك فيه انه الجوهر الفرد
ومن قال ان الخيزرانة قدها فقولوا له اياك ان يسمع القد

جمال الرياسة

سالت النقي والغصن يحكي لناظري رواد او اعطاف مرزا دصدها
فقال كثيب الرمل ما انا حملها وقال قضيب البان ما انا قدها

الايجاني

علق القضيب مع الكثيب بقده متجاذبين لحسنه وبهائه
حتى اذا بلغ الخصام تراضيا للفصل بينهما بيندقبائه

ابو طاهر ابن حيدر البغدادي

من معشر نشروا على تاج الربا للطارقين حوايب البران
خطوت فكاد الورق يسجع فوقها ان الحمام لمغرم بالبان

اخر

قال لي هيف الشمايل صف لي هيفي قلت يا رشيق القوام
لك قد لولا جوارح جفنيك لغنت عليه ورق الحمام

محمد الحج لهمر الاربوي

شكوت صبابتي فيه وشوقي فكاد لرقة الشكوى يهيم

وصفت خصره الدي اخفاه زدف راجح
قالوا وصف جبينه فقلت ذاك واضح

العفيف التلمساني رحمه لله

قلت للخصر رق لي يا شبيهي غابر حم الخليل الخليل
واذا ما عليك خف فزري قال حملي عند النهوض ثقيل

محمد عبد الرحمن يوسف البعلبكي الحنبلي

مهفهف خنث الاعطاف ريعته من الرحيق ومزدرشا ياه
بدر ربدا وظلام الشعر غيهبه ظبي غدا وفؤاد الصب مرعاه
نهي زقادي فتورز من لواحظه والخصر للجسم بالاسقام اعداه

ابو جلنك احمد بن بكر الجلبي

ورمت من خصره برا فزدت ضنا وطالب البرء والمطلوب قد ضعفا
حكى الدجى شعره طولا فحاكمه فضاع بينهما عمري وانتصفا

الشهاب محمود رحمه لله

يا من اضاف الى الجمال جميلا لا كنت ان طاوعت فيك عذولا
عوضتني من نار هجرك جنة فسكنت ظلا من رضاك ظليلا
ومنعت حين منحتني سقماه ما اشبهت خصرك دقة ونحولا
ان لم اجد للوجد فيك لهيجي لانال قلبي من وصالك سولا

ابن العفيف رحمه لله

فكم يتجافى خصره وهو ناحل وكم يتحالى ريقه وهو بارد
وكم يدعي صونا وهدي جفونه بفترتها للعاشقين تواعد

الصفي الحلي رحمه لله

مليح يغير الغصن عند اهتزازه ويخجل بدر التم عند شروقه
فما فيه معنى ناقص غير خصره وما فيه شي بارد غير ريقه

الشهاب محمود

رانني وقد نال مني النحول وفاضت دموعي على الخد فيضا

سعد الدين محمد مكي النيلي

فركان الحسن يعشق بعضه لعضا فساعده على اقسامه
فالخصر من لثاته وورائه ويمينه وشماله واسامه
ويكاد من ترف لرقته خصره ينقد بالاردان عند قيامه

محمد محمد عبد الرحمن بن الفويع التوسي

وبدر تمام مشرق الضوء باهر لافقي منه محوه وسراره
حكاني ضعفا او حكا منه موثقا بخصر نحيل غال صبري اختصاره

قال مؤلفه لبقاه لله وقلت

ايا قمرا الحسن ثم حسني حوى رقي وذاك به خطيق
لقد اشبهت خصرك وهو ايضا يشابهني فهاهو لي شقيق
تشابهنا سقاما وانتحالا كلانا في الهوى يدعي رقيق

وقال اخر

ادكت مياه الصبي في خده نارا تهدي الى وصله من ضل او حارا
مني نسا فرفي ارداف مقل اقل اجفانها يكفيه زنارا

محمد الدين ابن رميم

بنده الازرق لما شده من قد سباني
جدول فوق كثيب دار يسقى غصن بان

سراج الدين الوراق

يا ردفه رفقا على خصره فانه تحمل ما لا يطيق
تشكو الى ارداف خصره لو تسمح الاموال بشكوى الرديق

شرف الدين عيسى الناسخ

شكوت الى ذاك الجمال صبابة تكلف جفني انه قط لا يغفو
فلانت لي الاعطاف والخصر رقة ولكن تجافى الشعر وانا قل الردف

قال مؤلفه لعمال الحسن رحمه ومن خطه نقلت

يا ردفه ها خصره من جوره ظلمك صائح • انجده بثقاله والله انك خارج •

ولبعضهم في الارداف

الصلاح الصفدي

شرف الدولة اسمعيل سلطان ارزن على منفلوط

ومنهم كتب الجمال بخده سطرا الحبر باظر المتأمل
بالغت في استخراجه فوجدته لا رأي الا رأي اهل الموصل

يوسف بن محمد البغدادي المعروف بابن الزجاج

اي عار واي عيب على ذي كلف وامق تعشق بدرا
كتب الحسن لا يلمح سواه بفصيح اللغات في الخد سطرا
واقام العذار عذري عليه عند من لامني فامسك قسرا

لك ردف غادرته رهن خصر وهو رهن كما علمت نقيل

مجد الدين ابن ظهير الاربلي

يا بارد القلب ناري فيك موقدة ودمع عيني على الاطلال مطلوك
ما شد بندك فوق الخصر من ثقل الارداف الا وعقد الصبر مجلوك

شرف الدين راجح بن اسماعيل الحلي الاسدي

وبهجتي نشوان من خمر الصبا كقضيب بان قابلته قبول
ريان من ماء الشباب واتما في الخصر والاجفان منه ذبول
يوهي نحيف الخصر منه اذا انثنى كفل عاتي الغرام كفيل

لابي حيان وهو نيظر مرطرف حبني كذا قال المولفة

من ضمير المشوق من لحظ خصر كلم القلب كلمة ليس تبرا
تبع القلب شخصه اذ تولى وكذاك الطليم يتبع خصرا

الفصل السابع في العذار

قال الوزير طلايع بن رزيك الارمني ثم المصري
قد قلت اذ خط العذار بمسكه في خده القيه لا لامنيه
ما الشعر دت بعارضيه وانما اصداغه نفضت على خديه

عبد الله محمد صاره الاندلسي

ومعذر رقت حواشي حسنه فقلوبنا وجدا عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وانما نفضت عليه صباغها الاحداق

شرف الدولة اسمعيل سلطان ارزن على منفلوط

ومنهم كتب الجمال بخده سطرا الحبر باظر المتأمل
بالغت في استخراجه فوجدته لا رأي الا رأي اهل الموصل

يوسف بن محمد البغدادي المعروف بابن الزجاج

اي عار واي عيب على ذي كلف وامق تعشق بدرا
كتب الحسن لا يلمح سواه بفصيح اللغات في الخد سطرا
واقام العذار عذري عليه عند من لامني فامسك قسرا

بالله يا الف العذار اقم كذا ابدًا ودع للصدغ عطفة ثوبه

اخر

كلا الخطين من سكنى مليح ... وقلبي منهما دنف جريح
فخط منه دُرّ يلوح وخط عذاره مسك يفوح

العلامة صدر الدين ابن المرحّل

في خدّك خطّ مشرف الصدغ سطوره ... والشاهد ناظر على القلك يدوره
يا عارضه بالسمع لا تقتلني ... فالشاهد قالك وذا خطك زوره

وقال الوداعي ايضا دوبيت

يا غصن نقا اينع بالازهار ... يا الطف من نسيمة الاسحار
ريحان عذارك الذي تيمني ... من ولده من قلم الاشعار

وقال

تصرّفت في ديوان حسن معذّبي ... وخلت بأني قد احطت به علما
فخرّج بستوفي العذار بخدّه ... مطالعة ما ان وحدت لها خصما

ابن رشيق المغربي رحمه الله

اذاب قلبي غزال حجّت اليه العيون
فخطّ في الخدّ نونًا واخر الحسن نون

وقال ايضا رحمه الله

رضيت بحبّه في كل حال ... ولم اعطف على قيل وقال
فلا تنقض بلامي عارضيه ... فان اللام خاتمة الكمال

العلامة شمس الدين الصايغ الحنفي

بدا ليل العذار بخدّ بدر ... يعوق الدرّ حسنا في الكمال
فلا يطمع عذولي في سلوّي ... فعشقي لا تغيّره الليالي

اخر

له من الدرّ عقد تحت شاربه ... وفوق عارضه لام من السبج
بطن من خجل تورّيد وجنته ... والله ما ذاك الا من دم المهج

اخر

اقول وقد هبّت لنا نسمة الصبا ... وملنا نري دارت بنا كاس قرقف
وقام قبلي قد ابي فسبي المورى ... بمثل عذار جاء في صفّ زخرف

عبد العزيز الحموي

طي مر الردم نسج العنكبوت له عهد ... فكم زمر قد سافي غصص
اقام للشعرا العذر عارضه ... فكم لهم في ديباج النمل من قصص

صلاح الدين الصفدي رحمه الله

قال حتى ... دقت من مائية الغصص
شعر النمل عارضي كم لهم فيه من قصص

وقال ايضا الصفدي

اقول وقلبي كالحديد لعاذلي ... وما طلته يومًا بوافعي يدري
مجادلني عند الغضا بن لم تقد ... ولم اسل عن صفّ العذار الى الحشر

وقال

قال العذول يروم تسليتي ... عن حبّ ظبي ادوب فيه ضنا
انظر لنمل العذار كيف غدا ... موجلًا فيه قلت ذاك انا

مظفر الدين الاعمى رحمه الله

ومورّد الوجنات معسول اللمى ... سبحان من رجع المحاسن فيه
دبّ العذار بعارضيه كانه ... نمل سعى لحلاوة في فيه

علا الدين ابن نبهان رحمه الله

ولمّا اتاني العاذلون عذارهم ... وما فيهم الا اللجي قارض
وقد هبّ ما دار اوني ساجيا ... وقالوا به عين فقلت وعارض

وقال

قلبي بعين قد اصيب وعارض ... فاعذه لي فالدمع ليس يراق
نصر الله عبد المنعم الحوراني الدمشقي

يا من تدوم الوصل من متمنع ... ابدا علي عشاقه لم يعطف

القاضي الفاضل رحمه الله

انا في حبه خليع العذار مذ بدا لي منه جديد العذار
صبغة الله زينته وزانت بطراز الظلام ثوب النهار
روضة للعيون تونس فيها خضرة الآس حمرة الجلنار
ما سمعنا من قبل بيد وعليه باخضرار النبات فوق النار

خليل زايبك

قالوا احلا وصف العذار من الوردي في كلما نلقاه من ابيانه
فاجبتهم لم ار للورد خطوا وقلما قطف الرجال القول عند بنانه

وقال ايضا مضمنا

بدا نبت صدغيه فهاج لي الاسى بآس عذار اقبلي به في اساره
ولما سباني قلت يا شيعة الهوى خذوا حذركم مرخاوجي عذاره

وقال ايضا مضمنا

واشقر نبت عارضه تراه كان شعاع وجنته تلالا
وددت فوقه خمر المنايا ولكن بعد ما سبحت نمالا

علي منظفر الودائي

اجبته وشاء عليه شقرة من اجلها ذهب العذار مفضض
قل للعواذل فيه هل انكرتم ان البنفسج منه زهر ابيض

بهاء الدين زهير الخزعيلي الاربلي

تعجب اقوام لنبت عذاره وما طال من حولين وهو نضير
فقلت لهم لا تعجبوا كيف لم يطل فناظره الوسنان فيه فتور

محيي الدين يوسف بن زبلاق

ظننا ان نبت الخد منه يزيد فلا يكون به التفات
فمر عليه عام بعد عام وروضته نجار لها الصفات
ومن اضحى بناظره فتور فما يزكو العارض نبات

علاء الدين الودائي رحمه الله

القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر

مذ لاح حسن عذاره في خده قام العاشق حسنه الاعذار
حكمته في محيي فله الذي يختارها لا الذي اختار
كم راح يصرف وجهه عن عاشق ويقول لم لا يصرف الدينار

علي محمد الموصلي

احكم فانك في الجمال امير واعدل فقلبي في يديك اسير
واكفف لحاظك ايها الرشا الذي يسطو على اسد الشرا ويجور
يا عاذلي خفض عليك فاني مذ خط لام عذاره معذور

عز الدين الحجبلي طاهر كتب الشيطانية

كلما قلت اعتق الشعر رقي صيرتني له المحاسن عبدا
واقام العذار في الحب عذري وارانيَ غي الصبابة رشدا

آخر

رشا غدا وجدي عليه كرقه وغدا اصطباري في هواه كخصره
وكان يوم وصاله من وجهه وكان ليلة بشره من شعره
واذا تكبر واستطال بحسنه فعذار عارضه يقوم بعذره

الصاحب تاج الدين محمد علي حنا

تعشقت طبيانا عن الطرف ناعما الى ان تبدا الشعر والعشق الوان
وقالوا افق من شقه فهو نائف فقلت عكستم انما هو فتان

ابن سكره

قالوا التحى وتسلسلوا عنه قلت لهم ما يحسن الروض ما لم يطلع الزهر
هل التحى طرفه الساجي فاهجره ام هل مرّ جرح عن اجفانه الحور

الشيخ العلامة شمس الدين الصايغ

عارضي العذال في عارض قالوا الملطف بعد ما اطنبوا
ما آن يا عارض ان تنتهي قلت ولا بالشيب لا تعجبوا

صلاح الدين الصفدي

ابو حيان الاندلسي رحمه الله

أوثتني سقما وجفنك مشبهي وكذاك جسمي مثل خصرك ناحلا
وشمتّ بي لما انبّك سايلا لابدّ ان يأتي عذارك سايلا

ناصر الدين محمد الفقيسي

قالوا عذارك مخبرٌ عن لوعتي فاجبتهم بلهات بل هو سايلُ
ام هل لخدّك ملبسٌ من سندسٍ ام هل عليهِ من الشقيق غلايلُ
ولقد رقّ له اذ انشا هدنة وعليه امن عذاره منجاملُ

آخر

بروحي ومالي ذلك العارض الذي غدا مسكه فوق السوالف سايلاً
درى خدّه انّي اجنّ بحبه فاظهر لي قبل الجنون سلاسلا

صلاح الدين الصفدي

بأبي حبيبٌ لو جفا اولو نأى لم يبق من رمقي لديه تلبّثُ
حلفوا بانّ عذاره آسٌ ولو قالوا ومسكٌ سايلٌ لم يحنثوا

ابن المعتز

ومهفهف حفّاه وعذاره يتحاضدان على قتال الناس
سفك الدماء بصارمٍ من نرجسٍ كانت جحافل غده من آس

الوداعي الكندي

سبّح الورد بآسٍ طالباً عنه معاجي
واري العاشق لصّاً لا يبالي بسياج

عز الدين ابو بكر محمد ابراهيم الاربلي

ومورّد الوجنات معسول اللمى يزهو كغصن البانة المياس
لما راى ورد الملاحة بجتنى باللحظ سبّح خدّه بالآس

ابن سعيد الاندلسي

ستر الحمرة بالآس فلم تعدُ عليه
انما ذلك سحرٌ اصله من ناظريه

صلاح الدين الصفدي

اظهر العجوبة في حبيبي انّما لها في الانام راوي
نيران خدّيه في اضطرامٍ وآس خدّيه غير داوٍ

ملك الفؤاد تعارض وبقبلة جازا لينفسخ فيهما والنرجس
كيف السبيل الى السلوّ ولي جيشا اضحى يقوم به العذار وجلس

العسكري

ومغنجٍ قال الكمال لخلقه كن مجمعاً للطيبات فكانه
زعم البنفسج انه كعذاره حسّنا فسلوا من قفاه لسانه

ابو عبد الله عايشة

اذا كنت تهوى وجهه وهو روضةٌ بها نرجس غضٌّ وورد مضرّجُ
فزد كلفاً فيه ووفر صبابةً فقد زيد فيه من عذارٍ بنفسجُ

آخر

وقالوا التحى من قد يراك وداده وعما قليل سوف عنك يفرّجُ
فقلت لهم اني تعشقت روضةً بها نرجسٌ غضٌّ ووردٌ مضرّجُ
وتمزاد فيها بعد ذاك بنفسجٌ اتركها اذ زاد فيها البنفسجُ

صلاح الدين الصفدي

عذارك والطرف ياقاتلي يحاكيهما الآسُ والنرجسُ
وقد صار بينهما نسبة فهذا يدبّ وذا ينعسُ

جمال الدين محمد بن محمد نباتة

وبهجتي شاعيس قوامه فكانه نشوان من شفتيهِ
شغف العذار بخدّه ورآه قد نعست نواظره فدبّ عليهِ

وقال الصفدي رحمه الله

قلت ذرني نوح ثوابي فما اشفي مجاً ابعدت عنه مزارك
قال اخشى النمام قلت سريعاً ما رايتا النمام الا عذارك

الوجيه المنادي

عتب الحبيب عليّ ظنّا انني خبرت ان الريق منه مدامُ
لم لا يلوم حقيقةً مسوّاكه الواشي به وعذاره النمامُ

ابو الفرج ابن هندو

ملك الفؤاد تعارض وبقبلة جازا لينفسخ فيهما والنرجس
كيف السبيل الى السلوّ ولي جيشا اضحى يقوم به العذار وجلس

الورّاق الخطيري رحمه الله

قد جحت شمس وجنتيه سحاب شعر من العذار
فاعتصت من حرّها بظل وقر في جبته قراري

محمد لكبان رحمه الله

فتكت بمهجتي عذاره لا طويت الحرم في ثنى أعذاره
اري نار الصدود على فؤادي فابالة الدخان على عذاره

محمد الله بن محمد مليم

وما زلت أدعو أن يحي عذاره وقد كاد قلبي من تجنبه يتلف
فجاء بخير زدت فيه صبابة سوى ذلك الحسن الذي كنت اعرف

آخر

وكنت من الملاحة في محل من الغايات محسود عليها
فجئت بلحية زادتك حسنا كأنك كنت محتاجا اليها

سعد بن علي الخطيري

أحرقت ظلمة العذار بخديه فزادت في حبه حسراتي
قلت ما الحياة في فمه العذب دعوني أخوض في الظلمات

علاء الدين علي المظفر الكندي الوداعي

أدام الله ايام العذار وبارك في ليالي القصار
واغنى الله روضة كل خد اذا استحيت عن الديم القرار
ولا زالت مباسم كل ثغر لشام برقها ذات افترار
ولا برحت على العشاق تصفو ثياب العار في خلع العذار

القيراطي رحمه الله

انظر الى سطر عذار ربيت من فوقه الشامات مثل النقط
صحت به نسخة حسن لما قد راجت الارواح فيه غلط

آخر

كأن عذاره المشكي لما ومبسم ثغره الدري مداد

الفصل الخامس

في الثغر والريق ورشف الكلام والمسامع كالرحيق

قال احمد بن محمد الحاجي

عزمت على رقيا محاسن وجهه بانوار ايات الضحى حين اقبلا
فلما بدا وافتر عن نظم ثغره بدأت ببسم الله في النظم اولا

الصعدي رحمه الله

تعلمت حسن النظم من مبسم الذي اقام بقلبي واصطباري تحولا
فلما بدا وافتر عن در ثغره بدات ببسم الله في النظم اولا

قال مولفه امتع الله بحياته وقلت

اردت بديع النظم في وصف من غدت محاسنه تملى على السرد والولا
فحين ابى يفتر عن در ثغره بدات ببسم الله في النظم اولا

آخر

قامت تطالبني بلولو عقدها لما رات عيني تجود بدرها
وتبسمت عجبا فقلت لصاحبي هذا الذي بهمت به في ثغرها

جعفر عثمان

كلمتني فقلت در نظيم وتأملت عقدها هل تناثر
فأرتني عقد در من التبسم آخر

الملك الافضل ابن صلاح الدين

ما خلت قبل ظهوره مبسمه عن لولو متنضد رطب
من بعد علمي ان مسكنه ملحا بماء الدر في العذب

عثمان الخياط الدمشقي

يبسم مزاهوي فقبلت ثغره فخبرني كانس حوى اللولو الرطبا
فقال عهدت الدر ملحا معاشه فقال هذا الدر قد سكن العذبا

صلاح الدين الصفدي رحمه الله

يا برق لا تنشه لي مبسمهم فان تلك الثنايا دونها اللولو

علي بن محمود الحسن بن نبهان الحكيم البشكري

من عذيري في تصوي قربات بحكى حسنه القمر
ماس في برد الشباب كما ماس غض البانة النضر
ريقهما الحياة لمن دافه والشارب الخضر

محمد عبد الناصر المعروف بعين عين

وخوط بان جرى ما النعيم به فابيع البدر فهو الغصن والقمر
لو لم يكن منبع الماء الحياة جرى في فيه ما كان منه الشارب الخضر

محمد جابر الاندلسي

اسهد ما آريقك ام رحيق ومرجان شفاهك ام عقيق
ووجهك بدر تم ام صباح وخدك غصن ورد ام شقيق

اخر

وأعجب شيء ان ريقك ماؤه يولد درا وهو عذب مروق
وانك صاح وهو في فيك مسكر وانت جديد الحسن وهو معتق

اخر

في فيه مسك ومشموله صرف ومنظوم من الدر
فالمسك للنكهة والخمر للريعة واللولو للثغر

محمد الشيخ ابراهيم الاروى

رقت معانيه وراق حديثه لطفا فعاد هوى لكل مزاج
فكان معناه اللطيف ولفظه خمر تروق في صفاء زجاج

ناصر الدين بن النقيب

كلامك عندي والمدامة واحد وبينهما جنسية في التشابه
فلا تعجبوا ممن يدير بسمعه اذا راح منه مايلا وانتشى به

الامام شهاب الدين ابن عائم المقدسي

واغن يسرق العقول بمنطق يغني الجليس عن ارتشاف الكاس
ما ان تمل النفس من ترداده شغفا به كتردد الانفاس

الامام العلامة شمس الدين محمد جابر الاندلسي

اثغرك لولو ام اقحوان ام الطلع المنضد ام جمان
ام الاصباح ام برق تبدا نظيم الطل ام سمط يصان
ام الحب المنضد ام نذكي قد نظم فالرياض به تزان
وريقك سكر ام ماء ورد ام الخمر الذي تحوى الدنان
ام العسل المصفى ام شراب من التفاح يرشفه اللسان
وياقوت شفاهك لم عقيق ام المرجان منها يستبان

وقال ايضا رحمه الله

في القلب من حبكم بدر اقام به فالطرف بزداد نورا حين ينظره
مشابه العقد حسنا فوق لبته والثغر منه اذا ما لاح جوهره

البحتري

كانما يبسم عن لولؤ منضد او برد او اقاح

وظرف ابن ابيك الصفدي رحمه الله حيث اشار الى هذا بقوله

ثغر حبيبي قد حوى ريقه مذاقة احلى من السكر
فثغره اذ يبسم عن كالما قد عده في بيته البحتري

ابو القاسم الحريري رحمه الله

نفسي الفداء لثغر راق مبسمه وزانه شنب ناهيك من شنب
يفتر عن لولو رطب وعن برد وعن اقاح وعن طلع وعن حبب

وضمنه المعنى ايضا ابن ابيك فقال

اجبت داعي مبسم قد زانه شنب كانه البرق يسري في غمامته
يفتر عن كل شيء كنت اسمع من قول الحريري في بيتي مقامته

مجير الدين بن تميم

انى تاه ثغر الاقاحي في تشبهه بثغر حبك واستولى به الطرب
نقل له عند ما يحكيه مبتسما لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

وقال ايضا

آخر

لله لولؤ الفاظ تساقطه لو كنّ للغيد لم يانسن بالعطل
سحر من اللفظ لو دارت سلافته على الزمان نسى مشية الثمل

ابن جابر الاندلسي

يزيّن منها الخصر لطف ورقّة كرقة معناها ولطف جوابها
وتسمعنا حلو الكلام كانما قد امترجت الفاظها برضابها

ابن الرومي رحمه الله

وحديثها السحر الحلال لو انه لم يجن قتل المسلم المتحرّز
ان طال لم يملل وان هي اوجزت ود المحدّث انها لم توجز
شرك العقول ونزهة ما مثلها للمطمئن وعقلة المستوفز

الامام الحافظ فتح الدين بن سيد الناس

وطايية الالفاظ تنفث سحرها فتختلس الالباب من حيث لا تدري
تصامت استشفي برجع حديثها كما نيل اوتي شارب الخمر بالخمر

الشيخ صلاح الدين العلائي

وغريرة سلبت بحسن كلامها روحي فقلت انا اصم تشبّها
كما يعيد الروح في حديثها كالروح تطفى النار ثم تشبّها

الشيخ ابو حيان الاندلسي

انّي لاسمع من خلدٍ وحين اراي حتى تكلمني امغي على صمم
كما تلد بتكرار الكلام معي اذني وتلقط منه الدرّ في الكلم

الشيخ جمال الدين محمد بن الشيخ بدر الدين محمد بن الشيخ جمال الدين مالك

اوهمتها انّ باذني صمم غانيةٍ ان نطقت ابدت شمم
لاعرض الدرّ بل غرضٌ اذ لفظها تكراره يشفي الالم

صفي الدين بن سرايا الحلي

اوهمتها صمماً في مسمعي فغدت تكرر اللفظ احياناً وتبتسم
فقلت ما شئت من رجع الكلام فلا عدمت لفظاً به يستعذب الصمم

الباب الثالث

في الخمريات والروضيات

وفيه خمسة فصول • الاول في الخمر واوصافها ومجلس الانس • الثاني في الرياض والمياه • الثالث في المياه • الرابع في النسيم • الخامس في الاعصار

الفصل الاول

في الخمر واوصافها ومجلس الانس

ولنبدا بذكر نبذة من اسماء الخمرة وتعدادها وما ورد في معنى الاستشهاد على ذلك
فمنها **الراح** اشتقوا لها اسماً من الروح فسموها راحاً قال ابو عمرو سميت راحاً لان صاحبها يستريح اذا شربها وقد اخذته او تهيّه اذا خفت الى السماح وهش اليه وقال لان الشارب يستطيب ريحها وقيل للاستراحة من الهموم والاحزان قال الشاعر • راحٌ تريح من الاحزان والفكر • وقال ابن الرومي

لطفت مسالكها وخصّ محلّها فكانما اشتقّت من الارواح
تجلو السرور على الفتى في قلبه والحسن في الكاسات والاقداح
والله ما ادري لاية علةٍ يدعون هذا الراح باسم الراح
اروحها ام ريحها تحت الحشا ام لارتياح تدبها المرتاح

ثم اشتقوا الزجاج من ذلك لرايحته وربما سموها راحاً قال الشاعر

نفسي الفداء لظبيات يسعدني ليلاً على قبض ارواح الابارين • وقال ابراهيم بن النظام

مازلت الحظ روح الرق في لطفٍ واستيح دماً من غير مجروح
حتى اتيت وجدوحان في جسدي والرق مطرح جسمٍ بلا روح

وقالوا الراح افضل اسمايها لما لطفها الروح وامتزاجها وهذا الذي اراد ابو نواس بقوله • اثر على الخمر يا لايها وسمها احسن اسمايها • **والخمر** لمخالطتها العقل وكل ما خالط شيا خامره **ودماً** لتولدها الدم والزيادة فيه قال مسلم ابن الوليد

خطّطنا دماً من كرمة بدمايتنا فاظهر في الالوان منا الدم الدم • وقال شبرمة بن الطفيل

ويوم كظل الرمح قصّر طوله دم الزق عنا واصطفاق المزاهر • **والشمول** لانها تجمع الشمل او تشمل على العقول او تشمل الشرب بريحها **والقهوة والعقار**

والقرقف والسلاف والخرطوم والمدام قال الشاعر
دامت فسميت المدام كرما فهي المدامة في دوام العالم
والرحيق والسلسبيل والسلسال والسلسل قال البحتري سقاني القهوة السلسل
شبيه الشادن الاكحل والكلفا والكميت لشدة حمرتها والصهبا
لميل حمرتها الى البياض والطلا والسبيه والجريال قال الشاعر
وجريال كان اللون منها اذا ابصرته خلت معصفره وماذيه قال الشاعر
وماذية في الكاس ذات صقال جليفة دن ابرزت بنزال والمزه قال الشاعر
فاسقنيها مزة صافية فهي اشفى في فوادي واسره والدرياقه قال ابن الرومي
لطفت فكادت ان تكون لطافة في الجو مثل شعاعها ونسيمها
ريحانة لشميمها درياقة لسليمها تشفي سقام سقيمها
والفيح والسخاميه والخندريس والشموس وام زنبور
والبكر والعاتق والعانس والخمطة والخلة الحامضة والاسفط
والوساطون قال الوليد بن يزيد
عللاني بعاتقات الكروم واسقياني بكاس ام حكيم
انها تشرب الوساطون صرفا في اناء من الزجاج عظيم
والمقديه والعانيه قال الشاعر وجانيه عانية بنت ادهم رسيبة دن ذات كوز ومعجنه
وهيتيه وبابليه ونيلسانيه وقنديد قال الشاعر
وقنديه كالشهد في ريح عنبر ومسك وكافور لها لون عصفر
والناجود والمشعشعه قال ديك الجن
بها غير معدول فداوخمارها وصل بعشيات الغبوق انكارها
مشعشعة من كف ظبي كأنما تناول لها من خده فادارها
والحميا والزنبيه قال الشاعر فجاءها زنبية دهبية فلم نستطع
دون السجود لها صبرا والتمله والاسره والساهريه والمفتاح قال الشاعر
ومفتاح لكل سرور قلب ومذهبة لاحزان الصدور
والمزنيه والمصرعه والمنومه قال الشاعر اذا ما صرعت منا ليبا توسد باليمين والشمال

والرنبيه قال الشاعر رنت على قلب التقي فاصبحت تقتاده للغي والانساد
والسليه قال الشاعر شمول تنسي الهم عند حضورها ويسلو اذا ماد اقها كل هائم
والسارية والمعينه والنمامه قال الشاعر نمامة الريح لها نفحة تعقر عنها نفحة العطر
والدناجه قال الشاعر ولها دبيب في العظام كانه لخط النعاس وقبضة بالمفصل
والطارده قال الشاعر قهوة تطرد الهموم من الصدر وتاتي براحة السراء
وفواد الدن قال الشاعر شربنا من فواد الدن حتى تركنا الدن ليس له فواد
والعجون وظرف المقر الشهابي ابن فضل الله رحمه الله حيث قال

شربت مع غادة عجوز طلا فليتني بعد منعها الغاده
ميلها السكر لي فجيد سلمت ان العجوز قواده

وقال في سوق الرقيق وهو اجود مما قبله

قد لقبوا الراح بالعجوز وما تخرج الفاظهم عن العاده
الا نت العادة التي امتنعت فصح ان العجوز قواده

والبارق والمعتقه والصرف والمعطار والمصفى والمعرق
والزرجون وامّا اسماء اوانيها فكاس الف اذا لم يشرب منه قبل
ذلك ولا يسمى كاسا حتى يكون فيه شراب وقدح اذا كان فارغا وزجاجه كذلك
ورفد للقدح الكبير وعمر للقدح الصغير وقعب للقدح المتوسط وكوب
للكبير المقعر والعس الضخم والدن اكبر منه والصحن القصير الجدار العريض
وهو الجام والناطل المكيال الذي يرى فيه الخمار شرابه وجمعه يناطيل قال
ابو دبيب ولو ان ما عند ابن نجدة عندها من الخمر لم تبل لها في بناطل

ذكر شيء من منافعها

يروى انه قيصر ملك الروم بعث الى قثم ماذره يساله اي الاشربه افضل فقال ما صفى
في العين ولذ في الذوق وطاب في الانفس شراب الخمر قال ما تقول في مطبوخه
قال مرعى ولا كالسعدان قال فما تقول في نبيذ الزبيب قال ميت احيى وفيه بعض المنفعه
وما كاد يخفى من مات مره قال فما تقول في نبيذ العسل قال نعم شراب الشيخ الابرده المعده
الفاسده قال فنبيذ التمر قال لو سخ تدعو الرياضه الت تذرعاقبتها في الابدان قال

فما الذي يذهب الهموم عند الشراب قال جوهر فيه لا تبلغه قلوب العباد قال فما
اصلح اوقات الشراب قال اول النهار الا ترى الدواب يبكرن به والمسافر يدلج لحاجته
لان العقول اول النهار اذكى والفطن اصح قال فمن اي شيء يكون الخمار قال من ضعف
قوة الجوارح عن جذب ما يصعد الى الدماغ من البخار حتى يغشاه الهواء قليلا قليلا
قال فالصرف اصلح ام الممزوج قال الصرف سلطان جائر والممزوج سلطان عادل
والعادل مصلح والجائر مفسد قال افتشربه انت قال نعم ولا ابلغ ما يغير عقلي قال
ولم قال لسؤالك • وروي ابن عباس قال كان الاحنف بن قيس عند عبيد الله بن
زياد فقال له يا با بحراي الشراب اطيب قال الخمر قال وكيف قلت ذلك ولست من اصحابها
قال لاني رايت من احلت له لا يتعداها الى غيرها ومن حرمت عليه فانما يحوم حولها فعلمت
انها افضل الشراب • وقالت الحكما خير الشراب المتوسط وهو ما بين الحديث
والعتيق كما قالوا الشراب لسنته والخبز ليومه واللحم لوقته • وقال بقراط الشراب
ينفع من الاوجاع الحادة التي تكون من الدم الغليظ لانه يقوي الاعضا ويقوي الحرارة
الغريزية ويهضم الطعام ويسخن المعدة ويحسن اللون بتوليده دما صحيحا محمودا
قال فان شيب النبيذ بالماء البارد برده لايصاله اياه الاعضا الداخلة بلطف
جوارته • والمشايخ احوج الى استعماله من غيرهم وذلك ان ابدانهم تبرد وتجف
والشراب يسخنها ويرطبها وبنوهم قليل والشراب يلينهم ويدهب عنهم الحكة
التي تعتري المشايخ في اجسادهم لترقيقه جلودهم وتوسيعه مسامهم وتجوده
هضمهم ولمنع من سرعة الحرم ويدفع عنهم النزلة والزكام والسعال الذي لا يزال
يعتريهم ويردهم في طبع الشباب وتدعوهم الى نشاط الصبيان قال ابو نواس

ما العيش الا في جنون الصبي فان تولى فجنون المدام
راح اذا ما الشيخ والى بها خمسا تردى برداء الغلام

والخمار في الصيف دائما وفي الشتا دواء وصرفا في الشتا انفع من الممزوج والممزوج
في الصيف انفع من الصرف ومن فضايلها المذكوره • وما اثرها المشهوره •
وكرم جوهرها • وشرف عنصرها • انها تحبب الجود الى النفس وتعدها اليسر •
وتحضرها الغنى وتنفي عنها الفقر • وتبدلها الكثرة بعد القلة • وتملاها عزا بعد الذلة •

ويصح البيت الخالي منها فقيرا مجدبا • ويبسي بكونها فيه ربيعا مخصبا • والخمر تسخي
البخيل وتشجع الجبان • قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

ونشربها فتتركنا ملوكا واسدا ما ينهنهنا اللقاء • وقال عنترة •

واذا شربت فانني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم
واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمايلي وتكرمي

ومع ذلك فليس في المأكولات والمشروبات اجمع منها للشمل ولا اشد تاليفا للادبا •
ولا اجدر ان يستدام بها حديث الاخوان • وتستدعى مودة الخلان • ومن
فضايلها التي تؤثر • ومحاسنها التي لا تنكر • ان كل شراب وان رق وصفا وعذب وحلي
وطابت مذاقته • وحمدت معبته • فان اوله مفتاح طيبه • ثم لا يزال في نقصان من لذته •
الى ان تعافه النفس الا النبيذ • فانك كلما ازددت منه شربا • ازددت فيه رغبة وحبا •
وكان اوسطه اليك اعجب • وآخره لك اطرب • حتى اذا سرى في العروق بدقته • وعم
البدن بلطافته • ودخل اللطف المداخل • ودب في الاعضا والمفاصل دبيب النمل في
نقا الرمل • وخادع عقلك وخاتله • وجس طرفك وغازله • فامتلات بهجة وسرورا •
وعدت ملكا مجبورا • تضرب في الخلافة باوفى سهم • وتفوز من السياسة باجزل قسم •
اسلمك الى النوم الذي هو حياتك وصحتك • ورفاهيتك وراحتك • واجتذبت النفس
ما شاكلها من لطيفه • واخذ كل عضو قوته من كثيفه • ثم لا يزال الهوا يخرج بالانفاس
متصعدا ببخاره • ويجذب ما جذب الدماغ من اساره • فحينيذ يهب بجد ونشاط •
كمن نشط من رباط • ومما يسرع سكر آلة الطعام وقرب العهد بالحمام وبالتعب
والمشي المفرط او شربه على اعدية كثيرة التبخير الى الراس كالباقلا والبصل والثوم او طعام
يكثر فيه الزعفران او البخور العودي الذي يملا الراس كالعود والند او ريح القار او
الكبريت • ومما يسكر السكر القوي الشراب الذي انقع فيه العود الهندي والسعدي
والقرنفل • ومن احب ان يطيل سكره ويستكثر من الشراب فليكن عهده بالنوم الطويل
قريبا وليا كل من الاعدية اللذيذة مقدارا معتدلا • ومما يضاد الشراب كالكرنب
وما اتخذ من الطعام بالخرم وبحماض الاترج وبتفاحة اياللوز المر وبشيم الصندل والكا
وما آلورد ويشرب من الما البارد بين الاقداح ان لم تضره بمعدته • ومما يفيق

فور

من السكر به التجرع بالخل والشرب منه وصب الماء البارد على الرأس والشرب منه **ومما** يقطع ريح النبيذ السعد اذا مضغ وتلي ماؤه او المكسفره الرطبه او اليابسه او القاقل او الكباده او شرب الخل او الاخذ من حب المسك او مص الكرفس او التمضمض بماء الورد او شرب السكنجبين **واما** النقل فانه يبقى في المعده غير منهضم ويولد رياحا وصداعا فان منه القليل كان مستدعيا لشرب النبيذ فاتحا للشهوه • ولاصحاب الابدان النحيفه السفرجل المز والرمان المز وحامض الاترج • واما اصحاب الابدان الكثيفه فالرمان والسكر الطبرزد الابيض واللوز المقشر والمشايخ • والمبرودين فالفستق وجب الصنوبر والسمسم والجوز والكعك • والطيب على السراب فان كان مجرورا او فقد اشتمام الصندل والكافور وماء الورد • والبخور ليس بموافق لمن يسرع اليه الصداع وهو يثقل الراس ويسرع السكر فان كان مع خفه ويسقط شهوة الطعام • والحمام مضر مع الشراب ولاسيما اذا كان في نهايه السكر فان كان مع خفة من البطن فليس بضار **واما** العشاء على الشراب فانه في اكثر الامر مضر الا ان يكون الطعام قبله قليل المقدار او رقيق القوام سريع النفوذ ولكن لا ينبغي ان يشرب بعد الاكل والعشاء البته فان كان وجدت في البطن قراقر ونفخ فليبادر الى القيء وطول النوم والامساك عن الطعام • ثم الاستحمام بعد ذلك وتلطيف الغذا وترك الشراب • وينبغي ان يشرب المحرورون والشباب في الازمان الحاره الاطعمه الباردة الحامضه مثل ما اتخذ من ماء الحصرم وماء الرمان ونحوهما والسكباج ونحو ذلك ولا ينبغي ان يخلو هذا الطعام من لدونه او دهن ولكن الطعام في الشتاء للمبرودين الاغذيه التي فيها ادنى حراره كالفتيه والكبريتيه والمغموسه الكثيره البصل والمطجنات والملح ونحو هذا ولا يشرب على طعام ليس فيه دسم كمن يقتصر على الخبز والزيتون والسمك الملح فان ذلك رديء جدا ابو دلف العروق اخلاطا رديه يفسد الدم واضر ما يكون ذلك بالابدان النحيفه **ذكر** ما جاء في استهدايها قال ميمار بن الحكيم الحمره لا عار على طالبها ولا منقصه في استهدايها ولا يجري ذلك في شيء من المآكل ولا جنسه في طلب الحمره ولا جيا وانك لترى الفقير يطلبها من الغني والغني يطلبها من الفقير بلا انفه لانها صديقه روحه ومخالطه جسمه بها ابتهاجه ولذته ومنها ارتياحه ومسرته • كتب محمد بن علي بن شماس يستهدي نبيذا •

قد سقتنا السماء من ما مزن فاسقنا من سلاف صفو الدنان
واعني على الزمان فاني بك ارجو دفاع صرف الزمان

ابن المعتز

اما ترى اليوم في سحابه قد ضحك البرق في جوانبه
وليس في الدن غير قوت فتى يعجز بعض عن قوت صاحبه
فامنن علينا من المدام بما نقضي به اليوم حق واجبه

آخر

الى لاظهور للربيع محبه اذ كنت اعتد الربيع اخاكا
ما للمدام تاخرت عن فتيه عزموا الصبوح وامهلوا الجدواكا
ما كان صوب المزن يطمع قبلها في ان يجيء نداه قبل نداكا
تجلو برودتها العيون اذا انت عفوا ونشربها على جدواكا
يغني النديم عن الغناء حديثنا بمحاسن لك لم تكن لسواكا

ذكر ما جاء في المنادمه

قيل شروط المنادمه • قلة الخلاف • والتغافل بالانصاف • والتغافل عن الجواب • وادمان الرضى • واطراح ما مضى • واكل ما حضر • واحضار ما تيسر • وتجنب افتراح الاصوات • واسقاط التحيات • وستر العيب • وحط الغيب •

قال ابو عبد الرحمن العطوي

حقوق الكاس والندمان خمس فاولها التزين بالوقار
وثانيها مسامحة الندامى فكم حمت السماحة من دمار
وثالثها وان كنت ابن خير البريه محتدا ترك الفخار
ورابعها وللندمان حق سوى حق القرابه والجوار
اذا حدثته فاكسي الحديث الذي يصغى له ثوب اختصار
فاحسن البيد بمثل حسن الاغاني والاحاديث القصار
وخامسة يدل بها اخوها على كرم الخليقه والنجار
حديث الامس تنساه جميعا فان الذنب فيه للعقار

قد سقتا

ومن الاداب ما حكي عن المامون رحمه الله قال النبيذ بساط فاذا رفع طوبى
بما كان عليه اخذه بعض الشعرا فقال

اذا رفع النبيذ فليس جزما اعادة ما يكون على النبيذ
اعادة ما يكون من السكاري ينغص لذة العيش اللذيذ

وقال الناشي

انما مجلس المدام بساط للاحاديث بينهم يبسطوه
فاذا ما انقضى الشراب وقاموا الانصراف من فوقه رفعوه

وقال ابو حفص الشطرنجي

ولقد قلت للاخلاء يوما قولك سائغ بالنصح لو قبلوه
انما مجلس النبيذ بساط للمودات بينهم وضعوه
فاذا ما انتهى الى ما اراد وا من نعيم ولذة رفعوه

وقال ناصر الدين محمد النقيب

لا تنظرن الى العيون وحسنها فالحسن في الاخبار والآثار
فتاد م الانسان قبل مدامه يختاره والجار قبل الدار

وما احسن قوله في وصف نديم

وموانس فكه الحديث شهيه يلهيك بالاخبار والاشعار
حسن الاداء كأن غصن حديثه قطع الرياض يزان بالازهار
ما عنده حصر ولا غي به فيما يقوك وليس بالمهدار
كم رد روحا في كلام مصيب بحديثه وكسى حديثا عاري
وهو الخليع على العقار اذا انتشى واذا صحى شاهدت رب وقار

وقالوا لسان الملك كاتبه ووجهه حاجبه وجليسه كله وقالوا اذا وليت
عملا فانظر من كاتبك فانما يعلم مقدارك من يجد عنك بكاتبك وانظر الى حاجبك
فانما يفضي عليك الوفود قبل الوصول اليك بحاجبك واستكرم نديمك وجليسك
فانما يزينك الداخل عليك بمثقال من مروءته معك وفاخر كاتبك نديما فقال
الكاتب انا معونه وانت مؤونه وانا الجد وانت للهزل وانا الشده وانت
للذه وانا للحرب وانت للسلم وقال النديم انا اللمعه وانت للخدمه
وانا الحضره وانت للمهنه تقوم وانا جالس وتحتشم وانا مواس
تدارب لراحتي وتشقى لما فيه سعادتي وانا شريك وانت معين كما
انك تاج وانا قرين وعن بعضهم قال

اري الكاس حقا لا اراه لغير الكاس الا للنديم
هو القطب الذي دارت عليه رحى اللذات في الزمن القديم

وقال العطوي اقرئي السلام على الامير وقل له ان المنادمة الرصاع الثاني
اخر انا وانت رضيعا قهوة لطفت عن العيان ورقت عن مدى القدم
ما بيننا رحم الا ادارتها والكاس حرمتها اولى من الرحم

وقال ايضا ابو عبد الرحمن العطوي

يقولون قبل الدار جار موافق وقبل الطريق النهج انس رفيق
فقلت وندمان الفتى قبل كاسه فاحت كاس المرء مثل صديق

وقال

اخطب لكاسك ندمانا تسره اذا تفادم عليه حكمة الكتب
اخطبه حرا كريما ذا محافظة تري مودته من اقرب النسب

وقال ايضا

طيب النديم يفوق طيب الراح وبحث شاربها على الاقداح
تصفوا الزجاجة بالنديم اذا صفى ويكدر النعمان صفو الراح

ابو نواس

الراح طيبة وليس تمامها الا بطيب خلايق الجلاس
واذا نزعت من الغواية فليكن لله ذاك النزع لا للناس

ومما يلزم نديم السلطان ان يحفظ منه ويروض نفسه به ان لا يصحبه ولا
يمسيه ولا يشمته ولا يستخبره واغا يترك ذلك كله لما فيه من تكلف الجواب
وليس من حق ذي الرياسه والسلطان اذا تبين لنديمه منه لين الخلق ووطي
الكنف وطلع ثوب الكبر ان يستعمل معه ما ينقص به حق الرياسه ويقدح

في سلطانه قال ـــ مولقة قلت وينبغي لنديم السلطان ان لا يخالط احدا في
لامورمنها ان السلطان رفيع المنزلة على غيره وقد يرى ترفع نديمه على غيره ومنها ان
النديم ربما اكتسب ممن سواه سوء ادب فيجلس مع السلطان فيبدو منه سي من
ذلك ومنها وهو اهمها ربما نقل غيره شيأ مما اشتمل عليه مجلس السلطان في
الخلوة فينسب اليه وهو لا يعلم فيؤدي الى تغير السلطان عليه الى غير ذلك من
الامور فاذا كان معروفا بانه لا ينادم احدا غير السلطان سلم من ذلك كله اللهم الا
ان كان يجلس معه دو فضل وادب وخلق حسن فيبعثه ذلك على الجلوس معه
في الشراب وغيره حتى يكتسب منه ومن ادبه ما يتجمل به

ونداي كانهم من تصافي خلقوا من تالف واتفاق
تلك اخلاقنا ونحن اناس هممنا في مكارم الاخلاق

اخر

ونديمان اخا ثقة كان حديثه حبره
يشرك حسن ظاهره وتخدمه مختبره
ويستر عيب صاحبه ويستر انه ستره

وقال ـــ ابو عمرو الثقفي النبيذ محرم على احد عشر من جلس اول قدح
ومن اتكا على اليمين ومن اكثر اكل الثقل ومن مسح يده او فمه بالريحان
في المجلس ومن بال ما بين يديه بالنبيذ ومن عربد ومن طلب العشاء
ومن اكثر السارد في المجلس ومن بات في الموضع الذي ندعى اليه ومن امتخط في
مندبل النبيذ ومغن غنا بالخطا وتعلل بقطع الاوتار واصلاحها واما
عددهم فالاراء مختلفة في ذلك والذي جار عليه كلام جماعة من اهل الفن ان الاحسن
اربعة وقال ـــ ابن الطليق الثقفي ولا خير في الندمان الا ثلاثة
سواكما مثال الاثافي للقدر وقال ـــ اخر ثلاثة منجمهم صفاي كانهم كواكب
ارادثلاثة وهو رابعهم وقال ـــ اخر

ان المعاقر كاسه متفرد من صحبه نكس لئيم ارجس
واثنان يشتد الندام عليهما وثلاثة بهم يطيب المجلس

ولقد يلذ

ولقد يلذ حديث اربعة لهم فيطيب مجلسهم معا والانفس
والغاية القصوى اراها خمسة في دورهم نفس لمن تتنفس
فاذا هم كثروا فصار واستة عطشوا والجلس الكاس ساعة يجلس
واذا تجمع سبعة في مجلس سنحت لهم دون السعود الانجس
فظللت في سوق المرأة معتكرا وترى جلوسهم بجهل تخلس

التداعي كتب العدوي الى صديق له يشتد عيه

كنت المعزي بفقدي وعشت ما عشت بعدي

اهدي الى ناخ لسليل مسك وورد ارق من دمع صب يشكو اصابة وجد
فاطلع علي سرورا بكونك اليوم عندي

وكتب احمد بن يوسف الى صديق له ما ترى يوما وحسن ابتدايه وندي ارضه وفضل سمايه
وعلينا للكاس فيه حقوق قد دعانا لها باعلى ندايه
فعلام الجلوس يا سيد الناس ولم الابداوه بدوايه
من شراب محقق يشرق الكاس ويزهي بحسنه وصفايه
وسماع من مطرب حسن الشدو مصيب في شدوه وغنايه
وندامى مهذبين كرام كلهم باين بصدق وفايه
ان صدر النهار اكرم شطريه كما جده الفتى في فنايه
ياخليلي فسر الي ودعني من ملام الامير واستبطايه

وكتب عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الى صديق له

اما ترى اليوم قد رقت حواشيه وقد دعاك الى اللذات داعيه
وجادنا القطر حتى ظننت ان له الفا يناه فما ينفك يبكيه

ابو نواس هل لك ان تغدو الى قهوة تسرع في المرء اذا اسرعا
ما وجد الناس ولا جربوا للهم شيأ مثلها مدفعا

وكتب محمود بن الحسين الى صديق له

كتبت وعندنا روح وراح واخوان تودهم ملاح
وبيضاء الذرا لفدات عودتنا عسيها مثانية فصاح

واجود من نظم الروم ما كفص البان يثنيه الرياح

بديع ملاحة يدعى نجاحا ولكن ما لموعده نجاح
له طرر تصف على جبين كمثل الليل قابله الصباح
تحلى بالمناطق وهو ممن تليق به القلائد والوشاح
وساطعة الشعاع رضاب نحل خلال الشرب ابن لها جناح
وللوسمي بالقطر انثناء وللشرب ابتهاج وارتياح
شرابهم سرور وادكار وشدو بهم اختيار واقتراح
وبين الضرب والاوتار حرب وبين الماء والراح اصطلاح
فزرنا غير محتشم نزورنا بزورتك المكارم والسماح

ابن وكيع • ليهنك نوروز اكانه رسول حبيب بالامان من الهجر
فبادر الى لذات يوم كانه من الحسن قرط لاح في اذن الدهر
وخذها على رغم الحسود مدامة اوائل من سلوى واحل من النصر
لها صورة في الكاس عند اجتلائها كما صورة الاقبال في قسمة العمر

ولا باس بذكر شيء من اخبار من تقدم ممن كان معهما يشرب الراح فمنهم يزيد بن معاوية قال هو لفظ نقلت من خط الشيخ يعني ادريس ابن دقيق العيد رحمه الله مما كتبه من تعاليق الحافظ السمعاني بخطه قال قال محمد بن زكريا العلاي قال حدثنا ابن عايشة عن ابيه قال كان يزيد بن معاوية في حداثته صاحب شراب ياخذ ماخذ الاحداث فاحس معاوية بذلك فاحب ان يعظه في رفق فقال يابني ما اقدرك على ان تصير الى حاجتك من غير تهتك يذهب بمروءتك وقدرك ثم قال له اني منشدك ابياتا فتاديب بها واحفظها فانشده

ايصبح نهارا في طلاب العلى واصبر على هجر الحبيب القريب
حتى اذا الليل اتى بالدجى واكتحلت بالغمض عين الرقيب
فباشر الليل بما تشتهي فانما الليل نهار الاريب
كم فاسق يحسبه ناسكا قد باشر الليل بامر عجيب
ارخى عليه الليل استاره فبات في امن وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة يشفي بها كل عدو غريب

قال ابن

قال ابن دقيق العيد قلت كذا ذكر الحافظ ابو القاسم الطبراني في كتاب الغزل ان هذه الابيات لمعاوية رضي الله عنه وليس كما قال ولا يظن به انه يامر ابنه بهذا والحمل فيه على محمد بن زكريا العلاي فانه كان غاليا في التشيع وهذه الابيات ليحيى ابن خالد البرمكي عن محمد بن الفضل الكاتب قال حدثني عبد الله بن يحيى بن خالد البرمكي وكان خليفة ابيه على ديوان الوضوء قال كنت اهوى جاريه وكانت كاملة فايقة الجمال والطرف والادب مع طيب غناء وحذق فالهتني وشغلتني عن اعماله فاحتلت لشرائها حتى اخذتها بعشرة الاف دينار سرا من ابي فلما ملكتها تعللت اياما لاسر بها واتمتع بطيب غنائها حتى اتسع لي وقعدت اسبوعا فسال عني والدي فخبر اني عليل فبعث عن الخبر فعرفه فلما خرجت ودخلت عليه سالني فاجبته فلما لمح بر اثار العلة على اعضائي ورآني وكبت شيا ظننت انه امر لي بجايزة بعد معرفته بالقصة ورمى الرقعة فاذا فيها الابيات التي المذكورة اعلاه • وكان يزيد يكثر الشراب كثيرا وهو القايل مخاطبا لابيه

امن شربة من ماء كرمة ريقها غضبت علي الانطاب لي السكر
سأشرب فاغضب لا رضيت كلاهما حبيبك الى قلبي عقرقل والخمر

وكان يزيد اول من جمع بين الشراب والغناء وكان يبذل له من عمل الطايف ويقول له بالمسك وكان ليزيد قرد يناديه يكنى ابا قيس فكان اذا راه قال شيخ من بني اسرايل اصاب خطيئة فمسخه الله فصار قردا فربما وثب فقعد على عاتقه وربما عبث معه في الكاس واذا قعد على وسادته للندام اتكى على مثل اتكايه ويوضع له كرسي فيجلس عليه وربما اجتمع الناس لركوب يزيد فيقول قد بدا لي ولكن ليركب ابو قيس فيركب القرد ويمشي في مجالس اهل الشام فيومي اليهم بالسلام كما يرى يزيد يفعل بهم اذا مر بهم قد علم ذلك وادب به وكان يشتاق به في الجلوس على اثان وحشيه ولذلك قيل فيه

تعلق ابا قيس يفضل عنانها فليس علينا ان هلكت ضمان
الا من راى القرد الذي سبقت له جياد امير المومنين اتان

ومات ابو قيس وكفنه ودفنه وامر باهل الشام فدخلوا عليه وعزوه فيه وكان يزيد مدمنا الشراب لا ينسى الا سكرانا ولا يصبح الا مخمورا ولا يحتجب عن ندمايه بستارة ولا غيرها بل هو في الانس بهم كاحدهم والوليد ابن يزيد بن عبد الملك لم يكن

في بني امية امير ولا خليفة اكثر ادمانا للشراب والسماع ولا اشد مجونا وهتكا واستخفافا بامر الامة منه وكان يقال له الفاسق وكان اكمل بني امية ادبا وفصاحة وظرفا واجودهم شعرا واعانه هواميه في الشراب وحذروه ضياع الملك واشتغال الخلافة فقال في ذلك

خذوا ملككم لاثبت الله ملككم ثباتا يساوي ما جبيتم عقالا
ايا الملك ارجوا ان اعمر بينكم الا رب ملك قد ازيل زوالا
دعوا لي سليمى والنبيذ وقينة وعودا الا حبني بذلك مالا

قال اسحق وحدثني مصعب بن عبد الله الزبيدي قال كان الوليد يجلس للناس يوم الاثنين بعد ان يتغدى ويشرب ارطالا كثيرة فاذا رئي منه سقطة حتى يوم ومن خلفائ بني العباس السفاح ابو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس كان في اول ايامه يبذ ولذاته ثم احتجب عنهم بعد سنة اشار عليه بذلك ابو الربيع بن يونس حاجبه وقال يا امير المومنين ان الخلافة تجل عن كل شي وتنفر عن كل شي والبذلة فيها من اكبر الوهن فاحتجب بستارة عن ندمائه الا انه اذا كان طرب لصوت مغن لا يتمالك ان يقول احسنت وربما قال لاولان يحيا لي عد هذا الصوت وكان لا يغيب عنهم الا حشمه وكانت فيه فضيلة لم يتقدمه بها احد من الملوك لا ينصرف عنه نديم ولا مغن ولا ملهٍ في يوم مجلس لهم فيه الا انصرف باجل الجزل او القليل لا بد لهم من ذلك متى حضروا ولا يوخر احسان محسن لغد ويقول اني لا احب ان يفرحه انسان يمكنني ان اكافيه على ما ادخل عليه من السرور فيجعل نواله تسويفا وعدة فكان لا يعد واحدا من ندمائه وهو يخشى ان ينصرف مكذبا وكان يشرب عشية يوم السبت وعشية يوم الثلثا وسائر الايام اذا صلى العصر حضر اهل بيته ومن يحدثه ويسامره من جلسائه الى ان يمضي هزيع من الليل فيدخل وينصرفون والمامون ابو العباس عبد الله بن هارون الرشيد قال اسحق ابن ابراهيم الموصلي اقام المامون بعد قدومه من خراسان عشرين شهرا لا يظهر عليه شرب نبيذ ولا سماع غناء ولا اشتغال بغير تدبير مملكته يجلس على اللبود ويسمع مظالم العامة حتى ظفر بابراهيم ابن المهدي وابن ابرهيم الامام ويعرف بابن عايشة وقد كانا خرجا عليه فجلس للندماء والمغنين وطاهر يشرب النبيذ

وطلب قوما

وطلب قوما من اهل الادب والبيوتات بالسوسنة وهو القايل

ستاشربها واز عمها حراما وارجو عفو رب ذي امتنان
وتشربها وتزعمها حلالا وتلك على الشقي بليتان

وشرب يوما وهو بدمشق فغنى علوية المغني

برئت من الاسلام ان كان الذي اتاك به الواشون عني كما قالوا
ولكنهم لما راوك سريعة اليك توصوا بالنميمة واجتالوا

فقال يا علوية لمن هذا الشعر فقالت لقاضي دمشق فقال للمعتصم اعزله فانت اولى رقاب المسلمين من سيد في قوله بالبراءة من الاسلام وقال لعلوية لا نقول برئت من الاسلام ولكن قل جرمت منائي منك ان كان ذا الذي وشرب المامون يوما وعبد الله بن طاهر ويحيى ابن اكثم فعزما على اسكار يحيى فغمز الساقي فاسكره وكان بين ايديهم ورد كثير وريحان فنثر له فيه لحد ووضع فيه وغطى ذلك الريحان وعمل المامون بيتين وصنع فيهما لحنا ودعا بجارية فجلست عند راسه وحركت العود وغنت

ناديته ورواق الليل منسدل تحت الظلام دفينا في الرياحين
فقلت خذ قال كفى ما تطاوعني فقلت قم قال رجلي ما تواتيني

وجعلت تردده وهما يشربان فانتبه يحيى للصوت وانشا يقول

يا سيدي واسير الناس كلهم قد جار في حكمه من كان يسقيني
اني غفلت عن الساقي فصيرني كما تراني سليب العقل لا الدين
لا استطيع نهوضا قد وهى بدني ولا اجيب منادٍ حين يدعوني

وقال ابن اكثم ما رايت ولا سمعت باكرم من المامون بت عنده ليلة فانتبه في بعض الليل وظن اني نايم فجعلت اراعيه وقد عطش فاراد الغلام ليلا ينبهني فقام متسللا حافيا يقارن خطوه حتى اتى البراده فتناول كوزا فشرب منه ثم رجع بخفي وطاه كانه لص حتى اضطجع في موضعه فاخذه سعال فرايته وهو يجمع كمه ويجعله في فيه ليلا اسمع سعاله فانتبه فطلع الفجر واراد القيام وقد تناومت وصبر الى ان كاد يفوت وقت الصلاة فتحركت فقال الله اكبر يا غلام نعل ابي محمد فقلت ما امر المومنين يعني جميع ما كان الليلة من ضيعك ولذلك جعلنا الله لكم عبيدا وحلكم لنا ارباب والحزم

كل الحزم لمنادم السلطان ان يراعي هيبته ومحله ويحذر من سرعة تغيره وانقلابه
ويحترز من سقطة تقع منه ولا يغتر بكرم طباع مثلها ولا الملوك وابنائهم مع ندمائهم
بل ينبغي سلوك الادب مع من عدا السلطان من الامرا والوزرا ومن في معناهم من
الرؤسا فقد حكي عن ابرهيم الموصلي قال قال الرشيد بكرة ابراهيم نصطبح قلت نعم
يا امير المومنين وادلجت اليه فوجدته قد ناهب للصبوح وبين يديه جاريه في حجرها
عود ما رايت اجمل منها في النسا فقال لها تغني فاندفعت تغني

يقولون صابر بالهوى لا تجزه فكيف ودمعي بالهوى يتكلم
اظلم قلبي ليس قلبي بظالم ولكن من اهوى يجور ويظلم
شكوت اليها حبها فتبسمت ولم ار قبلها يتبسم
فقلت لها جودي فانت بحبهما لتقتلني يا حسنها اذ تجهم

قال والله لقد كدت افتضح لما نزل بي من حسن غنايها وملاحة وجهها ورقة
طبعها ثم قال غن انت يا ابراهيم فغنيت في معنى غنايها

اذا ما كتمت الحب نمت عيوننا علينا وابدته الدموع السواكب
وان نحن اخفينا ضماير حبنا اشارت بتسليم علينا الحواجب

ثم فاض دمعي فلم اجد الي حبسه سبيلا وظننت ان امير المومنين قد فطن لي فقال
لي غني فغنيت

ان كتمت الهوى تزايد سقمي واخاف العيون حين ابوح
لا بوحن بالذي في ضميري من هواه لعلني استريح

فلما فرغت امرها بالقيام فتنغص علي وكاد يذهب عقلي ولم املك كتمان ما في ضميري
وطهر للرشيد ما انا فيه من القلق والوجد واذن لي في الانصراف فانصرفنا فلما كان
بعد يومين دخل علي الخادم فقال بالباب خادم يلتمس الوصول اليك فقلت ايذن له
فدخل فقال جيبه المسكينه تسلم عليك وهذه رقعتها قلت ومن جيبه قال الجارية
التي سمعتها بين يدي امير المومنين يوم كذا ولقي من العشق لك والهيمان عليك في
حال الموت ففتحت الرقعه فاذا فيها

قد تخوفت ان اموت من الوجد ولم يدر من هويت بما بي
ان كفا لك قد كتبتني في شقا وجسمها في عذاب

فاذا

فاذا ما قرأتموني فمزقوا وارجعوا عبرتي وردوا جوابي

فتاب الى عقلي ولم اشك انه دسيس من الرشيد لما راى مني فقلت للخادم والله
يا عبد السوء لولا خوف الله لقتلتك بدمك ثم رميت بالكتاب اليه وقلت امض لشانك
الله ومن كتب هذا الكتاب وجعلت اهدده فمضى مبادرا يتضاحك ثم لم الث ان جاني
رسول الرشيد فمضيت الله فقال لي ما ابطاك فقلت خبر من اعظم الاخبار قال ما هو
قلت اتاني رسول جاريتك لا اعرف بيني وبينها شيا فضحك وقال ما فعلت فقلت كذا وكذا
فازداد ضحكا وقال والله دسستها اليك والشعر لي وقد كنت اتهمك
بها لما رايت منك وظهر عليك وخلع علي الخادم ومر لنا اطيب يوم واحسنه

وصف السقاة قالوا ينبغي ان يكون الساقي بليغ الوجه نظيف الثوب طيب
الرايحة اديبا ظريفا ان سكر احد من الشراب واشار اليه بالاعفا من النبيذ فعل
ولم يكره احدا على الشراب واداره الكاس عن يمينه فان الادب فيه موافقة سنة الا سلام
لمذهب الجاهليه فاما سنته في الاسلام فمعلوم ذلك واما في الجاهليه فدل عليه
قول عمرو بن كلثوم صددت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس مجراها اليمينا
وما سر الثلاثه ام عمرو بصاحبك الذي لا تصحبينا
ويكون الساقي حقه على الشرب امتثال امره من غير مخالفه قال ابو نواس

لا نستخف بساقينا لعزته ولا يرد عليه حكمه احد

وقال ابن المعتز

يطوف بالراح بيننا رشا محكم في القلوب والمقل
افرغ نورا في قشر لولوة فحل عن قدته وعن مثل
يكاد لحظ العيون حين بدا يسقيك من خده دم الخجل

ابو نواس

غاد المدام بكفي ظبي اهيف يسقيكما صرفا وغير مصرف
وشتا العقار بوجنتيه فابدتا للناس وردا حديقة لم تقطف
قال الحرام اذا لقيت بمثله وامزج سلافة ريقه بالقرقف

وقال

حتى اذا ما الجمال تم له قال له الله هكذا فكن

ما انتظر العين منه ناحية الا اقام بها على حسن

وقال

لا اشرب الراح الا من يدى رشا مهفهف كقضيب البان ميّاس
قل للذي لام فيها هل يرى كلفا يا املح الناس الا املح الناس

ابن المعتز

تدور علينا الكاس مركبة شادن له لحظ عين يشتكى السقم مدنف
كان سلاف الخمر ما آخذه وعنقودها من شعرها الجعد يقطف

البحترى

الا ربّ كاس قد سقانى سلافها رهيف التثنى واضح الثغر اشنب
اذا اختضبت اطرافه من شعاعها رايت لجينا بالمدامة مذهب

اخر

وساق حكاه البدر فى حسن وجهه وفى كفه شمس تضئ من الخمر
يدير علينا لحظه ومدامة فسكر الندامى منه سكران فى سكر
لدى مجلس قد غصّ بالشرب خلته سماء الندمان كالانجم الزهر
حوى عجبا لم يحوه قط مجلس على انه فى الدهر اعجوبة الدهر
رايت بها شمسا تدار لانجم بلا فلك فى الليل من راحة البدر

الخفاجى

قم يدير من الثريا راحة ضمّت على قدح كنجم سماء
يسقى واسقيه فيشرب حسنه عقلى وتشرب راحه اعضائى

اخر

سعى ساع الى بكاس خمر وبادره بنرجس فسقا وحيّا
تعالوا فانظروا بدرا منيرا اسقى شمسا وحيّا بالثريا

ابن المعتز

ومقرطق يسعى على الندماء بعقيقة فى درة بيضاء

وقال

وتهوة فى كاسها نوّار يفوح منها المسك والعنبر
وردية تحتها اجور كانها من خده تعصر
مهفهف لم يبتسم ضاحكا منذ كان الا كسدا جوهر

المعتمد بن عباد

ورب ساق مهفهف عنج قام ليسقى فجا بالعجب
اجرى لنا من لطيف حكمته فى جامد الماء دايب الذهب

اخر

اهلا بشمس مدلهم مزيدى قمر تكامل الحسن فيه فهو تباه
اذا سقتك مزاجه راحته كاسا تسقتك كؤوس الصبر عيناه
فى وجهه لك بستان تراح له منا قلوب وابصار وتهواه
الزم جسر الغض عيناه وطرته بنفسج وجنى الورد خداه

ابن العصيف اللسانى

حرت وقد لاح فى كفه كاس لها انعال عينيه
ان قسته بالشمس فى حسنه فالشمس فى قبضة كفيه

وصف المغنى والعود قال البحترى

فتى ان جسّ اوتار العود يحرك كل عضو للسماع
فلو ان الهموم غلت طباعا وغنا لانتقلن عن الطباع

عبد المحسن بن حمود التوجى الحلبى الكاتب

دع بلبل الاغصان ليس بمطرب واغنم سماع البلبل العوّاد
فلحزه ضرب من السحر الذى اياته تحريك كل جماد
لو زالت الارواح عن اجسادها لاعادها طربا الى الاجساد

اخر

يدير علينا من غرائب شدوه كؤوسا ولكن شنها بالمسامع
واحسن ما قيل فى هذا ما قاله ابن القيسرانى

وناطق بلسان لا ضمير له كانه فخذ نيطت الى قدم
يبدي ضمير سواه في الكلام كما يبدي ضمير سواه منطق القلم

اخر

رابت العود مستقيما من العود يابقان
فهذا طيب اناف وهذا طيب آذان

صفي الدين الحلي

وعود به عاد السرور لانه حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم
يغرب في تغريده فكانه يعيد لنا ما قسته الحمائم

وقال

عود حوت في الارض اعواده كل المعاني وهو رطب رقيم
فجاز شدو الورق في نجوه ورقة الماء ولطف النسيم

ومما قيل في الشموع لابي الحسن الفاروقي

فلم ار مثل شمعنا عروسا تجلت في الدجا ما بين جمع
نضبناها الخفض العيش جزما فاذن ليلنا منها برفع
كان عقودا ادمعا عليها سلاسل فضة او قضب طلع

اسماعيل عز القضاة

وصفر آتحكي شاحبا شاب راسه فادمعه تجري على ضيعة العمر
ولا غرو ان يحكي الاراهر حسنها اليس حناها النحل قدما من الزهر

ابو العلا المعري

وصفر آلون التبر مثلي جليدة على غير الايام والعيشة الضنك
ترى ابتسامات دايما وتجلدا وصبرا على ما نالها وهي في الهلك
فلو نطقت يوما لقالت اظنكم تخالون اني من جدار الردى ابكي
فلا تحسبوا دمعي لوجد وجدته فقد تدمع العينان من شدة الضحك

اخر

وباكية من غير حزن باذمع يدوب بها احشاؤها حين تنهمل

باكية ضاحكة

اخر

باكية ضاحكة خدامها جلاسها
مطهرة انوارها ان قطع عنها راسها
كانها عاشقة تبديها انفاسها

الصنوبري

ورابن القلب مستجب بجمع اوصاف كل صب
صفرة لون وسكب دمع ودوب جسم وحر قلب

اخر في طوافه

لينة الاعطاف لا تجهل فضل قدرها
وراسها ان توجوه قاطع لعمرها
حياتها في طيها وموتها في نشرها

ومما يستعمل عليه مجلس الانس الرياحين فمما قال احمد الدويدي المعري في الشقايق

شربت على الشقايق ذات يوم عتيقا الخمر حتى مت سكرا
وقد فتحن تحكي الشكالي لبسن معصفرا او نشرن شعرا

في النرجس

ونزهة في مجالس الطرب شبهتها والغرام يلعب بي
كانها درهم وقد نقطت في وسطه نقطة من الذهب

في البنفسج

يا مهديا لي بنفسجا ارجا يرتاح قلبي له وينشرح
بشرني عاجلا بصحته بان ضيق الامور ينفسح

في النرجس

وماض شمل الانس يوما كنرجس يعوم بعهد اللهو عن خالع العذر
فاحلاقه اقداح تبر وساقه كقامة ساق في غلايله الخضر

وفيه لعبد الله طاهر

ونرجسة مصاعفة جبابي بطيب مشمها طيي مليح

خدّ ذا انجل من لحظ ذا ولحظ ذا في وجه ذا باهت

في التفاح

وتفاح بلونيه عجيب يروق مع انتساق وانتشاق
خدود واجهة رأين صبابا وعدن على ارتماض واحتراق
فحمّر بعضها خجل التلاقي وصفّر بعضها وجل الفراق

وفيه ايضا

تفاحة جمعت لونين خلتهما خدّا المحبّ ومحبوب قد التصقا
تعانقا فرأوا واشٍ فراعهما فاحمرّ واخجلا واصفرّ وافترقا

وفيه ايضا

وتفاحة من سوسن صيغ نصفها ومن جلنار نصفها وشقائق
كأنّ الهوى قد ضم من بعد فرقة بها خدّ محبوب الى خدّ عاشق

في الكمثري

حيّا بكمثراة لونها لون محبّ زايلها الصفره
تشبه نهدا لكران اقعدت وهي لها ان قلبت سرّه

في الفستق

كانما الفستق المملوح حين بدا مشقّقا في لطيفات الطيافير
واللبّ ما بين قشريه يلوح لنا كألسن الطير ما بين المناقير

ولابن المعتز

وحظيّ من نقل اذا ما نعتّه نعتّ لعمري منه احسن منعوت
من الفستق الشامي كل مصونة تصان عن الاحداث في بطن تابوت
زبرجدة ملفوفة في حريرة مضمنة درّا مغشّى بياقوت

وصف الكاسات للنصير الحامي رحمه الله

بالروح افدي مجلسا للشرب تمّ به السرور
قد غبت من سكرى به فعلي كاسات تدور

في البطّه لحسن الغزي

قال مؤلفه عفا الله عنه رجعنا

الى وصاف الخمرة والحث عليها والمبادرة
الى حضور مجلسها وانتهاز الفرصة في السرور بها ما امكن

قال نور الدين محمد بن محمد عبد العزيز بن رستم

لذّة العمر خمسة فاقتفها عن خليع غدا اديبا فقيها
في نديم وقينة وحبيب ومدام وسبّ من لام فيها

وقال ابن المعتز ذو بيت

ما اللذة والسرور الا قدح فاشرب ودع الذين فيها قدحوا
ما طاف بها السعاة في جنح دجى الا وحسبتهم زنادا قدحوا

مجير الدين ابن تميم

شرب المدامه في عصر الشباب وفي المشيب يكون الزهد فانتبه
فاعكف على الراح واللذات مغتنما واقسم لكل زمان ما يليه

وقال ايضا

خليليّ هبّا للمدام لعلها تفرّج من همّي وتذهب احزاني
مدام اذا روحي وجسمي تهاجرا نشمت بطلح بين روحي وجثماني

الحسن بن وهب

اذا كان لومي غير يوم مدامة ولا يوم قينات فما هو من عمري
وان كان معمور العهود وقهوة فذلك مسروق لعمري من الدهر

ابن النبيه

الراح روحي فكف الهجر منظرها طيّب ومخبرها
كاس اذا ما الفقير صافحها اغناه ياقوتها وجوهرها

ابن حيدر

مرحبا بالتي بها قتل الهمّ وعاشت مكارم الاخلاق
لست ادري امن خدود الغواني سفكوها ام من دم العشاق

عبد الجليل عبدون المرسي

ومشمولة في الكاس تحسب انها سما عقيق رصّعت بالكواكب

النور الاسعردي رحمه الله

ولم ار شمسا قبلها في زجاجة مكللة من نفسها بنجوم
وتنظر من ستر الزجاج كانها سنا البرق يبدو امن رحيق غيوم

الحسن بن هاني

ما آ الكروم وما آ النيل في قدح فالما ما آن فيما شبهه الماء
كانس صفت وصفت منها مجاجتها كانها لاشتباه اللون جوفا

ابن المعتز

وندمان سقيت الرائح صرفا وافوق الليل مرتفع السجوف
صفت وصفت زجاجتها فجات كمعنى دق في ذهن لطيف

ابن حمديس الصقلي

وكاس نشوان فيها الشمس بازغة ماتت تدم الي الاصباح لم تغب
تخف ملاء وتعطي الثقل فارغة كالجسم عند وجود الروح او عدمه

ابن دانيال الحكيم في الشمعي

ندمي عد بالمصباح عني ولا تحفل به في ليل انسي
فلست اخاف ان يدجو ظلام علي وقوبت في الليل شمسي

وفي المريض لصلاح الرمحي مسعوده

صرف الربيبي لصرف همي نص على نفعه طبيبي
آه على سكرة لعلي ان اخطط الهم بالزبيبي

ابو نواس

وحدث الدعارية الليالي قران الراح بالوتر الفصيح
تمتع من شباب ليس يبقى وصل بجري المغبوق عوى الصبوح

القاضي الفاضل رحمه الله

لها من تصفو على الشرب اربع وولحة لولا سماحتها تكفي
سرور الى قلب وتبر الى يد ونور الى عين وعطر الى انف
ولما رانيا ياسمين حبابها مددنا يمين الانعطاف قبل قم الرشف

عثمان

عثمان بن سعيد عبد الحميد بن تولوا القرشي

خذلي بها كالعذار لونا وكالعيون المراض فعلا
تحكم في العقل حكم بكر لم ترض غير القراح بعلا

الشريف ابو الحسن العقيلي رحمه الله

ومستهام بشرب الراح باكرها عذراء في جيدها طوق من الذهب
فغادرته صريعا لا انقياد له كانما اخذت بالثار للعنب
واستاسرت عقله حينا كما اسرت في دنها حبابا من غير ما سبب

آخر

بنت دن اتكلوها انها واها بوها وديست بالقدم
ثم عادوا احكموها فيهم وبلهم مزجوه مظلوم حكم

عبد السلام بن رغبان غرف بديك الجن

تمتع من الدنيا اذا هي ساعدت فانك في ايدي الحوادث عاني
ولا تنتظر بالله يوما الى غد فمن لك منها في غد بامان
فاني رايت الدهر يسرع بالفتى وينقله حالان مختلفان
فاما الذي يمضي فاحلام نايم واما الذي يبقى له فامان

وقال اعرابي

بادر الى اللذات مهما امكنت بركوبهن بوادر الاوقات
كم مرضيع لذة قد امكنت لغد وليس غد له بموات
حتى اذا فاتت وفات طلابها ذهبت عليه نفسه حسرات
تاتي المكاره حين تاتي جمة وترى السرور يجي في الغفلات

مطيع بن اياس رحمه الله

اخلع عذارك في الهوى واشرب معتقة الدنان
وصل الغواني مجاهرا فالعيش في وصل الغواني
لا تشغلن بغير ما تهوى فان العيش فان
بادر بلذتك الزمان ودع مساوفة الاماني

وقال آخر

لا والمدامة ذيك لا وحياتها وذمام عاصرها وحق سقاتها
ما هو قلبي ان يهيم بغيرها فلداك قلبي مغرم بصفاتها
لا شيء احسن في المسامع نغمة مزقول هاك اذا طربت وهاتها
جانك بكر من يدي بكر غدت حركات قلبك في الهوى حركاتها
لم تجل صورة خدها لنديمها الا ونكهة تلك من نكهاتها

علي العباس الرومي

ومدامة اغنت عن المصباح يلقى المساء اذا وها بصباح
بكر تردد في الكبير شبابه فتراه بين صبابة ومراح
من قهوة تهب المكارم للفتى فتراه بين شجاعة وسماح
وتعير نكهتها النديم وطيبها فيقبل التفاح بالتفاح
واذا رميتها المآلما صفقت فاذا ابو رطوالع الاقداح
فتغالت مزتبرها بغلالة وتوشحت من دره ابو شاح

عبد الله بن المعتز

وليلة اسقاها سلافا معتقه كلون الجلنار
كان حبابها حباب دمعة لهبا اقداح النضار
بكف مقرطق يزهي بردف يضيق بحمله عقد الازار
له زي المذكور اذا تبدي وان ولي فتانيث العذار
اقمت لشربها طربا وعندي نبات اللهو تعبث بالوقار
ونجم الليل يركض في الدياجي كان الصبح يطلبه بثار

وقال ابن حجاج

نادمتها والهوى يرضى فيسعفنا بما نحب ويخفونا اذا غضبا
في ليلة لم يغب السعد طالعها ولم يكن وعدها زورا ولا كذبا
حتى اذا شربت رطلين في غنس والشيخ لم يسقها الا كما شربا
غنت لتطربني اني ليعجبني خلاعة الشيخ مثل كلما طربا

شمس الدين احمد بن يوسف الطبيب

بوزت في الكوس كالابريز فاعادت مسرتي بالبوز
بنت كرم من عصير نعمان زفت لابن ماء السما غير نشوز
وجلاها زجاجها فاراني جامد الماء ذايب الابريز
داو سمعي بالغود ان دماغي مل طول استماع درس الوجيز
وادرها بكرا عجوزا فعجز تركها للشروع في التعجيز
ليس كل الزمان للفقه لكن بعضه للنشيد والارجوز
ما اثنائي المدام عن طلب العلم وعن كشف سره المرموز
لا ولا صدني الشراب عن النحو وبحث الممدود والمهموز
انما الشرع حجر الجرم منها فادرها حرما على التحجير
واشرب الراح وانزل الروع فيها واغنم العيش في اوان التهوز
انا لا ارتوي بكاس وطاس فاسقنيها بالرق والقطرميز
اسقنيها حتى اري كل عضو ربد يلعب السلاف كالموخوز
اسقنيها فمي التي وعدت في جنة الخلد في الكتاب العزيز
اسقنيها ولا تعدني بحشر ليس مثل العدات كالتنجيز
اسقنيها كيف اشتهيت ودعني من حديث التحوم والتجويز
اسقنيها وخلني من رفيقيه لم يجزها بشعره المجزوز
اسقنيها ففي الرواية فيها قصدا هل الرشاد والتمييز
اسقنيها نيا حراما ومطبوخا حلالا لا تجلي بكوب وكوز
اسقنيها اني اذا عقد السكر لساني حللت عقد الرموز
اسقنيها صرفا ومزجا الروي عقلي المستفاد من الغرزيزي
اسقنيها في فصل اذار حتى يصل السكر بي الى المستور
اسقنيها والارض تحكي عروسا تتجلى في ملوثات الخزوز
اسقنيها مع الصبايا فاني ناشيخ الغرام وهي عجوز
اسقنيها مع غانيات اذا مسبن بهيم الفؤاد بالتقفيز

وقال صفي الدين عبد العزيز الحلي رحمه الله

وقهوة تجتلى السرور بها ويجلى بانجلابها الكرب
جلوتها والخطوب غافلة وقد تجلت في افقها الشهب
وبت اغوى بها اخا صلف قد نشفته الدروس والكتب
بات برغمي ضيفا لدي ولا يعلم اني بمثله تعب
فقال لي مغضبا ليرشدني مثلك لا يستخفه الطرب
فقلت هل لا رايت صبغتها كانها في الزجاج تلتهب
وطعمها لو عرفت لذته لزال عنك الوقار والادب
نطفة كرم فوقيعها حبب كانها من الرصاص والشنب
فازداد يبسا وقام ممتعضا ولاح فيه الجموح والغضب
فقال لا ذقتها فقلت له من مثل ذا البئيس يحدث الحرب

وقال ايضا رحمه الله

حلت بمزاجها المدام فالمزج انقصها تمام
لا اشربها بغير ماء فالخمر بعينها حرام
حمراء لنورها وميض يجلى بشعاعها الظلام
الدر لكاسها نطاق والمسك لدنها ختام
شمطاء تجلي عروسا للدر تحسرها نظام
للهم بمزجها قطوب ان لاح لثغرها ابتسام
لو نادمها النديم يوما ما اعجزها له الكلام
او قال لها امرؤ سلاما قالت وعليكم السلام

وقال ابو نواس رحمه الله

سلاف دن كدمع جفن وما تمزن كخمر عدن
طبخ شمس كلون ورس يليت فرش جليف سجن
فاحت بريح كريح شيح يوم صبوح وظل دجن
يسقيك ساق على استياق الى تلاق بلا تمن

نجر ذيول الفخر حتى كانما لعزتنا في المكان نسبتي

وقال ابن وكيع رحمه الله

اشرب فقد طابت المدام وافتر عن ثغره الغمام
مر قهوة حرمت علينا والصبر عن مثلها حرام
اذا استدم الاسي اليها فماله عندها ذمام
طوقها الماطوق در ليس لمنظومه نظام
كانها تحته كميت عليه من فضة لجام
اذ بدت للهموم ظلت وهي لاعظامها قيام
يلوذ منها فلا اليا ذ ينفع منها ولا اعتصام
في فتية كلهم كريم وخير من يحجب الكرام
تكسد سوق الفتاة فيهم ظرفا ولا يكسد الغلام
ائمة كلهم علي بكل ما فعله اثام
لكنني فيهم على ما وصفت من فعلهم امام
وعندنا شادن غرير في لحظ اجفانه سقام
يخف في جبة التصابي كمثل ما يثقل الملام
ذا العيش فاغتنم له وبادر من قبل ان يغط الحمام
فانعم فيوم السرور عندي يوم ويوم الهموم عام

زين الدين ابو بكر عثمان بن العجمي الصوفي رحمه الله

مالي على جور الهموم نصير الا طلي يسعى بها يعفور
مشمولة في كل يوم يقتضى لاخي الهوى موت بها ونشور
طابت شذا فعبيرها بالسكر في راس الفتى قبل المذاق يثير
اذكى المزاج لهيبها فعجبت من مائه في الكاس شب سعير
لو لم يجد نسج الحباب شباكها كانت لفرط اللطف ثم نطير
قد لقبوها العجور ذو والحجى لما علاها بالمزاج فتير
مذ غبت عن وجدي وتهت بشكرها اجني بها الساقي على الدور

وقال ابو نواس رحمه الله

وندمان عبأت عليه مانا يلقى وليس به انتشاء
اذا ما دته من يوم سكر كفاه مرة منك الندام
وليس يقاتل لك ايه زدني ولا يستخبرك ما تشاء
ولكن سقني وهول ايضا عليك الصبح ان اعياك ماء
اذا ما ادركة الظهر حيا فلا عصر عليه ولا عشاء
يصلي هذه في وقت هذي فكل صلاة ابدا قضاء

الصنوبري

قم فاسقني كاسا كان حبابها طل الحما بوردة حمراء
والنجم في افق السما كانه عين بخالسنا بعين الرقباء

ما جاء في الصبوح انما سمي الصبوح صبوحا بطلوع
وكل شرب في اول النهار قبل انتصاف النهار فهو صبوح
وانما اكثر الشعراء في الصبوح دون غيره من الاوقات
لما حث عليه المتقدمون من الملوك وغيرهم ولقابلية الخاطر
وخلو الفكر اذ ذاك من الانكاد والعوارض والحوادث
ولان المصطبحون يسبقون من بعدهم قبل ان يغدو وعليهم
لان من شان العاذل ان يغدو على من يريد عذله على ما فعل
في امسه لان ذلك في وقت صحوه وافاقته من سكره فيعظه عن
معاودة مثل ما وقع فيه ويقرعه بزلة ان كانت منه في سكره
فاستعملوا مسابقة عذالهم بمباكرة صبوحهم في الجاهلية والاسلام

قال ابن وكيع

لا تعذلني على اللذات والطرب فليس لي في استماع اللوم من ارب
اني نظرت الى رأيي فاعجبني فلست نحو الذي يصبو بمنجذب
ومن رأى ليه فيما اشتهي حسنا لم يستفد فيه منه سوى التعب
متى وعدتك في ترك الصباعدة فاشهد علي عدتي بالزور والكذب

وتداوم من دأة الخمار بشربة تشفي الخمار وان بدا لك فارقد
قال الصبوح فقلت هاك فقال خذ مني فقلت ابت تطاوعني يداك
فرددت منه الروح فيه بشربة دراقة تشفي سليم الاسود

وقال

اشرب الراح على روع السحر واترح قلبك من رجل الفكر
واسقنيها قهوة مشمولة ليس للهم لديها مستقر
حاجة الروح فان قضيتها فنجاح الامر يرجى في البكر
اي شيء حسن لم تره في عروس القصف تجلى في القمر
وهي عذراء ولما تفترع عذرة العذراء في مثل السحر
واغتنم فيه الهوا المرتدي برد الصفو من قبل الكدر
وارتضع في السحر الاكبر ما يترك العين من الهم اشر

ابن المعتز

بكر على بكاس فالخير في التبكير
من كف ظبي ملبح ساجي الجفون غرير
بزهي بوردة خد مضمخ العبير
وشعره من ظلام ووجهه من نور

وقال ايضا

سقاني الخمر من يده سخيرا وفي احداقنا نور من النعاس
ويسراه مقرطقة بكوز ويمناه مزوجة بكاس

الصنوبري

يا صاحبي سقياني لا عدمتكما جزاكما الله بالاحسان احسانا
هبا فقد هبت الاطيار تخبرنا من الغصون بان الصبح قد جانا
واعطياني كميت اللون صافية مما تخيرها كسرى ابن ساسانا
بكف ساق رخيم الدل تحسبه لما حوى من فتور الطرف وسنانا
اذا رأت مقلتي بستان وجنته فحسبها ان ترى ما عشت بستانا

بهم فشرب حتى سكر ونام وانتبه القوم فسألوا الخمار عنه فقال انتبه فسألني عن خبزكم
فحدثته فقال الحقني بهم وشرب حتى سكر ونام فقالوا الحقنا به فاقاموا بذلك عشرة ايام
عند الخمار في بيت واحد لا يلتقون فقال في ذلك ابو الهندي ابياتا وهي

ندامي بعد عاشرة تلاقوا تضمهم الفتوة والسماح
راوني في السرور علي وسادي تجاذب مهجتي ورد وراح
فقالوا ايها الخمار من ذا فقال اخ تحونه اصطباح
فقالوا قم فالحقنا وعجل بنا انا لمصرعه براح
وحان تنبهي فسألت عنهم فقال اناخهم قدر متاح
نقلت له فسر حتى اليهم حثيثا فالسراح هو النجاح
فما ان زال ذاك الراب منا الى عشر نفيق ونستباح
نقيم معا وليس لنا تلاق بيت ما لنا عنه براح

وقال عبد الله المعتز في ذكر الصبوح از جوزة بديعة وهي

لصاحب فدلامني وزادا في تركي الصبوح ثم عادا
قال الا تشرب في النهار واذا وشى بالليل صبح فافتضح
وفي ضيا الفجر والاسحار والنجم في حوض الغروب وارد
وذكر الطائر شجو فصدح ونفض الليل على الارض الندا
والفجر في اثر الظلام طارد وقد بدت فوق الهلال كورته
وحركت اعصانه ريح الصبا فحسن الدار بعض نوره
كهامة الاسود شاب لحيته اما تري البستان كيف نورا
والليل قد رفع من ستوره وضحك الورد الى الشقايق
ونشر المنثور ورد اصفرا في روضة كحلل العروس
واعتنق القطر انعناق وامق وبياسمين في ذري الاغصان
وخرم كهامة الطاووس والسرو مثل قضب الزبرجد
منتظما كالعطع العقيان على بياض وثري نثري
قد استمد الماء من ترب ندي وجدولا كالبرد المجلي

فمنا الى رادٍ لنا معدٍ ... وقهوة ضراعة للخد
كانما حبابها المنثور كواكب في فلك تدور
وصبح يلعب بالاوتار ارق من ناحية العذاري

آخر

قم يا غلام ودع مخالسة الكرى لمهجر يصف النوى ومغلس
او ما رايت النور كيف يشرق بالندى والفجر كيف من خضاب الخدس
والترب في خلل الحديقة مرتو والغصن من حلل الشبيبة ملبس
والروض قد برز في قلايد لولو والارض ترفل في علايل سندس
لا تقدم الالحاظ كيف تصرفت وجنات ورد اولو احظ نرجس

محمد عبيد المعروف بالتعاويذي

قم بنا يدم ملبيا داعي الصبوح ولا تخالف
بادر فقد جسر الصباح وغنت الورق الهواتف
او ما ترى هيف الغصون يميس في خضر الملاحف
والنور يبسم ثغره طربا ودمع المزن واكف
والارض حالية الربى والجو مسكي المطارف
واستحلها كرخية بنت الشماس والاساقف
حمر اصفر الا يطوف برجلها للهم طايف
كدم الغزال اذا بكا راو وفيها خطاه راعف
واعص العذول وبت لورد الخد باللحظات قاطف

الحسن رهابي رحمه الله

نبه ندمي قد نعس يسقيك كاسا في الغلس
صرفا كان شعاعها في كف شاربها قبس
تدر الغبي وكاتما بدنانه منها خرس
فيرف راسه فاذا استقل به نكس
قيلكها ذو قرطق يلهى ويعجل من عبس

اذا شئت ان تلقى الزمان مبشرا فلا تلق الا مبشرا
رعى الله ايامنا جنيتها لنا من زمان ورقها الغض
فاسقني قهوة مسكية من رياض عنبرية النفس
ابو الحسن علي بن هارون المنجم

تناهى قدم النسيم على الزهر وقد قام غازيا بالحجاب على الغصن
ينبه للساعاة السرور اذا سجى بها العيش واجهها للسرور كالفجر

ابو نواس رحمه الله

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا وامله ديك الصباح صياحا
اوفى على شرف الجدار بسدفة عرد ايصفق بالجناح جناحا
باكرصباحك بالصبوح ولا تكن مسوفين غدوا عليك شحاحا
بنقية والنوم ملتبس به وازحت عنه سباته فانزاحا
قال ابغنى المصباح قلت له ايه حسى وحسبك ضوؤها مصباحا
فسكبت منها فى الزجاجه شربة كانت له حتى الصباح صباحا
شبك البزال فؤادها فكانما اهدت اليك بزجها تفاحا
من قهوة جاتك قبل مزاجها عطلا فالبسها المزاج وشاحا

ابن وكيع

لما بدا فلق الصباح ولاحا وازاح جنح ظلامه فانزاحا
نبهت ساقينا وقلت له ادر كاس المدامة واحثث الاقداحا
ودعوت مرسنة النعاس منادي فابى انعقاد لسانه افصاحا
قلت الصبوح فقام مسارعا يحوى وهش تطربا واراحا
فسقيته خمرا يفاد رذاها الحي خرقا ويترك ذا الحيا وقاحا
تنفى الهموم عن القلوب كانما جعلت لقفل همومها مفتاحا
وكانها قد شاكلت مزاطفها تالله فى اجسامنا الارواحا
لوان درجابها تحصل لنظمن منه الغانيات وشاحا
يسعى بها حلو الشمائل اغيد لدم المدامة لم يزل سفاحا
رقت حواشى ظرفه لمجته فلوانها اعتصرت لكانت راحا
مازال ينهلنا بها حتى غدت احلامنا تهب لديه مباحا
ثم انبرى لليل البهيم كانما عوق قد مد منه على البلاد جناحا

وقال صفى الدين الحلى

هبوا فقد قد ديل الليل من دبر وبه الصبح شد والورق فى السحر
واقبل الصبح يدعو بالصباح لنا مناجيا بلسان الناى والوتر

فقاطع الغمض وصل نشوة • تو ليك من بعد الصبا صبوة
ولا تر م من سكرها صحوة • خل الكرى عنك وخذ قهوة
تهدى الى الروح نسيم الرياح
باكر صبوح الراح بين الدما • مع كل بدر فاق بدر السما
من كل حلو اللفظ عذب اللما • هذا صبوح وصباح فما
عذرك عن ترك صبوح الصباح
ان لذة وافت فكن اهلها • مخافة ان لا ترى مثلها
وان نأت صارمة جبلها • بادر الى اللذة واركب لها
نجايب اللهو ذوات المراح
اما ترى الليل بنا قد طحا • والصبح بالنور له قد ضحا
قم فارشف الكاس ودع من لجا • من قبل ان ترشف شمس الضحى
ريق الغوادي من ثغور الاقاح

فى يوم الغيم والمطر

ادر فلك المدام وخل عتبى ودونك فاسقنيها واسق صحبى
فان اليوم يوم ندى وطل ويوم حيا وتوكاف وسكب
كان اليوم كان له حبيب فاقبل باكيا يجفون صب
وقد نفخ النسيم بها ورد ومد على الهوا رد اسلب
فلو ابصرته طشا ورشا اذا الرقصت من عجب وعجب
كان الشمس فيه عروس قوم تزف اليهم فى ثوب شرب
وساقى ملاء العينين حسنا ولحظ جفونه بالغنج ينبى
تبارك من براه بلا تطير وسلطه على قتل المحب

ابو الفتح ابن البستى رحمه الله

يوم له فضل على الايام مزج السحاب ضياءه بظلام
فالبرق يخفق مثل قلب هايم والغيم يبكى مثل طرف هام
وكان وجه الارض خد متيم وكلت سجام دموعه بسجام

فقاطع الغمض

ابو الحسن ابن القبيطره

ياصاحبي دَرّ الرّوي ومعتبتي قم نصطبح خمرةً من خير ما ذخروا
وبادر اغفلة الأيام واغتنما فاليوم خمرٌ وباتي غدٍ حبروا

اخر

الغرب بالليل مسك والشرق بالفجر ندٌّ
وروضة الجام فيها من زهرة الراح وَرْدُ
فاشرب على وجه ارض لها مرا الماخذ
لم يلقه الروح سبطًا الا انثنى وهو جعدُ
فجد يومك فيه من الملاحة عقدُ

محمد الشيخ رحمه الاروي

قم فاسقني ما راق في صافي الكووس من الشراب
راحًا الذ من ابتسام من حبيب في عتاب
وارقّ من شكوى محبٍّ مستهامٍ باكتئاب
واغنم بناز من الربيع على الرياض مع الصحاب
والشمس في افق السما تلوح من خلل السحاب
مرآة تبرد دونها ما رقّ من حمر الثياب

اخر

الماء مبسوط والزهر ملتشر والروض ملتحف والجو معتكر
فانعم بشمس لها من كاسها فلك مركّب ساقٍ لنا من وجهه قمر
فللاقاحي قباب كلها ذهب من حولها شرفات كلها درر

يحيى المستنير شبيب الحراني

ولقد شربت الراح يقدح نورها للمدجنين النادمين قداحها
في روضة ضحكت ثغور اقاحها من طول ما بكت الغيوم عليها
والطير تخطب في منابر دوحة شمخت فخر الماء بين يديها
قال مؤلفه عفا الله عنه قلت والشرب

ابو بكر الابيض الاشبيلي

ومدامة طمس الخمور شعاعها ٭ فالليل منها كالنهار المسفر
سفك المسيح سلافها واحارها ٭ وذكى لها حوكا بيت المقدس
في روضة صحك النهار صباحها ٭ وبكت عشيتها عيون النرجس
واحضر حاجب نهرها فكانه ٭ سيف يُسَل وغمده من سندس

صفي الدين الحلي رحمه الله

مما ماس منعطفا في مرطق وقبا ٭ الا وعودته من عاسق وقبا
طبي بنا سيف صبري في محبته ٭ وطرف عرمى عيدان السلوكا
مترّل اللحظ في احلاقه دمث ٭ متعرف اللفظ تركي اذا انتسبا
يرمي لسهم من الاسقام استقمني ٭ عن حاجب للكرى عن ناظري حجبا
صعب العباد فان راضت جلالته ٭ كاس المدام الانت منه ما صعبا
سقيت من بين طورا ومن لمه ٭ كاسي سلاف تزيل الهم والكربا
في حنة من رياض الحزن عاليه ٭ تضاحك الزهر من نوارها السحبا
وافرشتنا من الروض الانيق بها ٭ بسطا ومدّ علينا دوحها طنبا
بتنا بها ليلة رقّت شمايلها ٭ كنومها فتهجد اللهو والطربا
من مهوة كشعاع الشمس مشرقة ٭ اذا جرى الماء فيها اطلعت شهبا
شعشعتها فاضا الشرق مشتعلا ٭ بها وقام لها الجرما منتصبا
صت اسقني يدمي من سلافتها ٭ راحا تكون الى راحاته سببا
ما زلت اسقيه حتى مال جانبه ٭ الى الوساد واغفى بعدما غلبا
امهلته رشما ملت جوانبه ٭ طيب الكرى وقضى من نومه اربا
حتى اذا قد دبيل الليل فر دبر ٭ بها وسل علينا صبحها قضبا
ومد باع الضحى كفا اناملها ٭ بزجي الشعاع واخرى تلقط الشهبا
بتهمه وجبين الصبح منذلق ٭ وقد دنا اجل الظلما واقترا
لعام يمسح عثنونه براحته ٭ والنور يعقد من احنائه الهدبا
عاطيته وحجاب الليل منخرق ٭ راحا تخرق من لالائها الحجبا

اسقني يدمي اذا عاب الثنا اذا اثرت وسقيا اذا طربا

عذراً تعلم أن الماء والدهما فتسبيط اذا ما مسها غضبا
ملائمة كانت لنا هبة من قبل ان يسترد الدهر ما وهبا

العاضي كمال الدين بن النبيه

وروضة وصات الورد قد خجلت فيها صحى وعيون النرجس انفتحت
تشاجر الطير في اشجارها سحرا ومال للغصب للتعنيق فاضطلحت
والعطر قد رش ثوب الروح حين اتى محارم الزهر في اديالة نضحت
بكرت اذا الين سما مستها لبسة يقوم الحباب صاحيا منه وانشحت
تشعشعت وقد مزجت كأنها بنصال الماء قد ذبحت
سعى بها اهيف خنث معاطفه لكن رواد قد من ثقلها رجحت
للحسن ماء ومرعى فوق وجنته ربيع عيشي فيه كلما سرحت
فالوا لعشق سوى هذا فعلت لهم الى همة لدنى قط ما طمحت

شهاب الدين التلعفري

ما العامة والمدامة والقدح وابن الحمامة في الاراكة قد صدح
والروض ندي الثرى اما لاعبت انواره ريح الصبا الا نفح
والورد في خده من شمس الضحى خجل وثغر الاقحوان قد انفتح
والغيم ينظم من جواهر كله لعواتق الزهر الغلايد والسبح
والارض قد ضمن السحاب لثربها ريا من الماء القراح قد افترح
والجو نضى الرداء فوسمه نسمان مذهبها الوسمي اذ نضح
والغدر قد لبست مضاعف سردها لما رمى عن قوسه نبلا قزح
فاخلع عذارك في التصابي والهوى فصيانة الغطن اللبيب اذا اتضح
وانهض الى الراح التي لم تدعها الا اجابت بالمسرة والفرح
صفراء احاط الكاس منها فانيا لطفا وراض الماء منها ما رجح
شمرت فاي يد لها ما سوغت نعمى تعمم راي قلبك ما انشرح
بين ومن عواذلي في شربها ما بين فض الختم منها والترح
بسعى لها خضر المراشف خضرم بسعامه قبل الوشاح قد انتشح

فمر تحارب فيه جفني والكرى لكن جسمي والسقام قد اصطلح
اوداج دكه كالغرا له ان بدت وجها وجيدا كالغزال اذا سنح
الطلع فيها كالقضيب نوره من ابن لها هذا انامل اليلح
والحلبا زلحذها يا صدرها من ابن ذا الرمان امرك ما انضح
فاستحلها واطلع سرورك عاجلا من لي في تعنيفه ولحي وسح
في روضة تحاوب الاطيار في بانا تها والماء فيها قد سرح

جمال الدين سليمان بن داود المصري

رند الربا بيد الغداح قد قدحه فصل خلا لاخي لهو خلا قدحه
ومجرة وجنات الورد من خجل من الحيا وعيون النور منبجحه
والنرجس الغض قد غضت نواظره فلم يعد في وجوه الروض منفتحه
والقصب بات لها بالطل مغتبق واصبح سفطا اطل مصطبحه
والورق عنت على الاوراد ساجعة سجعا تغنى عن غواد المبتلى برحه
والدوح اسفله كاس بمذهبة لكن كانون من اطرافه جلحه
وللربيع رداء تفتقه عجب مزهر فوق سطح الدوح قد سطحه
والرق قد زاد في طغيانه ورما فقم وعد فاز باللذات مبتدحه
وملء سمعك للاوتار ومسمعا صفات حمرك والمح في الدجى ملحه
واشرب فقد راق معنى الراح منطقا وما توشح الا بالذي وشحه
كاسا كمينا رمى ابن المزن صهوته فدار غيظا وفي احشايه رمحه
في ظل كرم له زهر يبشرنا ومجتلى الطل يجوا بعد بلحه
من كف اهيف قاسي القلب ذي ترف لو مر تقبيله في خاطر جرحه
ساق امال اليه كل جارحة لما شدى يفتنون فيه معترحه
فالقلب قد سرته والطرف نزهه والسمع اطربه والصدر قد شرحه
ظبي من الترك رصف العين خلته وبالهوى محة في الحل مصطبحه
بنى واطلت منه العفو محتكما واحب بحنح قلبي ان ارى جنحه
فؤاد دعاشقه القد في حرق وطرفه في جنان الخد مسرحه

وتعره الدرر ام الأخوان بأن يحكيه حسنا فقلنا ان ذلك فخر
سقى فيشكروا ويسدوا فيطرب او يروا فيقتنوا بالاحاظ من لحر
وطاير جايز غنى على فنن فصاد قلبى بصوت مطرب صدح
يسدوا واشدوا على غصنين غصن نقى وغصن قد شق دابل فضحه
نقل الضرب احيانا فنطرحه ودق نقل كفاه الذى طرحه
يا طاير الايكة ما عشت فى فنن على عصون ناعلى الدوح منجلحه
ان اللسانى عاقه قلب كل شيح وعاقبه مذنب قط ما احرحته

شهاب الدين بن الخباز عيسى الاربلى

انما العيش خمسة فاغتنمها واستمعها نصيحة من صديق
من سلاف وعسجد وشباب وزمان الربيع والمعشوق

عبد الرحمن بن محمد بن محمد عمر الواسيطى الشريف وتقار

ايها لهاى الذى المدكور اعلاه
ما العيش الا فى خمسة لا سادس لهم وان قصرت بها الاعمار
زمن الربيع وشرخ ايام الصبا والكاس والمعشوق والدينار

الفصل الثانى فى

الروض الناضر قال الصاحب كمال الدين بن العديم

انظر الى الروض ذى حلى قد زخرفته يد الربيع
محلقات الثمار فيها دلالة للعين المطيع
تشهد ان الاله حق شهادة الفرد كالجميع

ابو الفتح كشاجم

وروض عن صنيع الغيث راض كما رضى الصديق من الصديق
اذا ما الغيث اسعده صبوحا اتم له الصنيعة والغبوق
يعير الريح بالتفاف ريحا كان كانه منشر اعليه
كان الطل منثور اعليه بقايا الدمع فى الخد المشوق

كان عصونه سقيت رحيقا فمالت مثل نشوان المشوق
كان سقايق النعمان فيه مخضرة شقايق من عقيق
يذكرنى بنفسجه بقايا صنيع اللطم فى الخد الرقيق

صفى الدين الحلى

قد اضحك الروض مدمع السحب وتبسم الزهر ما بين القضب
وقهقه الورد للصبا فغدت تملاه فراشة الذهب
واقبلت بالربيع محدقة كتائب لا تخل بالادب
فغصنها قاعد على قدم والكرم جاث له على الركب
والسحب واقف امام مقدمه له ترش الطريق بالعرب
والارض مدت لوطى مشيته مطارف من رياضها القشب
والطل فوق الرياض منتظر وهو لكاس الغدير كالحبب
والطير غنت بمنطق عرد يغنى الندامى عن نغمة العصب
والغصن مال يشجعها طربا ونحن منها احق بالطرب
فقم بنا ننهب السرور وعش من النهى فى حسن منقلب
ولا تضع لذة الزمان فما تعلم ما فى حوادث النوب

وقال ايضا

خلع الربيع على غصون البان حللا تواصلها على الكثبان
ونمت فروع الدوح حتى صافحت كفل الكثيب دوابت الاغصان
وتتوجت هام العصون وضرجت خد الرياض شقايق النعمان
وتنوعت لسط الرياض فزهرها منبايين الاشكال والالوان
من ابيض يقق واصفر فاقع او ازرق صاف واحمر قانى
والطل يسرق فى الخمايل خطوه والغصن يخطر خطوة النشوان
وكانما الاغصان سوق رواقص قد قيدت بسلاسل الريحان
والشمس تنظر من خلال فروعها نحو الحدايق نظرة الغيران
والطلع فى حلل الكمام كانه حلل تفتق عن بحور غوانى

والارض تعجب كيف تضحك والحيا ... يبكي بمدمع دايم الهملان
حتى اذا افترت مباسم زهرها ... وكى السحاب بمدمع هتان
ظلت حدائقها تعاتب جوه ... فاجاب معتذرا بغير لسان
طبع السرور على حشى اكمامه ... من عظم ما قد سرني بكائي
فاصرف هموم ما الربيع وفضله ... ان الربيع هو الشباب الثاني

وقال ايضا

وصحبي جنة فيه اغتسقنا ... وواصلنا الصبوح بكوم دخن
وقد نشر الربيع مروط روض ... على الشعبين من سهل وحزن
فاعصان من السمان تثني ... وارنان على الانوار تثني
تضاحكها العمام بثغر برق ... وتبكيها الغيوم بمدمع مزن
فتطورا ضاحكا من غير بشر ... وطورا باكيا من غير حزن

محمد الشيخ ابو هشم الازموي

جاء فصل الربيع يخطر عجبا ... عطفه من ترجس وبهار
وبدت خجلة من الماء لما ... رمقته لواحظ الجلنار
وكان الغدير اذ قابل الشمس ... لجين مرصع بنضار
وكان السما اذ رات الارض ... عروسا جادت لها بنثار
فلهذا اضحى الاقاحي وكل ... قابض لغيره على دينار
وذكت نكهة الصبا اذ اذاعت ... سرما اودعت عن النوار
لا عجيب تهدي الينا شذاها ... مع صبا ها محامر الازهار
اذ رايتا حمل كاس شقيقا ... ذو مسك تذكيه شعلة نار

وقال ايضا

وافى الربيع فعاد الروض متبسما ... وطال ما انتحبت فيه السحايب
والعصن من فوقه الشحرور تحسبه ... تتلو الزبور على الدير راهب
وشاطئ النهر قد دبت عوارضه ... وافتر مبتسما واخضر جانب
فصفق الروح لما ان راى عجبا ... من اجل ذلك قد شابه

وقال ايضا صلاح الدين

لله ايام الربيع وطيبها ... وتفاخر الاطيار في الالحان
والورد ينمي في العصون كانه ... ما الحياء يوحنه الخجلان
والعصن تثنيه النسيم كما ثنى ... سكر الشمول شمايل النشوان
والماء مثل الروض كما مشت ... سنة الرقاد بمقلة الوسنان

وقال ايضا

فتغور الرياض تبسم عجبا ... من بكاء السما بالامطار
تقطش بلولو الطل ليلا ... فحكته شمس الضحى في النهار
فسمته النسيم في الجو حتى ... جمعته من سندس وازار
وكان العصون في الروح اضحت ... مصغيات الى هدى الهزار
فاذا ما انتهى اليها تثنت ... كحديث الهوى بغير استتار
ثم شقت انوارها من غمام ... فكلت بعقبة الازرار

وقال

كانما الروض اذ ما بدى ... جبين وجه الكوكب النير
مطارف من سندس اخضر ... مموه بالذهب الاحمر

وقال ايضا

عطف السحاب على الرياض فاقبلت ... تشكوا اليه من الم بعاده
فعذا بقبلة وبكى رحمة ... فتبسمت فرحا بعود وداده

وقال رحمه الله

وافا النسيم امام القطر فانثنت ... الاغصان ترقص من نشوة ومرح
واعين الرياض تجري وهو مبتسم ... وقد تغيض دموع العين بالروح

وقال

حديقة اذ تنبهها الصبا ... ليرسو منها مقلة غافيه
وشى يطيب العرف تمامها ... لما اتتها عين الصانيه

وقال محيي الدين محمد بن نبيه

لم لاهم الى الرياض وزهرها ... وأقيم منها تحت ظل صافي
والهز يلقاني بثغر باسم ... والمال يلقاني بقلب صافي

وقال ايضا

بعث الربيع رسالة تغدو مه ... للروض وهو بقربه فرحان
ولطيب ما قرأ الهزار بشدوه ... مضمونها مالك به الاغصان

صلاح الدين خليل الصفدي

نتزه في الرياض فان فيها ... تجمع للمحاسن كل شمل
عذار بنفسج وخدود ورد ... واعين نرجس ودموع طل
ورد في تعانقا على قوام غصن ... ومعصم جدول في نقش ظل
محاسن ما تريد سوى لبيب ... يميل الى لطافتها ويسلي

وقال ايضا

تبسم ثغر الروض بعد قطوبه ... سرورا باقبال الربيع اليه
الم تر ان العصن اذ رقص الصبا ... يصفق مسرورا لها بيديه
وان نبات الورد وهي شفيقة ... يشققها حتى تمر عليه

وقال شرف الدين اسحاق سالم المعري

ولما وشى واشي النسيم وقد سرى ... على الروض بالسر الذي هو كاتم
تلون وجه الارض منه فلم يزل ... يلاطفه حتى اشتكى وهو باسم

البدر يوسف بن الذهبي

هلم يا مباح الى روضة ... تحلى عن العاني صدا مميته
نسيمها يعتد في ذيله ... وزهرها يضحك في كمه

سيف الدين المشد

وكان سهم المزن دمع هاطل ... وكان ضوء البرق ثغر يضحك
والروض وشى بالغدير مدبج ... والنهر ثوب بالنسيم يغرك

اخر

كانما الروض حسن وافا ... سقاه صوب الغمام سكرا

فاحمر خدا الشقيق منه ... ومال قد العقيب سكرا

اخر

ونظام حظ ما تهلل وشيه ... الا بكا محلا نظام الجوهري
يهدي الى شميمه وكانما ... شيبت حوائجه بمسك اذفر

ابن خفاجة الاندلسي

سقتك الصبا من مطن واد بذي الغضا ... فانك من واد بها لمقدس
وقدتم عرف النور والريح مجمد ... ورق حميم النبت والارض سندس
ولما أحب الريح جيب ممزق ... وللشمس فوق الارض ذيل مورس

محيي الدين بن ناصر سلمه الله تعالى

وقد أنبتنا الرياض حسن تخلت ... وتجلت من الندى بجمان
وسقطت من انامل الاغصان ... وانا خواتم الزهر لما

محيي الدين بن عبد الظاهر

وروض رهى حتى لقد ظن انه ... اذا قابل يسقوه بالسما كان أحسنا
وقد صار لما حقق البحر كلما ... تراءى له زهر النجوم تلوعا

وقال

واني لاشهد للحمى بفضيلة ... من اجلها اصبحت مرعى عاشقيه
ما زاره ايام نرجسه وفى ... الا واجلسه على احداقه

عماد الدين محمد بن نباته

هذي الحمائم في مناسرها بكى ... تملى الغنا والطل يكتب في الورق
والغصن يخفض للسلام رؤسها ... والزهر يرفع رايتيه على الحدق

وللقاضي صفي الدين بن الابرقي في وصف الازهار

وما سمحت به الايام وما اقول الا انها عقلة والغفلة اخت المنايا
ذلك اني اصحرت على حكم الايثار وحلوة الانفراد في يوم متاح الصبا
والوهاد والربا يماوه باجنحة الغواث مخوية ونطرة في اعطافه
ان دود ولكنها غير متقوبة والجو قد برز في طليعة الذكا ولو كان

للحسنآء مثل لزاد فى ملاحة الحسناء والابهار قد سلبت مايدها
كل عضب صقيل صيغ قضة بيد الضحى وذهبا بيد الاصيل والابصار
كاما خلقت منابر لخطبا الحمام وصورت اوراقها محاجر لدموع الغمام
وخرطت ازهارها مجامر للمندل الرطب وقدر انحوانها فالموشى
الثغر العذب والطيلسان المتطلع من وكنه وقام على عضنه من
كل مفوق الطيلسان ذا طوق يزهى على طوق العقيان يصلين سوحج
نوحهن وانما يكبت بسجوى الاسجوا الحمايم فلما طرقى بسيرح فى محاسن
الروض ومدابعه وطرقى تختار مسارح رعيه ومرابعه اذ دخلت
حديقه قد سقاها النعيم ماءه والبسها نعماه فغيها ملهى للناظر
للناظر والسامع ماءين معترد وساجع واحمر قان واخضر ناضر واصفر
فاقع وما اقول الا انها خلقت فى الارض وقيل استدل بها على حدث السما
وبعض الاشيا يدل على بعض فلما دخلت قلت الحمد لله والحمد هو آخر دعوى
دار السلام وشوقنى الى اختها فى الاخرة فاخذت فى اكتساب الحسنات
واجتناب الاثام ولما طوفت بها لم يكن من ان وثب الزجل وثبة الريحة
من كناسه فاذا عين جفنه سنة نعاسه وقال انا عيون
الرياض الناظرة وزهراته يوصف تضعيف الاجفان وانا النسيم
معدم طيب الزمان فنهض لمبارزته الاخوان مرهفى سيوف
وسنان وقال ايها المتحرم للسين به الداعى ذرعا لسرواديه بهاذا
تتيهه على خلطايه وتشرف على نظرايك وانت لا تزال منكوس
الرايس وانت اعجمى الاسم والعجمه ضرب من الالتباس ولو اخبث طويتك
لما كتمت ولو لم تلحق بك الما لذبلت وتلفت ولا تستحدم الاصاغر اقاما
ولا تزال لهفان هايما واما انا فحشى حسن البداوه ولا حسين
للحضاره ولا احتاج لما تحتاج اليه البنت من النحنه المستعارة الا ترى
انك تنقل من الصحرا الى البستان ولو لا دلك لم تكتسب طيب العرف ولا تضعف
الاجفان فلما انهى الاخوان مشاجرته واثبت مفاخرته وثب الشقيق

لكفاحه ونشر محجر جاجه وقال اردف ان تقدم فتاخرت وطننت
انك تخر فما اخرت عادة ما عندك ان تشبه بالقصور وكفاك
سوأة ان شبهك بعظام اهل القبور لكن انا المصنوع بدم القلوب
الشارب دمع الغمام المسكوب وانشد يقول
عن منهجتى تحدث الزهرات والى احرارى تنسب الوجنات
فانظر الى المحمر ثم تامل المسود فيه كانه حالات
فنهضت له زهرة مدوبة الاشاب لا تهوى فى عاب
امرها الاسكان القباب فقال هل الا وقفت بهكانك ومنزلت من
شان عزك وشانك الست الضعيف البنية الغريب المنية تاتى ن
والربيع تحتال فى حلل الاعجاب فتاذن لعزم بالانقضاب لكن
انا الذى ناسبت السما نزرقتى وارجحت الارض بطيب عبقتى لزمت اهل
الوبر انفة من اهل المدر فقال
واذا ما استطيب ريح ذكى شبهوه بريحتى تعظيما
انا صبح الازهار حقا وما دونى تراه العيون كيلا يهما
فاندلق النسيم حنيق الاوداج وانقض انقضاض الكوكب
الوهاج وقال انها التى تاكنه مساكن الشيح والقيصوم التى لا يعلم لها
مقام فى المفاخرة حتى يقال وما منا الا له مقام معلوم هل اتت الارحانة
المشقق الكعاب البوالين على الاعقاب تشق عنك البيدا لترعاك
الطيبة الصيدا فقد حرمت ريف العراق وطيب نسيمه ومنعت
مقارنة الحضر ونضرة نعيمه فلا تضحى الى مهاهله الرباحين دا امل
متطاول وان التربا من يد المتناول ولكن انا حبب النفوس وتاج
الرؤس والعطر الموضوع فى الجيوب واللون الذى تشبه عذار المحبوب
فقال الورد فى حنوده حافقة اسنة عذباته وبنوده فى ميدان
غرة وصال وهتف بالنسيم وقال
اعلى يفتخر النسيم جاهلا والى يعزى كل فضل يتهم

محمد الوحاب ... ملكا على النسيم ... مجاهل

وانا المحبب للقلوب زمانه ٠ ومقدمي اهل المسرة تخدمه ٠

كيف اطعت هوى نفسك الاماره ٠ حتى افتخرت بحضرة الاماره ٠ البست صاحبا لاسم المجم ٠ والبرد الذي ليس بمعلم بيساري باطرادي الطرف عنك نافرا ٠ وهل لك تحد الا ان تشبه اما المعذار اذا اقبل ٠ وما الكبريت اذا اشتعل ٠ ولم يخط من هذين الوصفين الا بالصبب المذموم لان هذا احراق النار ٠ وهذا تسويد الخد الملثوم ٠ على ان بعض البلغا ذكر تشهك بالعذار ٠ ونزع عنك حلعة هذا الثوب المعار فقال

٠ ومهفهف لما بدى في خده ٠ شبه المنفسح وانطفا توريده ٠

٠ عم النسيم حين شوه خلقه ٠ وعدى على مبيضة تسويده ٠

لكن انا ما في ايام الافراح ٠ ومراوح الارواح لا يشرف الربيع الا بورده ولا تشبه خدود الغيد الا بخدودي ٠ ولا تطرب النفوس الا بحاوري ولا تطيب الكؤوس الا بحاوري ٠

وقال ومن دانصا هيني بوصف فضيلة ٠ وعلى على كل الرياحين ظاهر

رماني على الازمان في متشرف ٠ وحري لمن سعى التفاخر قاهر

ولم ازل من الازهار في سوال وجواب وانا منصت انصات المحب لمفاخرات الاحباب حتى سمعت هاتفه ورقا ٠ على بانة خضرا بلسان مفصح وقلب بغرقه الاحباب قريح ٠ فلما وقفت على عصنها الرطيب ٠ وما زالت بما ٠ اسرته من وجد وقالت

٠ اذكرونا ذكرنا من عهدكم ٠ رب ذكرى قربت من ترحا ٠

٠ اذكروا صبا اذا عنى بكم ٠ شرب الدمع وعاف القدحا ٠

لقد حرحد الاذكار ولم يح احدكم من سقطات العثار ٠ هيهات انكم نزهة العيون وزينة الافنان والغنون ٠ فهل انتم الا اعشاش افراخنا ومواضع اوساخنا ٠ واعواد خطبائنا ٠ والات امرائنا ومهود اسائنا وستور نسائنا ٠ روسكم محط ارحلنا ٠ ونحن المسجون بحدودنا ٠ بالالسن الناطقه ٠ والافواه الرائقه ٠ فلو سمعت كلام الحمايم هتمت بالانصراف

وها انا اتكلم بلغات الطير

من حيث انك لا خبر بما سمعت وما رايت اذا اقبلت عمامة بمشي لثقلها مشي الرداح ٠ ويكاد يلمسها من قام بالراح ٠ وما اظلت الا اصا الرق في حوانيها فتمثلت لي في صباح فلم ير الرق ناحذ في اذهاب رطوبتها والرعد سريعا ذابها وهي تلقي على الارض ما حملته في احشائها وتغشى بها خلقا اخر من انشائها ثم قالت بادوات البكا والنوح ٠ المعجمات على الايك والروح السقم الساكن بعرجوي الشاكين بعرهوي قلوبكم خاشعة ٠ وعيونكم غير دامعة منكم عرف اختلاف الباطن والظاهر وقد اعرب عن ذلك قول الشاعر

٠ وها تفه في الجان ثملي غرامها ٠ فشكوا علينا من صبابتها صمخا ٠

٠ ولو صدقت فيما تقول من الاسى ٠ لما لبست ثوبا ولا حصبت كفا ٠

لكن انا مخرج الارض من موتها الى نشورها ٠ ومطهرها مما في بطونها الى ظهورها ٠ وقد نطق بحالي الكتاب العزيز النبي ٠ وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج فسبحان العامة بطلوع لسانها وتذكر احسانها ادعا رضتها الشمس فحدثت من انوارها وسرقت من محاسنها وقالت هذه منه على الارض انا اولى بها وشمائل ايها النعامة البكا من عنصر حزن والحنين من عنصر فراق الف وساكن ٠ لكن انا عروس الفلك الدوار ٠ ومربية الازهار والثمار ٠ ومصلحة ما افسدته تتابع الامطار فلما زالت النزاع بينهم لا ينقطع محادثه حتى ان كلامهم لا يسلم الى صاحبه ما ادعته من فضله ملت لهم ان الله عند لسان كل طائر والدعوى الى الحق اولى من التمادي على الباطل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واعلموا انه قد حاكم محاكم كريمة الم يعلموا ان جامع هذه الاوصاف كلها مولانا السلطان الملك الاشرف سعيه ج

مجد الدين موسى الذي مستبق من لعبه وسبقه الى المعالي سبق السمي الذي ج

اليه من نسبه فهو الممدوح بكل لسان حظي بشبيه العمر وشبيه السلطان

علت تلوح في دولة الاسلام دولته كانها ملة الاسلام في الملل

ما عترف الريح بتضارة اخلاقه • والنسيم بطيب اعراقه • والغمام
بحود يمينه • والشمس بضوحبينه • واقرت الاطيار له بالثنا • وقالت
لا اعنى الا بمدحه • والطيب المدح ما استهله بالغنا • فلما اعترف الجميع لا نفسهم
بالتقصير وله بالمزيد • وقالوا اذا جاء نصر معقل بطل نصر بزيد ممثلة عند ذلك
بقول القائل • وليس لله بمستنكر • ان يجمع العالم فى واحد •
ثم لما حرجت عن الروضة نادتنى الثمار من ايثارها • والسحابة من ايطارها
والشمس بانوارها • وقال كل منهم تراك محبا لهذا الملك الذى اصحبت محبته
اجماعا واجبته انت عيانا • واجبناه نحن سماعا • ونحن نقسم عليك عنا فيه
التى كثرت على وجه السماء عدد المجرة • وحرف من المعالى محرسى الا وراح فى
الحسوم • الا ما جمعت فينا ما قاله الادبا • فى مجموع مختصر لم تقف منه على
اثر فقلت اجبت هذا القسم الكريم • وانه لقسم لو يعلمون عظيم

وقال محيى الدين محمد بن عبد الظاهر فى المنثور

مدعا بن المنثور طرف النرجس المزرور • قال وقوله لا يدفع
فتح عنوبك فى سواي فانه • عندى قبالة كل عين اصبع

وقال فيه ايضا

حاذ واصابع من ظلمت فانها • تدعوا تعالى فى الدجا مكسور
فالورد ما القاه فى جمر الغضا • الا الدعا باصابع المنثور

الشيخ شمس الدين بن الاموى فيه ايضا

اوما ترى المنثور لما ان راى طيب المقام بجنه وخلوده
كسر الصليب وقد غدى بثنائه بحر النهى بشهر بالتوحيد

فى البنفسج

ياحبذا مركه البنفسج • قد جمعت من كل فن عجيب
اورق فى احمر فى ابيض • كوجنة فى صحن جد الحبيب

وقال صراح
وسمعت قلت للشعر انى معتقل فى حبسك الورد احلل عن الشعر
ملوك من تقول وزاد اصفراره وقتى كفيه واوى الى رحمى ٩

كانه لعشق شمس الضحى • فانظره فى الصبح وعند المغيب
اذا تجلى يتجلى لها • حتى اذا غابت سقاها تغيب
ترنوا اليها ببصر ما يومه • ولا يحاشى نظرات الرقيب
لا يبتغى وجها سوى وجهها • فعل محب مخلص فى حبيب

فى البنفسج

بنفسج بدكى الريح مخصوص • ما ضاع فى زمان اذ وافاك ينغيض
كانما شعل الكبريت منظره • او خدا غيدنا للتمتع مقروص

وفى البنفسج ايضا لمطرف الاعمى

ورونة بنفسجها • بصبغة صنعة البارى
كعنبر لا ورد دى • على الغات رجار

وفيه ايضا لجمال الدين يوسف الصوفى النابلسى

انظر الى زهر البنفسج محدقا • بالنرجس المبيض فهو ازرقه
كانما هذا وداك محاسنا • وجه الحبيب قد استدار عذاره

وفى السفايق والاقاح والنرجس لابن الارموى

دمن تخال دما حدود شقيقها • بجرى وتغرا قاحها يتكلم
ويكاد نرجسها وصعد الحنا • منا ما طراف الحتوف يسلم

وفى النرجس ايضا لابى نواس ويقال انه روى فى

النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لى وادخلنى
الجنة بابيات قلتها فى النرجس وهى

تأمل فى رياض الارض وانظر • الى اثار ما صنع المليك
عيون من لجين شاخصات • باحداق هى الذهب السبيك
على قصب الزبرجد شاهدات • بان الله ليس له شريك

النرجس ايضا لعلى بن الجهم

صفرا تضحك عنها روضة انف ٭ في وصفها عجبت ناهيك من عجب
الجسم فيها قضيب في زمردة ٭ والحقف مرفضة والعين مرذهب
كان رشح المدام حول ناظرها ٭ دمع ترقرق في اجفان منتحب

وفيه ايضا للتلعفري

قد أكثر الناس في تشبيهم ابدا ٭ للنرجس الغض بالاحفار والحدق
وما اشتبهه بالعين اذ نظرت ٭ لكن اشبهه بالعين والورق

ومن بديع ما ذكر في تفضيل النرجس على الورد قول عبد الله بن الرومي رحمه الله

تجلت خدود الورد من بعضيله ٭ تحلا توردها عليه شاهد
لم تجل الورد الموردلوفه ٭ الا وناحله العضيله عاقد
للنرجس العضل المبين وان ابى ٭ ان وحاد عن الطريقه حايد
فصل العصبه ان هذا قايد ٭ وزعيم الربيع وان هذا طارد
شتان من اثنين هذا موعد ٭ تصتر الدنيا وهذا واعد
فاذا اجعطت به فامسع صاحبي ٭ بيمينه لوان حيا خالد
نهى الندم عن القبيح بلحظه ٭ وعلى المدامه والسماع مساعد
اطلت بعقلك في الملاح سميه ٭ ابدا فانك لا محاله واجد
والورد ان تشتف فردي اسمه ٭ ماني الملاح له سمي واحد
هذا النجوم هي التي رتبهما ٭ يعني السحاب كما يربي الوالد
هدي النجوم هي التي رتبهما ٭ يعني السحاب كما يربي الوالد
فانظر الى الولدين من اذنابهما ٭ شبها بوالده فذاك الماجد
ابن الحدود من العيون نعاسه ٭ ورياسه لولا القياس الفاسد

وقد ناقض ابن الرومي جماعه ومن احسن ما
يوقض به قول احمد بن يوسف الكاتب

يا من يشبه نرجسا بنواظر دع تنبه ان فهمك راقد
ان القياس لن يصح قياسه بين العيون وبينه متباعد
والورد اصدق للعيون حكايه فعلام تجحد فضله يا جاحد
ملك قصير عمره متشاهل تخليده لو ان حيا خالد
ان قلت ان الورد فرد في اسمه ما في الملاح له سمي واحد
فالشمس تفرد باسمها والمشتري والبدر يشرك في اسمه وعطارد
او قلت انهما كواكب تنتهما بجنبي السحاب كما يربي الوالد
قلنا احقهما بطبع ابيه في الجدوى هو الزاكي النجيب الراسد
وهي النجوم تروقنا بضيائها ولها منافع جمه وعوايد
وكذلك الورد الانيق يروقنا وله فضايل تبتغى وفوايد
وخليفه ان غاب ناب بنفعه وبنفحه ابدا مقيم راكد
ان كنت تنكر ما ذكرنا بعد ما وضحت عليه دلايل وشواهد
فانظر الى المصفر لونا منهما وافطن فما يصفر الا الحاسد

وانصف بينهما سعيد الخالدي حيث قال

ابحث النرجس البليد وذي ما لي باجتناب الورد طاقه
كلا الاخوين معشوق واني اري التفضيل بينهما احمقه
هما في عسكر الازهار هذا مقدمه بسير وذاك ساقه

وفي الورد

كان اشجار ورد الروض حين بدا بالورد اذ نجته شمال وصبا
زمرد صيغ اغصانا تميس وقد نابت شموس عقيق رصعت ذهبا

وفي الورد العجايبي للخالدي

ورد بستان عجايبه زينت من الحسن بنوعين
ظاهرها مرفسترياقوته وبطنها من ذهب عين
كلما خدي على خده يوم اجتمعنا غدوة البين

في الياسمين للقاضي ابن عباد رحمه الله

وزهره لونها من العجب بيضا فيها اصفرار مكتئب
كانها دور ذر زهم خجلت في وسطها نقطة من الذهب

في الريحان

وريحان تميس به غصون يطيب لشمه شرب الكووس
كسودان لبسن ثياب خمر وقد نزلوا مكاشيف الروس

في زهر النارنج للقاضي الفاضل

نديمي هتا قد قضى النجم نحبه وهب نسيم ناعم يوقظ النجرا
وقد زهر النارنج ازراره فضة مزرعلى الاشجار اوراقها الخضرا

في النارنج لابن صارة الاشبيلي

جوامد لو ابن لكانت مدامة مزالصرف ما اذنالها المامازج
كرات عقيق في غصون زبرجد بكف نسيم الريح منها صوالج
نقبلها طورا وطورا نشمها فمن خد ودينا ونوا فج

وفيه ايضا

يارب نارنجة يلهو النديم بها كانها كرة من احمر الذهب
او جدوة حملتها كف قابسها لكنها جدوة معدومة اللهب

وقال اخر فيه ايضا

انظر الى منظر يلهيك منظره بشكله في البرايا يضرب المثل
نار تلوح على الاغصان في شجر لا النار تطفى ولا الاغصان تشتعل

قال مولفه وقد ذكرت بعد الابيات ابيانا للامام الفاضل الاديب المنشي صلاح الدين خليل ابن ايبك الصفدي رحمه الله في التاريخ ضمن جواب كتبه الى الشيخ الامام العلامة قاضي القضاة بقية المجتهدين تقي الدين السبكي رحمه الله وقد سالة في ذلك وغيره وها نا ذاكرها كتابة السبكي وجواب الصفدي عنهما وان لم تكن الكتابة من هذا الباب لكن لعلاقتها بالابيات في التاريخ وغيره مما تضمنه هذا الفصل اجبت ايرادها وهذه الكتابة بديعة في بابها حسنة الوقوع عزيزة

نظرت الى اشجار حلق فوقها ثلوج اراها كالبروق تلوح
فشبهتها قضبان فضة اكست وقايلها منا العداة صبوح
ومن تحتها الاوراق خضر كانها زمردة تغدو بنا وتروح
ومن بينها النارنج كالذهب الذي هواه به كل النفوس تبوح
فقالت لعد اخطات تشبيهي الذي يعز على المعنى وهو فصيح
تشبه يبساد اويا برطيبه وميتا بمن فيه الحياة وروح
فقلت صلاح الدين هذا فانه اذا قال تشبيها اقول صحيح

وكتب ايضا بعد في المكاتبة

اقول للسر وقد كساه ثلج رداء نوره
زمردة انت في لجين فقال مه ان ذا قصوره
تشبيه داو بلا حياه بمن له منظر نضير

وبعد

اقول للسر وقد كساه ثلج بدا نوره وانبهج
زمردة انت في لجين فقال ابي سنا وابتهج
فهل دكي يطيق وصفي ارسطوطال هذا وانبهج
تقول اذا يا با لمعاني فلا تراني لذاك انبهج
وانت ياواصفي بشعر بغير ردف سواه انبهج

لسمع
ابهر
افعل تفضيل

فاجاب عن ذلك بما صورته

يقبل الارض ويقول

اتتني سطور كالدياجي مدادها وفيها المعاني كالنجوم تلوح
يغني بها الشادي اذا ما حسا الطلا ويخلو بها عاني الهوى فيبوح
فكل معانيها غريب مصنف كما لفظها بين الانام فصيح
ملوكية التشبيه فيما تخيلت كذلك تشبيه الملوك ملوح
وقبلت منها نسخة تقوية على كل سطر قد حوته صحيح
فاعملت فكري فانثنى متقاعسا وعهدي عبد القريض الجموح

وعاد فقبل الارض وقال يا مولاي ما يرى ... ان الملوك اغفله بارحته وصبر عليه الى اليوم حتى اتى
نشاطه لملكا نعليه وجاءته ... وقال ما ضرك ان يسير جوادك في فضاء الجادة ... والمادة
فلا بد من العرض على مولانا قاضي القضاة ادام الله ايامه ... وغالطه في نظم شيء من بعده
فانفعل لذلك بعد ما استمكا وخجل ... وقال وهو ما بين الخجل والوجل ... واغضا وهو

فكانما تلك الثلاث سرقن من قاضي القضاة الحسن يوم لقائه
فابيض ذا اكتئابه واخضر ذا من جوده وانار ذا بذكائه
فشكرت له هذا التخيل • وعلمت انه لطيف التحيل • وقلت مابك مايعوق •
فالحق بضاحك السوق • فاذا به قد نظم • واستعمل القلم • وقال

نار بخدي في الغصون يحكي والثلج في بعضهن رقم
خد اتى به عذار عاجله نا لمشيب هم

فقلت لابد من الزياده • فان الخير عاده • فقال ازيدك شيا من الاستعاره •
فانها القمر التشبيه داره • وقال

قد سقط الثلج فوق دوح نار بخها يفرج الجزينا
كورد خد واس صدغ لاح به الشيب ياسمينا

فقلت له حسن ولكن التشبيه الملوكي فات • وهو من اعظم الآفات •
فقال

كان سقيط الثلج في الورق التي تضمنت النارنج عند التفرج
لآلئ مشب في زمرد عارض تبدي على ياقوت خد مضرج

فقلت له هذا كاف • فانظم في السر وبلا خلاف • فقال بعد ما نضج •
ولم يبق فيه عرق يختلج •

عابت سيرة دوحة قد اشتهت والثلج يسقط فوقها متوالي
حسناء زفت في ملاءة مخمل خضراء كللها شموط لآلي

ولما وقف على ذلك قاضي القضاة تقي الدين المشار اليه رحمه الله كتب اليه ثانيا •
تراقصت الاشجار عند سماعها قريضك واحتالت كشوان يطرب •
وقالت الم اخبرك انك قاصر فقلت لها بابا صحيح مجرب •
انتهى ذلك قال بعضهم في الاترج

ومصفرة تختال في ثوب نرجس وتعبق عن مسك ذكي التنفس
بها برح محبوب وقسوة قلبه ولون محب حلة الشوق مكتسي

وقال ابو طالب الرقي في الاترج ايضا

مصفرة الظاهر بيضا الحشا ابدع في صنعتها رب السما
كانها كف محب دنف سعد بحسب ايام الجفا

في الخلاف

غصون الخلاف اكتست فانبرت لها الطير دارسة شجوها
مقدمة لورود الربيع لتشخص ابصارنا نحوها
اجست برحلة فصل الشتا فجاءت وقد قلبت فروها

وفي البان ايضا

اوما ترى البان الذي يزهى كل الغصون بقده المياس
وافا بشير الربيع وقربه يختال في المسحاب والبرطاس

في زهر اللوز للبدر ابن الذهبي

ما نظرت مقلتي عجيبا كاللوز لما بدا نواره
اشتعل الراس منه شيبا واخضر بعد ذا عذاره

وفي زهر اللوز ايضا لابن نميم

ازهر اللوز انت لكل زهر من الازهار تاتينا امام
لقد حسنت بك الايام حتى كانك في فم الدنيا ابتسام

في المشمش لمظفر الاعمى

كانما مشمشنا في الياسمين اليقق
جلاجل من ذهب في ورق من ورق

وفيه ايضا لابي محمد عبد الله بن محمد الفاشوشي

قد اتى سيد الفواكه في ثوب نضار والشهد منه يفور
يشبه العاشق المتيم حالا اصفر اللون قلبه مكسور

ابن عبد الظاهر

ان لوزي خلق عجمه ليس القوى
لم يكن كسرة فالق الحب والنوى

في زهر الدراقن للسراج المجار

ورياح شهد شهدنا انها انفردت بطيب طعم فلا شيء يدانيها
تخضر حينا لتحكي في تلونها لون الزمرد تفضيلا وتشبيها
مفصلات فصولا بينها عقد جلت ودقت وفاقت مرعاتها
ليست تطيب ولا تحلو مذاقتها حتى تشيب وما شابت نواصيها

وفيه ايضا لابن القيسراني رحمه الله

نزلنا على قصب السكر نزول رجال يريدون نهبه
بجز كجز رؤس العدي ومص كمص شفاه الاحبه

الفصل الثالث في المياه

قال بعضهم

اما ترى النيل ما اجلى شمايله والموج يضرب برا ثم ينجرف
كانه ملك ماتي الجيوش له تقبل الارض طوعا ثم تنصرف

اخر

انظر الى البحر في امواجه عجبا ماتي الى الشط احيانا وتنعطف
كانه ملك ماتي الجيوش له تقبل الكف منه ثم تنصرف

اخر

انظر الى النيل الذي تجلى برؤيته الهموم
الشمس تصقل وجهه لما يفرك النسيم

صلاح الدين الصفدي

ركبت في النيل يوما مع اخي ادب فقال دعني من قال وقيل
شرحت يا بحر صدري اليوم قلت له لاتنكر الشرح يا نحوي للنيل

الشيخ زين الدين عمر الوردي

ديار مصر هي الدنيا وساكنها هم الانام وقاياهم بتقبيل
فامن يباهي ببغداد ودجلتها مصر مقدمة والشرح للنيل

ابن الشيخ لرحيم الدموي

كانما النهر في ظل الغصون وقد الفى عليه السحاب عباءة خضراء

حتى تخيلت هذا حين مثلها وجدا بها طايعا في قلبه العاصي

مجير الدين لرحيم

سرق النسيم حلي الغصون بسحره لما اتاها وهي في اطرابها
وري بها نحو الغدير فضمها في صدره من خوفه وجري بها

نور الدين بن سعيد

كانما النهر صفحة كتبت اسطرها والنسيم منشاؤها
لما ابانت عن جسن منظره مالت عليه الغصون تقرؤها

وقال اخر

نهر يهيم بحسنه من لم يهم ويجيد فيه الشعر من لم يشعر
ما اصفر وجه الشمس عند غروبها الا لفرط حسن ذاك المنظر

الاسعد بن مماتي

خليج كالحسام له صقال ولكن فيه للرائي مسرة
رايت به الصغار تجيد عوما كانهم نحوم في المجرة

مجير الدين لرحيم

تكسر الماء ان جرى فعدا الدولاب يندبه شجوا ويبكيه
واصبح الغصن بالاوراق ملتطما والورق فوق كراسي الدوح تبريه

سعد الله بن عنين

لله دولاب يفيض بسلسل في روضة قد اينعت افنانا
باتت تطارحها الحمام بشجوها فيجيبها ويرجع الالحانا
كانه كلف يدور بمعهد يبكي ويسال فيه عمن بانا
ضاقت مجاري دمعه عن جفنه فتفجرت اضلاعه لجفانا

نصر عيسى الكاتب

ومشاكل للصب دمعا فاضا وجنينه ابد الزمان مزعزع
متناقض الاحوال يخفض ما علا ويعود يبشر ما طواه ويرفع

ابن رحيم ايضا

تبكي بفرط نجيب ويضحك الدوح منها

صلاح الدين الصفدي

وسافر تجنت وانت فقد غدت تعبر عن حال المسوق وتعرب
ترقص عطف الغصن تيها لانها تغنى له طول الزمان ويشرب

ابن مسيم

وحديقة بنساب فيها جدول طرفي بروية حسنه مدهوش
تبدو وظلال غصونه في مائه فكانما هو معصم منقوش

الفصل الرابع في النسيم

قال ابن الرومي رحمه الله

هدية شمال هبت سحيرا لافنان الغصون بها نجي
كان نسيمها الريح الخزامى عليه بعد وسمي ولي
اذا انفاسها هبت سحيرا تنفس كالشجي لها الخلي

وقال البحتري رحمه الله

حيتك عنا شمال الطاف طايفها تحية فجرت راحا وريحانا
هبت سحيرا فاجى الغصن صاحبه سرا بها وتداعى الطير اعلانا
ورق تغنى على خضر مهدلة تسمو بها وتميس الارض احيانا
تخال طايرها نشوان من طرب والغصن من هزة عطفيه نشوانا

ابو الحسن علي بن عبد الكريم المناوي

قد ضاع سر الروض لما غدا يستودع الاسرار نمامه
وحدثت عنه نسيم الصبا ولم تزل بالسر نمامه

ابن الشيخ ابرهيم الارموي

اودعت سحيها الازاهر سرا سرقته النسيم في الاسحار
وتلقت بعرفها الوفد حتى يتهنوا منها بقرب المزار
فاعادت من السقام شفاء حين جاءت باطيب الاخبار

وقال ايضا رحمه الله

جلي دجى باطني اني تروي عن الشمس او تحكي عن القمر
فصمت دون الندا ما سر ما نقلت فهمت وجدا وسار القوم في اثري
ما حرك الشوق سري نحو غيركم وقد سكنتم سواد القلب والبصر
ستعلم مسمعي عن كل ناطقة فانحن ولا تحنو على وتر

عز الدين ايدمر الساعاتي

تخذ النسيم الى الحبيب رسولا دنف حكاه رقة وتحولا
بجرى العيون من العيون صبابة فتسبل في اثر الفريق سيولا
ويقول من جسد له يا ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

مؤيد الدين الطغرائي

بالله يا ريح ان كنت ثانية من صدغه فاقيمي فيه واستتري
وراقبي غفلة منه لتنتهزي لي فرصة وتعودي منه بالظفر
وباكري ورد عذب من مقبله مقابل الطعم بين الطيب والخصر
وان قدرت على تشويش طرته فشوشيها ولا تبقي ولا تذري
ولا تمسي عداريه فتفضحني بنفحة المسك بين الورد والصدر
ثم اسكتي بين برديه على خجل واستبضعي الطيب وايتيني على قدر
وبهيني دون القوم وانتفضي علي والليل في شك من السحر
عسى بنفحة طيب منك ثانية تقضي لبانة قلب عاقر الوطر

امين الدين عثمان بن عطايا

انا الهوى غصن النقا وهو لاه وفوادي بحبه في التيه
يا نسيم الصبا ترفق عليه وتلطف به ولا توذيه
وتحمل رسالة ليس الا ك امين يحملها ارتضيه
واذا لم يكن رسولي نسيما نحو غصن النقا فمن يثنيه

نور الدين بن سعيد

الريح العود ما يكون لانها تبدي خبايا الصدور والاعكان
ويميل بالاغصان بعد علوها حتى تقبل اوجه الغدران

الفي بها الغصن زهرًا من انامله للساجعات خواتيمًا من الزهر

محيي الدين بن قرناص

ولقد شربت الراح يقدح نورها للمدلجين النار من قدحيها
في روضة ضحكت ثغورًا قاحها من طول ما بكت الغيوم عليها
والطير تخطب في منابر دوحة شمخت فخر الماء بين يديها

سيف الدين بن قزل

في يوم غيم من لذاذة جوه غنى الحمام وطابت الأنداء
والروض بين تكبر وتواضع شمخ القضيب به وخر الماء

آخر

والنهر مذ علق الغصون محبة اضحت تطيل صدوده وجفاه
فتراه يجري لاثما اقدامها وخريره شكوى الذي يلقاه

ابن قرناص ايضا

اياحسنها روضة قد غدت جفونى فنونا بافنانها
اتى الماء فيها على راسه لتقبيل اقدام اغصانها

ابن الشيخ ابرهيم الارموى

وواد رأيت الروض في عرصاته يقيه بخديه الردي وعيونه
والفيت فيه النهر قد جاطايعا يقبل ارضا بين ايدي غصونه

وقال ايضا رحمه الله

كساه فصل الربيع الدوح بردا يقيها لفحة الحر الشديد
وما خلعته لما رأت الاوقد طمحت الى لبس الجديد

وقال

خلت ان الغصون ترقص لما ان اناها النسيم بالأمطار
فلهذا القت له ما عليها فهي من شدة السرور عواري
لبست في الشباب ثوب وقار ورأت في المشيب خلع العذار

وقال

الغصن ورياه النسيم بلطفه فكساه شمايله لطيف طباعه
والنهر غذاه صغيرا قبله فزكا وطاب جنانا لطيب رضاعه

محيي الدين بن قرناص

تثنى الغصن اعراضا وعجبا على نهر يدوب اسا عليه
فرق له النسيم فجاء يسعى يلاطفه فميله اليه

ابن الارموي المذكور

النهر قد عشق الغصون وقد غدا يصف المحاسن من بديع جمالها
لكن درى ان النسيم يميلها عن وصله فرض بطيف خيالها

للشيخ فخر الدين اسمعيل رحمه الله تعالى

والنهر قد جن بالغصون هوى فراح في سره يمثلها
فغار منه النسيم عاشقها فجاء عن وصله يميلها

آخر

والنهر قد عشق الغصون فلم يزل ابدا يمثل شخصها في قلبه
حتى اذا فطن النسيم فجاها من غيرة فاماله عن قربه
واني عليه مهيمنا عبثا به سرا فجعد وجهه من عتبه

ابن الفويره

وغياض كلما انعطفت نثرت اغصانها ذهبا
تحسب الاغصان حين شدا فوقها القمري وانتحبا
ذكرت عهد الشباب وقد لبست اثوابه قشبا
فانثنت في الدوح راقصة ورمت اثوابها طربا

الباب الرابع في الفصل الخامس

في الادبيات وفيه فصول خمسة. الاول في تغريد الحمامة. الثاني في الموشحات. الثالث في المكاتبات. الرابع في لطيف التناجي بالالغاز والاحاجي. الخامس في نوادر ونكت

الفصل الاول في تغريد الحمامة

قال ابو الفضل يحيى بن سلامة الخضيري

هذا فن في الادب لطيف المأخذ شريف المقصد وهو ما صيد فنوح الحمام وتغريدها وتكلمها بلغتها وتشكيها بلسانها فصيح وهي تنطق في الادب بالعجمة والعربية والتركية والهندية وكل منها فصيح وهذا فن لطيف المأخذ شريف المقصد وهو ما صيد فنوح الحمام وتغريدها وتكلمها بلغتها وتشكيها بلسانها فصيح وهي تنطق في الادب بالعجمة والعربية والتركية والهندية وكل منها فصيح

ولا اشبهت في وجدها بل تشبهت وهيهات كم بين الطليقة والعاني

اخر ويقال انه للشبلي رحمه الله

رب ورقاء هتوف بالضحى ذات شجو صدحت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما ارقها وبكاها ربما ارقني
ولقد اشكو اليها فهمها ولقد تشكو فا تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها وهي ايضا بالجوى تعرفني

ابو فراس ابن حمدان

اقول وقد ناحت بقربي حمامة ايا جارتا هل بات حالك حالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ولا خطرت منك الهموم ببالي
ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا تعالي اقاسمك الهموم تعالي
تعالي ترى روحا لدى ضعيفة تردد في جسم يعذب بالي
ايضحك مشغوف وتبكي طليقة ويسكت محزون ويندب سالي
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ولكن دمعي في الشدايد غالي

القاضي محيي الدين عبد الظاهر في كتابه المسمى بتمائم المحابر مراثيات

ناحت ونحت فظننتني اشاكيها وانما كنت ابكي باكيها
ورقاء لو راقها غير الحبيب لما باتت باوراقها والشوق يبكيها
كانما اختطبت ليل الهنا فاني صح الهزار ما اجري ما آتيها
فلم تزل باللقاحمرا اسافلها حتى غدت بالعلى ورقا اعاليها
في حاليل اللون منه ما يصدقه في نجاة البين ان قامت وواصيها

البدر يوسف ابن الذهبي

وبهجتي المتحملون عشية والركب بين تلازم وعناق
وحدائهم اخذت حجازا عند ما غنت ورا الظعن في عشاق
وتنبهت ذات الجناح بسحرة بالواديين فنبهت اشواقي
ورقا قد اخذت فنون الحزن عن يعقوب والاحجان عن اسحاق

ياوي الى اباء البطاح وكم فتى دمه على تلك الاباطح طاحا
جبس المطي عن المسير برامة وغدا بنار في الضلوع وراحا
قالوا الحمام معذر فاجبتهم هذا غنا لا يعذبوا نواحا
او ما تراه ان كسرت جناحه لزم السكوت وفي السلامة صاحا

وقال ايضا رحمه الله

ولقد رايت على الاراك حمامة تبكي وتسعدني على احزاني
تبكي على غصن وندب قامة فجميعنا نبكي على الاغصان
صرع الزمان وجيدها فتالفت مربعده بالنوح والاشجان
تحشى من الاوتار وهي مروعة منها فلم عنت على العيدان
قالت اطلت النوح في عرصاتهم ماذا الوفا لغادر خوان
فاجبتها دعني مراعاة الهوى وتذكر الاوطار والاوطان

البدر يوسف ابن الذهبي

لنا حديث يا حمام الحمى نوضحه الاشجان اي ايضاح
الفت غصنا وانا في الهوى فقدت غصنا واطلنا النواح
فهات طارحني فكل عذ امنا على غصن لغني وناح

علي بن محمود ابن نبهان

ومما هاج وجدي دوغرام على افنانه غرد صدوح
فقلت له توافينا كلانا للوعته على غصن ينوح

يوسف ابن مروان المرادي

احمامة فوق الاراكة يثنى بحياة من ابكاك ما ابكاك
امّا انا فبكيت من حرق الهوى وفراق من اهوى وانت كذاك

محيي الدين بن قرناص

ان الحمامة قد رعت عهد الصبا ايام نغدو واللصبا ونروح
كانت تغنيني زمان شبيبتي واليوم فهي على الشباب تنوح

القاضي محيي الدين عبد الظاهر

احامة الوادي بشرقي الغضا ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
فلقد تفاسمنا الغضا فغصونه في راحتيك وجمره في اضلعي

محمد بن مرداس

من لأسير امست قرينته في الدوح عن حاله تسائله
فهو يغني مبدا الحزن لها وهي باورقها تراسله

اعرابي

الا قاتل الله الحمامة غدوة على الايك ماذا هيجت يوم غنت
تغنت بصوت اعجمي فهيجت من الشوق ما كانت تضلوعي اكنت

لبعض بني عمر الاموي

ناحت فقلت لها دعي ليس الهوى يتصنع
ابن الذهول اذا نطقت وابن فيض الادمع

محمد الملك العادل ابي بكر ايوب

وحمامة فوق الاراك ترنمت اشجت فؤاد المستهام وتيمت
فكانها ان غردت بجميع ما اشجي قلوب العاشقين تكلمت
اترى تغنين اقتراحا في الهوى ام من محب في الغرام تعلمت

الامير بها الدين ابن الساعاتي

او ما ترى الاطيار في اغصانها كمعربد قد دب فيه شراب
وكان معتل النسيم تحية وكانما اغصانها احباب

وقال الشيخ جمال الدين محمد بن نباته رحمه الله

ورق الحمام على اقداح قهوتنا قد صورت فاستفزتنا من الفرح
اذا سربت ارتجيات الدمام بنا كادت حقيقا تغنينا على القدح

اخر

ولما نضا وجه الربيع نقابه وفاحت باطراف الرياض النسايم
فطارت عقول الطير لما رانيه وقد بهتت من بينهن الحمايم
وجفن جنونا بالرياض وحسنها صدحن وفي اعناقهن التمايم

وان ابصرت معنى الحي قف في علي مغنى لقلبي فيه معنا
لبن استقى الهوى العشاق كاسا فاني قد سقاني الحب دنا
ومن سكري نسيت اسمي ونعتي ولكن بالهوى اسمى واكنى
فبح باسم الحبيب وخ بشجوي على صب بوصل ما تهنا
وقل لي هل يعود زمان وصل بتلك الدار اذ كانوا وكنا

الحكيم موفق الدين عبد الله عمر بن نصر الله عرف بالورن رحمه الله

ومما شجاني بالحمى ورياضه وقد شفني شوقا قوام مهفهف
حمام شكى للغصن وجدا بقده الى ان غدا من رقة يتعطف
فان راح نشر الروض في الارض ضايعا فان به عرف النسيم يعرف
وان مال الاغصان سكرا بطيبه فمن زهره الخمري قد دار قرقف

مجير الدين محمد بن يعقوب بن تميم رحمه الله

وروضة رقصت اغصانها وشدت اطيارها وتولت سقيها السحب
وظل شجر ورقها الغرب يحسبه اسبوذا زامر مزمارة ذهب

وقال ايضا

ارض كساها المزن احسن حلة رقت لها طرز من الغدران
وكذا النسيم اضاع نشر رياضها فالورق تنشدها بكل مكان

الفصل الثاني في الموشحات

قال سراج الدين الخلي المحامي

ما ناجت الورق في الغصون • الا هاجت علي • تغريدها لوعة الحزين
هل ما مضى لي مع الحبايب • ايب • بعد الصدود
ام هل لايامنا الذواهب • واهب • بان تعود
بكل مصقولة الترايب • كاعب • هيفا رود
تفتر عن جوهر ثمين • جلا • ان تجتلى • بحي بقضب من الجفون
احبته ناعم الشمايل • مايل • في برده

في انفس العاشقين عامل • عامل من قده
يرنو بطرف الى المقاتل • قاتل • في غمده
اسطا من الاسد في العرين • حملا • واقتلا • لعاشقيه من المنون
علقته كامل المعاني • عاني • فلبي به
ببلبل البان اذ جفاني • فاني • في حبه
كم رب من جيشلا يراني • راني • لقربه
وبات من صدغه يربني • نملا • يسعى الى • رضابه العاطر المصون
قاسوه بالبدر وهو اجلا • شكلا • من القمر
فراش هدب الجفون نبلا • ابلى • به البشر
وقال لي وهو قد تجلى • جلا • باري الصور
ينتصف البدر من جبيني • اصلا • فقلت لا • قال ولا السحر من عيوني
بتنا وما نال ما تمنى • منا • طيب الوسن
لقط من فرحة لدنا • دنا • تنفي الحزن
وكلما ماس او تثنى • غنا • صوتا احسن
لا تستمع في هوى المجون • عذلا • واسعى اليّ • راح تقي سورة الشجون

وقال شمس الدين محمد على الدهان

يا بأبي غصن بانة حملا • بدر دجى بالجمال قد كملا • اهيف
فريد حسن ما ماس او سفرا • الا اغار القضيب والقمرا
يبدي لنا بابتسامه درر ا
في شهد لذ طعمه وحلا • كان انفاسه نسيم طلا • فرق
مزرد الخد فاتر المقل • يفوق ظبي الكناس بالكحل
ويثني كالقضيب في الميل
مرجل رد في مثل الكثيب علا • نبط نحصر كاضلع نخلا • مخطف
ظبي من الترك يقنص الاسدا • مفرطق قد اد ابى كدا
حاز بديع الجمال فانفردا

واهاله

واهاله لو أجار او عدلا • لمستهام بهجره نحلا • مدنف
غزال سرب جماله شرك • سر اصطباري عليه منهتك
لكل قلب هواه منتهك
علم قلبي الولوع والغزلا • طرف له بالفتور قد كحلا • أوطف
لله يوم به الزمان وفا • اذ من بالوصل بعد طول جفا
حتى اذا ما اطمأن وانعطفا
أسفر عنه اللثام ثم جلا • ورد ا بغير الحاظ منه قلا • يقطف
فظلت من فرط شدة الفرح • اذ زارني والرقيب لم يلج
الثم اقدامه من الفرح
وقلت اذ عن صدوده عدلا • اهلا من بعد جفوة وقلى • اسعف

وقال ابن الزقاق الاندلسي رحمه الله

خد حدت الشوق عن نفسي • وعن الدمع الذي هممعا
ما ترى شوقي قد انقدا • وهجي بالدمع والطردا • واغيد اقبلي عليك سدا
آه من ماء ومن قلبي • بين طرفي والحشا جمعا
بابي ريم اذا سفرا • اطلعت ازاره قمرا • فاحذروه كما نظرا
فبالحاظ الجفون فتني • انا منها بعض من صرعا
ارتضيه جارا وعدلا • قد خلعت العذر والعذلا • انما شوقي اليه فلا
كم وكم اشكو الى اللعس • ظماي لو انه نفعا
طل من اهواه بالحور • وبطرف فاتر النظر • حكمه في انفس البشر
مثل حكم الصبح في الغلس • ان تجلى نوره صدعا
شبهته بالرشا الاممر • فلعمري انهم ظلموا • فتعنى من به السقم
اين ظبي القفر والكنس • من غزال في الحشا رتعا

وقال بعض الفضلا رحمه الله

تملك الحسن كله • بدر ا بافق الجيوب
بنى له الحب كله • مكللت بالقلوب

اَمّا فُؤادي فانّهُ • متيّم وهو فيهِ
كفي بعينيه فتنهُ • ووجنتيه وفيهِ
لم يبقَ لي منه جُنّه • ما بين دَلّ وتيهِ

عقدتْ صبري فحلّهْ • بسهم طرف مصيبِ
وجاز صدري فحلّهْ • وقلّ منهُ نصيبي

سقاني الحبّ صرفا • بريم سبى كلّ ريم
فقلتُ اذ ناوله ظرفا • نشوان خمر النعيم
وقلتُ اذ هزّ عطفا • غصن بحكم النسيم

اوراقه خير حلّهْ • تضمّخت خير طيبِ
والحسن يعلو محلّهْ • على القضيب الرطيبِ

يا كعبة سار قلبي • اليك يقطع عُمْرَهْ
في كل يوم يلبّي • بحجّة وبعمرهْ
وان رمى قلب صبّ • بمدمع شبّ جمره

من اقامك قبله • لها صلاة الكئيبِ
امنن علي بقبله • تطفي غليل الوجيبِ

الى متى انا مغرى • بصبوة واكتئابِ
وكم اضرّم جمرا • بمدمع كالشهابِ
اكل من حبّ بدرا • بكى بدمع السحابِ

ان صار ذلك هِلّهْ • فذا الذي لي مديبي
مات المحبّ فمن لهْ • يا قوم غير الحبيبِ

كتمتُ حبّي فباحتْ • به دموعٌ سجامُ
وورْقُ شجوي ناحتْ • كما اقتضاها الغرامُ
فقلتُ لما استباحتْ • منها الذي لا يرامُ

الى متى فيك ذلّهْ • من بعد عزّ الكئيبِ
انا احبّك بالله • فلا تطل تعذيبي

وقال القاضي صلاح الدين الصفدي رحمه الله

يا فتنةً قد افتتنْ • من احلها الظبيُ الربيبْ
وقامةً يعتقلْ • منها القناة والقضيبْ

بخيده فاق الظبى • فاصبحتْ من جُنْده
كذاك اغصان الربا • قد قدّها بعدّه
والطرف مذ فاق الظبا • وقفن عند حدّه

فلفتةُ الظبي الاغنْ • وفتكةُ الغصن الرطيبْ
بطّل عنها البطلُ • وما نجا منها نجيبْ

ما فاتني في فتنتي • ما ينتفي عن الهوى
فالدمع خدّ وجنتي • والوجد قلبي قد كوى
جمعتَ لي يا محنتي • من الصدود والنوى

يا سيّدي لا فرّقَ انْ • اعرضتَ عني او تغيبْ
المقتلي والمقتلْ • هما فريبٌ من فريبْ

قلتُ له يا سالبي • قتل المحبّ مأثمهْ
جُدْ بالوفا للراغبِ • يطلبْ منك مرحمهْ
فقال للاحاجبِ • اراه نوْر العظمهْ

وسنّ تحريم الوسنْ • لصبّه المضنا الكئيبْ
فالدمع منه يهملْ • والقلب يصلى باللهيبْ

لام عذولي وكحا • قلبي المعنّي الوالهِ
اخجلني وما استحى • وزاد في تعذاله
فقلتُ قلبي ما صحا • بل هو في ضلاله

وما انا كمن كمنْ • بل محضري مثل المغيبْ
فليعذروا او يعذلوا • انا من السلوي سليبْ

يهزّ باعطافا لقنا • انيما لا وناودا
وخدّه البادي المسنا • لا لا وهْ توقدا

العفو منها ان رنا • فكل حسام جرّدا
بمقلة قد اقترن • بنصلها نصر عجيب
فانها ما ترسل • سهامها الا تصيب

الفصل الثالث في المكاتبات

وهي انواع الاول في معرفة ما يخاطب به المكاتب ملفظ يقبل الارض او دونه من الالفاظ بحسب اختلاف المراتب وكذا الادعية ومناسبتها بما يليق بالمخاطب ووضع اسم المنهي باي موضع من الطرة ما علاها او باسفلها او بوسطها وكيفية ذلك والافراد بالاسم والزيادة عليه وصدور المكاتبات والاجوبة بالتراجم او غيرها ومعرفة اصطلاح اهل الانشاء قديما وحديثا الى غير ذلك من الانواع المهمة التي يحتاج اليها وهذا كله معلوم مقرر في كتب الترسل للمشايخ من رحمهم الله تعالى والقصد هنا ايراد ما يتيسر من السجع الرائق والنظم الفائق في صدور المكاتبات ابتداء وجوابا وذكر التشوق والاعتذار والعتاب والتماس المكاتبة وبعض شيء من الاشارات الخفية في المكاتبة والانشاءات البديعة ان شاء الله تعالى مصليا محتسبا محوقلا كتب بعض الفضلاء رحمه الله في صدر كتاب

من عبد رق عبده ما نواه يقبل الارض وسنى هواه
اضحى عليكم هجره ماضيا وحبكم اصبح والى الولاه
هذا وانتم سادة عبدهم له بهم في الناس عز وجاه
قد اثرت شكواه من شوقه وماله فيكم غريم سواه
يسأل من ديوان احسانكم اخراج حال ذكره قد عناه
والكشف عما يشتكي والهوى مرجعه الامر الى منتهاه
كان له رسم على جودكم وعادة تحصل منها رضاه
وكان يسلو في وصول الهوى مفرغا منكم على مقتضاه
وحاصل الصندوق من وصلكم اليد مصروف على ما اشتهاه
واليوم قد خرج ديوانكم لكم عليه مغرما من جفاه
وعوضوا عن اصل قطاعه نقدا على منكسر قد جباه

وبعد هذا فانا ارقكم ورايكم اعلى فما ذا تراه

الصاحب بهاء الدين زهير رحمه الله

يقبل الارض ومهى الى مالكه كثرة اسواقه
ما غير البعد سوى جسمه ولم يغير صفو اخلاقه
فابك على الصب الغريب الذي قلبه مسك ابين باطواقه

صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي رحمه الله

يقبل الارض عبد يحت ظلكم عليكم بعد فضل الله يعتمد
ما دار مذ من اسنى مطالبه يوما وانتم له العليا والسند

اخر

يقبل الارض مشتاق يحاول ان يزوركم وصروف الدهر تمنعه
له ابتسام لكون القلب عندكم لكن تسيل لبعد الجسم ادمعه
وكلما سمع المملوك انكم في نعمة فهو يرضيه ويقنعه

اخر

يقبل الارض اجلالا ويشرح ما لاقى من الوجد والاسواق والحرق
ويستملي بعض ما قاسى واعجب ما شاهدت ان محمل النيران في الورق

اخر

يقبل الارض تقبيلا يوكده رفع الدعا وشكر دائم وثنا
وقد تمسك مرعى الك بالسبب الاقوى فاعنك في كل الامور غنا

الحسين رحيب الحلي رحمه الله

يقبل الارض بالامه فليته يلثمها بالشفاه
سقيم شوق داوه بعده ولو اتى القرب منكم شفاه

اخر

بدا لك بالكتاب وانت اله وحزت عليك فضل الابتداء
فصرت الان افضل منك ودا وكنا قبل ذاك على سواء

علي عبد الرحيم رمراجل الكاتب والد الصاحب تقي الدين سليمان رمراجل

في التشوق قال بعضهم

ودعتكم فرجعت بعد وداعكم ندمًا اعض من الفراق أناملي
اما التصبر بعدكم فعدمته ومن التشوق والغرام أناملي

علاء الدين عطا ملك الجويني

احبابنا الودري قلبي بانكم بيد دون ما انا فيه لذي لعبي
وان اصعب ما القاه من الم اني اموت ولا ندري لاجبة بي

اخر

شوقي وان لم ادر ما حده يزيد في كل نهار جديد
ولو بقدر الشوق تاتيكم حتى ارادت كل يوم بريد

معتمد الدولة الكاتب

اذا الخلق الدهر ود امرئ فودي لكم كل يوم جديد
وان نقص البين من وجده فوجدي بكم كل يوم يزيد

العاضي الفاضل عبد الرحيم

يموت الفتى شوقا الى الحسن وجهه وكيف بمن قد فارق الحسن والحسنى
وما مصر منذ فارقتها غير لفظه فرد لهم عليها الله مرقريك المعنى

وقال اخر

بعدتم فكم مرحنه بعد انه مبينة للناس حزني عليكم
وقد كنت اعتقت الحنون من المكا فعد ردها في الرشوقي

وقال ابن الجزري

كتبت وفي من لوعة البين زفرة مرددها بين الجوانح والصدر
وفي القلب شوقا اليك كانها لواقح جمر لا كرامة للجمر

وقال منصور الفقيه المصري

كنت اليك اشكو اني كابي امورا من فراقك استكيها
وعيشك ان لمد غبت عني لحالا ما اظنك ترتضيها

وقال اخر

عندي اليكم من الاشواق والبرحا ما صير الجسم من بعد الضنا شبحا
احبابنا لا تظنوا سلوتكم الحال بالحال والتبريح ما برحا
لو كان يسبح صب في مدامعه لكنت اول من في دمعه سبحا
او كنت اعلم ان البين يقتلني ما بنت عنكم ولكن فات ما ذبحا

الحسن رحيب الحلبي

عندي من الشوق ما لو رمت اكتبه مما ترى العين مستهل ومنسجل
لكنت اعجز عن احصا جملته فكيف احصيه في طرس على عجل

وقال ايضا رحمه الله

وما شوق ارض مسها الم الظما الى عارض جون يروي غليلها
باكثر من شوقي اليك ولم اصف وحقك من شكواي الا قليلها

وقال اخر

لو رمت اشرح اشواقي اليك لما قامت باشرارها الاقلام والورق
ولو شرارة نار من لظى كبدي طارت على العالم الانسي لاحترقوا
ونطره مدموعي لو سخن بها جمع البرية في تيارها غرقوا

وقال اخر

وحق راسك يا خير الانام لقد عجزت عن وصف اشواقي واثواقي
وحاصل الصبر عم الصرف اكثره وخالص الود عندي جملة الباقي

ومثله اخر

لو رمت وصفي لاشواقي واثواقي مع اجتنابي لاطناب واعراقي
صرفت حاصل جهدي في البسير ولم احدد سبيلا الى تحري الباقي

صلاح الدين خليل الصفدي

ان كنت لم اعدد لكم يوما جفا فلكم اعد الآن عام فراق
تدري الليالي اني اشكو لكم منها فلم تسمح لنا بتلاق
ولقد عملت حساب صبري بعدكم ونظمته في هذه الاوراق
وامنت صبري حاصلا واضفت ما وجبت اضافته على العشاق

عندي اليكم من الاشواق والبرحا ما صير الجسم من بعد الضنا شبحا
احبابنا لا تظنوا سلوتكم الحال بالحال والتبريح ما برحا
لو كان يسبح صب في مدامعه لكنت اول من في دمعه سبحا
او كنت اعلم ان البين يقتلني ما بنت عنكم ولكن فات ما ذبحا

الحسن رحيب الحلبي

عندي من الشوق ما لو رمت اكتبه مما ترى العين مستهل ومنسجل
لكنت اعجز عن احصا جملته فكيف احصيه في طرس على عجل

وقال ايضا رحمه الله

وما شوق ارض مسها الم الظما الى عارض جون يروي غليلها
باكثر من شوقي اليك ولم اصف وحقك من شكواي الا قليلها

وقال اخر

لو رمت اشرح اشواقي اليك لما قامت باشرارها الاقلام والورق
ولو شرارة نار من لظى كبدي طارت على العالم الانسي لاحترقوا
ونطره مدموعي لو سخن بها جمع البرية في تيارها غرقوا

وقال اخر

وحق راسك يا خير الانام لقد عجزت عن وصف اشواقي واثواقي
وحاصل الصبر عم الصرف اكثره وخالص الود عندي جملة الباقي

ومثله اخر

لو رمت وصفي لاشواقي واثواقي مع اجتنابي لاطناب واعراقي
صرفت حاصل جهدي في البسير ولم احدد سبيلا الى تحري الباقي

صلاح الدين خليل الصفدي

ان كنت لم اعدد لكم يوما جفا فلكم اعد الآن عام فراق
تدري الليالي اني اشكو لكم منها فلم تسمح لنا بتلاق
ولقد عملت حساب صبري بعدكم ونظمته في هذه الاوراق
وامنت صبري حاصلا واضفت ما وجبت اضافته على العشاق

وقال اخر

يا نازحين وطرفي بعدهم غرق ... والقلب في حرق
وليس يمكنني شرح الغرام لهم ... وكيف يمكن وضع النار في الورق

وقال اخر

كاس وقلبي في يديك اسير ... بقيم كما شا الهوى واسير
ولي كل حين من نسيبي وادمعي ... بكل مكان روضة وغدير

العماد الكاتب رحمه الله

كتبت والشوق اضعاف مضاعفة ... والقلب مني ضعيف عن تحمله
كتاب صب محب ما بين اسطره ... اثار ادمعه آثار ارسله
وان اوله عنوان آخره ... شوقا واخره برهان اوله
تفصيل ما بي لا اسطيع اذكره ... واجمل الشوق يغني عن مفصله

اخر

رحلتم فاوحشتم قلوبنا اليكم تحن على بعد المزار وتشتاق
ولم لا وقلبكم ما يشوق اليكم ... فكاهة اسمار تروق وانطلاق

ابو محمد علي بن احمد بن حزم الظاهري رحمه الله

ليت اصبحت مرتحلا بجسمي ... فروحي عندكم ابدا مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى ... له سال المعاينة الكليم

مرشد على المقلد

رحلت عنك واشواقي تجاذبني ... اليك والوجد يثنيني ويعطفني
وغبت عني وما غيبت عن خلدي ... وبنت عنك وسري عنك لم يبن
وما فراقك يا من لا نظير له ... الا نظير فراق الروح للبدن
ما بعد مثلك محمود عواقبه ... ولا التصبر عن رويك بالحسن

وقال اخر

ومن بنا عن دار الهوى يكثر البكا ... وقول لعل او عسى ويكون
وما اخترت نائي الدار عنك لسلوة ... ولكن مقادير لهن شؤون

وقال اخر

لعل الذي اطفا بعادي لوعتي ... يعيد لنا ما كان من سالف الدهر
فيا ليت اياما مضت لم تكن لنا ... ويا ليت اياما لنا لم تكن تدري

وقال اخر

لا صبح البرمز انفاسكم ... يسا كالبرمز ادمعي ينشو بالسفن

علي بن الجهم رحمه الله

فارفقوا واعيشوا بعدكم ... ما هكذا كان الذي يجب
الى لا لقى الناس معتذرا ... من ان اعيش وانتم غيب

وقال اخر

كنتم شموسي وصبحي في ديارهم ... فلس للصبح مذ غيبتم خبر
عما اسايل لا عين ولا اثر ... رحلتم واقام الدمع والسهر
وما اعاب بشي بعد فرقكم ... الا البقا فاني منه اعتذر

ابن النعاويدي رحمه الله

ولما نزل جيش الشوق صبري وغادر مع عيني وهو سخ
ولم املك الى الشكوى سبيلا كتبت اليك والعبرات تمحو
فلولا الشوق لم تسخ دموعي لدارك من لوى العلمين سفح

عبد المنعم علي الصيقل الحراني

واشتاقكم يا هل ودي وبيننا ... كما حكم البين المشتت فراسخ
فاما الكرى عن ناظري فشرد ... واما هواكم في فوادي فراسخ

وقال اخر

وعندي من الاشواق ما لو شرحته ... لضاق به طرسي وكل بناني
ولكنني ان فيض الله جمعنا ... شكوت اليكم بعضها بلساني

وقال اخر

شوقي اليك بحاوز وصفي ... وظهور وجدي دون ما اخفي
يا ليت حسي كله حدق ... حتى يراك وليته يكفي
ما دار ذكرك في خلدي الا ... طرقت بدمعتي طرفي

شمس الدين محمد العفيف التلمساني

ياذا الذي نام عن محبوني ... ونبه الوجد والهوى لي
جفني خراجيته دموع ... شوقا الى وجهك الهلالي

يا من الطرف كاتب يكتب الشوق اليكم اذا ما الفؤاد املّه
سلسل الدمع في صحيفة خدي هل رايتم مسلسلات ابن مقله

وقال اخر

كنت ولا والله للقلب بعدكم سرور ولا للعين مذ عبتم غمض
وقد حلفنا ان لا برز الاعلي البكا لجاليهما حتى يرى بعضنا بعض

صفي الدين الحلي رحمه الله

ولما سطرت الطرس اشفق ناظري وقال لطرسي سوف امحوك بالهطل
كلانا سواد في بياض فما الذي تمتّ به حتى تشاهده قبلي

وقال اخر

اني لاحسد كتبي حين تنظركم حتى تمنيت اني بعض اسطرها

وقال اخر

هذا كتابي وودّي ان اكونه من بعض احرف ما يجري به قلمي
ولو قدرت لقمت بالنيابة عن خطي خطاي ونابت عن يدي قدمي

وقال اخر

كتبت ولو قدرت اسأ وسوقا اليك لكنت طرسا في الكتاب
الا ليت الجواب يكون وعدا عن اللقا فاشفى من جواب

وقال احر

بالله اقسم عن يقين صادق وهو الشهيد علي فيما قلته
لو كنت اقدر ان اكون مكان ما سطرته شوقا اليك لكنته

وقال اخر

ولو كانت الاقدار طوع مشيئتي وكان زماني مسعدي ومعيني
لكنت علي ابوابكم متردّدا امكان الذي خطت اليك يميني

لرسم النقيب الحراني الكحال

اشتاقكم واذا اتى من نحوكم آت طفقت اليه اسال عنكم
فتسرني اخباركم ويسوءني اذ لم يكن معه كتاب منكم

قاضي القضاة شمس الدين خلكان

يا جيرة الحي هل من عودة فعسى يفيق من سكرات الشوق مخمور
اذا ظفرت من الدنيا بقربكم فكل ذنب جناه الدهر مغفور

صلاح الدين خليل الصفدي رحمه الله

يا حسرة جبروا قلبي بقربهم حتى بعدت فاضحي وهو مكسور
يجاجا جرعني الدمع بعدكم وذكركم في صميم القلب مسطور

فتح الدين محمد الشهيد رحمه الله

برغم خاطركم هذا النوى فلقد مضى المتيّم فيه وهو مقهور
فمن له بلقاكم في الحياة وان يقال خاطركم في الحي مسرور
ان يسألوا كيف حالي بعدكم فعلى ما تعهدون من عميد الشوق ما يسور
يروى في اليوم من دمعي وذكركم اللؤلؤ الرطب منظوم ومنثور
ويلاه الدمع ان ابى فانقضه كما ينقض عنه القطر عصفور

القاضي ابو بكر الحميري الحسن الارجاني

شاق الحمام اليك لما ناح حاصبا تذكر الفه فارتاحا
لبّت الحمام اتم لي احسانه واعارني ايضا اليك جناحا
يا نازحا لم ينقطع ذكري له لو كان ذاك لقربنا لتزاحا
اتظن اني صابر وجوانحي مملوة بالبعد منك جراحا
قسما لقد كتم اللسان هوى كمن لكن دمعي بالسرائر باحا

البدر يوسف بن لؤلؤ الدهبي

رفقا ادبت حشاشه المشتاق واسلتها دمعا من الاماق
واحلته من بعد تسويف علي الصبر الذي لم يبق منه بواقي
وطلبت مني في هواك موانقا والقلب عندك في اشد وتاق
قلب بعين قد اصيب وعارض فاعده لي فالدمع ليس براق
القي الدموع على الدموع وليتني ادري بما القي به والاقي
لا تلتقي فيها الجفون واني لارتجي منها ومنك تلاقي

قاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى

اذا جاد بالدمع الشقي تبسما فلا غرو ان يبكي السرور تبسما

وان صدحت ايكيه صدعت حشا بها من تبارح الغرام ندوب
احبابنا والدار منكم قريبة هل الوصل يوما ان دعوت مجيب
وهل عندكم حفظ لعهد متيم حليفا وفيا منكم لوعة ونحيب
يحن اليكم والخطوب تنوشه وتشنا فكم والنايبات تنوب
له انة لاعلك الحلم ردها اذا هتفت من ذال الجناب جنوب

احمد بن عالي بن ابي بكر الاعز رحمه الله

ان اومض البرق في ليل بدي سلم فانه ثغر سلمى لاح في الظلم
وان سرت نسمة في الكون عابقه فانها نسمة من ربة الخيم
تنام عين التي اهوى وما علمت بان عيني طول الليل لم تنم
اذا هدى الليل يطويني وينشرني شوق ابيت به في غاية الالم
وترسل الدمع اجفاني محاكيه لفيض وبل من الوسمي منسجم
لله عيش مضى في سفح كاظمة قد مر حلوا مرور الطيف للحلم
ايام لا نكذ فيها نشاهده ولت بغير الرضا مني ولم تدم

امير الدين رضوان القواس المعروف بالجوبان

تحكمت بعدكم ايدي النوى فينا فالشوق ينشرنا والوجد يطوينا
لا نظمان الحال نخاوها من البقا ولا الاشواق تفنينا
لم يقدح البين عنكم في مودتنا او في مودتكم حتى يسلينا
تالله ما كتب اللوام تسلية الا وكالها بالدمع ماحينا
لم تتخذ حبكم دينا تطالبنا به النوى بل نخذ باحبتكم دينا
تمشي بوارق ذكراكم لنا سحبا من الدموع فتظمانا حين تسقينا
كاسين للسقم من فرط الضنا جللا تزهو واطمار صبر لا توارينا
كنا بقربكم لا شي يسخطنا واليوم بعدكم لا شي يرضينا
اتعبتم بنجافيكم اصادقنا حزنا علينا واسمتم اعادينا
يا راكد الريح هبي فانقلي حملا عنا فقصلها الافهام تبليغا
انتم علي كما مايد واحبتنا ونحن في كلما ترضون راضونا

ومن القلوب على القلوب شواهد يشهدن قبل تشاهد الارواح

مهيار الديلمي رحمه الله

احن الى لقياك والليالي علي مع العوايق لي جنود
ويجدبني نوازع موقظات اليك وراها قد ركود
وكم وعدت بك الامال نفسي ويقضي الدهر ان تلوى الوعود
فهل من عطفة ما لود اني على سخط النوى حل ودود
محب بالصفات ولم اشاهد كاني في محبتكم شهيد

الوريس بهاء الدين زهير المهلبي رحمه الله

اني عشقتك لا عن روية عرضت والسمع يدرك ما لا يدرك البصر
فنلت منك باوصاف مجردة في القلب منها معان ما لها صور
والناس قد ذكروا اما فيك من شيم وقد تخيل فكري فوق ما ذكروا
متى ترى منك عيني ما وعت اذني ويشرح الخبر ما قد اجمل الخبر

الشيخ قطب الدين ابو بكر محمد بن احمد القسطلاني رحمه الله

احببت شخصك لا عن نظرة سبقت والسمع اوقع في البشري من البصر
وقيل عنك معان كلها حسن فرمت انظرها في اكمل الصور
تري ترى العين ما قد قر في اذني وتظهر الخبر اضمارا من الخبر

الذكري والبقاء على الود

قال ابو عبيد البكري رحمه الله

لين لم تفز عيناي منك بنظرة ولم افض من لقياك ما كنت املي
فعالم ما تخفي السرائر عالم بانك في عيني وقلبي ممثل

صفي الدين الحلي رحمه الله

لين حكمت بفرقتنا الليالي وراعتنا بعد بعد قرب
فشخصك لا يزال الجفن عيني وذكرك لا يزال انيس قلبي

ابو محمد بن حزم الظاهري

ان كانت الابدان نائية فنفوس اهل الحب ما تلف

أما والذي اصفاك مني مودة فاضحي لها في ساحة القلب مغرس
لين ظل بي من فقد وجهك موحش لقد بات لي مر فكرتي فيك مونس
انا جيك بالاصمار حتى كانني اراك بعيني فكرتي حين اجلس

صفي الدين الحلي رحمه الله

وحق ايادي التي لا عدمتها وسالف معروف وسابق احسان
لين غبت عن عيني فانت ممثل بقلبي مشكور بكل لسان

وقال اخر

ان شتت شمل وصالنا وفضت بفرقتنا الخطوب
وتباعدت منا الجسوم فما تباعدت القلوب

وقال اخر

ما يتم ولم تنای المودة بيننا فعندكم قلبي وذكركم عندي
فان ذكرونی هو ظنی بفضلكم وان تغفلوا عني فلا ريب في الود

وقال اخر

ذكرك ذكري هائم بك تلتهی اليك امانيه وان لم يكن وصل
وليست بذكرى ساعة بعد ساعة ولكنها موصولة مالها فصل

وقال اخر

سلام كنشر الروض يهديه خاطري اليكم واشواقي على البعد اكثر
فان لم تكن عيني تراكم فان لي لسانا يوالي بالدعا ويشكر

سراج الدين الوراق

والله ما من خبر سرني الا وذكراك له مبتدا
وطالما باسمك في خلوتي ماديت او كلمت حروف الندا

شرف الدين ابن المستوفي

اذا بعدت عني به غرة النوى وعز تلاقيه وشط مزاره
عطفت على قلبي فناجيت شخصه وهل غايب يا قلب من انت داره

الحسن محمد الوزير اي القاسم بن مسلمه

وقال اخر

سلوا قلوبكم عني فان وجدت فيها ملدد لومي على الكدر
وان صفت فانا ذاك المقيم على حفظ الوداد الى ان ينقضي عمري

محمد زريق الكاتب

عسى الليالي التي اضنت بفرقتنا يوما ستجمعني يوما وتجمعه
من عده لي عهد لم يضيعه كما عندي له عهد صدق لا اضيعه

وقال اخر

ما حال قلبي عما كنت تعهده وكيف ينسال عبدا انت سيده
وكيف ينكرها والبيت من كرم والعين تنظره والقلب يشهده
انت الصديق الذي ما زلت اصدقه مودتي والذي ما زلت تعهده
وكل معنى لطيف عنه اسمعه وكل فعل شريف عنه اسنده

شمس الدين التلمساني

وداد لا تغيره الليالي وحبك لا ينهنهه العذول
وعهد كنت تعهده صحيح وقلبك كنت تسكنه عليل
وصبك قد قضى كمدا وشوقا يكون لوجهك العمر الطويل

الحسن حبيب الحلبي

ودي وان بعد المدا متجدد بتجدد الساعات واللحظات
فهل انطوى ذاك التودد بيننا ام هل عهدنا سالفا وقضاني
ما زلت مشتاقا اليكم مبديا في البعد عنكم مولع الزفرات
اهدي السلام مع النسيم اليكم او ما تراه طيب النفحات

ابو الدر ياقوت بن عبد الله المستعصمي الكاتب

تحدد الشمس شوقي كلما طلعت الى محياك يا شمسي ويا قمري
واسهر الليل ذا انس وحشته اذ طيب ذكراك في ظلماه سمري
وكل يوم مضى لي لا اراك به فليست محتسبا ما ضيعه من عمري
ليلي نهار اذا ما درت في خلدي لان ذكراك نور القلب والبصر

وقال آخر

وما أوخرتني عنك عن ملل لا لا اخفف عن نعماك اثقال
الكتب تصلح للنائي البعيد فما بالي اكاتب من القاه في بالي

وقال اخر

ما اخر العبد عنك الكتب عن ملل لكن لامراد انهاه تعذره
فان كتبت كتابا لا اشتياق به فاي فائدة فيما اسطره
وان كتبت للاسواق ذكرها فلست اكتب شيأ لست احضره

وقال آخر

وما جفت الاقلام بحوك جفوة عليك ولا ان قل ودك في صدري
ولكنها لما تحقق عجزها عن البث عما في ضميري لم تحبر
وما انقطعت كتبي لريب وانما وثقت بود منك باق على الدهر

وقال ان شئت

وما قلمي في شرح ما انا واجد وان جال في كفي ينوب منابي
فلست اري يوما كاياي بالغا مرادي ومن هذا قطعت كتابي
وان الذي بيني وبينك خالص يؤمنني في البعد شوء عتاب

اخر

ان كانت الكتب فيما بيننا انقطعت فحبل ودي باق ليس ينقطع

وقال اخر

ان يغب عن جمالك الرجب شخصي او تراخت لسوء حظي كتبي
فثنائي كما علمت وشكري وضميري كما عهدت وقلبي

وقال اخر

ان فاتني تقبيل كفك سيدي وقت الرحيل ولم انل مأمولي
فلسوف اجعل ان قضى لي عودة في ظهرها وشما من التقبيل

وقال صفي الدين الحلي

لم ار ادرك بالوداع لاني واثق باجتماعنا عن قريب

وقال الشيخ الصفدي

ياسيدا ساء ظني عنه ولم اخط ظني فيه لما ورد علي
انه يغب عنك قاتلي ثم يحضر قلبي المشوق بالحتم ورد علي

وقال صلاح الدين الصفدي

اعتبكم والحب قد اسقط العتبا وعين عراي لا ترين لكم ذنبا
اجيرتنا هبكم قطعتم بعدكم فوادي فان الشرط ان تقطعوا الكتبا
قنعت علي دعني بما جاء منكم الي وحتى بالنسيم اذا هبا
ومن لي من بعد الوصال وطيبه بطيفكم لو زارني في الكرى غبا
وان الكرى من مقلتي وفراقكم دهاها فلم تجمع لاجفانها هدبا
كما ابيه طرفا لا يفيض صبابة عليك وقلبا لا يذوب كمدا حبا
ولم اشك ما لاقيت منكم لانني محت اراي التعذيب في حبكم عذبا
وان اسال الركبان عنكم تشوقا فمن شيمة المشتاق ان يسال الركبا

اخر

اني عليك فدتك نفسي عاتبا واحر يحتمل الصديق ويعذر
واذا خلوت مع الحبيب شكوته سرا اليه وفي المحافل اشكر

نجم الدين بن اسرائيل

وماذا عليكم لو منحتم باحرف واوجبتم فيها علينا التحملا
فان لم تكونوا املا في اشتياقكم فكونوا اناسا يحسنون التجملا

ابو الفرج الواواء الدمشقي

ملل فابدي الصدود في الملل واعتل في صحة من العلل
وكنت ان غبت عنه راسلني فنحن في فترة من الرسل

وقال اخر

فيا من لا يجيب اذا كتبنا ولا هو يبتدينا بالكتاب
اما في حق صحبتنا اليكم وصفو ودادنا رد الجواب

وقال اخر

ومما شجا قلبي المعنى وشفه رضاكم بابهال الاجابة عن كتبي
وقد كنت لا اخشى من الدب جفوة فقد صرت اخشاها ومالي من ذنب

بعضهم

وحياتكم ما زلت مذ فارقتكم مترقبا اخباركم متطلعا

اعتبكم

محمد علي الفضل بن القامغار المعروف بابن الخيمي

جننت نعود في بكتبك ان لي شياطين شوق لا تفارق مضجعي
اذا استرقت اسرار وجدي تمردا بحثت عليها في الدجى شهب ادعي

وقال آخر

يا جيره ظعنوا وفي قلبي لهم وجدا اقام وصبوة تتمادا
ضاع المشرف حين ارسلتم به فعسا كم ان تكتبوه معادا

شمس الدين الزدانبال

نبئت ان كتابا بعثته مع رسول
ملآنة منك طيبا فضاع قبل الوصول

وقال علي الخياس

مولاي ما زال من تسديه من نعم فرقتها فجمعت المجد والشرفا
ان الكتاب الذي جادت يداك به رقشا وكان لامراض القلوب شفا
لما اتاني عن ندا كفتك عن له ما آ فالقى اليه نفسه اسفا

وقال آخر

كن جوابي اذا قرات كتابي لا تردن للكتاب جوابا
اعفني من نعم وسوف ولن تشغل وكن سيدا دعي فاجابا

وقال آخر

بحر من اعطاك حسن الثنا ورفعة القدر وعز الجناب
لعل ان تقرا كتابي وان تكون يا مولاي انت الجواب

في رد الاجوبة قال المهلبي

ورد الكتاب فديته من وارد فيه لقلبي من حياتي مورد
فرايت درا اعقده سنطا في كل فصل منه فضل مفرد

القاضي الفاضل رحمه الله

ما من لهيج لوعتي بكتابه فيطيب لي من عذبها التعذيب
وكانها من شوقه ونسيمه مثل المجامر فاح منها الطيب

لثمت مقاطر اقلامه وثقت الى لثم اقدامه
ولم استطع بعد نشر الثنا حلافا لدعاة الايامه

وقال آخر

فضضت ختامه فرايت سحرا ابدايعه حوالي لا حوايل
من لفظ كدمعة ذي دلال ومن معنى كحجة ذي دلايل

الشريف جمال الدين احمد الطاووسي

واما الكتاب ونشره متاريج جواب من سمحت به اقلامه
وكانما زهر الربيع سطوره وكانما المسك الذكي ختامه

الحسين بن حبيب الحلبي

لله در مشرف ارسلته حاوي المحاسن جل عن تشبيه
قد كنت مشتاقا اليه فجاني كقميص يوسف اذ اتى لابيه

وقال ايضا رحمه الله

اذا اتى خطك الغالي يقيمه على النفيس من الياقوت والدرر
يسرني منه مراآة ويقنعني تلك المسرة في قلبي عن النظر
وهذه سنة العشاق رابتة من التعوض بعد العين بالاثر

صفي الدين الحلي رحمه الله

فوالله ما ادري ازهر خميلة بطرسك ام در يلوح على بحر
فان قلت زهرا فهو صنع سحابة وان قلت درا فهو من لجة البحر

محمد طلحة القرشي النصيبي

عظمت مشرفة اتت فلثمتها وجعلت نفسي من اقل مهورها
ومتى طربت الى الحياة وطيبها ارسلت طرفي في رياض سطورها

وقال آخر

اروض جاني لك ام كتاب ودر ما تضمن ام عتاب
معان تطرب الفصحا حسنا والفاظ مهذبة عذاب
حروف لو تاملهن شيخ كبير السن عاد له الشباب

سقيتني منه كاسا حشوها ضمّر من المعاني واخرى ملؤها طرف
حتى انتشيت وظنوا انه سرف وليس في شرب كاسات النهى سرف

وقال آخر

وقفت على ما جاني من كتابكم وقوف سحيح ضاع في الترب خاتمه
كتاب رايت الحسن فيه مفصلا كما فصل الياقوت بالدر ناظمه
تضاعف عندي منه حين قراءة من الشوق والتبريح ما الله عالمه

آخر

ولما كتابك وهو بالاشواق عني يعرب
قلبي لديك اظنه يملي عليك وتكتب

وقال آخر

اما في كتاب منك يحمل انجاحا وما قلت ان البحر نحوه اوراق
فاني على ذاك الجميل لشاكر واني الى ذاك الجمال لمشتاق

وقال آخر

وصل الكتاب فكان عند وصوله روح تردد في حشاشة هالك
فتطفقت اخفق بالجوانح كلها لا يعدم المملوك جود المالك

وقال آخر

واما كتابكم نجوي فعشت به من بعد ما مت من شوقي ومن كمدي
ما كان ذلك مكتوبا على ورق بل كان والله روحا حل في جسدي

وقال آخر

واما كتابك فاستقبلت غرته مستحليا منه وجه الفضل والادب
مثل ما انت في السادات اوحدهم كذا كتابك عندي اوحد الكتب

وقال آخر

ورد الكتاب فسرني بمضمونه ووددت اني في الفؤاد اصونه
واشتقت كاتبه كما اشتاق الكهي اجفان صب لا ينام جفونه

صفي الدين الحلي رحمه الله

الناظر

الناظر بسحر العقول وقد ضاعت وضاعت بدايع الفنون
سرت فوادي ونزهت بصري وشنفت حين كررت اذني

وقال آخر

سيدي قد حبرتني كتاب فيه الفاظ من احب فعاب
انت كاتبتني لترفع قدري كنت عبدا لكم فصرت مكاتب

من الاشارات الخفيه في المكاتبه

قال في نزهة الناظر وراحة الخاطر ارسل بعض الملوك رجلا من بطانته الى
بعض الاعمال ليتعرف له خبر عامله عليها ويعرفه باخبار الرعيه معه فلما وصل الرجل
فطن له العامل فارسل اليه مال وتحف ثم قال له قد عرفت ما جيت له واني ارغب اليك
في كتاب تكتبه الى الملك تذكر له فيه اني حسن السيره سالك طريق العدل فان انت
فعلت ذلك فلك عندي فوق ما تحب وتريد وان انت ابيت امرت بقتلك اما جدا او
سياسة فاقتلك بمحضر من قاضي البلد ووجوه اهلها فلم يجد بدا من موافقته ولم
يمكنه ان يخون الملك فيما قلده ووجهه بصدده فكتب بحضرة ذلك العامل اما
بعد اعز الله الملك واكرمه فاني قدمت بلدكذا فوجدت العامل فلان اخذا بالحزم
عاملا بالعزم قد ساوى بين رعيته وعدل بينهم في اقضيته ورضي عن
بعضهم بعضا وجعل طاعته عليهم فرضا وانزلهم منه منزله الاولاد وادهب
من بينهم التحاسد والاحقاد واراحهم من السعي للدنيا وعرفهم العمل للاخرى اغنى
القاصد وارضى الوارد فجميع اهل عمله داعون للملك يودون النظر الى كريم
وجهه والسلام فلما ورد الكتاب على الملك فكر فيه وقال لو رايته ان فلانا
لم يكن عندي بهذه المنزله وان كتابه ليدلني على ظلم العامل فلان فالتمس لي رجلا يصلح لعمله
فقد عزلته فان معنى قوله اخذا بالحزم اي انه خايف مني لما اعتمده في الولايه واما
قوله فانه سوى بين رعيته فانه لم يخص احدا منهم بل ظلم الجميع وقوله ارضى بعضهم عن
بعض يعني اصابهم بشده عمتهم فرضي بعضهم عن بعض وادهب احقادهم لان عند
الشدايد تذهب الاحقاد وقوله انزلهم عنه بمنزله الاولاد اخذ اموالهم ورأى ان
اموالهم له من قوله صلى الله عليه وسلم انت ومالك لابيك وقوله اراحهم من السعي

للدنيا اي اخذ اموالهم ولم يترك عندهم ما يسعون فيه ويتجرون به والزمهم المساجد
المساجد والعباده لفقرهم وقوله ارضى القاصد واغنى الوارد فانه عنى عن نفسه بانه
اعطاه مالا لكسب البنا بذلك واما قوله داعون للملك اى يدعون بان ينصره الله بامره
ويطلعنا على ما هم فيه واما اشتياقهم الى النظر الينا ليشتكون البنا ويستعينون بنا
ثم امر باحضار ذلك العامل والقاصد فوجد الامر كما فهمه واحضر الناس الى بين يديه
وانصفهم منه والله اعلم **نكتة اخرى مثلها** حكى ان بعض الملوك عزم
على قصد عدو له واراد الخروج لقتاله فارسل رجلا جاسوسا من اهل الراى والعقل
ليعرف له حال ذلك الملك وما هو فيه من القوه والنجده وهل فيهم من يطمع في استمالته
ام لا فدخل الرجل بلاد ذلك العدو فوجده في غايه القوه والحصانه ووجده عازما
على قصد مرسله ولم يجد فيهم احدا يطمع في استمالته فلما اراد الخروج شعر به وامسك
واحضر الى الملك فحبسه وهدده بالقتل ان لم يكتب كتابا الى صاحبك توهنه فيه بقوته
وضعفنا عن لقايه وتحسن له استمرار الخروج الينا والمسارعه الى لقائنا فاجابه الى ذلك
حوفا منه وكتب اما بعد فقد احطت علما بالقوم واصبحت مستريحا من السعي
في تعرف امورهم وانا استضعفهم بالنسبة اليكم وقد كنت اعرف من اخلاق الملك
المهل في الامور واستعمال النظر في المسير وليس هذا وقت النظر في العاقبه فقد
تحققت انكم الفئه الغالبه باذن الله عز وجل وقد رايت من احوال القوم ما يطيب
به قلب الملك فقد نصحت فدع ريثك ودع مهلك والسلام فلما قرا الملك كتاب جاسوسه
على عسكره طابت قلوبهم وقويت انفسهم وبسطوا القتال عدوهم ثم خلا الملك بكبراء
مملكته ووجوه دولته وقال تاملوا كتاب فلان وتفهموه فاني رايت منه امرا واني
غير سابر اليهم حتى انظر في امري فقال له اخصهم به ما الذي لحظه مولانا الملك من
كتابه فقال ان فلانا عاقلا وصاحب راى وقد فهمت من كتابه خلاف ما فهمتم من ظاهر
لفظه فاما قوله فقد اصبحت مستريحا من السعي في تعرف امورهم يعني انه قد امسك
وحبس فمنع من السعي وفهمت من قوله استضعفهم بالنسبه اليكم يعني انهم ضعفكم
لكثرتهم وقوله انكم الفئه الغالبه باذن الله تعالى اي القليله من قول الله عز وجل كم
من فئه قليله غلبت فئه كثيره باذن الله والله مع الصابرين واما قوله ورايت

من احوال القوم ما يطيب به قلبك فاني تاملت ما بعده ففهمت انه يريد مقلوب الكلام الذي
ياتي وهو قوله نصحت فدع ريثك ودع مهلك فقلبته فوجدته كلهم عدو وكثير عدد فتحصن
قال ثم ان الملك قعد عن الخروج الى القتال في ذلك الوقت فكان سبب انتصاره على ذلك
العدو الذي تحدر منه وبعث يحتال في امر قاصده المحبوس فيسر الله اطلاقه وفرج عنه
وتعجب الناس من حدق الكاتب الداسوس وفهم الملك رحمهم الله اجمعين
ومن ذلك ايضا ما ذكر ان رجلا تغير عليه بعض الملوك لامر نقل عنه وكان غايبا
فامر الملك صاحب ديوانه ان كتب الى ذلك الرجل يامره بالحضور الى بين يدي الملك
ويوعده ويبشره من الملك بالخير رغبة في حضوره حتى ينتقم منه وكان صاحب
ديوان الملك صديقا لهذا الرجل فخشي ان يحذره من الملك وخاف الظفر بكتابه فكتب
اليه كما امر وكتب في اخره ان شا الله تعالى وشدد النون فلما وصل الكتاب اليه فهم
الاشاره من الكاتب فيه ان شا الله بالتشديد فلم يحضر وكتب جوابا الى الملك يعلمه
انه منشرح الصدر بما ورد عليه من ذكر الملك له وما فيه من البشري وتعلل عن المجي
اليه واعتذر عنه وكتب في اخر كتابه انا بخط يتميز في الشكل عن بقيه الكلمات يشير بذلك
الى صديقه صاحب ديوان الملك انه فهم مقصوده وما اراد وتحذر فتامل الملك الكتاب
فلم يخف عليه ذلك حين راى تلك اللفظه اخره وهي انا مميزه وعلم ان الكاتبين من
اهل الذكا والفهم وليس من اللايق بهم ادخال لفظه في كتاب ملك بغير موجب سواله
عن ذلك ووعده وهدده بالقتل فاقر له وقال اني شددت النون من ان شا الله
ففهم الاشاره من ذلك الى قول الله عز وجل ان الملا يامرون بك ليقتلوك فرد
الجواب بقوله انا فعرفت انه يريد قول الله تعالى انا لن ندخلها ابدا ما داموا
فيها فقال فاعجب الملك ما راى من حدقهما وجودة فهمهما فعفى عنهما ووصلهما
بمال وصارا اكبرا دولته **ومن ذلك ايضا** ما ذكر صاحب موقد الاذهان
وموقظ الوسنان رحمه الله تعالى عن بعض الملوك انه انعم على بعض الشعرا وقلبه
الى اهله مسرورا مع عيدين بخرسانه والرهما ان ياتيا بما تاره منه دالة على سلامته
فلما توسطا به الطريق هما بقتله فاتفق معهما ان يعطيهما ما معه وحلف ان لا يكتب
بذلك الى الملك ولا يرسل اليه فحلف لهما على ذلك وقال اذا اجتمعتما به فقولا له اما

سلامة قول ابي الطيب ٭ بابي الشموس الجانحات غواربا اللابسات من الحرير جلابيا ٭
فلما رجعا وذكرا له ذلك قبض عليهما فسئل عن ذلك فقال ان هذا البيت لا مناسبة
فيه فتاملت القصيدة فاذا فيها ما اشار اليه واراده وهو ٭

اظننتني الدنيا فلما جئتها مستسقيا مطرت علي مصايبا
كيف الرجا من المنون تخلصا من بعدما انشبن في مخالبا

فقررهما فاقرا فعلا فعاقبهما على ذلك واخذ المال منهما وزاده ورده الى ذلك
الشاعر ومن ذلك ايضا ما حكي ان هرون الرشيد جلس يوما لاراحة المظالم
فتقدمت اليه امراة ورفعت اليه رقعة فاذا فيها اتم الله امرك وفرحك بما اتاك
وزادك رفعة فلقد عدلت فاقسطت فقال الرشيد لمن حضره حين وقف على
الرقعة اتدرون ما ارادت هذه المراة فقالوا وما الذي ارادت يا امير المومنين
فقال اما قولها اتم الله امرك فانها عنت قول الشاعر ٭

٭ اذا تم امر بدا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم ٭ واما قولها وفرحك
بما اعطاك فاخذته من قول الله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا
هم مبلسون ٭ واما قولها وزادك رفعة فانه من قول الشاعر ٭ ٭

٭ ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع ٭ واما قولها لقد عدلت فاقسطت فمن
قول الله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا فتعجب الحاضرون لوقوع خاطر
امير المومنين من ذلك ثم دعا بها وسالها عن حالها وازاح علتها واكرمها وانصرفت

ومن ذلك ما ذكر ان رجلا كان يسامر المنصور وكان لا يتكلم الا اذا سئل اجاب
من غير زيادة في الجواب فبينما هما ذات ليلة بالبيت اذ مر ببيت عاتكة فقال المنصور هذا
بيت من فقال الرجل بيت عاتكة الذي يقول فيه الشاعر ٭ ٭ هو ٭

٭ ما بيت عاتكة الذي ابعدت من حذر العدى وبه القرى وموكل ٭

فقال له المنصور هل اخذت ما رسمنا لك به فقال لا فامر ان يعطاه فسئل المنصور
عن ذلك فقال ان هذا رجل لا يتكلم الا بحلم وقد زاد على الجواب بالاستشهاد
فعلمت انه يشير الى قول الشاعر في القصيدة ٭ ٭

٭ واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق الحديث يقول ما لا يفعل ٭

قال

قال صاحب موقظ الاذهان وموقظ الوسنان رحمه الله ومن ذلك ما
اتفق لي انني انشدت يوما بيتا للطرماح استشهدت به على مسئله فقال شخص متعنت
ممن كان حاضرا لا يحتج بشعر الطرماح فقلت ما احسن القصيدة التي انشدها له ابو
تمام في الحماسة ففهم ما اردت والمشار اليه في القصيدة قوله ٭

لقد زاد ني حبا لنفسي انني بغيض الي كل امرئ غير طائل ٭ والله سبحانه وتعالى اعلم

من الرسايل البديعه

حكي ان رجلا كان في ايام الملك الناصر كاتب مطبق فاتفق انه زور كتابا كبيره والسلطان
لم يشعر به ثم انه بعد ذلك علم بحاله فطلبه فهرب فبحثوا عليه فلم يقدر على تحصيله بعد
ان بطق السلطان خلفه البطاق وارسل الكتب الى جهة الشام والصعيد وغير ذلك
من الاقاليم يمسكه فلم يوجد وذلك ان اكترى له قاعه في حارة زويله وجعل لها مفتاحا من
داخل وضبه من خارج فاذا دخل القاعه غلق الضبه من خارج ثم انه اذا خرج فتحها
بالة يعرفها قال فاقام على هذه الحاله مدة وهو يكمن في القاعه تارة وحين يضيق
صدره يخرج للتنزه متنكرا ولا يشعر به احد من الناس فلما طالت مدته ولم يبق معه من
المال ما ينفقه والحال ان السلطان باق على طلبه له ارسل الى بعض الامرا ممن بينه وبينه
صحبة يساله ان يشفع له عند السلطان وكتب رقعة جمع فيها الاقلام باحسن خط واللطف
وضع فكان ما كتب ٭ يقبل الارض وينهي كان المملوك له ثلث سنه محقق مختف في
حوائي البيت خوفا من الاشعار والرقاع من اهل المساطير والمكاتبات حتى علاه الغبار
وعجز عن عود ديجان وسواله من الصدقات العميمه نسخ فقره الفضاح الذي اسال
دمعه للسلسل لا زالت التواقيع باقلام مالك الرق نافذة السهام وامره في نافاليم صاحب
الطوما رنافذة الاحكام والكرام الكاتبين واقفين ببابه منتظرين حسناته وثوابه
قال فلما وقف على الرقعة اعجبه ما راى وسعى له وسد خلته ٭ ويقال ان
الرجل كان نقاشا نقش لغير الدوله لوح بريد وكان الرجل يعرف بالقرش الناسخ ٭

ومن البلاغة العجيبة التي يعجز عنها كثير من الناس ان القاضي يحيى المدرس ابن
عبد الظاهر رحمه الله تعالى ارسل رسالة الى بعض الاكابر يتشفع بها عنده في رجل
ساله في ذلك وهي كلها في اصطلاح اهل العربية فقال فيما كتب به اليه ادام الله نعمة

مولانا ولازال علمه مرفوعا الداء • وبنا مجده منتصبا بخفض العداء • ولابرحت اقلامه
لافعال الشك جازمه • ووفود السعد عن اعدآيه متعدّيه ولآرآئه لازمه • ويني ان حضر
فلان وادعى ان اسمه رُخم في غير النداء • وجزم والجزم لايدخل على الاسما ابدا • واستثنى
من غير موجب فخفض وليس الخفض من علامات الاستثنا • وذكر ان العامل الذي دخل
عليه منعه من التصرف ولزمه لزوم البنا • واجتمع معه في الشرط واوردة في الجزا •
والمأثور من مكارم مولانا نصب محلّه على المدح لاعلى الاغرا • ورفع اسمه المعرّى عن
العوامل على الابتدا • ففيه من التنكير والتصرف مايوكد له العطف • ومن المعرفة
والعدل مامنعه من الصرف • لازال باب مولانا للخير والصلة • وحال مكارمه متصلة
لاتنفصله • ان شا الله تعالى ومن ذلك ايضا ماكتبه طوق بن مالك الى
العتابي يستزيره ويدعوه الى ان يصل القرابة بينه وبينه فرد عليه الجواب بان قال
له ان قريبك من قرب منك خيره • وان عمك من عمك نفعه وان عشيرتك من احسن
عشرتك وان احب الناس اليك اجداهم بالمنفعة عليك ولذلك اقول

ولقد بلوت الناس ثم سبرتهم وخبرت ما وصلوا من الاسباب

فاذا القرابة لاتقرّب طابعا واذا المودّة اعظم الاسباب

ومن ذلك ايضا من رسالة لعبيد الله بن عثمان الجوجري رحمه الله كتب بها البعض
الوزرا الى سنه تسع وخمسين وستمايه وهي • وبني ان كلا من خطه البسيط •
وعلمه المحيط • ورآيه الوجيز ونظره الوسيط • اوجب الملوك ان يخدمه بابه الكريم كعبة
قصده • وان يحمل صلاته بالدعا المقرونة بصلات رفده • هذا وقد امّل الملوك
من كرمه استسقا سحابه • واعمل في الحج الى خدمته عيس اذيه وركابه • فاحرم بتحريم
نظر من سوّاه • واعتمر باعتقاده الى الانتما الى المعرّ غرضه ومناه • ولذلك طاف
مستلما راحته جايا لجول جنابه • وسعى راملا الى دست وزارته وكرم بابه • فوقوفه
الوقوف لاناشيد مدايحه • وعرفته المكان الذي تحتويه بجوده وكرم منايحه •
ومرد لفته حيث شهره على ثنآيه • ومناه بلوغه الاحسان من الجناب بجنّه وولآيه
• وصفاه اصطفاؤه عبدا • ومروته ان لاتجد مروّة المقر من قبوله بدّا • ورزمه
ان يرد من قليب احسانه الصافي • ومشعره ان يلبسه ثوب افضاله الضافي • ومع

هذا فالمملوك يرجو ان يكون مستصفى عبودية الباب الكريم • ويؤمل ان يجعل معالمه
مقدمة الخدمة فيما يفضي بالنعيم • فعرفان الطريق الى خدمته النهاية التي يُبلغ بها من
الامل المدا • والارشاد الذي يرشد بيانه من ضل عن سبيل الهدى • على ان المقر
ادام الله ايامه جُمل مكارم • وايضاح جود ما عنه عافٍ بنايم • اجتمع في جُمل الكلام
وانقسم الى ثلاثه اسمه وفعله وبشره وهو الواسطة الذي قام مقام الحرف والسلام •
فالاعراب هو البيان عما له من حسن جميل الصفات • واثره ما يستدل به على
عمله الرفع والنصب والخفض الذي شارك به الزمن في الحركات • لازال بابه بابا للصلة
والعطف • وعدله ومعرفته يمنعان من وقف عليه من الصرف • وللصاحب
ضيا الدين ابن الاثير املا منه للشيخ ابي عبيد بن سلامة الرقي احد التجار
المشاهير ليكتبه الى وزير الملك العادل وكان اخرج من دمشق واخذ ماله
واملاكه واحيط على ما هوله وهو • يقبل الارض بالجناب العالي قال الله به
عثرات العاثرين • وحطه عرفة للعارفين • ومطافا للزايرين • وملاذا لعده
عيون النايمين • كما ايقظ لفضله دعا الساهرين • وهو الجناب الذي تحلّ
به عرى الانفال • وتاوي اليه شوارد الامال • وترد حرمه الشفاه ازدحام
يد صاحبه بالنوال • والمملوك لايتوسل اليه بذمام • ولايتشفع اليه باقوام •
وهو شيخ كبير وقد طوّح به امد عمره • مع مشيب شعره • واصيب فيما كان يعدّه
لحوادث دهره • وكذلك دأب الايام في استرجاع ما وهبته • وتبديد ما جبته •
ولو اصابت وفي النفوس منزع • وفي العيش مطمع • لما كان يخشع لسهامها ولو اصمته
وربما كان رماها كما رمته • ولكن عهدي بالنصال قديم • وقد هوّن ذلك كله ما
بيلغه من احسان مولانا الذي بكل ارض منه غراس • وهو يفعله لوجه الله لالأعين
الناس • ومطلوب الملوك انما هو كلمة يخرج بها الامر فيقتضي نص مقالها • وربّ
كلمة ادخلت صاحبها الجنة وهو مستخف بها مالم ينالها • والمملوك في هذا المقال
متظلم من الايام لامن السلطان • راجٍ ان يامره مولانا بما امّره الله من العدل
والاحسان • ومطالعته هذه قد مدّت بها يد الشكايه وهي اليد المعروفة باصابة
السهام • التي يرفع الله دعاها فوق الغمام • ورحمة الله مبسوطة للرحما • ولذلك قال

صلى الله عليه وسلم ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء • وللآراء العالية مزيد العلو
• ان شاء الله تعالى وللصاحب ضياء الدين المذكور الى بعض اخوانه يخبره بمرضه •
كتب الامراض تبدو وشاجنة كاربابها • وليس ذلك اللون من صبغة ثيابها • لكن العدوي
تفعل في المعالي كفعلها في الصور • وتخيل للنظر سيما تخالفه النظر • ولولا خوف الخادم
ان يتم خبر مرضه لاجتهد في اخفائه • وكان اعدا البشري بالشفا لمن يمرض مرضه
ويشفى بشفائه • كالمجلس السامي جعل الله زمانه غضا • ومحا عنه المكروه سماء
وارضا • ومنحه النعم الثلاث عافية وامنا وخفضا • واثبتها في يده اذا كانت في يد
غيره قرضا • وكتاب الخادم هذا وقد نزل به وافر الحمى • والذي يبعثه منه اعز
من ان يشيمي • ومما اشكاه انه لزمه ملازمة الحليف • وفتك به فتك القوي
بالضعيف • وزاره في كل يوم بفصل الشتا والمصيف • واذا تعاقب الفصلان
في يوم واحد اخرا • على ان برد الحمى اشد برد او حرها اشد حرا • الا انها كاد
ترحم بمنكبه الدار الاخرة • وكما كثرت عنده الاوصاف المنذره فكذلك كثرت
حوله النفوس الناذره • ولم يجد لها دواء كالشكر الذي ضمن لصاحبه دخول
الجنة ان توفاه • او تكفير سيآته ان اعفاه • وكلا هذين طب لا يبلغه الطبيب
بصنعه • ولا ينتهي اليه الدواء بنفعه • ومن فضل الله ان قرن برء الاجسام
بالبراءة من الاثام • فجعل النعمة في ذلك نعمتين • واذا عصم من دنس المرض
ودنس الصحيفة فقد صارت العصمة عصمتين • ومن وفق للتداوي بالشكر
فقد صارت الملايكة من عواده • ويحملوا شهادة قوله فاصبحوا وهم من اشهاده •
وبذلك يرجو الخادم ان تساق اليه العافية عفوا • وان يبدل بها كدر مزاجه
صفوا • لكن لا يدمع الشكر من دعا الاخوان • والبيت لا يستقل به ركن واحد
وانما يستقل به ركنان • وسهم الدعا صايب • وليس اسرع اجابة من دعوة
غايب لغايب • فلينجد المجلس بسريته من دعايه تبيت المرض بياتا • وتوسع
جمعه شتاتا • وان رام الانفلات منها فلا تتيح له انفلاتا • بل تقبضه في يدها
اسيرا • وتستثير للخادم منه اذ عجز ان يكون مستثيرا • والسلام ان شا
الله تعالى وكتب ايضا عن نفسه الى تاج الدين قاضي ملطيه جوابا عن

كتاب وصل منه وكان بينهما صداقة وانس يعلمه انه هوي غلاما رومي في ملك يده وانه
شديد الغرام به وان السلطان انتزعه منه ويساله المساعدة على السعي في ارتجاعه فاجا ب
برساله يديعه منها اولها ورد كتاب سيدنا المولى الامام تاج الدين حفظه الله
وتولاه • وران به منصب السياده الذي ولاه • واطال له عمر السعادة حتى
يتملاه • وعوده عوايد لطفه الخفي الذي لا يدع له امرا لعاطلا الا حلاه • ولا خطبا
مظلما الا جلاه • فاخبرني عنوانه قبل فضه • انه كتاب من خيم الهوي بارضه • وقد
يسري نحول العاشق الى كتابه • ويتمثل به ضمير قلبه وهو من ورا حجابه • •
واذا خامر الهوي قلبا صبت فعليه لكل عين دليل • • ولما فضضته تبدل الخبر
عندي بعيانه • ودلني باطن لحواه على ما دلني صفحة عنوانه • وعندها رددت
مدى الي في • ونظرت له نظر الاخ الحفي بالاخ الصفي • وقلت له كيف خلت
الطريق بهذا الخير • ام كيف عبثت الريح بمنكب ثبير • ومنها ولطالما عهدته
مشغولا باحسان المعارف • عن حسان المعاطف • وبوجوه المكارم • عن
الوجوه النواعم • لكن لا شور من مقدور • وما يجري من ابن ادم مجري الدم
فليس منه حجاب مستور • فالسعيد في هذا المقام من لم يلق له في حبه لايما •
ولا قرع له السن نادما • ومما يجبر هذه البلوى ان تكون الدار قريبه • واوطار الهوي
مجيبه • فاما ان بعدت الدار • ومنعت الاوطار • فان دني الخطب ان يكون العقل
مخلوسا • والنوم مابوسا • والعيش كله بوسا • لا شي ضايع عاشق فاذا اناى عنه الحبيب
وقد صرح سيدنا بان الجيب طالت بينه وبينه النوي • وان سلطان البلد جار فيه
على سلطان الهوي • وهذه عثرة من العثرات التي لا ينفع فيها قول لعا • ومحنة لا
تجاب فيها داعا من دعا • لكن النفس الكريمه تصبر حتى تجد مما ضرت عنه بدا •
وتحمل الضيم حتى تنال في الاخرة اجرا وفي الدنيا حمدا • والذي رامه من مساعدتي
على هذا الاجر الذي كثرت دونه الاقات • وفات فيه مايات • فان السعي في ذلك
ليس بمقدور • والعيقا غير موجوده وان كانت من اسمى الطيور • والا ماني في مثل
هذا المقام تكذب ولا تصدق • وان قال قايلها ان الغريق يتعلق بكل شي يتعلق • ومنها
ومن الذي يساوي خصمه الغالب او يماثل • ومن الذي ينتصف من السلطان فيما يجاو ز

بدر المحبّ يباع وصلهم فمن الذى يبتاع بالسحر
ومنها وما مثل سيّدنا فى هذا الا كالطاير الذى كلما اضطرب فى الشبكة زادته عقالا
واذا رام الخلاص منها بسكونه رجا معه الخلالا لو فكّر العاشق فى منتهى
حسن الذى نسبيه لم يشبّبو وربما قال سيّدنا عند وقوفه على هذا الكتاب ليس
امرى من امرك ولا امرك من امرى ولا قلبى فى صدرك ولا قلبك فى صدرى ولا
يتسم الصديق الصداقة حتى يتالم لصاحبه اذا تالّم ويغرق معه غرقتين او
ثلاثا فى جهنم وكيف يأمرنى بالصبر من بنام واسهر وتهدى نفسه واجاه
ويلقى العين الابيض والقى الموت الاحمر وهذا القول يحيه لو امر بالصبر تعففا
ولم يومر به تخوفا وفرق بين صبر الابىّ العارف وصبر الفزع الخايف
فالضروره تخيض المرء ما لم يكن خايضا وابو الحصين اذا لم يصل للكرم عدّه جاهضا
فان اعتلجت بقلب سيّدنا الخواطر غرامه واكتنفته عن يمينه وشماله ومن خلفه
واما مه وقالت له انظر الى اهتزاز الغصن فوق كثيبه وتامل صورة البدر الذى تجلّل
البدر عند طلوعه وتخلقه عند مغيبه فليذكر ما حال دونه من السيف الذى يوسع
الخاصرة قلب المشيخ وميثل الابيض الرومى بالاسود الزنجى والسلام ومن رسالة
للقاضى السعيد ابى القاسم هبة الله ابن سنا الملك كتبت اليك لازلت ناعم الخد
فاتح الندى طالع السعد لين العطف صادق الوعد وامتعك الله بنضرة غصنك ونجحة
حسنك ومنّه منك ولا برحت الالباب عليك هايه والآمال عليك جايه
والامانى عليك مقطّرة وعن غيرك مصايه وابقاك الله تصل وتقطع وتبذل وتمنع
وتجود وتنصف وتسعف وتعسف وتوفى وتخلف وتحيى وتتلف وتخرب
القلوب وتعمر وتنهى على القلوب وتامر

ويكشف بدر التم عند كماله وتخجل غصن البان عند اهتزازه
وتغدو وملاح الخلق ثوبا موشّعا وانت على غيظ العدى كطرازه
ويعطيك معنى الحسن منه حقيقة اذا ضن عن كل الورى بمجازه

من المستقر بالسّاهره ولا اقول بالقاهره فانها بعدك قامت قيامتها وشالت نعامتها
وذهب رونقها وكثر نقها واظلم مشرقها وشاب مفرقها وصدى صفال ضوّها

وغرب هلال جوّها
واضحت كظبى غاب عنها جيبها وحسبك من قد بان عنه حبيب
لها من سحاب الجود دمع مفرق وبالرعد منه انّة ونحيب
وتطلع اعلام البروق خوافقا كان البروق الخافقات قلوب
اجدّت وشابت حين سافرت فالدجى حداد عليها والصباح مشيب

ومنها والمحبون لك قد ضاقت عليهم انفسهم وعطلت منهم اكوسهم والجم عن
القول ابلغهم ونطق بالشكوى اخرسهم وصاروا يسجدون لطيف خيالك ويصلو
على ايام وصالك ويستثيرون الاشواق بالنظر الى آثارك ويستخبرون الريا
الطيبة عن طيب اخبارك ويبلغون الى الايام التى كانت لك غضّه والليالى التى
كانت منك مبيضّه والساعات التى قصّرت عليهم ساجاتها والراجات التى قبضت
عنهم فى هذا الوقت راجاتها فهم سكارى بلا خمر معتقه لكن مر الهجر والترح والخزن

من كل من والى من غيظ ومن حنق باليت معرفتى اياك لم تكن
ولو تطلبت منه روحه ثمنا اليوم عودك اعطى الروح فى الثمن

فلو رايت مغانى لهوك وقد انكسف بالها وانكشف جالها وافل ادبارها وادبر اقبالها
والكاسات وقد خمد لهبها وذهب ذهبها وافل كوكبها وترحلت عن الديار التى هى
مركبها والعدان وقد اقفرت مغانيها وذهبت معانيها وفسدت
مبانيها وهجرت مثالثها ومثانيها

فكل يدير الكاس وهى شهيّة ولا يتقاضى صوته وهو يطرب
فطورا بحنات الامانى منعّر وطورا بنيران القنوط معذّب

واما حالى بعدك فعندى لك شوق لو وزن باشواق الجميع لرجحها ولو رفع معها الى
قاضى الانصاف لعدله وجرحها وبالجمله فانه شوق يحكى الزمان طولا لا تغيّرا ويشبه
ليل الصيف سوادا لا قصرا ويعلم الله وحسبى به انى الى وجهك مشتاق
لاسيما اذا ذكرت امامنا التى غاب واشيها ورفت جواشيها وماست اعطافها
وصفت اوصافها ولياليا التى يختلط شفق عشايها بشفق فجرها وتطول
بها المسرّة الفاضية بقصر عمرها كذلك ايام الوصال قصيرة واقصر منها الصبر عند الفرق

ومن ذلك ايضا رسالة القاضي الفاضل رحمه الله

وصل كتاب مولاي بعدما ... اصبا لمنادي للصلاه فاعتما
فلما استقر لدي ... تجلى الذي من جانبا البدر اظلما
فقرأته ... بعين مي اسمطرتها مطرته دما
وسايلته ... فسايلت مصروفا عن النطق اعجما
ولم يرد جوابا ... وماذا عليه لو اجاب المتيما
وحفظته ... كما يحفظ الحر الحديث المكتما
وكررته ... فحيث ما واجهته قد تبسما
وقبلته ... فقبلت درا في العقود منظما
ومثله ... فكنت بفروض المحبة قيما
وارخت وصوله ... فكان لاياي الوسايم موسما
فاما الشكر فانما ... افضيه مسكا عليك مختما
واقوم منه بفرض ... اراني به دون البرية اقوما
واما فلان فانه ... يفوق في داج من الليل اسهما
فحسبه حسده ... كفى بحسود ظالم متظلما

وفي مثل ذلك ايضا

رسالة للشيخ المجيد ابي علي الحسن بن محمد بن عبد الصمد الكاتب العسقلاني المعروف بابن ابي الشحنا

وصلت منك يا مولاي رقعة كريه ... كالروض تنشر فيه سلك جواهر
ووقفت على ما اودعته من الفاظ ... حجزت عن المنوم المباح محاجري
واما العتب الذي مضاربه ... يثني ضريبة كل عضب باتر
فعذكرت اولك يا مولاي بعده

ثم عطفت الى المركوب السعيد ... فرويت من رشفات ذاك الخافر
اوكنت ان رفهتني عن هذه الاقسام ... الفي نداه لقاء عبد شاكر
وانت يا مولاي تتفضل وتقبل عني ... يد مبدع خلق المكارم فاطر
ومن اعتده دون الناس كلهم ... في يوم فقري من اجل ذخايري
وتقول له يا سيدنا لا زلت ... ذا حاصل تلد ومجد داخر
ولا زلت ابدا تسمح مثلها ... من ناظم درّ الكلام وناثر

وكتب الشيخ زين الدين عمر ابن الوردي الى المخدوم الناصري صاحب ديوان الانشا بالشام المحروس كان رحمهما الله تعالى

يقبل الارض وسعي بعد دعايه المبني على الفتح • وثنايه المنصوب على المدح • وسؤوه الذي ارتفع فاعله • وثوقه الذي لا يكف ولا يلغى عامله •

شوق وتوق الى من فيض نايله في منزلي وفوادي في منازله

ورود المسرف بفتح الراء وكسرها • لابل الصدقة التي جعلت القلوب باسرها في اسرها • فقابله المملوك بالتعظيم والاعظام • وغاظ السبابة وسر المسبحة بطريقته الوسطى المرتفعة عن الابهام • وشبهه بالجوهر الفرد • وقويت به شوكة الرد •

واذكرني ليالي الماضيات بكم ... تنوري على ضوء الصباح
ولمحة فضلكم بعد اختصام ... تقول اقول من بعد افتتاح

وكان الملوك يخشى لتقصيره من معاتبه • فاعفاه مولانا منهما وجبر وما قابل واذن في المكاتبه • كاتبني واذنت لي كتابة ... مني اليك لقد فتنت فتونا
يا ما الكي بحيله من ذا راي ... عمدا سواي مكاتبا ما دونا

على ان الملوك شهد الله ما يترك مكاتبا نه نسيانا البته • وانما ذلك اراحة لتكلفه واراحة لسره • ثم لله هذه البلاغة التي تشهد بعيت الوليد • وتنشي بل تنشي مدح عبد الحميد • وتوتر في باب الاثير • وتقول للنصير الحماني لا تتكبر فما انت نغم النفير وتتصالف عن مجالسة الجزار • وتقول جنتها عن الوراق ان لسان السراج نار • بنجحات قصار اذكرتني ليالي وصلنا بالرقتين
فان يرها ابن مقله قال عنها فداوك مقلتاي ابي وعيني

وبلغ المملوك خبر مبتدا الدرس الذى بيع وفاق • وبلغ ذكره الى الافاق • بفصاحة لها
عند قس اياد • وفقه شافعية مطلع وتوطيه مسرع وبيعه من الوجهين مراد •
• وتفسير يتيسم ابن عباس لحسن انواعه • ويلقى مقاتل السلاح لابداع ابداعه • ويقول
الله الله جار ملقيه لحسن شكله وضبطه • وينادي ابن المنير هذا نسيج وحده ويضرب
بالدف على مشطه • لو ان الشافعي راك نادي نصرت طريقتي ونشرت علمي
نهضت بحجة الاملاعتي فداك ابي كما احييت اني
وسمع ما انعم به من خلع المداح التي رقم لها من بهجة العلم طراز • ونما بناؤها فعذيب
بارقها ينبع حتى لعلع بها في الحجاز • ولو حضرهم المملوك لخلع عليهم العذار وثوب الشباب •
وخرج من شوره وما قدر العشور عند هذا اللباب • ثم بلغه تولية مشيخة السيوخ
التي خطب لها مسؤلا • وتلا له لسان حاله وللاخرة خير من الاولى • فليهنكم ما اوتيتم
من التدريس رسوا ورسوخا • ثم لتبلغن اشدكم ثم لتكونن اشيوخا • لاجرم ان قلوب
الصوفية توسمت منه الشفقات فجذبته اليها • وعلمت منه الصدقات فهم من
العاملين عليها • وناهيك بمنزله كان جنيدها لاخبزله والملوك طفيلية على هذا
الجنيد • وابن ادهم لها مقيد بزهدايه فلم ينصرف عنه واتى ينصرف وادهم
للقيد • فالخوانك على خوانك بعد الاعتباط في اغتباط • ويابشري رباط تجله
فكانه المشار اليه في الحديث فذلكم الرباط فذلكم الرباط •
تصوفت لما ان تصونت سيرة فذوالفاضل ذوالون انت تقدما
ولو بحضر الملوك سجادة لكم قد افترشت صلى عليها وسلما
ومن بركه هذه الطريقه التي هي ثامنه سبع طرائق • ان من سلكها رجي له الزهد
في الدنيا وقطع العلائق • فلم منكر صارفيها بالايثار معروفا • وكم مالك حفظ بجوارها
فاصبح غنى دينار مصروفا • وكم متوكل على الله رزقه كما رزق الطير • وعوضه بلفظه
الخفي الجفي عن اخي الشر ابن ابي الخير • زاد الله مولانا من فيض عمره البار وبره
الغامر • ومن على الملوك بلقائه قبل ان يعدل عمر عن عامر • وصان بعد القلم السعيد
عن مباريه • ودامت الواقية الباقية من بلوى عينه على عين باريه • وقد جهز الملوك
ورقات تتضمن رسالة النبا عن الوبا وما هي من حيث قوله • وكيف تجد من الطاعون

يتخطف الناس من حوله • حمى الله مولانا ومحبيه من الوبا والمآثم والآلام • وصرع
هذا الطاير الجارح الذي قد حضن بيضة الاسلام • بمنه وكرمه ان شا الله تعالى •

الفصل الرابع

في لطيف التناجي • بالالغاز والاجاجي

قال شرف الدين حسين ابن المقر الجمالي ابن ريان رحمه الله ملغزا في •
ما اسم شي ان قصد تعريفه فهو معروف • وان طلب وجد في جملة الظروف • خماسي
ولس فيه الا اربعة حروف • جار النحوي في تصريفه • وعجز عن باليقه • مفعول وهو
مرفوع • مجهول وهو موضوع • مبني دخله الاعراب • مرفوع وهو باق على الاتصال
يقبل التصغير والتكبير • وفيه التانيث والتذكير • لا يصح فيه معنى العطف • ولا
يدخله من الحركات الا الوقف • لا يستعمل الا في النداء • ولا يعرب الا وهو واقف
على البنا • وفيه نوعان من ادوات الشرط والجزا • له هيئة الى التبصر منه •
وشكل خطوطه في الهندسيات معتبره • واصلاع قامت من البسيط على كره • وزد
قابه حدثت على متعرجه • ومعان دقيقه عادت على درجه • والفقيه يري
انه محرم الابتياع • ويندب الى المناداة عليه بشرط الاتباع • مع انه عين طاهره
يصح بها الانتفاع • كم صلى خلف امام • واقتدى به وهو امام • حينا يوجد في
الشام • وحينا في بيت الله الحرام • وحينا تراه قاما في ظلام الليل والناس نيام •
والعروض يعلم انه بيت برع حسنا • واستقام وزنا • نظم على البسيط وهو طويل •
وركب من سبابين خفيف وثقيل • ينزحف بحذف فاصله كبري • ويتغير وزنه
فتري فيه كسرا • خماساه حرف من الحروف • وبعضه في بعضه يطوف • وان
حذف اوله فباقيه بلد معروف • ومع ذلك فكل حرف منه ساكن يصح عليه الوقوف •
وفيه اعمال اقصرت عنها • واختصرت عنها • خيفة الملل • وتخفيفا للعمل • وقد قصد
بيان الجناب • وصدت اتياك الحواب فاجاب عنه القاضي بدر الدين ابن مكي •
رحمه الله وضمن الجواب لغزا في ن ق ر ف ه • ايها الفاضل الذي نبه راقد الفكر
والغز في مرفوع نصب على النكره • بنيه وفيه يوجد الاعراب • واسمع منادية فياخسر
من اعرض ويا بئس من اجاب • فما شي علق بدروة سنامه • ورفع باعلامه لاعلامه

مفقره
ايا
فنيال

ناسبه في عدة الحروف ۞ واستقر معه في جملة الظروف ۞ خمساه اذا افرد وشدد كان صفة العبد ۞ وباقيه اذا لم وجد بعض مناديل سعد ۞ رق وراق للنظر ۞ وصفا باطنه وظاهره من الكدر ۞ طال ما زهر طرفه الساجي ۞ وانار قلبه من سهر الدياجي ۞ نعم الدليل هو في جنح الظلام ۞ والمقتدى به لاسيما في شهر الصيام ۞ فسماح بالبيان سماح ۞ اذ لا ابلغ من هذا الايضاح ۞ والله تعالى يصبح مولانا بابرك الصباح ۞ **وكتب** القاضي السعيد صلاح الدين المنقذي رحمه جواباً عن الاول بقوله ۞

وان فخر التاتر الهداة به كانه علم في راسه نار

لحقيق بان يصفه مولانا وصف المحسنات ۞ ويعدد محاسنه التي ارت كثرتها على رملة الوعثاء ۞ ويستغرق اوصافه التي استوعبت في سردها ۞ وبركض في ميادين البلاغة على مطهمات نعوته وجردها ۞ حتى ابدع في مقاصده التي وقف لها كل سابل ۞ وقال فلم يترك مقالا لقايل ۞ وفتح بابا ليس للناس عليه طاقه ۞ واصبح في التقدم لعضاء الادب راساً والناس ساقه ۞ لاجرم ان هذا الملقن ۞ قال بعض واصفيه فيه ۞

علم مفرد فان رفعوه رفعوه قصدا لاجل النداء
انثوه ومنه فذعرف التذكير فانظر تناقض الاشياء

واما الملوك فيقول فيه انه صاحب الرباط والزاويه ۞ والمقام الذي يقال لقاعدته الجبل ياسايه ۞ والعسه التي هي محط الاختلاف متساويه ۞ كم في الزوايا منه خبيئة جنيه ۞ وكم علق عليه درية من الكواكب الدريه ۞ كم راى الناس في قيامه من قاعده ۞ وكم لثمها دته في الارض من كلمة الى العرش صاعده ۞ وكم تليت على المحن منه آيه في المائده ۞ يكاد من علاه يسامر النجوم في الدجنه ۞ ويرقى في كل حين وليس به في الناس جنه ۞ هلاله لا يزيد ولا ينقص في الطرف ۞ وراقيه يعبد الله فيه على حرف ۞ قد حسن منه عكسه المحفف ۞ وعظم قدره في البنا فلا بدع اذا اشرف ۞ عجب العروض من بسيطه الطويل الوافر ۞ ووقف على ساق واحده وكم كان له من حافر ۞ واستقام خطه وفيه الدابر ۞ وشاهدنا القريضة فيه وهو غير طابر ۞ واقام مكانه وناداه لسابر المسلمين سابر ۞ تجيب نداه الملوك والملايك ۞ ويري من يعلوه متكيا على الاراييك ۞

اذا ما اطمانت دونه السحب انه له همة لم ترض الا التناهيا

وحسبك ان العالمين بحقه يجوزون في الدارين منه المعاليا
شهادته ما ردها غير كافر ويعلمها من كان بالحق قاضيا
تقول معاني الطيب يا عجبا له يصح وقد ضمت حشاه المراقيا

وقال الشيخ شهاب الدين محمود الحلبي رحمه الله ۞

ما يقول سيد نار رافع لواء البراعه ۞ ودافع لاواء الجهل عن جملة اليراعه ۞ وكاشف رموز المعاني البهمة لاهل الصناعه ۞ وجالب بضايع الفضل التي تحسن الا في تحصيلها القناعه ۞ في ظاعنة مقيمه ۞ محوجة قويمه ۞ مرفوعة منصوبه ۞ مصونة مضروبه ۞ ذات ظاهر صلف وباطن مختلف ۞ اديمها من نبات ۞ ونهوضها للثبات ۞ وصحبتها في الفلوات ۞ ساكنها متحرك ۞ وظاعنها في مهاد الدعة متورك ۞ تثبت ما يثبت به البيت الموزون ۞ وتفتك بما يفسد به الشعر المخبون ۞ تقي من لجا اليها بنفسها ۞ ويقوى من مكابدة القر والحر على ما لا يقوى عليه غير جنسها ۞ وهي من ذوات البراقع ۞ واخوات البلاقع ۞ وان شيت من ذوات الخزائن ۞ ومعاقل ارباب الامصار والمدائن ۞ ان اسقطت منها حرفا لا يصحف ۞ وصحفت منه حرفا لم تحرف ۞ فهي شجاع قاتل ۞ وعدو مخاتل ۞ وان شيت فوصف مؤنثه تنطق او لا تنطق ۞ او جنس ابوه شاعر مفلق ۞ وان جعلت بعد الاسقاط اعجام الثاني وترا ۞ وجعلت لقسيمه الاول منه شطرا ۞ وفي دارعه ۞ وسقي خالعه ۞ وان سلبت الاول ما كسوته ۞ واخذت منه ما جبوته ۞ فهو شيء ان زرع نمى ۞ وان ضرب المثل بمن لا يملكه اصبح معدما ۞ وان خططت رتبة اعجام الحرف الاول ۞ ورفعت شطر اعجام الثاني ولم تساوك ۞ فهو بما اسقطت اولا ان ضمت ترس ۞ وان فتحت دار لم ير فيها شمس ۞ وان كسرت قوم لم يحصل لاحدهم انس ۞ مع انه رباعي بلاغة اجزايه ان صحفت حرفا واحدا مسطور عكس نصفه يشغل فكر الالمعي الناقد ۞ ابنه فقد جلوته في ابهى الحلل ۞ واوضحه فقد صنت رموزه عن الخلل **فاجاب** عنه الامام الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس رحمه الله ومولى بشرف كل ۞ يا اماما وقفت الفضايل ببابه ۞ وعكفت المحامد على جنابه ۞ واحيى ميت الادب بفكره وفصل الخطب بفصل خطابه ۞ سالت عن رفيعة الذرى ۞ منيعة الحمى ۞ واعية في الخلوات ۞ ساعية في الفلوات ۞ ماخوذة بالسرا ۞ منبوذة بالعرا ۞ شامخة في الهول ۞ راسخة على عهد راسية من غير

من غير اساس ولا بنا بحرها ترتع اذا نضبها القوم ويضعفها ولا اثم عليها تغض من الصلاة
وتمنع من الصوم كافرة يأوى الابرار لظلها مومنة اذا صحت السماء بطلها بيننا هي مقيمة
تعد في الاوطان فاذا بها طاعنة تحملها الاظعان واليها في الهواجر المهرب واذا ضرب
غيرها الليصان فهي تصان للتقرب يبدو رتقها فتفيد وطاهرة الاكدار وتحيط به احاطة
احاطة الهالات بالاقمار وتحف به فكانها عليه ستور من الاستار وربما اتخذ منها بديلا وابتغي
عند كشف الضر بها تحويلا فولت ومن شانها النفار واختفت عنه فكانها سر من الاسرار
وان صحفت منها تاتي الشيطرين عبرت بها عن الكتاب المنزه عن المين وقد يطلبها الحساب
ويستعملها في الفاظهم الكتاب وان فصلت بعد التصحيف وحرفت نوعا من التحريف
نهت اخا الغرام عن غرامه وارحته من عذله وملامه وان اسقطت منها الثالث وضاعفت
الثاني فهو في كلام العامة انشوطة ما لم يغيروا اول المباني وان صحف بعد الاسقاط
اولها فهي اية في دلايل النبوة مدخلها وعد وشديد واشارة الى شاعر مجيد وان صحف
ثاني هذا المصحف فاسم لمن درع ما لم يحرف وله في الموزن مقدار ويدخل في صرف الدرهم
والدينار وهو اذا حرف اوله نبت لا يستنبت تتوخاه البهايم فتاكله ولها تصحيف ثان
يستعمل مثلث الاول باز امعان فضمومه مجن ومفتوحه من عدوه واطمان ومفتوحه
دارذات جنات واعين ومكسوره قوم ظاهرون توارو اعن الاعين وثلاثة ارباعه ان
صحفت حرف لا يختل تغير فيه الصحيح وصح فيه المعتل وقد يشبه مجموعه بيت من شعر
وتحن اليه البوادي حنين الحمام للوكر وفيه لك العاره اشاره وعن الفاره عباره
فاصح محسنا لصواب هذا الجواب وتناول منهما مفاتيح كنوز هذه الرموز

وللامام

سهام الدين محمود الحلبي الحاتب رحمه الله

يا اماما تالقا نوار فهمه وتندفق انوار علمه وتنزل المعاني المنيعة من معاقلها على حكمه
ما اسم من اسم خمسيه طاب ذكره وحسن شكره ومن اتصف بهما مع حصول الاعجام
فيهما والتنوين لاحديهما قل ذكره وكثر فكره وان ضم اول مبانيهما وشدد مع ما حصل له
من الاعجام ثانيهما صار صاحبه ماموما غير امام محبوا بعطية مقدرة من غير صدقة ولا
انعام وان عكسا على حالهما الاول كان كانا مستبقحا وان صحفا بعد ذلك كان غدا
مستصلحا وان اعدت لهما تصحيفا وجعلت الحرف الاول منهما حروفا كان ثمرة معونة

لاني الاكمام ونسمة خفي نوعها عن الاباء والامهات والاخوال والاعمام ومن شهد لباقي
هذا الاسم تماما بعد ان جعل لاي طرفيه شائعي الطرد والعكس اعجاما ثبت فسقه
ورد عليه صدقه وبطل عمل من استعان به حمقه وكبر عند الله وزره وصغر عند الناس
قدره خطيب يصدع بما لا يفهم ويهفو بفصحاء العرب صوته الاعجم ويغير في كل لحظة
ولا ينزع لبوسا وينفرد وقل ان يخشى غير السجن بوسا ان صحفت ثلاثة اخماسه فهو
منبر العالي وان سلبتها الاعجام فهو احسن واقاه التي يدرس فيها الامالي وقد يشبه
صوته بهذه الثلاثة بعد تحريف الاول وسكون الثاني ويتعود منها ومن عكسها مصحفا
العظم والسبع المثاني مع ان هذه الثلاثة كلها ينسب اليها الطيب وقل ان يوجد فيها هذا
الخطيب ابن لي هذا المعمى فقد جلوته عليك وزففته اليك فاجاب
عنه الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس وهو في خ ط داد اما مادة الادب
اردناها فوردناها وصالة العرب نشدناها فوجدناها ام دوحة على بشر وبجناها
وروضة علم يعبق ريا ها ام عروس فكر كم عجف بها من معنى عوان وبكر فحيا الله مهديها
وحيا ها وافت مسايلة عن اعجم فصيح باح بالحب مستريح ناح بغات البان والطلح
طليح حليف طرب ونوح اليف خميلة ودوح خطيب على منبره مامون في مغيبه
ومحضره اثر على التكثر التقلل وهجر الدنيا فاله بوصلها تعلق ولا تعلل واراح نفسه من
كد الجهد وتوكل على الله حق التوكل صانه العفاف وزانه القنع بالكفاف وقر من الناس
واختفى من الجلاس قاصر الامل الجموح حاسر الطرف الطموح قانع باليسير قرير العين
جامع بين حليتي الوصل والبين راض من الفه بالمنادمه طالب من الدهر المسالمه لم تله
الايام مراما ولا رعت له ذماما بل دلت له بخرزه وفوقت له سهام الشرور بعد السر
فصرعته بخايل مكرها واوقعته في حبايل غدرها ونصبت له من شركها مصايد ورمت
به في سوق الكساد بثمن بخس فاستامه الصادر والوارد بعد ان كان لا يلحق له مدي ولا
يدرك منه الا الصدي ولا يشق له غبار ولا يخشى عليه في ميدان من عثار ولا يطمع
العزيز نفسه ان تنال منه الثار يخطب في نوبه الاسود ويزهد في الدنيا وله مزمار من عسجد
وهو خامس احضرت الانفس بعضه وزهق بعض الناس بغضه ومن دان الله بعكسه
وقاه الله قرضه وان اشبعت من آخر شطريه الفتحه وصحفته عاينت بعد منعه منحه

اول

ط امن

لقرآن

ش رود

ورد

وصار للوصف الاول عكسا • والفيت منه بعد الوحشة انسا • وربما دل مصحف هذا على حاله وصف بها مجموعه • وكان اليها بعد الفي نزوعه • وان ابدلت الحرف الثاني من الاشباع التضعيف • وابقيته على صورته من غير تحيف ولا تحريف • فذو اثريتين • وجناية لديتها مقدار معين • وان عكستهما على حالهما • وصنتهما عن ابتدالهما بابدالهما • فكان يستعاذ عند دخوله • ولا مندوحة لحاضر عن طلوله • ومحتضر لابد من حضوره • ومسنخبث الريح يرفع المسك بعد قصوره • وان صحفته فاكول • معلوم عند الناس كانه غير مجهول • وان صحفت هذين الحرفين باربعه • صار اسم ثمره بل حيوان رفعه الله فيمن رفعه • وان شئت فنعتا لمعشوق او وصفا يتعاطاه الحب للخرعه • وتصحيف باقيه في الشهادة قادح • ولضاحيه في العار بعد العار طارح • وهو اذا صحفت ثلاثة اخماسه الاول • وتاملت اوصافه الرافلة في اسني الحلل • برم من كل الشجر • وبئين في وقت السحر • ونطق بحلال من السحر • ويعبق مغناه عن عنبر السحر • فخذ حرسك الله من انبائه المعلمه • وابانه المحكمه • ما يوضح لك اسماً ه المبهمه • ويعرب عن اشاراته المجمجه • وللشهاب محمود ايضا رحمه الله • يا اماما افكاره بكشف الرموز الخفيه وفيه • وبابراز المعاني الجليه مليه • ماشئ حسن الاديم • معرض للتقويم • مجمع مركبا من ضدين احدهما معوج والآخر قويم • وهو اسم شئ يصنعه الابرار • وتعتقد به الاخيار • ويرتبه الماء الذي جعل منه كل شئ حي وتاكله النار • يطلع هلالا في الافق سميه • ولا يخطي الغرض كما يخطي من القمر رميه • ان حصلت على ثلاثة اخماسه فزت مصحفا • وقرت عين باتت من ضنه على شفا • وان عكستها حننت لرويته البوادي • واسفت على فراق عينه العيون الصوادي • وشبه بنفرات من افتخر برهنه • وعبر به عن مختلس كاد يسرق البصير من جفنه • وان صحفتها دون عكس كانت بيت نار يحله محبوب الوري • ويحجه كثير من الناس مع انه يباع ويشتري • وان جددت تصحيفه فهو شئ لاحد الغرائزين مجاز والاخرى حقيقه • وان اضيف له حينيذ تمام المسمى لزم صاحبه ملازمة الشقيق شقيقه • وربما استعمل في الهجر من السباب • ورمي به من في ضبطه ما تحت يده ارتياب • وان ازلت قلبه فقط • وتركته على اصل ما فيه من النقط • كان كتابا يدرس • او شيا يحكم به في الجوار المكدس • وربما عبرت عن عدو الدين خمساه • وصحف احد مما فدلا على ما يدفع ذلك العدو وكساه • وان اسقطت خمسيه ناب عنه عكسه • وبان تمامه ان صدق حدسه • وحصل الوفاق على ما فيه

من خلاف • ونبه مفرقه على ما في مجموعه من حسن ائتلاف • وها آلة ابداوضحه جهدي • وبذلت لك في كشفه ما عندي • فاعرضه على فكرك النقاد • واعتبر ابريزه على خاطرك الوقاد • واجاب عن ذلك ايضا الشيخ فتح الدين المعمري رحمه الله • وهو في ما من رفع لواء العلوم • وجمع بين فضيلتي المنثور والمنظوم • وهدت انوار علمه في ليل المشكلات هداية النجوم • سالت عن وصل حضره • وبرد مضى فهو ينتظره • ولفظة ذكرها الله في الكتاب • ووعد من تقبلها منه حسن الثواب • كاشفة عن ربها لأواء الكروب • معدودة من الآلات للحروب مشيرة الى اول الحروب • ينعاطاها الاخيار والفجار • ويسعد بها اهل الجنة ويشقى بها اهل النار • تركبت من نوعين مختلفين اديم ونبات • ودانت لطلعة ربها فنعم الرفيق في المفاوز والفلوات • محمولة في السفر • حاملة باخوين انثى وذكر • انثاها تعطف على اخيها وترمي به في المهالك • وتحنى عليه ضلوعها ثم تستوعره اصعب المسالك • دات منزلة عند الشجاع الكمي • لها في السما نظير وفي الافق سمي • تبرز في معصفرات الملابس • فتروق اللامح واين منه يد اللامس • تقر العيون منظره • ويسر ما بعده تنظره • وتلحه كانه حاجب • وتذكره قصة غيم وحاجب • واما ولد الذكر • وشهمها المخبر • وظلمها الذي لا يخطي الغرض كما يخطي من رمية القمر • فوالغ في دم العدي • بالغ من نكايته غاية المدى • يجذر من صعود • ويورق منه بغير الورق العود • يركب فيقيم ولا يغير • وينزل فيسير الى شن الغارة او يطير • قوي النفع ضعيف المنه • لا يعقل وربما احسن كما دخل الجنه • وتصحيفه اذا سلم مبناه • يذم مفرده ولا يذم مثناه • وللشمس من مجازه نصيب • وللوحش من حقيقته مسمى قد يحذره اللبيب فيصيب • وثلاثة اخماسه مصحفة مفرده • وقد يسعفني عن تصحيفه فيبعده • وربما فزت منه بقرب قرت عين من بات يقصده • واشار الى بيت نار او بعضه يشكر صنيعه الجايع ولا يحمده • وان عكست تصحيف هذه الثلاثة اجزاه الفيته ما يرجى مع سمي أحد ولديه من الانواء • وان ازلت خمسه دل على كتاب قديم • جل منزله من علي حكيم • ويدل محرفه على فعل يتعاطاه الحاج • وعارض يعرض للكوكب الوهاج • وقد يعبر باوله وثانيه عن عدو • يناضل الدين خصوصا بالاصيل والعدو • وان صحف دل على ما يرفعه • وابان عما يرفعه • وان اعتبرت باقي هذه اللفظة بان اعتبارها • وناب عن ايرادها اصدارها • فهما قد وضح مجموعها • وحسن في العين مملوحها • وفي الاذن مسموعها •

فصحح بفكرك الصائب ما تراه من زلل ٭ واصلح بذهنك الثاقب ما تعثر عليه من خلل ٭
وللشهاب محمود ايضا رحمه الله ٭ يا اماما حرعلمه يتدفق ٭ ونوفهمه
يتألق ٭ ما اسم ان حذفت سدسه كان بناقدما ٭ وان صحفت شطره كان نفعه عظيما ٭
وان اضفت الى ذلك الشطر حرفا كان شيأ واخا وان اضفت الى الشطر الثاني حرفا كان
رجلا اثيما ٭ وان تركت الشطر الاول بحاله ٭ وعكست ثلثي الشطر الثاني بعد حذف
الثلث واختزاله ٭ كان شيأ منيرا ٭ ينسب اليه من لا يعقل عقلا ويديرا ٭ ويرتب على
حركاته بشارة وتحذيرا ٭ ومجموعه وصف شئ قدره جليل ٭ ووجوده عند اكثر الناس عزيز
وعند اقلهم قليل ٭ يصلى النار فلا يحترق ٭ ويدخل في ملك اليمين ولم يدخل ابدا تحت رق ٭
خمسناه حرف واحد ٭ وثلاثة اخماسه لم يعش من كان له فاقد ٭ ابنه لى فقد ادرته في خلدك
٭ وجعلت حله بيدك **فحله** ايضا ابن سيد الناس اليعمري رحمه الله وهو في
زل دك وق ٭ ورد عنك يا بحر البيان الزاخر ٭ وجبره الذي يدل على ما تركه الاول
للآخر ٭ سوآل عن اسم ان فككته صار اسمين ٭ وان حرفت ثانيه يسيرا آض الى
فعلين ٭ ومعرب مفرد ان حذفت اوله فهو مبنى مثنى ٭ وباضافته الى مصر يتضح لك المعنى
٭ ان صحفت شطره فهو لهذا المبنى جار ٭ وكم باقطار الارض منه من جار ٭ وان فتحت الوسط
منه واشبعته فاوضح من علم في راسه نار ٭ وان الحقت بآخره آخر الحروف فاسم رجل من رؤس
الزنادقة الفجار ٭ ومتى حذفت ثلثه الاول وحرف الثاني ٭ فثمرة تختفي في البرد المؤسس
وتفترعن الاحمر القاني ٭ لها من حدايق الجنان فرع سما ٭ ومن قراضة المذهب في الخزف
المعصفر اصل بناء ٭ وبها من الجمر خامده ٭ ومن الخمر جامده ٭ ومن نهود العذاري شبهه
تعذب موارده ومصادره وموارده ٭ وان سلم منه اول الشطرين ٭ وحذفت الشطر
الثاني وقدمت احد الحرفين ٭ فلوكب في السما تبصره ٭ يعزى اليه من لا عقل له عن تعالي
النقايص بزجره ٭ ومجموعه يشير لموصوف عزيز ٭ وحجر قدره يفوق الابريز جيده
يحج الى الاحمرار ٭ ويصلى السعير ولا يحترق فكانه من مدارج من نار ٭ وخمساه في اللفظ
واحد وفي الخط اثنان ٭ وباقيه لا يستغنى عن عكسه الانسان ٭ فهذا بيان القول فيه ٭
وايضاح الكشف الذي يوفيه **وللشهاب** محمود ايضا ٭ ما شئ لي ثلثاه ٭ ولك مصحفا
طرفاه ٭ لا يستحيل مالي منه برده ٭ ولا يبطل مالك منه بعكسه او طرده ٭ ان صحفته كان اسما ٭

وان تركته على حاله وجدته صورة لاجسما ٭ له غريم لا يزال يطالبه بدينه ٭ ويرد عليه بعد
ذلك ما استعاد منه بعينه ٭ مع انه يهرب منه ولا يسبقه ٭ ويجري وراءه ولا يلحقه ٭
وهو في الحقيقة غريم بلادين ٭ وصله بلامين **الجواب** عنه وهو في ٭ هو كافر لا يدخل النار ٭ ظالم تحبه الابرار ٭ يقطع الطريق ويخيف السبيل ٭ ويهني على
اهل المعاصي منه ظل ظليل ٭ يبيح الطعام للصايم ٭ ولا يرده عما هو فيه لومة لايم ٭ تغلق
ابواب الحصون لقدومه ٭ ولا يأمن خايف من هجومه ٭ لا يدركه طالب ٭ ولا ينجو منه
هارب ٭ يغشى الابصار من سواده غمامه ٭ ويعم ظلمة الارض ويشكر بهامه ٭ وربما
جلب الانس ٭ واعتبر حروفه فكانت سوآني الطرد والعكس ٭ وحرف اوله فكان لي
منه نصيب ٭ وصحف بعد حذف الوسط آخره فحصل لك منه الراى المصيب ٭ وان عكست
تصحيفه فكل صريح ٭ وان صحفت اوله فكيل صحيح ٭ مرئي جسمه بالمح يدرك ٭ ومن اللبس
يترك ٭ له اخ حسن المحيا ٭ غنى به ولم يحصل منه على رؤية ولا رويا ٭ بل يدركه ٭ فيتركه ٭ ويا حذه
فينبذه ٭ لم يفترشا بساط انس ٭ ولا نعمت بساعات اللقا منهما نفس ٭ **وللشهاب**
محمود ايضا رحمه الله ٭ يا اماما تنمي كنوز علمه على الانفاق ٭ وتهادي نتايج فكره رفاق
الآفاق ٭ ما اسم شئ مجموعه نفيس ٭ وواضعه رئيس ٭ له سمي قدره خامل وصاحبه
خسيس ٭ ثلاثة اخماسه اسم يستوي في تصحيفه العاكس والطارد ٭ ويري وهو في الخط
ثلاثة وفي الجنس اثنان وفي اللفظ واحد ٭ وهو اسم شئ لا تومن من شوكته بوفاته ٭
ولا تنقص قيمته بمماته ٭ ان صحفته كان قوتا ٭ وان عرفت مجموع الاسم جاحيت به بنجوتا
٭ ابنه لى فقد وضح معماه ٭ وكان يشفت عنه مسماه **وحله** الحافظ صلاح الدين ابن
سيد الناس اليعمري ٭ وهو في ن وق آق ٭ اما بعد يا امام الادب ٭ وترجمان العرب
٭ وملاك سجل الفصاحة الى عقدا لكرب ٭ ومن تنسل اليه ابكار المعاني وعونها من كل
جدب ٭ فانك سالت عن كتاب من الكتب واله من الات الطرب ٭ واسم لملاك امتر في
فيه الادب ٭ فوصفه انيس ٭ وواضعه نبيس ٭ وباقيه حرف نطق به القران ٭ وهو
ثلاثة وان شيت اثنان ٭ وحيوان تحن لعهده الصوادي ٭ وينفر من الناس فلا يالف الحواضر
ولا البوادي ٭ لا يولمه حر ولا برد ٭ وسوآ هو في العكس والطرد ٭ لا يقال اذا امسك
عثرته ٭ ولا تومن بعد موته شوكته ٭ لصحيفه ضرب من الشجر ٭ وسميه باذن الله حامل

البشر وهو اول ما يتخذ اهل الجنة قوتا وان عرفت بجموعه حاجيت به من بذ حونا فاوضحت
من سوالك ما ابهم واعربت بهذا القانون منه عن ما اعجم **وللقاضي** شهاب الدين
محمود المذكور وهو في ك ق زد يا اماما خاطره وقاد ونكره نقاد ماشئ على الغد
محله من المجالس الشريفه في الصدر حسن التاليف بديع التوصيف قدامن ربقه من
التصحيف مصحف معكوسه صفة ذم نطق بها الذكر الحكيم وهو في حال تصحيفه مطية
راكب لا يصرفها الزمام وجواد فارس لا يعطفه السكيم لا يستطيه راكبه بسوى القدمين
ولا يجد به صاحبه وكمر روي عليه بين العلمين ان عكست شطره كان امر الابد للحي منه مما
وفعلا لا ينزه سوى الحي القيوم عنه ومخلوق لا يخلو منه خلق ولا يعرف له حقيقة ولا
كنه واذا صحفت ذلك اولا وجدته فعلا قد كمل به القصد وتم به المرام وثانيا كان حرفا
لا يستعمل في الجملة ولا يعطف به في الهام وان صحفته ثالثا تجده مذكورا في القصص
مشتملا على ما لا يحصى من المنافع ولا يستقصى من الفرص واعكس شطره الثاني تجده اسما
يختص بالخالق مفردا لا يختص به مضافا واذا حرف كان حرفا تنسب اليه الوا وكثيرا وتجد
بين النحاه في مدلوله خلافا ابنه لي فقد اوضحته لك مرارا وابقيت لك في الاجابة عنه رموزا
غزارا **ومن انشائه** ايضا رحمه الله في ذع د يا اماما اصول علومه ثابته وفروع فنونه
في سما الفضايل باسقه وفي رياض العيون نابته ماشئ يبهج الناظر مراآه ويزين الرياض
النواضر منشاه ان صحفته طار في الهوا ووجد فيه الجمع بين الداء والدوا وان عكسته
بعد تصحيفه ذم به اللسان وسقط به الاسنان وربما اتصف به من لم تزده معرفته
رفعه ولم تظهر له وان كثر سماعه من اهل الحديث سمعه وان اسقطت عند ذلك اوله
كان وصفا من جن الى اوطانه حنين النجيب الى عطانه وان حططت رتبة اعجام اوله
حروفه وعمدت بعد استقامته الى تحريفه ذم المتصف به بين جنسه وكانت جنايته في
نفس الامر على نفسه وان افردته نقص عدده وقل عند ذلك مدده وتضرع عن رتبة الغنى
من حوته يده وربما علوته بسبب وجنيت من رضابه ما هو اشهى من الضرب واستجنح
دلك منه وان عد من ذوات المجانم في اللفظ دون النسب وله نتايج تختلف الوانها فترد
في كل عام ولا يتغير زمانها فمنها ما يسر بتصحيفه ويروق انتظامه وتاليفه وان قلبته رتب
ورد صحفه ذا الجماح والشغب ابنه فقد اوضحته لديك وجلوت عرايسه عليك

منبر

زنبم

وللشيخ علاء الدين علي بن غانم رحمه الله ملغزا في ذي وط يا اماما طاب
نشر ذكره وطال مجال القلم في شكره ما اسم شئ يتاج شميمه وينضرج اديمه
ان حذفت فاه فاح باقيه وان حذفت عينه واعجمت لامه ترقى من الملك الى اكرم
تراقيه وان عكست احد شطريه كان في النطق حرفا عدم نقطا وان صحفت ما
عكست كان فعل من اتصف به فابطا وان اضفت الى ذلك المعكوس حرفا منه كان
فعل من جار في حكمه وان صحفته كان فعل من فرق من عدوه او تنوع في ظلمه وربما
سمي به من استدار من جب العقود واطلق على من اقترن به من النضار وان لم يكن
شيا من النقود يختلف لونه وطعمه وتشبه وتتفاوت مدته فمنه ما يقصر بقاؤه ومنه
ما يطول ومنه ما تدركه العين فيسرع عطبه يحضر مجالس الانس ولا يحضر الى الشرب
راح وربما استحالت صورته فيشرب في الاقداح من غير جناح فانه لازلت تجني
ثمار المعاني وتغوص على اسرار الكلام فتحل منها المعمى وتفك العاني

الالغاز نظما

قال الشيخ علاء الدين ابن غانم رحمه الله

ايا فاضلا قد فاق بالعلم والنهى وبالفضل حتى صار في الناس اوحدا
وما اسم ثلاثي هو اسم مذكر له اثر في الدين اول ما بدا
تراه اسم جمع وهو جمع مؤنث وتنظره اسما في الحقيقه مفردا
وياتي حراما كل من رام فعله بلى ذو التقى فيه يرى متزهدا
وفي القلب ان صحفت منه اخيره يرى في جبان نفسه خاف العدا
يحرف به للناس ما دام ساكنا ودام به ان طال او قصر المدا
اذا اول صحفته وفحته به فهو فعل للصلاح وللندا

الجواب عنه للشهاب محمود رحمه الله وهو في سر ك د
اتاني قريض من امام بلاغة احد الورى ذهنا واندا هم بيدا
واقربهم من كل بر ونايل وابعدهم من كل مستبق مدا
والغزل في اسم اضا سراجه فاقبس فكري من سنا نوره هدى
امام هدى اعلى به الله دينه وفيه استجيبت دعوة الطهر احمدا

عز الدين محمد بن احمد العجمي الحلبي رحمه الله

وما اسم لشخص راجل وهو راكب مقيم تراه دايم السير والظعن
يري ان حذفتم فاه مع قلبه جليًا وبالتصحيف تستره الدمن
وصار اذا رخمته فعل فاعل اعيذك من تصحيفه يا اخا الفطن
وتحسبه يعزى اذا ذكر اسمه ووالله ما يعزى لاهل ولا وطن
به وهو معتل تري حركاته على كل حال للعوامل تقترن
فحده وذم للفضل يا جامع العلى وياثاني الطائي ويا واحد الزمن
وهات جوابي فيه وامنن بحله وعشْ مولي الاحسان والفضل والمنن

الجواب عنه للقاضي محيي الدين

ابن عبد الظاهر وهو في ظ ودف

ايا ابن الذي تجدى الركاب لبابه ومن لفظه درٌ ترفع عن ثمن
ومن برّه لم تقف اثرًا لتربه ومن فرنه ما حاية قهوه في قرن
بعثت به لغزًا خفيًا وقد وهى بناءي في رصر القوافي وقد وهن
تثيره مني الكمين نشاطه وليس مثيرًا للنشاط كمن كمن
بمفترش خير الجواري لانه غدا بسويداء القلب منها له سكن
اذا مال عنها قاده نحوها هوًى به في يديها من تلفته رسن
اذا افتض منها ميمها عند قلبها ترى وهي بكرًا لن تفض ولن تشن
وكم قربت منها عروسًا وراجعًا فما مال يومًا عن هواها ولا افتتن
وكم خايض قد خاض فيها غواية وكم قد فوها عنده وهي لم تزن
به اقلعت عن كل جرم فكم غدا لها منه هاد نحو بر اذا ظعن
وكم قرية قد راح يحمل كلها وكم بات يطوي وهو يهدي لنا المؤن
له خافق مثل الجناح تخاله اذا ما تبدي راية الخيف للزمن
يطاعن في الافق السماك فان بدا بحرعما ما ذاك سلك لما طعن
فهذا جوابي لا عدمتك محسنًا لك الفضل في سر كما لك في علن

القاضي صلاح الدين خليل ابن ايبك الصفدي رحمه الله

ذو

ذو حاجب منه محيط به وربما اعتاق باسما لك
وان جوى انفاي كن طوله واعجب لهذا الامر في حالك
كم صاح من طارقة ربما حلت به مثل الدجى لجا لك
ولم تزل تقرعه في القفا منه ولم يشعر بافعا لك
وليس شيخا وهو ذو دروة طريقة يعرفها السا لك
تا منه ان غبت دهرًا على ما تصطفيه النفس مزما لك
مبن على ضم وفتح معا بحره النفع لا شحا لك
والحشو منسوب اليه ولا يعرف ما احمد من ما له لك
وكم يولي صاحبًا ظهره ومثل ذا العيب رضي ا لك
بينه لازلت فصيح اللها فانه لم يخف عن با لك

اجابه الشيخ جمال الدين محمد بن محمد

ابن نباته رحمه الله وهو في ذو ن ه ب اب لك
فحت لي بابًا من الود ما عهدته يرضى بانهما لك
فحبذا الغزل من فاتح ودك لي من بعد اغفا لك
الغزته في واقف خاضع كالعبد في تصريف افعا لك
ما فيه من عيب وباطا لما قد ردده في حكمه مَا لك
لكنه في وسطه غالبًا قرع اعاذ الله من ذا لك
يقال للامرد او غيره هذا لعمري شرط ادظ لك
وربما بالوطي ازعجته في عقبه مع ظهر اعيا لك
لا الشعر والتوشيح يدري ومن تصرعك استملى واقفا لك
وكم بدا بحمل لوحًا وما خط عليه بعض اقوا لك
يخشى اذا ابصرته مربحًا فاعجب له في كل احوا لك
ودقه الخارج لا يختفي وربما يحلو لسو ا لك
اعجبني والله مع نظمه رضوانك المعهود يا ما لك

شهاب الدين محمود الكاتب الحلبي رحمه الله

وقال ابو المجد ابن السني رحمه الله

ما اسم هو الهجر من حبيبك يا فاضل فافهم حوشيت من حصر
وان تعمدت حلف ثالثه كان شهما كريمه الخصر

الجواب لوالد السيخ السوح بجاه وهو في س د وز
الغزت لفظا باؤه لامه فاعرف بنا انما عرفناه
فهجر حبيب كسرت عينه فصار وصفا لثنايا ه

لغز آخر

وما مفرد اللفظ مستعمل لجمع الذكور وجمع الاناث
يحرك بالحركات الثلاث فيغدو من الكلمات الثلاث

الجواب للشيخ مجد الدين الاربلي وهو في ك ق

قريضك يا ملغزا في اسم من يميل الى صلة كالدي
غداجا مل المسك يحذي الجليس منه ويحظى بعرف شذي

لغز آخر

صلاح الدين الصفدي رحمه الله

ما اسم رباعي غدا من حبه الصب دنف
تحذف منه اولا فما تري غير العنف

جوابه لناصر الدين محمد ابن النشائي وهو في ع وي

اسم الذي الغزته عن حبه لا انصرف
سالف صبري خافي في سالف الخد الترف

ولناصر الدين ابن النشائي المذكور

يا عاملا من منهل الفضل ارتوى وفاضلا لاكمل العلم حوى
ما اسم اذا شيت غدا قبيلة وان تصغره صحابي روى
وذاك اما غامضا وبين تصحيفه لنا وعكسه سنورا

فاجابه الصفدي المذكور وهو في واع

يا فاضلا رق المعاني قد حوى ودهنه الموقاد للاعداكوى
اوديت في لغزك هذا رتبة مارامها سامي الذرى الاهوى

وقال ابو المجد ابن السني رحمه الله

اسم الذي في الهجر هذه لظى ووصله امسى يغم الجسوم
بغلو اذا حاوله طالب لانه في القلب منه يسوم

وقال ايضا رحمه الله ملغزا في س ف ع ف

اسم الذي اهوي لقاه وفي قربي منه منية النفس
يخفى على المطالب لكنه يشيع في التصحيف والعكس

آخر في س ز وع

احاجيك ما اسم اعوز الناس قطرهم فلما دعا جادت غيوث هوامع
كتابته في الطرس لاسك اربع وعدته خمس وفي العكس سابع
وان زال منه ثالث فقبيلة طحا في قراع الدارعين وقائع
وعدة ما يبقى بعكس ثلاثه ولكنه سبع ففيم التنازع
وان ثم معكوسا ومحفت لفظه تجده ضمانا غداوهو جامع
ومحقه بعد القلب من غير نقصه فذلك في التحريف والقلب شائع

ابن ظهير الاربلي في س ح ك و ق

يا سائلي عمن هويت وحسنه ذو شهره في الناس وهو يصان
خوف الوشاة اجبت عنه ملغزا هو ثالث من سبعة وثمان

ولمؤلفه اعزه الله تعالى في ط ع ق

يا ما اسم ثلاثي الحروف مضمن معان لها فكر اللبيب ضمين
غدا مفردا وهو اسم جنس مصحفا وفعل بضم العين منه يرين
ثلاث وان اسقطت بعض حروفه فست اذا صحفت ذال يهون
وتصحيفه باثنين ان فاه ابدلت بها الفا عند المراد تعين
ويمس ثلثاه غدا وهو غامض فان حل بالتصحيف فهو يبين
ويلمح في التنزيل اول سورة فقلبك من التصحيف عنه مبين
فبين مرادي يا اماما كلامه بديع المعاني في الفنون متين

اخر في ع س ار

اسم الذي اهواه في حروفه مسالة طبها مسايل

اسم من اهواه اسم حسن واذا صحفته فهو حسن
فاذا اسقطت منه فاه صار نعتا لهواه المختزن
واذا اسقطت منه ياه صار فيه بعض اسباب الفتن
واذا اسقطت منه راه صار شيأ يعرى عند الوسن
واذا اسقطت منه طاه صار منه عيش سكان المدن
فسروا هذا اولمن يعرفه غير من يسبح في بحر الفطن

صلاح الدين الصفدي في ك آ ك ق

اسم من اهواه وصف هو في الناس عموم
عجبا يخفيه نطقي وهو في القلب نموم

لبن النقيب ملغزا في زف زدع

ما اسم اذا صحفت مكتوبه فالطرد في التصحيف كالعكس
لا يختفي لما غدا ظاهرا حتى على الدينار والفلس

صلاح الدين الصفدي في

سالت من تيمني ما اسمه فقال لي يقصد اعنائي
اسمي لم يقلب ولكنه تصحيفه وصف دواعائي

وقال رحمه الله في م ث م

سألت من تيمني ما اسمه فقال لي يا ايها العاني
اسمي لم يقلب ولكنه تصحيفه وصف لاجفاني

وقال الصفدي ع ا ر م ف ق

اسم الحبيب الذي اضنى متيمه وغادر الدمع يجري من مآقيه
عيونه وصفها نصف اسمه ومتى قلبي اذا صح منه قلب باقيه

ولمؤلفه ابقاه الله وهو في ع ا ر اق

ابن ل اسما يري في العد خمسا واحرفه على التحقيق اربع
وفيه تضاد دجفو ويبد واذا املت فيه الود اجمع
وتلبث منه اخره برد باولاه مع التصحيف يسلم

ومغرد بن ترمانا في مجلس فنفاهما لاذاهما الاقوام
هذا يجود بما يجود بعكسه هذا فيحمد ذا وذاك يذام

صلاح الدين الصفدي في ق ك د

هات قل لي ما اسم شيء حيوان فيه شر
ان تصحفه فحلو لكن لثلثان مر

الامام العلامة تاج الدين السبكي في

امّا اسم لسانج ابدا منك يهرب
واذا ما تركته فهو بالعكس يطلب

وقال ايضا رحمه الله وبعثه الى صلاح الدين الصفدي

يا ايها البحر الذي لفضله درّ وعلم الناس من مدّه
وصاحب الطول الذي فضله قصر كل الخلق عن حدّه
انت خليل العلم اورثه ومن اتى الوفد الى رفده
ما مرّ في مثلك الا في قد اجمع الناس على حمده
لم لا وان لم تك فرعا له فالذي تحويه او ضدّه
صدرك موصوف بمقلوبه وجانباه الخير من عنده
وهو اذا ما حذفوا وسطه انت ومن يؤتى الى وده
لازلت ذا معنى تنيل الغنى وتلقط الجوهر من عقده

ابن ايبك الصفدي في ع ف ه

ما اسم لشيء لا يطيق دفاعه ان طبق الارجاء ضرّ وآذى
تحيفه ينبيك فافهم مقصدي ايكون اظهر في الورى من هذا

الشهاب محمود في ع ي ف ق ل

ما اسم اذا ما حذفت ثانيه مصحفا كان ضده حسنه
وهو اذا ما حذفت رابعه وصف دنيء من يليه لعنه
يكفيك تحسيبه بعد عكسهما من صات عن ذكرها فاجتنبه
طرف يري وهو طوع راكبه ولم تصرف له يد رسنه

يد نوالي عرس له حسنها يختطف الابصار بالرونق
حتى اذا اجامعها يرتدي بحلة سوداء كالمحرق
وهو على عادته دايما يجامع الانثى ولا يتقى
ثم يحوب القفر من اجلها مشتملا في مطرف ازرق
حتى اذا قابلها ثانيا تشكه بالرمح في المفرق
وبعد ان يلبسه حلة ياحسنها في لونه المونق
فجسمه من ذهب جامد وجلده صيغ من الزيبق
وهو اذا ابصرته هكذا املح من صاحبة القرطق

قاضي القضاة ابن خلكان في ع دوش

ايها العالم الذي صار حبرا امما رسما
والذي موضحاته تجتليها عربا انسا
اي شيء ترى جميع الورى منه قابسا
ان في السرب نصفه حيث ما كان كانسا
ثم صحف تمامه تلق خلا موانسا
واحد فن منه ثالثا تنظرن فيه فارسا
من تصحفه عاكسا تليف في الليل جارسا

الشريف تقي الدين محمد جعفر الفناري في وه ش ف ق وه ز ط د ل

ومحبوبة عند المنام ضممتها احس بها لكنني ما نظرتها
لذيذة ضم لا اطيق فراقها ورب ليال في هواها سهرتها

شرف الدين صاحب ديوان الانشا بدمشق المحروسة كان في ه ف ه

ايما اسم شئ يخشى الانام جميعا واذا ما فكرت لي ثلثاه
ان تزل في هجائه منه حرفا لك منه مصحفا طبرفاه

ومما كتب به الجناب العالي المجدي ابن كانس اسبغ الله ظله
الى المقر المرحوم الصدري ابن الادمي قاضي قضاة الحنفية كان
الله هره المحروسه كان ملغزا في ف د وش

يلبسوا الانام سعيه اثواب خز وفرا
وهو اذا قابلته عاري المطى لن تبسترا
فاعجب له من ذي رقاع نبذوه بالعرا
ليس له رجل وكم راه مخلوق جبرا
وكم انار جربه في يوم حرب عثيرا
وماله قط سوى عين وليس اعورا
ولا يرى بها فان قلعتها صار بصيرا
واخرس وكم روى للعالمين خبرا
يخبر بالحق وما كان حديثا يفترى
وان قطعت بعد من لسانه تهدرا
ان استعار فاضل له لعمري منبرا
قام خطيبا في السواد واعظا محذرا
وعاود السجود في محرابه مكررا
فهاك لغزا واضحا مبينا محررا
جعلته صبحا منيرا للعقول مسفرا
فحلهم يسير والحله ويبغوا السكرا
وقل لهم عند الصباح يحمد القوم السرى
واعذر رعاك الله عبدا خادما مقصرا
وابق على طول المدى ممتعا مؤيدا

اخر في ن ه ك

وذي عفاف راكع ساجد ودمعه من جفنه جاري
ملازم الحبس على وقتها مجتهد في طاعة الباري

وله لفه اعزه الله في ض ظ ق

كلفت بشئ في الاراضي محله واكثره تلقاه لاشك في الهوى
يطول وينمو دايما وهو لم يحل على كثرة من موضع فيه قد نوى

وما اسم خماسي جميل رواؤه له منظر يزهى به وشميم
الزمن المسك الفتيق اذا سرى بانفاسه عند الصباح نسيم
بنايا نضار في مداهن لولؤ تركب منها الدر وهو نظيم
اذا الروضة الغناء ابدت خلتها سماء عليها المزن خلاه نجوم
كلا طرفيه اسم صحيح وقلبه علل ولا قلب له فيهيم
ورب جناح لا ظليم تخاله فيعد ولا طيرا يرى فيحوم
متى تلق خمسيه فباقيه ان تشا ففي الجو او بين النجوم مقيم
فبينه بل مستقصيا ما رمزته فانت بحل المشكلات عليم

صلاح الدين الصفدي في ي ع ذ ن

سالتك ما شي اذا ما قلبته ومحفته تلقاه لا يتغير
تردى قميصا بين لونيه يزدهي اذا ما بدى فهو احمر اخضر

وقال رحمه الله في ذ ف ق

اي شي طاب الالنا عم في الحلق ليّن
كيف يخفى عبك يوما وهو في التصحيف بيّن

وقال ايضا في ح ه س

ما اسم اذا كتبت في الطرس احرفه فكله مهمل ما فيه قط نقط
تراه مستويا لا شي فيه فان صحفته وهو معكوس تجده غلط

اخر في ك اب

ما اسم لشي حسن يلقاه عند الناس مخزونا
تراه معدوما فان زدته واوا ونونا صار موزونا

وللصفدي المذكور في ط ظ وق

وما اسم لحيوان تزان به الوغى اذا راع فيها وجهه وهو لائح
يخون اذا صحفت فافهم مقاصدي ولكنه في حالة العكس ناصح

وقال رحمه الله في ه ا و

ايما اسم قد جاز رفعا ونصبا ومع الجر قد تراه يحول

وما بلدة مشهورة الذكر تراه اذا صحفته بلدة اخرى
فان لم تبن فالزم به القلب جده يكن برا ان تبقه اشبه التبرا
والا فصحف ثانيا تأل جامدا او لكنه بغدو كصبت شكي الهجرا
ومجموعه فعل متى تلق بعضه فحرف وشدد يعقل الذكر والذكرا
وقد بقيت فيه رموز كثيرة متى ما تحاول كشفها تلم السرا

خليل بن ايبك في ع ز ذ ل

مدينة في الغرب الغرب لكن نشرها في اللغز قد طيبه
فات بها كم فاضل ملها لما راى شيبه

وقال رحمه الله في ز ع ذ

مدينة يعجبني وصفها ليت فمي لو يلتقي حظها
حوشيت من مقلوبها انها تبينت ان صحفوا لفظها

وقال ايضا في وق ظ ق و

ما بلدة ما استطعت اقبلها وكيف لا وهي منزل السحره
وجامعها نصر وما عمل الاسلام يوما به ولا الكفره
وقلبها سورة مكرمة معروفة في الكتاب مشتهره

وقال اخر في و ه ى

وما اسم صحيح بلا علة يكون اذا شئت فعلا وحرفا
ثلاثة تعبر عن واحد فان ثلثوا وسطه كان الفا

ابو حفص عمر ابن اسمعيل الفارقي في ه ض ب

وما لغز آن تاملته ابان لك الزيف في قلبه
وتحدث الفاظه بشوة لمن اثر الوجد في قلبه

خليل بن ايبك في ش ف ر

ما اسم عليل قلبه وفضله لا يجحد
ليس بدى جسم يرى وفيه عين ويد

وقال رحمه الله في ع ه ك

فاثبت فيه لحظه كل ناظر ومال الى تقبيله كل لاثم
مسرة قلبي ان تكون مجالسي وقرة عيني ان يلبث منادمي
اذا صحفوه كان شتيمة ماجد وتصحيفه الثاني نجيحة الثمر
وان حذفوا منه اخير حروفه فقل في سرور مقبل لك دايم
يذكرني فقد الشبيبة عكسه قدود العذاري او غنا الجمايم

وقال ايضا يعرس في خ ز و ز ك

وما صفر اشاجية ولكن يزينها النضارة والشباب
مكتبة وليس لها بنان منقبة وليس لها نقاب
تصيح لها اذا اقبلت فاها احاديثا تلد وتستطاب
ويحلو المدح والتشبيب فيها وما في لاسعاد ولا الرباب

صلاح الدين الصفدي في م ك ق ت و

ما اسم اذا خفت هما رايت لي فيه منجا
يشد ولحن عجيب من الجمايم انجى
كم قد شجاك بصوت حروفه ما تهجا
ان لم تجي لك طوعا في الجل فهو كمن جا

وقال ايضا في ش ه ش و ه

اما عجبا من صابر صامت ولم يعه بكلام قط في ساعة القرب
اقام ولم يبرح مكانا نوى به على الله اضحى يدور على الكعب

وقال آخر في ش و ذ ك

ابن لي ما لديك مغرب فلست تمل الدهر منه مقاما
نخيل وفرط البرد انحل جسمه على انه يصلي المحيم ضراما
ومازلت مد صاحبته متيمنا به فاتخذه ما حييت امامًا
مباح اذا محفته وعكسته وان زدت عينا فيه صار حراما

وقال الشيخ الامام العلامة بدر الدين ابن الدماميني رحمه الله في ن د ز ك

شيء

والمسكته رابعها في نوادر وحكايات وغير ذلك **فمن** امثال العرب ما اشبه
الليلة بالبارحه من استرعى الذيب ظلم ويل امها من وليل حال الاجل دون
الامل البغي يدعب الشرف آخ كريما او دع ناصح اخاك الخير اى اكشف له الا مر
ومن الامثال السايره في صدر الايام العباسيه قولهم اتيته بدهن ابي ايوب
يعني لوزير المنصور وكان له دهن يتطيب به اذا ركب الى المنصور فكان الناس
اذا رأوا الطاعة المنصور له والاخذ بما يشير به يقولون دهن ابي ايوب من عمل السحرة
فضربوه مثلا فقالوا الكل من يغلب على انسان معه دهن ابي ايوب ومنها البشر
نور الاحجاب المعاشره ترك المعاشره الشكر على قدر الاحسان من حسن حاله
استحسن مجاله البطنة تذهب الفطنه من اراد العز فليلزم حتى يذل ليت كل
يتيمه مثل ام جعفر قالته امراه حين سمعت اخرى تبكي لربيبه لما توفي والدها وتقول
قد صارت المسكينه يتيمه **ومن** امثال الفرس عدل السلطان خير من خصب
الزمان من سعى رعى ومن نام رأى الاحلام الاجتهاد في غير اوانه اشر من التواني
ان لم تغض على القذى لم ترض ابدا **ومن** كلام الحكيم ارسطاطاليس امثالا
نثرا وابي الطيب المتنبي نظما قال الحكيم الحيوان اعراض لحوادث الزمان
قال المتنبي اذا اعتاد الفتى خوض المنايا فاهون ما يمر به الوحول
الحكيم الزمان ينشئ ويلاشي وفساد قوم سبب لكون آخرين
المتنبي بذا قضت الايام ما بين اهلها مصايب قوم عند قوم فوايد
الحكيم من لم يردك لنفسك فهو الناهي عنك وان تباعدت عنه
المتنبي اذا ارتحلت عن قوم وقد زوا الانفار فهم فالراحلون هم
الحكيم العيان شاهد لنفسه والاخبار يدخل عليه الزيادة والنقصان
فاولى ما اخذته كان دليلا على نفسه **المتنبي**
خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
الحكيم قد يفسد العضو لصلاح اعضاء كالكي والفصاد
المتنبي لعل عتبك محمود عواقبه وربما صحت الاجساد بالعلل
الحكيم علل الافهام اشد من علل الاجسام **المتنبي**

يهون علينا ان تصاب جسومنا وتسلم اعراض لنا وعقول

الحكيم • الغلبة طبع الحياة والمسالة طبع الموت والنفس لاتحب ان تموت فلذلك تحب الاخذ بالغلبة لا بالمسالة • • المتنبي •

من اطاق التماس شئ غلابا واغتصابا لم يلتمسه سؤالا

الحكيم • عداوة العاقل خير من مصادقة الجاهل • المتنبي

ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويولم

الحكيم • من صبر على مضض السياسة نال شرف الرئاسة

المتنبي • لا ينال الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

الحكيم • الظلم من طبع النفوس وانما يضرها عن ذلك احد امرين اما علة دنيائية تخوف معاد او علة سياسية تخوف المسبة • المتنبي

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

الحكيم • الاشكال لاحقة باشكالها كما ان الاضداد مقارنة لاضدادها

المتنبي • وشبه الشئ منجذب اليه واشبههنا بدنيانا الطعام

الحكيم • اعظم الناس محنة من قل ماله وعظم مجده • المتنبي

ولا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

وقال بعضهم •

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وقال القطامي • ولله في عرض السموات جنة ولكنها محفوفة بالمكاره

وقال ايضا • اذا كان وجه العذر ليس بين فان اطراح العذر خير من العذر

وقال من يسال الناس يحرموه وسايل الله لا يخيب

وكل ذي غيبة يؤوب وغايب الموت لا يؤوب

آخر صديقك لا يثني عليك بطايل فكيف ثري عنك العدو يقول

آخر ان العيوب مع التبع جمة وكثيرهن اذا اغتفرن قليل

آخر ومن يعلق به جمة الافاعي يعيش ان فاته اجل عليلا

آخر وقد لوحت والنوى يكفي وما التصريح الا للبليد

آخر وكيف لا يقصدني طالب تعلم اني عبد احسانك

آخر كنت المشفع عندكم في النابات فصرت احتاج الشفيعا

آخر ولو كانت الارزاق تجري على الحجى هلكن اذا من جهلهن البهايم

في الحكم

كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه اذا امدح يقول اللهم انت اعلم مني بنفسي وانا اعلم منهم بنفسي اللهم اجعلني خيرا مما يحسبون • واغفر لي ما لا يعلمون • ولا تواخذني بما يقولون • وعهد عند موته فكتب • هذا ما عهد ابو بكر خليفة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند آخر عهده بالدنيا واول عهده بالآخرة في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر اني استعملت عليكم عمر ابن الخطاب فان بر وعدل فذاك علمي به ورأيي فيه وان جار وبدل فلا علم لي بالغيب والخير اردت ولكل امرئ ما اكتسب من الاثم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون • ومن كلام عمر رضي الله عنه قال • ثلاثة تثبت الود لك في صدر اخيك • ان تبدأه بالسلام • وتوسع له في المجلس • وتدعوه باحب الاسماء اليه • وقال رضي الله عنه ضع امر اخيك على احسنه حتى يجيئك ما يغلبك منه • وقال رضي الله عنه الرجال ثلاثة • رجل ينظر في الامور قبل ان تقع فيصدرها مصدرها • ورجل متوكل لا ينظر فاذا نزلت به نازلة شاور اهل الراي وقبل قولهم • ورجل جاير بار لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا • وقال رضي الله عنه احذركم عاقبة الفراغ فانه اجمع لابواب المكروه من السكر • ومن كلام عثمان ابن عفان رضي الله عنه انه خطب حين بويع فقال بعد حمد الله ايها الناس اتقوا الله فان الدنيا كما اخبر الله عنها لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور فخير العباد فيها من عصم واعتصم بكتاب الله وقد وكلت من امركم بعظيم لا ارجو العون عليه الا بمن الله ولا يوفق للخير الا هو وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب • وخطب رضي الله عنه وهو محصور فقال ايها الناس ان عمر بن الخطاب ميز هذا الامر شورى في ستة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فاختاروني واجمعوا علي

فاجبتهم ولم آل عن العمل بالحق وما توفيقي الا بالله وما اعلم لي ذنبا اكثر من طول ولايتي
عليكم ولعل بعضكم ان يقول لست كابي بكر وعمر اجل لست كهما والاشياء اشباه
قرينة بعضها من بعض وقد زعمتم انكم تخلعوني فاما الخلع فلا دون ان تعزوني بامر
لا يحل الا خلعها من عنقي واما العتبى فلكم ورحمه من العتب • وكان رضي الله عنه
يقول اني لاكره ان ياتي علي يوم لا انظر فيه في عهد الله يعني المصحف وكان حافظا
ولا يكاد المصحف يفارق حجره فسئل له عن ذلك فقال انه مبارك حامله مبارك وقيل
قيل له انت احفظ اصحاب للقرآن وتكثر النظر في المصحف فقال اني احتسب بنظري
كما احتسب بحفظي ومن كلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما قاله ابو عبيدة في كتاب
جامع الامثال اربحل الامام علي رضي الله تسع كلمات قطع الاطماع عن اللحاق
بواحدة منهن ثلاث في المناجاة وثلاث في العلم وثلاث في الادب فاما التي في المناجاة
فقوله كفاني عزا ان تكون لي ربا • وكفاني فخرا ان اكون لك عبدا • انت لي كما احب
فوفقني لما تحب • واما التي في العلم فقوله المرء مخبوء تحت لسانه • تكلموا تعرفوا
ما ضاع امرؤ عرف قدره • واما التي في الادب فقوله انعم علي من شئت تكن اميره
• واستغن عمن شئت تكن نظيره • واحتج الى من شئت تكن اسيره • وقال رضي
الله عنه الاقدام يرفع الاقدام ومعناه ان من اقدم ارتفع شانه ومنصبه وفي هذا
المعنى يقول بشار • من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج
وسلم الجاسر • من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور • وقال
رضي الله عنه انعوا من تبغضه قلوبكم • وقال رضي الله عنه القناعة سيف لا ينبو
والصبر مطية لا تكبو وافضل عدة صبر على شدة • وكتب قيصر الى كسرى يقول
له اخبرني باربعة اشياء لم يخد من يعرفها واخالها عندك • ما عدو الشدة •
وصديق الظفر • ومدرك الامل • ومحتاج الفقر فكتب اليه • الحيلة عدو الشدة
والصبر صديق الظفر • والتاني مدرك الامل • والجور محتاج الفقر • وقال
الخضر بن علي قرات في كتاب من اجل كتب الفرس • ثلاثة تبطل مع ثلاثة • الشدة مع
الحيلة • والعجلة مع التاني • والاسراف مع القصد وهاهنا حكاية ياخذ بجملة ما
نحن فيه قال الجاحظ كان بالقسطنطينية رجل نصراني اسمه يوحنا وكان وضيع

القدر

القدر تخيف الحال فخرجت ابنة ملكهم في يوم عيد فلما راها هويها ولم يكن يصلح لبنات
الملوك وعلم انه قد احب ما لا ينال فمرضه عشقها فشكى ذلك الى امه وقال له يا بني
لا تقطع املك من نيل مثلها وان كنت لا تصلح لها فان النجح مغلول بالطلب والظفر
ماسور بالصبر والقدرة مقدورة بالحيلة والادراك موصول بالتاني ولا يجب الياس
الا من ثلاث بقا الشباب والخلد في الدنيا ونيل ما لا يوجد • ويلغ العشق من يوحنا الى
ان اخذ في الحيلة وتمرن على امتناع الطعام والشراب قليلا قليلا الى ان صار لا ياكل ولا
يشرب الا في الشهر والكثرة واحدة فلما علم اباه قوي على ذلك من نفسه جا الى الملك
فسئاله ان يتخذ له صومعة يترهب فيها على ان يجعل بضف تبتله وترهبه للملك
واعلمان معه شاهدا من التعبد ليس مع احد من الرهبان وجعل صبره عن الطعام دليلا
شاهدا وبرهانا فاحب الملك ان يختبره فكان يقعده معه نهاره وبعض ليله فاذا
اراد الملك النوم ادخله بيتا واغلق عليه الباب فاذا اصبح عاد الى مجالسته لينظر كيف
صبره وكان يوحنا تام الحسن شجي الصوت فكان اذا قرا الانجيل اجتمعت عليه
نسا الملك وبناته فكن يبكين لبكايه فلما تم له السهر قال له الملك كيف ترى قومك
قال لكم وراني الملك فحظم في عينه وامر فبنيت له صومعة واحب الملك ان يكون
تبتل يوحنا في داره فما رجا من البركة بعبادته فقال يا يوحنا ما فضل الصومعة
على البيت فانما العبادة تريد الخلوة وانا اخليك في بيت من بيوتي لا يشغلك احد عن
العبادة وابترك بعبادتك وآنس بقرآنك فسر يوحنا بذلك وكره ان يترك الحيلة
والتاني الذين بنا عليهما اساس ارادته وخاف ان يكون ذلك مكرا من الملك فقال ايها
الملك ان صاحب الصومعة آيس من الدنيا فارغ من شهواتها ممنوع من النزول منها وصاحب
البيت مشغول القلب بالخروج منه والرجوع الى لذة الدنيا فهذا فضل الصومعة على البيت فلما
يئس الملك منه دس اليه ابنته وقال انا النسا اخذات لقلوب الرجال واقدر على اسمائها
منهم فجاءته من حيث يسمع الملك فقالت له يا يوحنا ان الملك مشغول بلهوه وفينا من يريد
العبادة ويكره التلهي معه بشئ من الدنيا فالحيلة لها قال الفرار منه الى الله فان الفار
اليه يامن من التعدي عليه قالت افا ترى هذه الحيطان الحصينة والابواب المنيعة والغلظ
الموكلين بها على منع من يريد الخروج منها فلو كنت بيننا مقيما نسمع قرانك ونصلي بصلوا
تك

عنم

لشرب

ولم يجد الملك علينا سبيلا فقال لها كيف بقيم مثلي بمكن وانتن مفسدات الدنيا وهلاك الصالحين
والمانعات من الدين والمشوقات الى الدنيا قالت له ان المشغول برضى مولاه غير مكترث بشئ
من امر الدنيا ومن صح عزمه فسد هواه فقال ان الشيطان عدو الانسان وله دبيب بالسوء
والفحشاء ويزع في قلوب الرجال محبة النساء وبهن اكثر مصايده لافتتان قلوب العابدين
وليس الراحة الا في التخلي من الدنيا ومنكن وفي اياس من الرجوع اليها واليكن ولابد من
صعودي الصومعة فثقل ذلك على الملك وحزنه وغلوجبه بقلب الملك وقلب ابنته وقال
الملك لابنته ويحك انا نرجو ابكينونه هذا الخير معنا والكرامة من الله والعز في الدنيا
والثواب في الاخرة فالحيلة قالت اشغل قلبه بصنوف الاموال وبحسان النسوان قال
قال لها ولا اعرف اكثر مني مالا ولا منك اكثر جمالا فاعملي على ما يقطع عزمه عن مفارقتنا فاتخذ
له بيتا وجعلت سقفه بصفاح الذهب وكللتها بالجوهر وكذلك حيطانه وتزينت وكشفت
شعرها وجلست في صدر البيت وبعثت الى يوحنا انه مستني طيف من اهل الارض وقد رجوت
ببركة دعايك ويمن يدك ان اصيب الى العافيه فقام يوحنا يمشي متى امرئ قد دعاه الخوف
يرعد ارتعاد الوجل ويتلتل تلتل الامن ترى ان ارتعاده خوف من الله وتلتله طمانينه
الى الصومعة فلما راى البيت وحسنه ونظر الى الجارية هاله ذلك وظن انها تجربة منهم فخفض
عينيه وعلم انه ان فتحها شغله النظر الى الجارية عن الحيلة والتأني فلم تزل الجارية تدنيه
الى ان اقعدته معها وجعلت تكلمه فلما راته لا يفتح عينيه ضمتته الى نفسها فزاد امتناعه منها
وحرصها عليه فدعت بابيها فقالت له ان يوحنا يظن ان هذا الامر الذي افعله عن غير اذنك
ورايك فقال الملك بل هو باذني ورأيي فقال له يوحنا ايها الملك لا تجعل افتتاني في الدنيا
على يديك ولعلك تريد ان تجربني فقال بل اريد كرامتك لطاعتك لله وحسن عبادتك اياه
فقال ايها الملك لست افعل هذا او استخير الله سنة فان عزم لي على شئ اتيته وهو الموفق
فازداد الملك فيه رغبة واهمله وكان يحضر مجلسه ولا يقطع امرا دونه ويوحنا في ذلك يلهم
الامر الذي بدا به من القيام بالعبادة والصبر على الطعام والشراب فقال له الملك ذات
يوم يا يوحنا اني علمت اعمالا قبيحة فما الذي يظهر لي منها فقال ما شئ اظهر للعباد من التوبة
والتخلي من الدنيا والاقبال على الاخرة قال كيف ترى لي عمل حتى اخرج حبك الدنيا من قلبي قال
تجمع رعيتك على السمع والطاعة لي وتصعد الي هذه الصومعة فان انت قويت على العبادة

فبتوفيق الله

فبتوفيق الله والانزلت فاخذت ملكك ممن لا ينازعك فيه وتاذن لي في صعودها
فقال له الملك نعم ما رايت فجمع اهل مملكته على طاعته يوحنا فسار فيهم يوحنا بالعدل اخذا
من نزول الملك فاجتمعت القلوب له على الطاعة حتى لو نزله الملك ليأخذ المملكة لقتلوه
فلما استوثق يوحنا من الملك والملك والرعية اقبل على بيت الملك فنال منها ما اراده بما
دبره من الحيلة والتأني وقاده ذلك الى الملك وليس من اهله **واعلم** ان
الصبر صبران صبر على ما يكره وصبر على ما يحب • والعجز عجزان ترك الامر اذا امكن وطلبه
اذا فات • والحزم حزمان حفظ ما ولیت وترك ما كفيت • وكان يقال من كمال الايمان
المروة خصلتان لا يدخله الرضا في باطل ولا يخرجه الغضب عن حق • وقال اخر شيا
يجب على العاقل ان يتحفظ منهما حسد اصدقايه ومكر اعدايه وقال اخر قد عزا او
در يوم جلال واخ في الله عز وجل • وقال آخر اثنان معذبان غني حصلت له الدنيا
فهو بها مشغول مهموم وفقير زويت عنه فنفسه تتقطع عليها حسرات •
وقيل للاحنف بن قيس بم بلغت ما بلغت قال لو عاب الناس الماء ما شربته •
وقال الحسن البصري ثلاثة تذهب ضياعا • دين بلا عقل • ومال بلا بذل •
وعشق ولا وصل • وقال ابو شروان لا تنزلن بيلد ليس فيها خمسة اشيا سلطان
قاهر وقاض عادل • وسوق قايمه • وطبيب عالم • ونهر جار • وقال بعضهم
ثمانية اذا اهينوا قلا يلوموا الا انفسهم • الاتي لطعاما لم يدع اليه • والمتامر على رب
البيت في بيته • وطالب المعروف من غير اهله • وراجي الفضل من اللئام • والداخل
بين اثنين لم يدخلاه • والمستخف بالسلطان • والجالس مجلسا ليس له باهل • والمقبل
بحديثه على من لا يسمعه • وقالوا اصبر الناس الذي لا يفشي سره الى صديقه مخافة ان
يقع بينهما شئ فيفشيه • وقال بعضهم خير الدنيا والاخرة في خصلتين التقى
والغنى وشر الدنيا والاخرة في خصلتين الفخر والفقر • وقيل لبعضهم مالك
تنزل في الاطراف فقال منازل الاشراف في الاطراف بنينا ولون ما يريدون بالقدرة
وبنينا ولهم من يريدهم للحاجة • وقالوا ركوب الخيل عز وركوب البراذين ذل
البغل مهرمه وركوب الحمار ذل • وقيل لا ينبغي للعاقل ان يمدح امرأة حتى تموت ولا
يمدح طعاما حتى يستمرئه • ولا بخيل حتى يستقرضه • وقال احزم الاسنبط

الصواب بمثل المشوره ولا حصنت النعم بمثل المواساة ولا اكتسبت البغضة بمثل الكبر
وقال بعضهم طلبت الراحة فلم اجد شيأ اروح لها من تركها ما لا يعنيها
كان يحيى بن اكثم العاضي يكثر مجالسة المامون وكان المامون له يوم يجلس فيه مجلسا عاما
لا يحجب عنه فيه احد فجلس ابن اكثم عنده يوما في ذلك المجلس فدخل عليه يهودي يسأل المامون
في العطاء فلم يجبه وقال ما يمنعني من اعطائك الا انك يهودي ثم جلس المامون بعد
عام ذلك المجلس فجاء اليه اليهودي المذكور يسأله وهو يومئذ مسلم فقال له المامون
ان اسلامك ليس مخلصا انما هو للعطاء فقال يا امير المومنين اني لما خرجت من بين
يديك في العام الماضي وانا محروم فعمدت الى كتابة القرآن ناقصا مغيرا عن نعته للقوم
واردت بيعه بين المسلمين فلما رأوا ما فيه من التحريف لم يقبلوا عليه ولم يبتاعه احد منهم
فقلت على عملي وثمن الورق فكتبت التوراة ناقصا مبدلا فاقبلوا عليه مني باربعين ثمنا واوفاه
وما فعلت ذلك الا استخفافا للملة الاسلامية فعلمت ان المسلمين على الحق فاسلمت فحباه
المامون بعطاياه واكرمه قال ابن اكثم فذكرت ذلك لسفيان بن عيينة فقال صدق
ان الله عز وجل يقول في كتابه المبين انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها
النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله
فكان حفظه لهم ضياعا وقال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فحفظه بنفسه
فحفظ ● سئل تمامة بن اشرس ما اشد الاشياء قال عالم يجري عليه حلم لجاهل
ثم قال كان امير المومنين قد غضب علي فسلمني الى ياسر الخادم وكان يقعدني ويحسن
الي حتى سمعته يوما يقرأ ويل يومئذ للمكذبين بفتح الدال فقلت له ان المكذبين هم
الرسل فقال المكذبين فقال قد قيل لي انك زنديق فلم اصدق استتم الرسل والانبياء
ثم ضيق علي بعد ذلك ● قيل للاسكندر انك تعظم معلمك اكثر من تعظيمك لابيك
فقال ان ابي سبب حياتي الفانية ومعلمي سبب حياتي الباقية وفي ذلك يقول الشاعر

● من علم الناس ذاك خير اب ذاك ابو المروة لا ابو النطف ●

ومن رواية بعض السلف رحمه الله خمس من كن فيه كن عليه النكث والمكر والبغي
والخداع والظلم فاما النكث فقال الله تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه واما
المكر فقال الله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله واما البغي فقال الله تعالى يا ايها

الناس

الناس انما بغيكم على انفسكم واما الخداع فقال الله تعالى والله محيط بالكافرين واما الظلم
واما النكث فقال الله تعالى فجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى
اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين الآن
وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فقال الله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك
آية وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون فانظر كيف نكث وغدر وبغى وظلم وخدع
وقال ابان بن تغلب سمعت امرأة تقول انا لها واراد سعدا فقالت
اي بني اوصيك بتقوى الله فان قليله اجدى عليك من كثير عقلك واياك والتهاون
بالنوافل فان تواتر الضجائع وتفرق بين الجنبين وشل الغسل مثال ما تستحسن لغيرك
ثم اتخل اماما وما يستقبح من غيرك فاجتنبه واياك والتغرض للعيوب فتصير
نفسك غرضا وخليق الا يلبث العرض على كثير التهام واياك والبخل بمالك والجود
بدينك فقالت اعرابية اسالك الا زدتنيه يا فلانة في وصيتك قالت اي والله ورب
الله والغدر اقبح ما تعامل به الاخوان وكفا بالمرء جاهلا لما تشتت من الاهواء من
جمع الحلم والسخا فقد استجاد الخلة والفجور اقبح خلة وابغى عارا

معها

عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي

اخو العلم حي خالد بعد موته واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يعد من الاحياء وهو عديم

من شعر الامام الشافعي رحمه الله

ان الذي رزق البنان ولم يهب حمدا ولا اجرا لغني موفق
الجد يدفي كل امر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق
فاذا سمعت بان مجدودا اتى بالبشر فاغضض فحقك فحقق
واذا سمعت بان مجدودا اتى عودا فاثمر في يديه تصدق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم افطار السماء تعلق
لكن من رزق الحجى حرم الغنى ضدان مفترقان اي تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
واحق خلق الله بالهم امرؤ ذو همة يبلى بزوق ضيق

ابو الفضل احمد بن الحارث اليعقوبي

من يتقم يجرم منه ومن يخش يخش بالاسعاف والتمليا
انظر الى الالف استقام فقانه عجم وقارنه اعوجاج النون

اخر

انى اذا ما الصديق اظهر لى هجرا وخان الاخا وقطعا
لا اخشى ما عليّ رنق ولا ترا بي لهجن جزعا

اخر

اذا انقطع الصديق بغير ذنب فزاد الله خلته انقطاعا
الى يوم التناد بلا رجوع فان رام الرجوع فلا استطاعا

ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني

واذا ما الصديق عنك تولى وتنصل بعلل ابلس
ثم لا تلقه بوجهك حتى يلتقى السيف مع صباح الخميس

ابو سليمان احمد بن ابراهيم الخطابي

ما دمت حيا فدار الناس كلهم فانما انت في دار المداراة
من يدر داري ومن لم يدر سوف يرى عما قليل بدار الندامات

المهتدي بالله

كن لاعاديك اذا ما بغوا وداهم ما استطعت أو داجهم
فان تمكنت فروّى الذي يا دا النهى بالندم او داجهم

اخر

بلا أليس يعدله بلا أعداء غير ذي حسب ودين
يلجك منه عرضا لم تصنه ويرفع منك في عرض مصون

صاعد بن محمد الخطيب

من شاء ان يأمن محذور ما اظهره بالفعل او قاله
فليترك الشر يعش سالما فان ترك الشر دقاله

ابو العلا المعتي

وقال بعضهم

ثبتت في الامور في الثاني لك العقبى فلم يندم العجول
ولا تثبت لديك كلام من لا تحقق حاله فيما يقول
ولا تغتر بحبّ وعند هذا يكذب فيك ما فيك المهول
ولا تك في مخاصمة خصوما لتعقل ما تقال وما تقول
وكن متحليا بثبات جاش ولا يستفزنك الامر المهول
وكن متغافلا عن كل موجد تبلغه وقل صبرا جميل
فان ذهبت كتيبة الهم فيه وستفلان بكل ظفر صقيل
وكن كالبحر يحمد في سكون وفي الاكدار بطاش يصول
وكن للعفو موصوفا اذا ما قدرت بكل الاجد بالجزيل
تدرع بالقناعة فهي اصل اذا قنعت بانسان اصول
تدرع بالقناعة فهي عز وذو الاطماع محروم ذليل
اذا احصلت ما يكفيك حلا فذاك المجد والعز الاثيل

لطيف المخاطبة وحسن الاجوبة الملكية

نظر لوما ابو اسحاق العبسي الى وجهه في المرآة فرأى وجها قبيحا فقال الحمد لله
الذي لا يحمد على المكروه سواه وقال الواثق لابن ابي داود كان عندي
الساعة الزيات فذكرك بكل قبيح فقلت الحمد لله الذي وجهه الى الكذب على وتذهني عن
الحق فيدعه قال سعيد بن جبير لما جيء معاوية وقد قتل ربيعة يزيد فقال قد
اجتمع الناس غيرا ربيعة الحسين على وابن عمر وابن الزبير وعبد الرحمن ابن ابي بكر
فارسل اليهم في ذلك وقال من يرد عليهم في ذلك فقال له يزيد ابن الزبير فقال له
معاوية ما تقول قال اخترنا ثلاث حصال سنة رسول الله صلعم او سنة ابي بكر
او سنة عمر اما الى صلى الله عليه وسلم فتوفي ولم يستخلف احدا واجتمع المسلمون على افضلهم
ابي بكر واختار هو خيرهم عمر بن جعلها عمر شورى وله يوميد ولد حنين ولك يمنى
صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر كلهم يفعل ذلك وانت اصبرني يا معوية ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما ذا ابو بكر تخليفتين فقتلوا الاخر منهما فقال ابي معوية ذلك قال

والجوبة

ف صاحب المشكات على المصابيح في باب فضل الصدقة في الكلام على حديث
انس ماس مسلم فرس عند ذكر الحديث دوران رجلا سر بابي الدرداء وهو بفرس حسون
فقال لفرس هذا وانت شيخ كبير تموت عدا او بعد غد وهذا لا تطعم الا ان كذا وكذا
عاما فقال وما على ان يكون لي اجرها وما كل منها خير لي وذكر ابو الوفا
البغدادي في كتاب المقامات ان انوشروان مر على شيخ يغرس شجرة الدهنون فقال له
ليس هذا وان عمرك الزيتون وهو يجري مجرى الاناري وانت شيخ هرم فاجاب بعرس لنا
فسلفنا ما كلنا ونحن نغرس لنا كل من بعدنا فقال انوشروان زه اي احسنت
وكان اذا قال زه يعطى من قبله اربعة الاف درهم فاعطى فقال ايها الملك
كيف تتعجب من عرسي واستحقاقي لمن ما السوع ما اثمرت فقال زه فزد اربعة الاف
درهم اخرى فقال ايها الملك كل شيخ يتمنى في العام سنة وهل قد اثمرت
شجرتي في سنة مرتين فقال زه فزد مثلها وقضى انوشروان وزه ان
وقفنا عليه لم نقض ما في خزائنا ٥ دخل
بن المذر معتذرا مما كان بلغه عنه فقام بين يديه ثم حياه بتحية الملك ثم قال ايها الملك
صاحب عثمان وانت شاهد الحرب وعين العرب والله لامنك ايمن من
يوحد ولعبدك اكرم من قدوم ولنفاك احسن من وجهه وليسارك اسمح
من يمينه ولوعدك انجز من رفده ولنفاك امنع من جنبك ولهذر اصوب
من حجن ولصوتك ابعد مرامن ولاسمك اشهر من قتل ولبومك اشرف
من دهن ولفتوك اسط من شبن ٥ وانشد
اخلاق مجد تخلقت مالها خطر في الناس والجود بين الجلم والخفر
متوج بالمعالي فوق مفرقه وفي الوغى ضيغم في صون الغفر
فتهلل وجه النعمان بالسرور وامر لخثعم فحشوه الدر ثم قال ايمثل هذا تمدح الملوك
٥ وحكي ان الربيع ابن زياد العبسي كان صديقا ولدا
للنعمان بن مالك ولبيد بن ربيعة المنذر اللخمي فوفد على النعمان عامر وملاعب الاسنة وعوف ابن الاحوص وسهيل بن مالك ولبيد بن ربيعة وشماس
الغداني وفلانة الاسدي فقد مواعلى النعمان وخلفوا لبيدا ابن عم الجلم وكان احدثهم

لسمعون لي وتطيعون قالوا نعم فخطب فقال انهولا القوم قد بايعوني على ما اردت
ثم انحدر فدخل واجلد وانطلق فحسب الناس انهم قد بايعوه ٥
وقد قالت سودة بنت عمارة الهمدانية على معاوية فقالت لها ما حاجتك قالت
ايكما صحب لنا سيدا ولابرهم ستقلدا فالله ما يملك عزا سرنا وما اقوض عليك
شرحفنا ولا تتوكل تقدم علينا في يوم نعدك وبطش بسلطانك فحصدتنا حصد السيل
ودوسنا دوس البيدر ولبوسنا الخشنة وسلبنا الحلية هذا بشر بن ارطاة
علينا من قبلك فقتل رجالي واخذ مالي تقول ان فوهها استعصم الله منه والحالية
فيه ولولا الطاعة لكان فينا عبر وبعده ما اعزلته عنا فشكواك واما ما لا فعدنا لك
فقال معاوية انهد بني بنوك لقد هضت ان احملك على قتب اشرس فاوفدك اليه
فبغذ قيل امن وحله فاطرقت تبكي بحرا فشات تقول ٥
هل الا على حسن فضمه قبر باصبح فيه الغر مدفونا
قد حالف الحق لا يبغي به بدلا فصار بالحق والايمان مقرونا
قال لها ويحك قالت لا بل اكتنفها الحق والعدل عليا فاثبت
كذا قالت قد مضت عليه في منصرفك فاقم علينا من قبله والله ما كان بيني وبينه الا ما
بين الخث والسمن فاتت عليا رضي الله عنه لاشكوا اليه ما صنع بنا فوجدته قائما
يصلي فلما نظر الي انفتل من صلاته ثم قال لي برافدة وتطف الك حاجة فاخبرته
الخبر فبكى ثم قال اللهم انك الشاهد علي وعليهم اني لم امرهم بظلم هذه ولا بتركها
حتى بعثوا اخرج من صيبة قطوجلد كهيئة ظرف الكتاب فكتب فيه كتابا ثم ختمه بخاتمه
قد جاءكم جبنة من ابكم ما وفوا الكيل والميزان بالبسط والنفسوا الناس اشياءهم
ولا تعثوا في الارض مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ
اذ اخذت فناني هذا فاضغط بما في يديك حتى تقدم علي من يقبضه منك والسلام
فاخذته والله منه ما خفت بطير بحرام فنزابه فقال لها معاوية لقد لطمكم ابن ابي طالب
لطمة تحل السلطان فتبطيا فتغطون ثم قال اكتبوا لها برد ما لها والعدل عليها فانت
الى خاصتي يا امير المؤمنين ام القوم عامة فقال بل انت وقومك فقال والله اذن الخبث
واللوم ان كان عدلا ثم ملا والا انا كما يرقوس قال له اكتبوا لها ولقومها ٥

سنا وجعلوا يغدون الى النعمان ويروحون فاكرمهم و[illegible]
كانا اعظمهم عنده قدرا فبينما هم ذات ليلة عند النعمان اذ زجرهم الربيع وعابهم
وذكرهم ما افلح ما فيه وعليه فلما سمع القوم ذلك انصرفوا الى رحالهم وكل انسان
منهم متقبل على شأنه ورقد النعمان فلما رأى اصحابه وما بهم من الكآبة سألهم
ما بكم فكتموه فقال والله لا احفظ لكم متاعا ولا استرح لكم ابلا او تخبرني بالذي
كتمتم فيه وانما كتموه عنه لان لبيدا ابن ربيعة بن عبس وكانت بينهم وبين حجر الربيع
فقالوا خالك قد غلبنا على الملك وصد بوجهه عنا فقال لبيد هل فيكم من يكفيني
الابل وتدخلوني على النعمان معكم فوالات والعزى لا دعنه لا ينظر اليه ابدا
فجمعوا له ابلهم فلما به الاسدي وقالوا للبيد اوعندك خير فال تستدرون فقالوا انا
انا نبلوك في هذه النبلة واشاروا الى نبلة من ابلهم دقيقة الاعضان قليلة الورك
لاصقة بالارض تدعى النزعة صفها لنا واشبهها فقال هذه النزعة التي لا تدنى ولا
تؤهل دارا ولا تشوجارا عودها ضئيل وفرعها كليل وخيرها قليل
شر النقول مرعا واقصرها فرعا فتقالها وجدعا القوالي اخا عبس
اردده عليكم متغيرا واذعه من اسن في لبس فلما نضج فرى رانيا فقال لهم
عامر انظروا اصاحبكم من الليلة فان راثمن يابعا فليس ابن ربيعة انما متكلم عاجا
على لسانه ولبيد بما هو فيه في خاطر وان راثمن سالما فهو صاحبكم فرمقن فراوه
قد وكب رحلا حتى اصبح فخرج القوم وهو معهم حتى دخلوا على النعمان وهو بفناء
والربيع ماكل معه فقال لبيد ابيت اللعن اتاذن لي في الكلام فاذن له فانشا يقول يا رب هيجا هي خير من دعه اكل يوم هاتي مقرعه نحن
بنو ام البنين الاربعه ونحن خير عامر بن صعصعه المطعمون
الجفنة المدعدعه والضاربون الهام تحت الخيضعه باواهب اللبب
من سعه البيك حاورنا بلادا مريعه نخبر عن هذا خبيرا فاسمعه
مهلا ابيت اللعن لا ماكل معه فقال له النعمان لم قال له ان استه تبرص ملمعه
فقال النعمان فاعل من دلله قال لبيد وانه يفعل فيها اصبعه يدخلها حتى تواري
اشجعه كانه يطلب شيا اطمعه فلما سمع النعمان الشعر رفع يده من الطعام

وقال للربيع اكذاك انت قال لا واللات لقد كذب ابن الناعلة وقام النعمان فدخل
على طعامه فغضب الربيع وقام وهو يقول

لئن رحلت ركابي ان لي سعة ماشلها سعة عرضا ولا طول
ولو جمعت بني لخم بأسرهم ما وازنوا ريشة من ريش جنحي بطل
فابرق بارضك يا نعمان منتجعا سواي طودا وابن توفيل

يشمو بل احد اجداد الربيع وهو في الاصل اسم طائر والنطاسي وابن توفيل دوميان
مغنيان كانا ينادمان النعمان ثم قال الربيع للابرق ارضك حتى تبعث الي من
يغنيني فتعلم ان الغلام كاذب فقال النعمان لبيد شر ما علمت غير حيث
شئت ولا تكثر وعليك عبد الاناطيلا

فقد رميت بدآ لست غاسله ما جاور النيل يوما اهل ابيلا
قد قيل ما قيل ان حقا وان كذبا فما اعتذارك من شئ اذا قيلا

قول لبيد نحن بنو ام البنين الاربعة وانما هم خمسة مالك وربيعة ابنا مالك
ملاعب الاسنة والطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وربيعة ابن مالك
وعبيد بن مالك ومعاوية بن مالك وهم اشراف بني عامر فجعلهم لبيد
اربعة لاجل القافية ولبيد بن ربيعة هذا هو الذي صاحب المعلقة التي اولها
عفت الديار محلها فمقامها واد رك لبيد النبي صلى الله عليه وسلم وحسن
اسلامه ولم يقل في الاسلام الا بيتا واحدا وهو الحمد لله الذي لم ياتني اجلي
حتى لبست من الاسلام سربالا وقيل له لم لا تقول الشعر فقال شغلتني
البقرة وآل عمران ولبيد هذا هو الذي يعد هو والنبي صلعم بقوله اصدق كلمة قالها
الشاعر وهي اصدق كلمة قالها لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل وكان
لبيد من اجود العرب وكان قد اعطى نفسه الاتعب صبا الا طعم وكان له
حفشان يعقد بهما ويروح في كل يوم على بجد قوم فيطعمهم ذكر ذلك المرزباني
في معجم الامثال وابن طفر رحمه الله في انباء نجب الابناء وغيرهما خلف
وفي عمل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اراد فتى منهم الكلام فقال عمر ليتكلم منكم
اسنكم فقال الفتى يا امير المؤمنين ان ولايتك التي فيما من هو اسن منك فتكلم

بافتى **دعا** ابو جعفر المنصور ابا حنيفة رحمه الى القضاء فامتنع فحبسه
ثم دعاه ثم قال له اترغب عما نحن فيه فقال اصلح امير المومنين الاصلح للقضاء فقد
كذبت فقال ابو حنيفة قد حكم على امير المومنين بانى لا اصلح لانه تسنى الى الكذب
فان كنت كاذبا فما الا اصلح وان لنت صادقا فانى قد صدقت عن نفسى بانى لا اصلح
للقضاء فرده الى الحبس **روى** ان عبد الملك بن مروان جلس يوما للفصل
المظالم وللعطاء فقام رجل فقال انى تزوجت امراة وزوجت ابنى
امها فمن يعطانى فقال لو كان عكس هذا لكان اولى وابنى انسالك عن مسالة فان احسنت
جوابها اثرتك بعطائك وان لم تحسن جوابها لا اعطيك شيئا قال هات قال ان ولدا لك
غلام وولد لولدك غلام فاى قرابة تكون بين الغلامين فلم يحسن الجواب وقال سل
القاضى الذى وليته ماورا بجلسك فانا احسن الجواب فاصرف عطاى اليه والا فاعذرنى
فلم يحسن القاضى ولا احد من القوم جوابا فقام رجل منهم فاخبر بمقالة القوم فقال ان
احببت تقضى حاجتى قال نعم فقال ابن لاب عمها ابن الابن وابن اخته وابن الابن
حال ابن الاب وابن اخيه فاستحسن جوابه وقال ما حاجتك فقال ان عاملك يسقط
حرفا من كلام الله تعالى قال الله تعالى حدثنا موالهم صدقة فهو يسقط من
وياخذ اموالنا فقال هذا احسن من الاول وعزل ذلك العامل عنهم واحسن الى الرجل
ومن الحكايات المطربة من بلاغة الاعراب المعجبة ما حكى الصولى ان هشام بن عبد
الملك خرج يوما للصيد والفتح ما نفر من حبشه ما تتعاطى ان تعترضه فلما ادركها
وخرجا سنان رمحه والتفت فاذا هو بصبى من العرب يرعى غنما فقال له هشام دونك ايها
الصبى والغزالة واتفق بهما فالتفت اليه الصبى مغضبا ثم قال له لقد خاطبتنى باستخفاف
وناجيتنى باستصغار فكان كلامك كلام جبار فقال له هشام ويلك اتجهل فتزرى
وانا ولى عهد المسلمين هشام بن عبد الملك فقال له الصبى لا حيا الله دارك ولا قرب
من زارك انى اوتيت قبلا بالكلام قبل السلام فلما تمم كلامه حتى قبلت الجيوش
فكل يقول السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فاشار اليهم ان احفظوا
بالصبى فلما وجم وجلس على كرسيه فقال ادخل على يا غلام فلما دخل عليه قال له
بعض الحاضرين ويلك اتيت ان تسلم على امير المومنين فقال منعنى طول الطريق وتعبه

واهالنى ما رايت فقال له هشام لقد اتيت فى يوم كان فيه اجلك وجاء فيه املك
فقال له الصبى يا هشام ليس كان فى الاجل تاخير ولم يكن فى العمر تقصير لا ضربنى
من كلامك قليل ولا كثير فقال بعض الجالسين وبحك اتجادل امير المومنين فقال
الصبى امسكت لعيك للجدل ولا ملك الذليل والهبل اما سمعت قول الله تعالى يوم تاتى
كل نفس تجادل عن نفسها وانت تمنعنى ان اجادل عن نفسى فقال هشام كل بنطع
الدم وسيف النقمة فاحضر ووقف السياف وهو قايل ما امير المومنين عبدك
الملوم بنفسه المتقدم الى رمسه اتاذن لى بسفك دمه وانا برئ منه من دنبه قال
نعم اضرب فاستاذن ثانيه فاذن له فاستاذن ثالثه فاذن له فلما هم بقتله
ضحك الصبى ضحكا عاليا ثم استلقى على قفاه فقال له هشام اتضحك استهزاء بنفسك ام بنا
او ان السيف لا يقطع قال لا بل حفرتين ابيات اتاذن لى ان اقولها قال نعم فانه
يقول

ابلغت ان البان علق من عصفور شوكه ساقه التقدير
فتكلم العصفور من اطفان والناس منعكف عليه كثير
مثل فلسيس يرى لملك شعره ولبس اكلك لانبش لحفير
فتبسم البازى الذل بنفسه عجبا واطلق ذلك العصفور

قال فقال عند ذلك هشام احسنت ايها الغلام واسر بالطلاقة وحباه واعطاه الف دينار وبغلة والتفت الى مملوك قايم على راسه فوجهه له وارسله الى
الى اهله مكرما **قال** الرشيد ليزيد بن مزيد فى لعب الصولجان بين يدى
على بن جعفر فابى فغضب الرشيد من ذلك اتاتى ان تكون معه فقال قد حلفت
لامير المومنين ان لا اكون عليه فى جد ولا هزل فاعجبه ذلك منه **وحكى**
ايضا ان الرشيد حصل له فى بعض الليالى قلق وكانت الست زبيدة من عادتها
اذا ابطا عنها ان جارية قد وصلت من البلاد لها جمال عظيم تشتريها فبعثها اليه ما
ان جارية فايقة من الجمال حسنة الكلام قد رددته الى بغداد فسالت عنها و
والحته فاذا هى كثيرة ثمن وجد فى مقصورة وجعلت لها ما يكفيها على عادة الجوارى
فقام الرشيد ليلة من بعض الليالى يمشى فى القصر من قلق كان قد حصل عنده
فوقع فى نفسه ان يفتح خزانة الجوارى ويفرج فيها فاذا ففتح مقصورة من بعض المقاصير

فلم يقع نظر الاعلى تلك ما عجبته ووجدها ما يقطع شعرها ما يقطعها من
فوهها فلما انتهت قالت له وقد علمت انه الخليفة ما امين الله ما هذا الخبر
ما جابها مسرعا هو ضيف طارق في ارضكم هل تضيفون الي وقت السحر
فقالت سمعا
بسرور سيدي اخدم الضيف بسمعي والبصر
قال فقام عندها تلك الليلة فلما اصبح الصباح قال لها بالله من الشعر افضل
له ابو نواس فقال على به فدخل عليه فقال له اجز يا ابا النواس ما امين الله
ما هذا الخبر قال فاطرق ابو نواس ساعة ثم قال
هات الملي ثم عاودني السهر تشكرت ما حنت النكر
فبات مثلي في مجالي ساعة تهراجري في مفاصير المجد
فاذا وجه جبل حسن ذاته الرحمن من بين البشر
فملت الوصل منها موقظا فوقت نحوي ومدت الي النصر
واشارت وهي لي قايله ما امين الله ما هذا الخبر
قلت ضيف طارق في ارضكم هل تضيفون اليوم وقت السحر
فاجابت سمعا وطاعة يا سيدي اخدم الضيف بسمعي والبصر
قال فنظر اليه الخليفة وقال له الا الله لقد كنت مغنا قال لا وحياتك يا امير
المومنين وانا الشعر الذي لحاني لذلك فتجي منه واحسن صلة وقال
عبد العزيز بن ابي بكر العلاف غنانا ليلة عند المعتضد في لحن كانت موسوعة
للندماء فلما كان نصف الليل فتحت الابواب فدخلنا فلما دخلنا خادم
وقال ان امير المومنين قد ارق الليلة ارقا شديدا وقد قال بيتا من الشعر
واريح عليه فمن اجاد قوله بجايزة السنية وكان في الحجرة حمل شاعر مطبق فاريح عليهم
الحبس والبيت هو هذا ولما انتهينا الى الحجال الذي سوى الدار قعدنا والمزار قبالتنا
فقلت من حضرهم فقال لعبيس عاودي النوم واهجعي لعل ضيا الطارق يعود
فرجع الخادم اليه بعد الجواب ثم عاد وقال امير المومنين يقول لكم قد اصبت
الغرض وقد وفى بينك الموت الذي اراد وقد امر بصلتكم وقاهي فانصرفنا

لك

حدث ابو العباس محمد بن يزيد المبرد لما وصل المامون الى بغداد
قال ليحيى بن اكثم القاضي وددت ان وصف مثلي الاصمعي ممن يعرف اخبار العرب
وايامها واشعارها فقال يحيى كصاحب الاصمعي الرشيد فقال له نحن هنا شيخ
يعرف هذه الاخبار فقال له عتاب بن ورقاء بن شبابة نعم فاحضر به فبعث
اليه فحضر فقال له يحيى ان امير المومنين يوجب النيك في حضرة محل ومحادثته فقال
انا شيخ كبير ولا طاقة لي لانه قد ذهب مني الاطيبان فقال له المامون لابد من ذلك
فقال الشيخ فاسمع ما حضرني فقال اقتصابا
بعد ستين اصبو والشيب للمرء حرب
شيب وسن والمرء امر لعمرك صعب يا بن الامام فهل لايام عودي رطب
وهل اذا شفا العواني من حديث وقرب واذا مشيبي تليل ومنهل العيش عذب
فلا ان لما ارى عواذلي ما احبو اما والشيب لا اشد راحا ما صح لله ركب
فقال المامون ينبغي ان تكتب هذه الابيات بالذهب وامر له بجايزة وصلة
وحكي
عن المامون انه خرج ذات يوم في نزهة له فبينما هو يدور في بعض اصيا العرب
واذا بصبية حسانة الغد في يدها قدح مملوء ماء وهي تنادي باعلى صوتها يا امة
الله وعلى ماها فقد علي فوما لا طاقة لي بحملها قال فدهش المامون من فصاحة
كلامها وقال لها يا جارية ابصرت انت بالعربية قالت وليس نحن من العرب قال
فما نسبك اي العرب قالت من كلاب قال وانت من الكلاب قالت لسنا كذلك
اصلحك الله وللنا قبيل تدعى كلبا قال من ابيها قالت من فقاة قال مرابيها قالت
من الاحرار فتعجب من كلامها وفصاحة لسانها ثم قالت يا عجم سالتني فاجبتك
يا عجم مرابي انت قلت انا رجل بغضه العرب قالت من مضر قلت من ايها قلت انا رجل
يبغض الكفر قالت فانت اذا من قريش نزليا قلت انا رجل يبغضه قريش قالت
فانت اذا من بني هاشم فمن ايها قلت انا رجل يبغضه بنو هاشم فرمت القربة
من يديها وقالت افد بك يا هذا المن الشريفة وصاحب المرتبة المنيفة
وقايد الكتيبة المنيفة هل لك في واحسن طريقة الطف مرقعة ابي حنيفة
لا والذي انت له خليفة ما طلعت في ارضنا صعيفة عاملتها بمونة خفيفة

وما حبا فضلا عن الوطيفة فاللص والناحرق وصيفة والاديب والنحوي سقيفة
قال فاعجب المامون ما سمع منها وقال لها ايها احب اليك عشرة الاف معجلة او مائة
الف موجلة قالت مائة الف معجلة وانت الملي بها والوفي لها والقادر عليها فامر
لها بمائة الف درهم فاخذتها وانصرفت قال ثم انه لما دخل المامون بغداد
دخلت عليه زبيدة ام الامين فجلست بين يديه فقالت لحدا اهنيك بالخلافة فقد
هنات بها نفسي قبل ان راك ولئن كنت قد فقدت ابنا خليفة لقد اعتضت ابنا
خليفة وما خير من اعتاض مثلك ولا تمام سلامة عضو منك وانا اسال الله
اجرا على ما اخذ وامتاعا بما وهب فقال المامون يا ملك الناس مثل هذا من ناداها
بغتة في الكلام لبلغها الرجال قال فاستغرب ابن طلحة البلخي بلغني انك
دخلت على بعض امراء الشام فقالت له انا كفاءتك ولاة هذه البلاد ثم صاح
بنا صاح وقد اتيتك الآن سائلة في شكل شاة احدنا شعارا والاخر دثارا
قال فاستغرب يحيى ثم قال لها جايز ينية فقالت له اني نحيك بتحية كنا نحن بها شكرك
بدا فقرت فعد غنى ولا ملكتك يدا استغنت بعد فقر وطوق الله منك
رقاب الرجال ولا زال عز اخذ نعمة الا وجعلك السبب في ردها عليه فكان رجلا
ما حصل بها اليه احب اليه مما حصل منه اليها قال كان حسان الجعدي
لسنا مارد الخطب صدوف وكانت امراته قوية الكلام وسيحة النطق وكانت
ذات مال كثير وقد انامها قوم لكثير بخطبونها فردتهم وكانت تعتنث خطابها الى الحيلة
وتقول لا اتزوج الا ما يعلم ما اسلعه ويحبني مكلام على حلم ولا بعدو فلما انتهى
اليها خبر ان عاما قاليا لا يجلس وكانت لا يأتيها خاطب الا جلس فعد اذنا فالت
ما يمنعك عن الجلوس قال حتى يؤذن لي قالت وهل على بر قال رب المنزل
احق بفنائه ورب الكلا احق بسقائه وكل امرئ في وعائه فقالت اجلس فجلس
فالت له ما ارب قال حاجة قالت ولم اكن لحاجة قالت تتوسما ام تعلما قال
شر وتعلن قالت فما حاجتك قال فضاؤها خلا واسرتها بين وانت بها اخبر
وبحالها ابصر قالت فاخبرني بها قال قد عرفت وان شئت بينت قالت فمن انت
قال انا بشر ولدت صغيرا وشببت كبيرا ورايت كثيرا قالت فما اسمك قال

من شا احدث اسما قال ظلما ولم يكن الاسم عليه حتما قالت فمن ابوك قال
والد الذي ولدني وولد جدي فلم يعش بعدي قالت فما مالك قال
بعضه ورثته وبعضه نتجته قالت فبين انت قال من شر لئيم العدد
عدده معدود وذل قليل صعل قليل ضعيف قالت ما ورثك ابوك
من حسن ادبه قال حسن الهمم قالت فاين تنزل قال على باط واسع وبلاد
شاسع قريبه بعيد وبعيد قريب قالت فمن قومك قال الذين انتهى اليهم
واجتمع عليهم وولدت لديهم قالت فهل لك من زوجه قال لو كانت لم اطلب غيرها
ولم اضع خبرها قالت فكانك ليست لك حاجة قال لو لم يكن لي حاجة لم اح ببابك
وانهض لجوابك واتعلق باسبابك قالت انك لجرمان الاترج الجعدي قال
انا ذلك لبئس المقال ما نكحته نفسها وفوضت اليه امرها قولت له علام
فسما عرافتا بارد امعوها فلما ادرك جعد ابوح راعيا يحمي له الابل فبينما هو
يوما اذ دفع اليه رجل فذا ضربه الوحشي والسيوب وعمرو قاعد بين يديه زيد
وتمرونا بك فدنا منه الرجل فقال الطعمني من هذا الزبد والتامك فقال عمرو
نعم كلاهما وتمرا ناطعم الرجل حتى انتهى وستاه لبنا حتى روى وانام عنه اباها
وذهبت كلمته مثلا اختصم رجلان الى سعيد بن العاص في التطق والصمت
ايهما افضل فقال يا ذا ابين لكما فقال لا بالكلام فقال اذن الفضل له قال
بعض القضاة لرجل كيف اقبل شهادتك وقد سمعتك تقول لمغنية احسنت قال ليس
ذلك بعد سكوتها قال نعم قال فانا استحسنت سكوتها فاجز شهادته قيل
لوكاء نوس النحوي تخلف الى الخليل او احد لتتعلم منه العروض فصعب عليه فعله فقال
له الخليل يوما من اي بحر تقول الشعر اذا لم تستطع سباحة فدعه وجاذن الى ما تستطيع
فقطن لوكاء نوس بما عنا الخليل وترك العروض والاشتغال به قال ابو بكر العاص
لما ولي الوزير نظام الملك الامام العلامة ابا حامد الغزالي التدريس بمدرسته ببغداد وكان
قدم اليها في سنة اربع وثمانين واربعمائة اجتمع الفقهاء اليه فلما فرغوا من تهنيته والثنا
عليه قالوا قد علم سيدنا ان العادة اجراء ان كل من ولي تدريس هذه البقعة ان يعمل للفقهاء
دعوة ويحضرهم سماعا جريا على رسم من سبق من الائمة ويريد ان تكون دعوتك في كمال النعمة

كرتبتك من الامة فقال لهم الغزال اسمعا وطاعة لكنه يحل اصابرين اما ان يكون التغذير
لكم والتعشي لي واما ان يكون التعشي لكم والتغذير لي فقال لو بل التغذير لك
والتعشي لنا وتوبد الدعوة اليوم فقالوا لهم فالتغذير حينئذ لك والتعشي لنا فقال نعم
على حسب ما يمكنني انا احضر اليكم خبزا وخلا وبقلا وقال الفقها لا واسه بل التعشي لك
والتغذير لنا ونويدان يكون في ضمن الدعوة من الحلاوة كذا وكذا من الدجاج كذا ومن
الحلوا كذا فقال سمعا وطاعة والتعشي بعد سنتين فقالوا عجزنا وقبلنا الجميع لك
لعلمنا ان جريا منك على فاعل التطرحلت بيننا وبين الطعم من هذه الدعوة فقضا
الوطر فضحك وعمل لهم دعوة عظيمة يضرب بها الامثال **حضر** القاضي الفاضل
رحمه الله يوما بالخانقاه الصلاحية في عزيمة وكان بها وعاظ فقدموا شيئا من الفواكه
وكان الوعاظ في ذلك الوقت لا يتيسرون على القاضي الفاضل ان يسمعوا في دعائهم
فدعا بعضهم وقال اللهم احفظ من يحسن في بحار فضله سابحون وفي بيداء كرمه يجولون
رحم الله من علم الدعا فيمن قاس **بقال** ان شاعرا اتا الفتح بن وهب ابن وهب وكان
جوادا ممدحه فنهض اليه وتهيأ له الوساده ورفده واضافه فلما اراد الرجل الرحله
لم يخدمه احد من غلمان المحترى ولا اعقد له ولا حل ما نكر الرجل ذلك فسأل فعله
له فجاءت بعضهم فقال له العلام انا انا فعين النازل على الاضافة ولا تعين الراحل
على الفراق فبلغ هذا الكلام جليلا من القرشيين فقال والله لنفعل هؤلا الغلمة
على هذا القصد احسن من قوم سيدهم **دخل** مطيع ابن اياس على قوم وعندهم
قينة فقالوا اسقوه ولم يكن اكل شيا فطلبي فاستحيي وشرب فلما
اوجعه النبيذ قال لها تغنين

حليلي داوي بما ظاهرا فمن داء باطنا

فعلموا انه يعرض لهم بالجوع قال فاطعموه عند ذلك **وحكي** ان بعض
الامرا عزم على جماعة من اصحابه وكان عند رجل ظريف من خواصه فدعاه
فلما جلسوا على الشراب ورأوا من ايمان الامير على ذلك الرجل الظريف
مالا مزيد عليه حسدوه على ذلك فقام الرجل بعد قليل في اثنا المجلس

وقصد

من احسنهم واجملهم غايه في منهى الحسن والظرف وكان قد داعذان فاخذ
ابريقا محلوا ما وتوجه في خدمة ذلك الرجل فجعل السراج عليه فتقدم الى
ملما طال لكنه حملوا الحاضرون منه هو بذلك ويعرضون به ويشيرون الى
انه يفعل بذلك المملوك الذي هو في خدمته فقال بعضهم وما عسى من ذلك وقد
غلب عليه السكر وهو معه مليح مطيعا فسئل ذلك على الابريق فقعد على الرجل فقال
بعد ذلك وقد افاق قليلا وعلم من نفسه انه ابطأ فلما استقر بالمجلس ورأى
التعيين في وجه الامير بشره بلا شك اقدام وانشا وانا يقول

دوبيت

اهوى رشا من حسنه الخلد يشتهي ممدوح رضابه يمسك عن
قد خط عذار على لحد زهر مكتوب عليه قل هو الله احد

فحين سمعه الامير يقول القذال في شعره وعلم انه لم يقع في شي مما اتهموه به ظنه
هو عليه وزال التغير من محياه واقبل عليه كما كان وكان سلكوته عن اعتذار عالم يتعلم
لوطي هذا اللفظة ضمن شعري غاية الطرافة **خطب** رجل ابنة عمر
له فاخبرها ابوها بذلك فقالت يا ابت سله عما لي عندي فسأله فقال الخط بيننا
واحسن ذكرها واعظم امرها فقالت زوجنيه **حدث** بعضهم قال
خرجت الى باحية الطواحين فاذا انا باثنتين لم ار اجمل منها فقلت انتما المرات
ان كان ذلك زوج مبارك لله الامر والا فاعلمني فقالت وانفض بي وفي تيه لا
ادراك ترضيه قلت وما هو قالت شيب في راسي قال فقلت عنا ذاتي راغبة
رغبة عنها وكنت شاما فصاحت بي على سلك ضربك لشيخ فوقفت وقلت ما هو
يرحمك فقالت والله ما بلغت العشرين بعد وهذا راسي ولشغفت من عتاقيد
كالحبر وما رايت في راسي بياضا قط ولكن اصبت ان تعلم انا نكس منك باتكره منا
وانشدت ما اراى شيبك الا من الغواني بموضع شيبهن من الرجال
قال الرجل فوجدت حجلا من المرات كاشف البال والله اعلم
مرت امراة حميلة على مسجد بني نمير بالبصرة وعليه جماعة منهم فقال بعضهم

ما اكثر عجزتها وقال اخرانا ملفوفة وفي اخرانا انيكم بخرا فنعدا وحرب بل
على عجز ثنا قال فالتفتت اليه وقالت قبل الحق منى ربكن ولا تكن من المتمرين ثم
انصرفت الى بنى عمير فقالت بنى عمير والله ما حفظهم في قول الله عز وجل ولا قول الشاعر
قال الله ول كلونتيس فغضوا من ابصارهم وقال الشاعر

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وقال بعضهم قيل للملا ما السرور قال اكرام دود وازعام حسود
وقيل لوزير ما السرور قال لفظ موجز وكلام معجز وقيل لقاض ما السرور
قال حسن القبول وعقوله تفهم ما تقول وقيل لمظلوم ما السرور قال
عارض ظلم بنجاب ودعى مطلوم بحجاب وقال زاهد ما السرور قال اماننا
من الرجل عند مجئ الاجل وقيل لناسخ ما السرور قال قلما شاقا وحبرا
بريقا ووردق سقيل ومكانا خال من قال وقيل وقيل لحافر ما السرور قال
فقله على مثله وقيل لمضياف ما السرور قال عدم تنخ وقلة تسقر وضيف
ونزيل وتنبه لمنزل وحوار نطيح ولا تنقل وقيل لمعلم ما السرور قال كثرة
عدد الصبيان وكثافة حروف الدعنان وقيل لمغشى ما السرور قال لحاجب
وقد ان رقيب وقيل لاخر ما السرور قال ضم الفذ المجوع ولثم الخد المعرور وتقدم
المراتب وتبيان الهوانب وقيل لمغنى ما السرور قال مجلس يقل هدرة وعوع
منطق وتن وقيل لفراد ما السرور قال عاشق يرضيني ومعشوق لا يعصيني
وقيل لخفيل ما السرور قال فتيان تقل قدورهم ولا تضيق صدورهم ولا تعلق
دورهم وقال بعض من ولد عقايل هن المشور والفواصل هن الدور
اجتمع قوم من اهل الصناعات فوصفوا بلاغاتهم من طريق صناعاتهم فقال
الجوهري احسن الكلام نظاما تغبطه بدالنكس ونظمته النظمة وفصل جوهر
معانيه في سموط الناظم فاضلت بحر الدوات وقال العطار الطيب الكلام
ما عبق عند الناظم بمسك معانيه فتاح شميم نشيته بعطرات رائحة عبقه فتعلقت به
الدوات وتعطرت به الرواة وقال الصايغ خير الكلام ما احمته بكير
الفكر وسبكته بمشاعل النظر وخلصته من جبيل الاطناب فيزبرجد الايجاز

ومعنى وجيز وقال الصيرفي خير الكلام ما فتنته بدالبصيرة وجلته
عين الدرية ووزن بمجاري الفصاحة فلا نقص بزيفه ولا سماح بهرجه وقال
الحداد احسن الكلام ما نفيت عليه بمنفخة الدرية واشعلت نيه بالبصيرة
لم اخرجته من محم الاوهام ووقفته بعطيس الافهام وقال احسن الكلام ما لحفت
زناق الناظم وحسنت بطارق معانيه فتزمت في زرابي محاسنه عيون النظارة
وحواضت لطرق بهجته اذان السامعين وقال الخيطي احياط البلاغة تنيق
فحريانه البيان وحيكة المعرفة وكاء الوعاء ودخاريصه الافهام وطرون
الحلاق ولابه حد اللفظ ودوح المعنى وقال الصباغ احسن الكلام ما لحقني
بهجة ابجان ولم تكشف صبغه اعجان قد ضفلته يد الدرية من كبو الاشكال فدلع
كواكب الاداب والزعدارين الالباب وقال الفذاحسن الكلام
ما انصلت لحمة الناظم بسد معانيه فخرج خفوقا منيرا وموشحا محبرا وقال الكمال
البليغ من اخذ بخطام كلامه فاناخه في منبرك المعنى ثم جعل الاختصار له عقالا
والايجاز له مجازا ثم لم يبرح عن الاذان ولم يسترح عن الاذهان وقال المخنث حسن
الكلام ما تكونت الطرافة وتثنت اعطافه وكانت لفظه حلة ومعناه حلية
وقال الخبار ابلغ الكلام ما طبخته مراجل العلم رضفا وذاق الفهم وصمته
دنان الحكمة فشفت في الفاصل عدوبته وفي الناظم رقمته وفي العقول حلاوته
وقال النقاش خير الكلام ما روحت الناظم عباءات المسك ودفعه دقته
وظاظه لجبل وطاب حافظ وعذب مصحح وقال الطبيب خير الكلام ما
باشر بيانه سقم الشبهة انطلقت طبيعة العيان فشفى من سوء التوهم وداوى صحة
الفهم وقال الكحال كان الرمد قذى الابصار فكذا الشبهة قذى البصاير
فاكحل غير الكمنة بميل البلاغة واجل رمض الغفل بمرود اليقظة قال اجمعوا
كلهم على ان الكلام اذا شرفت شمسه كسف ليه

واما الاجوبة المكتفة

منها ما اجاب به عثمان بن عفان رضي الله عنه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه حين
ارسل اليه عثمان وهو مريض يعاتبه على بعض ما عتب الناس عليه وقال له شبوله اقوى امرك
الموسيين السلام وصل لم ما ولبت من امر الناس وانا لا اعرف لك فقد شهدت

بدرا وما شهدتها وشهدت بيعة الرضوان وما شهدتها ولقد فوتك يوم احد
وصبرت فقال عثمان فالرسول له اقرئ اخي السلام وقل له اما ما ذكرت من شهودك بدرا
وغيبتي فقد جرحت للذي جرحت له فوزني رسول الله صلعم من الطريق الى ابنته التي
كانت تحتي لما بها من المرض وليت منها الذي يحق علي ثم دفنتها ثم لعبت رسول الله صلعم
منصرفه من بدر فشوى باجر عند الله مثل اجوركم واعطاني سهما مثل سهامكم فانا
افضل ام انتم وامابيعة الرضوان فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعثمان الى قريش لا
شماد له في الدخول بالهدى ليطوف بالبيت ويعرض هديه ويحمل من عمرته فاستنطأ في
وخاف ان يلون عدوا عذرني لها جه فكان على بيعة الرضوان فلما فرغ من بيعكم ضرب
باحدى يدي على الاخرى وقال هذه بيعة عثمان بايكم افضل ام بدر رسول الله صلعم ولما
ما ذكرت من صبرك يوم الاحد وفراري فقد كان ولقد انزل الله العفو عني في كتابه
وعيرتني بذنب عفى الله لي ونسيتني ذنوبك ما لا ندري اغفر الله لك ام لا فلما جاه
الرسول بهذا بكى وقال صدق والله اني لقد عيرته بذنب عفر الله له ونسيت من
ذنوبي ما لا ادري اعضل ام لم يغفر فرض الله عنهم اجمعين كذا تقولون الحق وان كان
عليهم **ومن ذلك** ان عقيلا لما نزل اخاه عليا والحق بمعاوية بالغ معاوية
في بره وزاد في اكرامه ارضاء لعلي رضي الله عنه ولما استقل المعاوية رضي الله عنه بالامر
نقل على امر عقيل فكان سيعه بايكين ليبغضه فبغضهما يوما في مجلس حفل باعيان اهل
الشام اذ قال معاوية لعدي بن اباهب الذي نزل الله في حقه تبت يدي ابي لهب من
فقال اهل الشام لا فقال معاوية هو عمر هذا واشار الى عقيل فقال عقيل في الحال العدوي
امراته التي قال الله في حقها وامرأته حالة الحطب في جيدها حبل من مسد من هي فقالوا لا
فقال هي عمتي هذا واشار الى معاوية **ومن** ذلك لما قال معاوية رضي الله عنه لا
عباس رضي الله عنه لعن ما ذهب بعض انتم يا بني هاشم تضايقون في اصادكم فقال
له ابن عباس وانتم يا بني امية تضايقون في بصلكم **ومن** ذلك ان معاوية ابن
ابي سفيان قال لرجل من اهل سبا قاتل الله قومك ما رايت احمق منهم حين سالوا ربهم
فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اما كان في بطن الشام حتى الهم فقال الرجل فوالله
واسا حمق منهم اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء

او ائتنا بعذاب اليم الا ما قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا **ومن ذلك**
ان معاوية قال لعقيل ان فيكم شبثا يا بني هاشم فقال عقيل هو منا في الرجال وشبك
في النساء **وقال** المنصور لابن عياش من سيدكم فقال الله عنكم الطاعون
فقال الله ما كان الله ليجعلكم علينا والطاعون **ومن** ذلك ان رجلا بدوي هنا ما فقال
له يا هذا انه قد نهي عن بدوي الدجل في وجهه فقال له ما حد جنك وانا ادكه تدعم الله لتجدع
لها شلرا **ومنها** عن عبد الله بن عمير قال اخذ زياد بن ابيه رجلا من الخوارج فاقبلت
امه تاخذ اقاله فقال له اما حيث يا خبيث ولا حرية عنك قال فان حيث يكتاب امير
المومنين تخلى سبيلي قال نعم قال فان اتيتك بكتاب من العزيز العليم واقمت عليه شاهدين
ابراهيم وموسى ثم قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وسمع الله سمع الصم اما بينما في
صحف موسى وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى قال زياد خلوا عنه هذا رجل
لقن حجته **ومنها** ان احمد بن يوسف دخل على ماعل الكاتب فقال له ما بال اهل الصدقات
يشكونك يا احمد فقال والله يا امير المومنين ما رضي اهل الصدقات عن رسول الله صلعم حتى
انزل الله فيهم ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها
اذا هم يسخطون فكيف يرضون عني **ومنها** انه دخل اعرابي على الرشيد وهو
يطوف بالبيت فقال يا امير المومنين اني اريد ان اكلمك بكلام فيه خشونة فاحتمله لي قال لا ولا كرامة قد بعث الله خيرا منك الى من هو شر مني فقال فقولا له
قولا لينا **ومنها** ما حكي ان بعض القراء دخل على بعض الخلفاء باسمه فغضب من ذلك
وقال ابن الكنية ما عابه بان الله دعى جميع عباده باسمه فقال عز وجل يا محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل وكنى اليهم اليه فقال ثبت يدي ابي لهب وتب
استحسن كلامه وامر له بصلة **ومنها** ان اسماعيل بن حماد ابن ابي حنيفة لما دخل
على الرشيد قال له هات ان ادبك من خالف الا حنيفة في مسئلة قال له قائل هل كان
ابو حنيفة يودب من خالفه قال لا قيل له فادبه تشكك فقد خالفته **ومنها**
ان بعض الادباء كان يخضب فدخل على الوزير ابن الفرات فجاء والاديب ان تبدل السن من الحاء
في كل موضع فقال له الوزير افتراجعت عن مذهبك وهي صلح ام وهي سلح فخجل الرجل

وانقطع **ومنها** انا لما حفص عمر ابن محمد كان يعمل على النسق ثم السمرقندي صاحب المنظومة
و الملاقيات المطهرة المحاسن الحنيان والفند في ذكر علما بسمرقند وغير ذلك من انواع
العلوم من التفسير والحديث فلما وصل الى منزله دق الباب
فقال المتخشري من وافقال عمر فقال انصرف فقال عمر لا انصرف فقال المتخشري ان انكر
ينصرف **وقريب** من زمان بعض الملوك سأل بعض النحاة عن عمر هل ينصرف
ام لا فقال فقال الملك لم فقال له النحوي لان فيه وصفين مناوصفين مولانا العدل والمعونة
فاعجب الملك جوابه واسره بصلته **ومنها** انه لما ارسل المسلمون الناصح ابا بكر ابن ابي
الطيب الى ملك النصارى بالقسطنطينية عرف النصارى فقدن في قولوا ان لا يسجد للملك
اذا دخل على عادتهم فادخلوه من باب صغير ليدخل منحنيا بعكرهم فدخل مستدبرا لهم
يعجز وقصد تنقيص ما قصدون فلما جلس وكلوه اراد بعض دهاتهم التقدح في المسلم
فقال له ما الذي قيل في عائشة امنع تبليغكم بيد انها رقول الافك فقال القاضي فتفان
قذف فيها ورميتها عالم بانها، افكا وكذا بهتم وعائشة ما ما رميم فجاءت بالولد محله من
غير زوج واما عائشة فلم تات بولد مع انه كان لها زوج فابهت النصارى قال
في جامع الفصولين قلت وهذا من احن المعارضات فانه اذا ثبت براءة مريم مع اتيانها
بولد مع عدم الزوج فثبوت براءة عائشة اظهر لانها لم تات بولد وان كان لها زوج
وان اظهر كذب القاذف بعد عائشة اولى واحرى **ونظير** هذه الحكاية ما ذكر
الطيبي رحمه الله في شرح المشكاة على المصابيح قال رووا ان بعضا من النصارى سمع
مائيا يقرأ وكلمته القاها الى مريم وروح منه فكاد ان يطير هذا دين النصرانية يعني هذا
يدل على ان عيسى كان زنيهم فجاء علي بن الحسين بن واقد صاحب النظائر يقول له ان الله لو
يقول ايضا وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فلو اريد بقوله روح منه
بعض منه او جزء منه لكان قوله ها هنا جميعا منه معناه بعض منه او جزء منه فاسلم
النصراني ومعنى الاية انه تعالى سخر من الاشياء كائنة منه وحاصله منعنل يعني انه
سكونها وموجدها بقدرته وحكمته ثم سخر الخلقة **ومنها** ان رجلا شهد عند سوار
القاضي فقال له ما اعرفك فقال سوار لا يضر شهادتك فقال له الا انك ما خجل
فعلم القاضي اجرا فقال ويحك ما حملك على القضاء يا اكرهتم **قال وهل اكرهتم**

ومنها شهد قوم عند شريح على قوم فقيه نخل فسالهم كم في القناع نخلة فقال له رجل
منهم انت تقضي في هذا المسجد منذ بلاثين سنة فقال لكم فيه اسطوانة فاجاب
شهادتهم **ومنها** ان عمان بن حنيف دخل يوما على المنصور فقعد في محله وقام
رجل فقال مظلوم يا امير المومنين فقال ومن ظلمك فقال عمان غصبني ضيعتي فقال
المنصور قم يا عمان فاقعد مع خصمك فقال ما هو لي بخصم ان كانت الضيعة
له فلست آخذه فيها وان كانت لي فما له ولا لقوم من مجلس شد فيه امير المومنين
واجلس دونه بسبب ضيعة قلت وهذا من قناعة النفس وعزة المرء
ومنها ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل المغيرة بن شعبة على البحرين فكتب
عزله فقال دهقان القرية وكان سطا عافيهم اجمعوا الي مائة الف درهم اني بها
عمر فتعلوا واجابها فقال عمر ما هذا فقال هذا مال اودعناه المغيرة فقال للمغيرة
عما هذا قال انه ما تنا دينار الف درهم فقال عمر للدهقان اسمع فقال والله ما
اودعناه شيا الا اننا خفنا ان تشره اليها فقال لا عمر للمغيرة ما دعاك الى ما قلت قال
احببت ان اجزيه اذا كذب على **ومنها** ان بهلولا وقف على رجل فقال خسرون
عن قول الله عز وجل واذا نبابك استزل فتحول كيف هو عندك قال جيد قال فما كان
في الجيش فكيف يتحول فانقطع الرجل فقال البهلول الصواب قول عيسى
اذا كنت في دار ليسعك اهلها ولم تك تكبتوا بها فتحول

ومنها ما حكي عن الشريف المرتضى انه مر به بن المطر زاذا عجوز تبكي
بالبيد بذي الغضا رفا مر ما حضان وقال انشدني ابياتك التي منها

اذا الورق نبلغني اليك وكابي فلا وردت ماء ولا رعت الغضا

فلما انشدها قال له واشار الى نعله اهذه من جملة ركابك التي عنيت فاطرق
ساعة ثم قال لما عاد هما سيدنا الشريف ابين الله مثل قوله

قد خلعت الكرى على الفراق عادت ركابنا الى ما ترى محل وسكت

ومنها ما حكي عن ابي تمام انه لما قصد عبد الله بن طاهر بن الحسين بخراسان
واستدعه بقصيدته المشهورة التي اولها من عوادي يوسف وصواحبه
انكر عليه ابو سعيد الضرير ابو المعتل هذه الابتداء وقال لم لا تقول ما فهم فقال

خلعت

لد لانتهاك ما يقال ما يستحسن منه الجواب على الفور ومثل ذلك
ما حكي عن ابي نواس انه اجتمع يوما هو ومسلم فقال مسلم ما اعلم لك بيتا يسلم
من سقط فقال ابو نواس هات فقد قلت وكل الصيد في جوف الفرا وكل الصيد في جوف الفرا
واسلمه داعي الصبوح صباحا فمر امله ذلك الصباح وهو يشير بالصبوح الذي
ازناه له كيف يجمع ارتياح وملل فقال ابو نواس ما انشدتني انت اي سعول سبيت
فانشد مسلم عاصي الشباب فواه تحيه مفند وافام بين عزيمه وتجلد فقال ابو نواس
ما قصدت ذكرت انه راح والراح لا تكون الا تفاعيل من تكان اي كان ثم قلت واقام
بين عزيمة وتجلد فجعلته مستفعلا ستفعلا وافترقا من غير تواص قال ابو نصله
مهلهل بن يموت ابن المزرع ابن اخت الجاحظ غلط مسلم في معارضته لابي نواس
لانه انما ازناه للشرب ولم يحج لصوت الديك فلما اكثر مسلم صياحه في بيت مسلم
عيب اخر سوى ما قاله ابو نواس وهو قوله عاصي ثم راح ثم قال واقام بين عزيمة
وتجلد والتجلد لا يكون الا مع المعاصات ومنها ان ابا العيناء سال رجلا حاجة
فقال اصبر والتجمل فان العجلة تعقب الندامة فقال كيف تعقب الندامة وقد قال
موسى عليه السلام وعجلت اليك رب لترضى يستحسن ذلك فقضى حاجته ومنها
ان رجلا سال عن مسلمة فجاءه بسرعة فانكر عليه سرعته الجواب فقال له كم تضع
العشرة قال خمسة فقال له فانت قد اجبتني سبعا فعب نفسك قال ان هذا هين
بين قال وه كذا مائة التي عنده هين بين فغطه ومنها انه بعض الكتاب
لقي ابو العيناء في السحر فقال متى جئتنا منه ومتى يكون هذا يا عبيد الله انتبكر في مثل هذا
الوقت قال انت اركن في الفعل ونقص في التعجب لمجيئه ومنها ما حكي
عن عباد المحتسب انه كان لرجل عليه دين وكان يتردد اليه كل يوم فيقال له ليس هو في
البيت فاتى صاحب الدين يوما في الثلث الاخير من الليل الى عباد فدق الباب فقيل
له ليس هو هنا فصاح الرجل واستغاث فاجتمع عليه جمع من الجيران وغيرهم فقال يا معشر
الناس في الدنيا احد ليس هو في بيته الساعة فاشرف عليه عباد من الطاق وقال نعم
يا بن الزانية هو ذا انت لست في بيتك الساعة فضحك الناس منه ومنها
ايضا ان الجمل الكبير كان صاحب الديوان فداء صديق له وهو يكل سنا فقال له

يا عبد الله لا تاكل اللحم فانه شحم وزيت فيه النفخ فقال له وينبغي لك ان تاكل لحمه لانها
حيات سقطت سنا الالف ومنها ان رجلا صادق جارية ومعها طبق مغطى
فقال لها ايتها الجارية ما في هذا الطبق فقالت له والله يا سيدي ما اعطيناه الا حتى لا
يعرف فضول مثلك ما فيه ومنها ان رجلا اعمى يتوضا امرأة قبيحة فقالت
له يوما ما رزقت احسن الناس الا وانت لا تدري فقال يا بطة اما بين كان البصر
عنك ومنها ان رجلا قال يوما لابنه وكانت امه سوتة يا ابن الامة فقال
له ابنه هي عندي احد منك عار ولم قال لانها ولدتني انت من ولدتني انت من امة
ومنها ان شيخ الشيوخ بحماه صدر الدين عبد العزيز كما تقدم بنى ببغداد وسولا
الى الملك الناصر صلاح الدين يحضر يوما عنده فلما قام قدم الصلاح الدين حذاءه
فاراد الشيخ لبسها فقال له الفاضل الفاضل وكما حاضر النعل حتى تشرف وما
بعت تصلح الا للرؤس فقال الشيخ صدر الدين صدق الله انا فقير ومذهبي الايثار
فلم تحر الفاضل فاصل جوابا ومنها ان الفاضل ابن حديد كان ناظرا بالاسكندرية
وقاضيها فجالس الديوان والترجمان قد احضر بعض تجار الفرنج الواصلين ودفتره
مكتوب مختلوقة وشاور به مسالة وكان ابن حديد له دقن طويل وشاربه خفيف لانكاد
يبين الا من قريب فسال ابن حديد الفاجر الفرنجي عن بضاعته وبلدان والترجمان يبلغه
ثم قال للترجمان قل له لاي معنى حلقت دقنك وتركت سواربك وكان ابن الحديد
سوارا احوجه السكتة فلما قاله الترجمان عجب ذلك فقال الفرنجي قل للفاضل الاسد
شوارب بلا دقن والتيس دقن بلا شوارب فانقطع الفاضل وخجل ومنها
ان بعض الاكابر من الروسا اراد لعب الشطرنج يوما مع شخص كان محسن فقال له
دك الشخص لا العب معك الا بكابين فقال الرئيس نعم من دينار لسكله فاخرج المحسن
من لباسه شيئا وخلاه ووضع دينارا بين يديه وقال هذا دهني فهات انت دهنك فضحك منه

النوادر والنكت

انما اردت ان اخلط الجد بالهزل والجد بالدخل والحكم بالملح والمواعظ
بالمضاحك لتكون ذلك استراحة لنفس تبقى عشر اعمال وان مع العسر يسرا ويشحذ الطبع
والقريحة ليزول التعب والضجر والسهر وينشر الخاطر ويذكي الفهم فان القلب اذا اكره

عمى والخاطر اذا مل كل وقد قال النبي صلعم ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق
وقال عليه الصلاة والسلام دعتني بالحنيفية السهلة وروجت عايشة انها كانت
عندها فمندتا اليها زوجها فقال رسول الله صلعم الا ارسلتم معها من يقول انبناكم السلام
تحيتنا وحياكم فان الانصار قوم فيهم الغزل وقال عبد الرحمن بن عوف
انبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسمعته يتشهد ويقول
وكيف ثوائي بالمدينة بعد ما قضى وطرا منها جميل بن معمر
فلما انصرفت قال لي اسمعت ما قلت قلت نعم قال انا اذا خلونا قلنا ما يقول
الناس في بيوتهم وقال علي رضي الله عنه لا باس بالمكاهة تخرج بها الرجل
من حد العبوس بلغه
وقال عمر رضي الله عنه ان فيه دعابة قال وكنا اعلم
ان رسول الله صلعم قال ان المرء ليعجبه ان يغلب اصحابه وكان ابن عباس اكثر علما
من سائر القرآن والحديث يقول اخصوا يزيد خذوا في الشعر واخبار العرب
وعن ابي الدرداء انه كان ياكل الناس اذا اجلاس اهله واذنهم في المجالس
وقال عطاء بن السائب كان سعيد بن جبير يقص علينا حتى ربما نقص علينا حتى نقول
وينبغي ان لا يترسل في المزح الى الخلاعة ولا الى التذبب بان ذلك فانه ربما طرق بقوله
وفعله على نفسه الطعون فيما هو برئ منه فقد حكي في غريبه في المعارف ان مروان ربما
كان يستحلف عمال المدينة اباهريرة رضي الله عنه فكان يركب حمارا فيشد عليه برذعة
فيسير فيمر بالرجل فيقول الطريق قد جاء الامير ويمر بالصبيان وهم يلعبون فيعبثون
به العرب لا يشعرون حتى يمر بهم ويضرب به حلقة فيتفرق الصبيان
ينفرون وهذا وهذا خروج عن القدر المستحب بد ولعله انما يكون هذا الفعل منه
نادرا ويدل لما يقع وكان صهيب بن سنان مزاحا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده
ثريد فقال له صلى الله عليه وسلم ادن فكل فقال يا رسول
الله انما اكله على الشق الصحيح فضحك صلى الله عليه وسلم منه وكان العلامة في القضاء
ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي رحمه في كتاب ادب الدين والدنيا في باب ادب
النفس والقدر ان يمزح مع عبده وكل من عنده حتى عليك او حسد لك فانه
ربما حمل من نفسه متوقعا معك وهو في الحقيقة محدد عليك ويتمكن باشتهاء

انشد

الامام ابو الحسن علي بن ابراهيم بن داود بن العطار الشافعي في كتابه احكام المزاح
مما ندم منه ويتاب للادب سراج الدين محمود بن الحسن الوراق رحمه الله في المعنى

ملقى الفتى بلبانه اخوانه في بعض منطقه مما لا يغفر
ويقول كنت مداعبا ومازحا هيهات تاركك التشعب
القبيح وطفقت تضحك لاهيا وفؤاده مما به يتفطر
او ما علمت وما اظنك جاهلا ان المزاح هو السباب الاصغر

فاما اذا كان المقصود به خلاف هذا كما تقدم من فعل الصحابة رضي الله عنهم وقولهم
وما سنوردوه عنهم ان شاء الله تعالى فلا باس به والله سبحانه وتعالى اعلم

الاكبر

اهدي لنعمان الى النبي صلعم جمل عسل اشتراه من اعرابي بمدينا روان بالاعراب
فاتى النبي صلعم فقال خذ الثمن من ها هنا فلما قضاه رسول الله صلعم نادى الاعرابي
الا اعطي ثمن عسلي فقال صلعم احد هنا نعمان وسلم فعلت هذا فقال اردت
ان يراك رسول صلعم ولم يكن معي شئ فتبسم النبي صلعم واعطى الاعرابي حقه

وخرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى بصرى ومعه نعمان وسويبط وكلاهما بدري وكان سويبط
على الزاد فجاع نعمان فقال اطعمني فقال لا حتى ياتي ابو بكر فقال والله لاعيظنك
فذهب الى ناس جلبوا ظهرا فقال ابتاعوا مني علاما عربيا فارها لسنا ولعله يقول
انا حر فان كنتم تاركيه لذلك فاوعوني لا نصد وعلى علاما قال بل نبتاعه منك بعشر
قلايص فاقبل بها سوقها واقبل بالقوم حتى عقلها ثم قال للقوم دونكم هو هذا
فجاء القوم فقالوا قد اخذنا بناك فقال سويبط هو كاذبا رجل حر فالوا قد اخبرناك
خبرك فوضعوا الحبل في عنقه وذهبوا به حتى اوثقوا به ابا بكر فاخبر بذلك فذهب هو واصحابه
له قدروا والغلايص واحدون ولما رجعوا اخبر بذلك النبي صلعم فضحك منه حتى

وكان نعمان كثير المزاح قدم يوما مجزرة بن وقش الزهري وهو ضرير فقال
له وهو لا يعلم من هو قد حتى ابول فاخذ بيد حتى اذا كان في موخر المسجد قال
اجلس مجلس رسول وصاح به الناس يا مالك السوء انك في المسجد فقال من فاذني فقالوا
نعمان فقام يعدو الى اضرابه ضربة بعصا ان وجدته فبلغ ذلك نعمانا فجاء يوما الى المسور

هل لك في نعيمان قال نعم قال هو ذا يصلي واصف بيده الى نعيمان وهو يصلي في ذي طوى فقال نعيمان قعلاه بعصاه وصاح الناس صرعت ابن المؤمنين فقال بئس ما قلت فقال نعيمان قال لاجرم لاعرضت له بشر ابدا وقال عبيد الله بن عمر رض لمن منهما محاربته وارد شراحها حلفي خالق الكرام وحلفك خالق اللئام

الحيلة والخديعة

قال معاوية رض الله عنه لعمرو بن العاص رض الله عنهما ما بلغ من دهائك ما لم ار مثل وقط في امر الا خرجت منه قال معاوية لكني لم ار دخل قط في امر اريد الخروج منه قال وقال ايضا معاوية لعمرو انت ادهى ام انا قال عمرو انا للبديهة وانت للاناة وقال كلاكما عمرا دني اساركك فدنى راسه فقال عمرو هذا من ذاك ما هنا اخذ غير لك

حجد رجلا سال رجلا ما خنكما الى اياس بن معاوية فقال للطالب ابن وقعت اليه هذا المال فلعله شجني فكان كذا فاذا لقيته اي ذلك الموضع لعلك تتذكر كيف كان امر هذا المال ولعل الله يوضح لك سبيلا فمضى الرجل ولطس خصمه فقال اياس بعد ساعة اترى خصمك بلغ موضع الخبر قال لا بعد قال يا عدو الله وانت حاجبن قال اقالك الله افلس الله ما ضغط به حتى اقر وصف غريمه فاسترد المال اليه

قال بعضهم

ركض رجل دابته وهو يقول الطريق الطريق فصدم رجلا في الطريق لم يلتفت اليه فاستعدى عليه فتخارس الرجل فقال الذي بحكم بينهما هذا اخرس فاذا غريمه اصلحك الله يتخارس عمدا والله ما زال يقول الطريق الطريق للطريق فقال الرجل المتخارس فانا تزيد وقد قلت لك الطريق قال الحاكم صدق **وادعى** جماعة على رجل مالا عند حاكم وكان الرجل صاحب دعاوى فقال للحاكم اعزك الله ان لهم علي مبلغا حتى اتعفى وبعض مالي وارض لهم فلم يصدقوا فقال الكذب والله ليس بمال ولا عقار فقال اصلحك الله قد اعترفوا بالافلاس لي فاطلق ولم يعطهم شيئا **وكاتب** لابن بي خريم الاسدي من قبل معاوية وكان معاوية قد صعد عزاله فكان يكثر ان يذكر عقل رجل فوصف بالجماع لمجلس ذات يوم وانا حاضر قريبة سنه حيث تتم الكلام فقال ما ابقى بنو فلان لطعامك ولا شرابك ولا عقل فقال يا امير المؤمنين اكل لحمة الكبش

الى ح

الا ذنبك واشرب الدم العظيم ولا ارفع بالعز واركض بالمهر الا رزن ما احضر واجاري الخيل الى البحر قال نعم ذلك معاوية وكلاهما هذا باذني ما خنته في ماله معاوية مشكا ابخل وذلك الى امرأة فقالت اذا ثبت ذنبك فزاله ما معاوية بعيث ولا متحن قال لا والله الا كذا وكذا وحكى لها ما سبق قالت هذا والله الذي اغضبه عليك فان اصلحي ما افسدت قالت كفيتك فانت معاوية فوجدته جالسا للناس فدخلت على فاخته فقالت لها ما حبك الى الشعث على ابن قالت وما له قالت ما ادري ارجل امرأة وما كشف لي ثوبا منذ تزوجني قالت فاين قوله لابي المؤمنين وحكت لها قال قالت ذاك والله الباطل وجعل معاوية يقال لي هذا عندك يا فاخته قالت هن امراة ابن حات تشكو فقال ومالها قالت زعمت انها لا تدري ارجل ام هو اثر ان والله لو يكشف لها ثوبا منذ تزوجها قال كذلك هو قالت نعم ففرق بيني وبينه فدق الله بينه وبين روحه قال يعاتبه او خيرا مني ولك هو ابن عمك وقد صرت علي دهرا فان قلت فاخر تزل بلاطفها حتى سمحت بالتباعة فاعطاها واحسن اليها وعادت حتى له ابني عند معاوية كما كانت

وجاء اسرى ابي حنيفة رض الله عنه ان زوجي حلف بطلاقي انا طبخ قدرا فيها مملوك من الملح فلا يتبين طعم الملح فيها فوكل منها فقالت لها حري قدرا واجعل فيها الماء واطبخ فيها مملوك ملح واطرحي فيها بيضا واسلقيه ثانية لا يوجد طعم الملح في البيض **وحكى** ان رجلا كان له ضيعة بالبصرة فيقال اهل حي فتزوج امراة بالبصرة وكان منزل الرجل بالجزيرة فبلغ امراته الخبر فيه وواجه بالبصرة فتلطفت حتى عرفت اسم ولي اكدات الذي تزوجها وانتقلت فنابا منه الى زوجها فعلمت انه ان زوجك بالبصرة فقد مات فاحضر لتقبض ميراثها فتهيا الرجل للخروج فقالت له امراته ما هذا قد رابني طول تردادك الى البصرة وقد تخوفت انك تزوجت بها فانكر فقالت له فلست فانا طالق حتى تطلق كل امرأة لك بالبصرة فقال لا نفعة ما على ان حلفني بما يضرني فحلفها بالطلاق على كل امرأة له بالبصرة حاما وقع بها حلفه قالت له انك قد كنت اللك سوءة السفر واعلمته ما صنعت معه **وحكى** ابراهيم ابن المهدي قال كنا يوما عند المأمون بمدينة السلام فمر خرسان امي الناس بالسوارب واضطلب اضطلابا شديدا فقلت لي عجبا من الازد كانت تخدش ساعد كل ان

ع ان يصل اليك مال فذكرت ذروفا فلما جاء المامون في قصر عمل وجلت صاحت الصيحة ما ربها فاوخلت اليه فقالت انا ذللتك يا امير المومنين على ابراهيم بن المهدي فاجعل لي فداء مائة الف درهم قالت وجه معي رسولا وامر ان يطيفني مع جميع ما امر وادفع اليه الف دينار وامر ان يدفعها الي عند ما اريد وجه ابراهيم فوجه المامون حسينا الخادم ودفع اليه الدنانير وامر بها قالت فجئت مع الخادم حتى دخلت مسجدا في الصندوق فانت بجمال فحملت فجعلت تطوف بي في الاسواق والشطوط فلم يسمع صوت الباعة ومن صوته الملاحين فلما اظلم الليل ادخلته دارا وفتحت عنه فاذا هو مجلس عظيم فصعد ابراهيم بن المهدي سرير وبين يديه غلمان تقنين ما نكب حسين على جل ابراهيم فقبلها وسالته ابراهيم عن المامون وتناولت منه المراة الدنانير وقالت له ابراهيم كل عندي لقمة واشرب قدحا وتحمل عني رسالة وامض محفوظا قال افعل فقدم اليه طعاما فاكل ثم سقى شرابا فيه بنج فشربه فسكر وادخل الصندوق واقفل عليه وحمل عليه حتى اتي به باب العامة فوضع فلما اصبح الناس راوا الصندوق ليس معه احد فاتوه خبره الى صاحب الحرس فكلم بالجسر الى المامون فاحضره وفتح فاذا الحسين مشلوث بسبوته الخوج حتى اتاق فقال له المامون اراءيت ابراهيم قال اي والله قال اين هو قال لا ادري وصدته بالقصة فقال المامون صدقنا والله وذهب المال قال ابراهيم فتفرجت بالف دينار امديني ه

نوادر الاعراب

وقف اعرابي على قوم فسالهم عن اسمايهم فقال احدهم محرز وقال احر اسمي وشيق وقال اخر اسمي مشيع وقال اخر ثابت واخر شديد فقال الاعرابي فبحكم الله ما اطن الا قال علت الاسر اسما بكم

نادرة لطيفة قدم اعرابي من البادية على رجل من اهل الحضر فانزله عندي وكان للرجل امرة وابنان واجتمعان فقال لامراته اشوي لنا دجاجة فشوتها وقدمتها الاعرابي وجلسوا جميعا حوله فدفع الرجل الدجاجة الى الاعرابي وقال له اقسمها علينا وارشد بذلك الى الاعرابي فقال لاحسن القسمة فاي زيهم بقسمتي فتمسك بجنبك وقال راضيون فاخذوا راس الدجاجة فقطعه فقال لمن اياه وقال الراس للرئيس ثم قطع الجناحين فقال

والجناحان للابنين ثم قطع الساقين فقال والساقان للابنين ثم قطع الوركة وقال العجز للعجوز ثم قال والذوز للذابز فاخذ الدجاجة باسرها فقال الرجل لزوجته اذا كان الغد اسوي لنا خمس دجاجات فعملت ما حضر وقت الغداء جلس الضيف معهم للاكل فقال له اقتسم بيننا فقال اي الخلق وجدتم من قسمتي امس قلنا لا نافتهم بيننا قال اشعى او وتدا قال او تدا قال لو انت وامراتك ودجاجة ثلاثة وابي اليها يواصل فقال وابناك ودجاجة ثلاثة وابي اليها يواصل فقال واين ابناك ودجاجة ثلاثة وابي اليها يواصل فقال اما ودجاجتين ثلاثة واخذ الدجاجتين فقال اذا نحن ننتظر الدجاجة فقال ما تنتظرون لعلكم كرهتم قسمتي الوتر لاجي الا كذا فلما قاسمهما اشعى فقال فضلهم انه سرعت فقال انت وابناك ودجاجة ابعة وابي اليها يواصل وقال العجز وابنتاها ودجاجة ابعة وابي اليهن يواصلن واما وثلاث دجاجات ابعة وضم اليه الثلاث دجاجات ثم رفع راسه وقال الحمد لله انت فضلنا **وروى** لبعض الاعراب وهو ياكل نهارا في شهر رمضان فاكله فقيل له في ذلك فقال سمعت الله يقول كلوا من ثمره اذا اثمر وضنت ان الموت من قبل ان افطر فاكون عاصيا **ولدم** اعرابي لسفيان بن عيينة حتى سمع منه ثلاثة الاف حديث ثم جاء يودعه فقال له سفيان ما اعرابي ما الذي سمعت منا قال ثلاثة احاديث حديث عائشة عن النبي صلعم انه كان يحب الحلو والعسل وحديثه صلعم اذا خفض الله والعيش فابدوا بالكفاف وحديثه عائشة ايضا عنه صلعم ليس من البر الصوم في السفر **واصاب** اعرابي سراويل وهو لا يدري ما هو فاخذه واد خل يده في السراويل وبقي راسه داخلا وجعل فتله وليس يدري كيف يليس فاتاه اعرابي به وقال ما اظن هذا الا شيء لبعض الشياطين **وكان** اعرابي اذا توضا عمل وجهه بسبل استه فقيل له في ذلك فقال لا ابد ما بحيث قبل الطيب **خطب** عتاب ابن ورقاء شيء على الجهاد وقال هذا كما قال الله تعالى ه كتب عليكم القتال وهو كره لكم **وخطب** محمد بن مناب الايادي فقال اقول كما قال العبد الصالح ما اريكم

الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد فقالوا ليس هذا قول عبد الصالح انما هو
فدعوه فقال لهم فقد احسن صعد بعضهم المنبر ليخطب يوم الجمعة فحمد الله
واثنى عليه ثم حصر فلم يدر ما يقول ثم قال معاشر الناس تدرون ما اريد ان اقول لكم
قالوا لا فقال واله ما تدرون فلما ذا اتعب نفسي وقال فلما كان الجمعة الثانية اجتمع الناس
وقالوا تقول نعم او لا فقال لهم ما قال في الجمعة الاولى فصعد المنبر وقال معاشر الناس
اتدرون ما اريد ان اقول لكم قالوا نعم قال فاذا كنتم تدرون فلما ذا اتعب نفسي
بالقول وقال فلما كان الجمعة الثالثة واجتمع الناس اطلع فقال مثل قوله
فيما مضى فقال بعض الناس لا ندري وبعضهم نعم ندري قال فليبلغ من يعلم
لم لا يعلم وقال وقال بعضهم وانتم ما ذنا يؤذن في وقته في مرج
فقلت سبحان الله واصلها الريح فجعل يعد وخلفها ويقول اذان اذان فقلت لم
لا تحفظه فقال لا ادري ولكن سل القاضي لحيت ابيه وهو في المسجد فدخلت فسلمت
عليه فعد الى بيته واحضر دفترا وتصفحه ثم قال وعليك السلام فعذب المؤذن
ووقال حتى تقدم اعرابي للصلاة فقرأ الحمد لله ثم قال فدافلح من هنهم
في صلاته واخرج الواجب من زكاته واطعم المسكين من نخلاته وحافظ النخل
وقاعلاته وحافظ على يمينه وشماله وركع وسجد وقام الى الثانية فقرأ
اللهم انا نعوذ بك من شر قريش وثقيف ومن شر ما جمعت من اللفيف واعوذ
بك من حر ملك ابن وعبد ملا بطنه وركع وسجد وجلس للتشهد فقال
اللهم فحط لي حسبي ونسبي واردد ضالتي واحفظ اهلي والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته فضحك من كان خلفه فقال ما يضحكم تضاحكون والله
لقد علمتني مجزنا لنا اذ كنت مسلمة وقال الا اصمع صلاتها اعرابي
باليادية فقر الحمد بفصاحة وبيان ثم قال ويوسف اذ قاله اولا جعله
فاصبح في قعر الركية ثاويا ثم ركع فلما فرغ من صلاته قلت له يا اعرابي انه هن الذي
قلت ليس من القرآن فقال لي بلى لقد سمعت كلاما من القرآن هذا معناه
وحاجل يصلي اذ سمع المؤذن يقيم الصلاة فنفل يتغفر لجاءه فلما
نظر المؤذن الى شيبته ووقاره تركه ان يتقدم فاصل بهم فلما فرغ وتقدم المؤذن

فصلى بهم فلما فرغ اقبل على الشيخ وقال ما منعك ان تصلي بنا وتكسب اجرا يعلك
من انس فقال اما اني اذا كنت مني غير طهر لا اوم بالناس وصلى
الرشيد ليلة وقرا وما لي لا اعبد الذي فطرني واريح عليه فجعل يكرر ذلك
مرارا واتى ابي مترجم حلفه فقال له والله لا ادري ولم تعجل ومن تسمعك من
ذلك اعبد اعبد اعبد فضحك الرشيد حتى قطع صلاته نوادر القضاة
سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه اعرابيا فقرس له فلما قامت على ثنى اضطاعه عمر
على انه فيها بالخيار ان رضي امسك وان كره رد محمل عليها عمر رجلا يشورها
فوقفت في بعض الكوت فقال الاعرابي صمت قدس اي الموتين فقال كلا
فاني لم ارضها فقال الاعرابي عاجل بيني وبينك وصلا من السلم فجعلا بينهما
شورجا فتقاضاه عليه الفضة فقال شريح صمت يا امير المؤمنين فرس الرجل
لانك اخذتنا على شرط معلوم فانت لها ضامن حتى ترده عليه فقبل عمر ذلك
وبعث شريحا على قضاء الكوفة ولما جيء بابي اكتم قاضي اليمن استصغره واسنه
فقال الرجل كم سن القاضي اعزك الله فقال سن غلاب بن اسيد حين ولاه رسول
الله صلعم مكة فحمل جواب احتجاجا فعظم عندهم فقال ان اول من اظهر
الجور من القضاة في الحكم بلال بن ابي بردة بن ابي موسى وكان امير البصرة وقاضيها
وكان يقول ان الرجلين ليتقيد مالي فاجد احدهما اخف على قلبي من الاخر فاقضي
له وفيه يقول دوية وانت ماش الى القاضيين قاض يريد اما بردة وكان
الحجاج ولاه القضاء حين حبر استعفى شريح فاستشار فيمن يوليه فقال عليك بالشريف
الخفيف ابي بردة وصل ابو موسى قاضي عمر واحد الحكمين اتى عدي بن ارطاة
شريحا ومعه اثنان من اهل الكوفة يخاصمها فلما جلسا بين يدي شريح قال عدي
انك انت خالفت بيني وبين الخياط اني امرؤ من اهل الشام قال لعبيد سمعت قال
واني قدمت العراق قال خير مقدم قال وتزوجت هنا قال نعم قال ما مهرها
قال وانها ولدت غلاما قال لعمري ان امرك لغريب قال يقدر ما ترد سيرا انتقلها الى داري
وقال المرأة حتى ما هيأ قال قد كنت شرطت لها دارها قال الشرط املك قال اقض
بيننا قد قضيت قال فعلى ابن اخيك نادى

النقط تمرة فاخذلها الثعلب فاكلها فانطلقا الى الضب يختصمان
فقالا يا ابا الحسل فقال سمعنا دعوتما فان اتيناك لتحكم اليك قالا فعدلا حكمنا
قالا فاخرج الينا قال فى بيته يؤتى الحكم قالت ان وجدت تمرة بالت حلوة فكلها
قالت فاخذلها الثعلب منى قال بسنه لبغى الخير قالت فلطمته قال لحبك اخذت
قالت فلطمنى قال جرتنصه فانقض جبنا قال رحدث حدثينى امراه قال ابت فارقعه
فذهبت قوالها كلها امثالا **كان** ابو سليمان محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن
قريعة البغدادى قاضيا بالسندية وغيرها من اعمال بغداد فى قرن الاربعماية وكان
وكان احد اعاجيب الدنيا فى سرعة الجواب على الصواب فى حين ما يسال عنه فى املح
لفظ واسجع سجع وكان مختصا بحضرة الوزير ابى محمد المهلبى وكان
دوسا ذلك العصر وصلاده يداعبونه ويكبون اليه المسايل الغريبة المضحكة
يجيب عنها من غير توقف **قيل ذلك** قالت اليه العباس المغنى الكاتب
ما تقول ايها القاضى وفقه الله تعالى فى يهودى زنا بنصرانية فولدت له ولدا
جسده للبرص وجعله للسقم وقد اشتهر عليها فما ترى القاضى فيها فقلت
بديها هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود انهم اشبهوا العجل
فى صدورهم حين خرج من ايورهم وارى ان تناظر مدارس اليهودى راس
العجل وتصلب على عنق الناضر انه الساق مع الرجل وتجعل ذنبه على
على الارض وتنادى عليها طلمانة بعضها فوق بعض **وكتب اليه**
ابو نصر ابن سكان ما تقول الناضر فى رجل يسمى ولدان سدانا وكناه بالندا
وسمى ابنته الذراع وكناها ام الاقداح وسمى عبد الشراب وكناه ابا
الاطراب وسمى ولده ارجال وكناه ام الاقفال ايتهن عن بطالته اهم
يؤدب على ظلامته فكتب القاضى بديها لو لغت بدا لاى صنعة لاقعده
خليفة ولعقد له رايته وقائل تحتها من حلاف رايته ولو علمنا مكانه
لمتحنا اركانه فانه ينبغى هذه الاسما افعالا وهذه الكنى استغلالا علمنا
انه قد ضاد دولة المجنون وانا هو آلة الذر جون فبابعناه
وشايعناه وانك انسمانا ماله بدا سلطان فخلعناه خلاعته

وفدنا جماعة فنحن الى امام فقال ليصح منا الى امام فقال استغفر
الله لى ولكم والسلام **وكتب اليه** ابو الفضل الواثقى ما تقول
القاضى فى رجل حلف بالطلاق والعتاق ليحجن وليغزون وليتزوجن
وليقتلون كل ذلك من فاتحة اليوم الى خاتمة اليوم ثم ضاق عليه المكث
وخاف ان يدركه الحنث فجعل التعويل على ما يخرج القاضى من سعة التاويل **فاجاب**
ان كان نوى هذا السايل اليوم المذكور او سال سايل رجوت له ان يوفقه
وبين عاويسمه وان عنا يومه القصر ساعة القليل اتساعه فقد ضاق باعى
وتاجم وجاز من عرسه وداعه وقرن من دفيفة اجتماعه وان اكثر الكفر
اعرض عن الكتاب وخرج من ربقة الحقارة **ولما** كثر مزلر قريعة من
الاجوبة المطبوعة فى الفتاوى الجدية والهزلية من غير تفكر ولا روية تذاكر
الفضلا ايسن ويجيب ان بلاغته وسرعته كما خاطره وفطنته الى ملح المزح وموض
النكاهة والظرف فتعاملوه على اقبح سوال فدبيب نزهت الجانبين وهد
الدهر يسن وحضروا على وسيم الناس التى كانت لهم فى دار الوزير المهلبى فشاور
الفضل بن احمد المعدل الوزير المشار اليه فى دفع سوال معه الى القاضى فاخذ له
فدفع اليه رقعة فاذا فيها **ما يقول** القاضى فى رجل له شى وله لا شى ومعه شى
بين لا شى وشى وقد طلب شى فقيل له هل لك شى فقال لا شى بدون شى لا
شى ام شى وقد اشهد عليه خصمه شهودا ليس شى انه لى ماله الف شى وشك
الشهود هل هى الف شى ام الف لا شى وقد اقر بعض شى بجملة لا شى فهل
يلزمه عند القاضى شى ام لا شى وهل عمل فى مسئلة شى يشبه القاضى شى
فاجاب اسرع ما عهدت من السرعة فهم عندى فى هذا الشبه
كلهم ليس بشى لا ينطق بها فصيح ولا عى ولا يعلم ما هى سيء ولا حى فليتها قط
ونشوها طى واصلها ومزوجها الغفلة عن الكى فهذا ذاك الشى الذى كانه لا شى
فلم يحضر الحضان لدى صبى ادفنها طعم الحلد الذى فلا تقدما ولا تعدها بالجنون عل
هل بقى شى **وكان** القاضى ابو قريعة يوما فى مجلس المهلبى وفيه الصاحب
بن عباد فقال اجعل هل فى المجلس من يقرعه بنطايب معه عن جد الفقها فقال

بن فريع هو ما اشتمل عليه حرمانك ، وما زحك فيه اخوانك ، واذبك فيه سلطانك ، وما بسطل فيه غلمانك فعلن صوص ادبعه وللغاض من هذا النمط والاسلوب ، كلما حويه الاذا ونلدنه القلوب ، ﴿ وهذه

صوره فتيا من انى الشيخ بدر الدين حسن ابن الحدث رحمه الله ما تقول السادة الظراف ، اهل المعانى لكنه والالطاف ممن رزقن حاشيته من الآداب ، وعرف بالنباهه من الشعرا والفطنا ، لى رجل غلبه الهوى ، فهد منه الجلد والنوم وجد به بغرامه الى ان استهلكه فصبا ، ومال الى عشق ريم من الظبا ، ونصبت له عيونه الشباك فصار من اسر الهوى ليس له فكاك ، فدعاه الغرام ، الذى قاده بغيه فهام ، ان يبيعه ثلبه وينزله فيه ، على ان يكون الثمن الوصال الذى به يوافيه ، وهو مضغه تشتمل على ضياء ونور ، وفى معرفة تحقايق الامور ، حدوده بالجهات الست المعلوم ، وهو سالم من مشاحنة الجسوم ، يدل على اليه من ابواب خمس ، وهى الشم والذوق والبصر والسمع واللمس ، اباعه اياه ملكا حرا ، وصرفه فى قواحيه سرا وجهرا ، وشرط ان لا يميل الى غرض من الناس ، ولا يستعبد سواه من سايرالانواع والاجناس ، وكان الكاتب الوجد والغرام ، والشهود الشهد والكلف والاستسلام ، فنزل به وكن ، واقام وركن ، فسود صفوفه وجمعانه بحر ، وهدم البيضه بهيبه وعدده ، فاصبح وقد ابيدت منه القوى والعظام ، وعوقت عن الوقوع منه الاركان والدعايم ، فمل لحوره التصرف فيه على هذه

الصوره ، او ان يشتمل عليه قبل اداء الثمن الذى شرطه اعلاه ، فكان او انه يسمح على ما اعتمد من الاذا ، او ان يتسلمه كذلك ، افتونا يا حرين اثابكم الله بالجواب لا يحوز صرفه فيه اذا كان لا يوفيه حقه ولا يوافيه واذا افسد باستيلاء الامراض وبلوغ الاغراض وحالة التيه والصد والاعراض واحرقه بنا والصدود واخلفه بالوعيد والوعود وسلبه الراحه والقرار واعدمه السلو والاصطبار فادى به ذلك الى الهلاك والموافاه ، وابى الا العداوه فصدودا وقهرا والاستيلاء عليه اصبارا وقسرا والاختصاب الذى يفسخ البيع والتعمل لصاحبه عجزا فقد

يصله.

ويرده كذا

ف القاضل

وقبلها فى لومها فتبسمت وقالت لعالوا اما طلبوا اللص بالجد
فقلت لها انى فديتك غاضب وما حكموا انى غاضت بى الرود

فصل كان بمصر رجل من القضاه ظريف خفيف الروح كثير المزح يضايع فى داركافور الاخشيدى حتى ان الرجل كان يجى من ورايه ويقعد على قفاه يسوف بين ويقول هذا بدقلا به ولا يحطى وكان بين كافور الشاعر وبين هذا القاضى مداخلات بسبب شعر ونقد نقض فصوص الخواتيم وما يبدا مكتوب فقال كافور يوما لبعض اصحابه

انى الى القاضى اشتهى حرمه هى بينا حتى كفرض لازم
حسن لطيف فى قفاه وفى بدى هى ابدا تهز بحور العالم

فقاه بنقد الالف خمسه وبدر بسوالنقش فص الخاتم

فلما بلغت القاضى حمله غيظ على ان دخل على كافور فقال له ايها الاستاذ متى تحمل على وتقبلنى ، وذلك انى لا اكتمك شيا فرضا عليك هذا ابن كشاجم قد هجاك فقال له يا ولدى فما الذى لسان شيطان بين يديك يا شاده فقال كافور فمن علمك انه لا يدرى ذلك فانشده

اكافور اقصر من حادم ولا تقتل سرعه حاجه
حكيت سميك فى برده واحطاك اللون والرايحه

فاستشاط كافور من الغيظ وحرج وقال من جانى براس ابن كشاجم فله الف دينار فتبادر القضاه لذلك وستر غلام كان بينه وبين ابن كشاجم مودة فعرفه فجم للوقت على دار مسلم الغلوى وحصل من حرمه فلما وجد مسلم الى دار ابن كشاجم تكرم فاحضره وساله عن قصته فعرفه وما اجرى العلام وحلفان ما له ذنب فوجه فى طلب هذا الغلام فذهب مسلم الى كافور وعرفه حصول ابن كشاجم عنده وان لا ذنب له فى قتله فهو بين فاحضر القاضى حتى عرف مسلما فانفذ مسلم من يحضر ابن كشاجم فاحضر واشتد البيتان فقال ابن الكشاجم الله اكبر لكم على مراى ايها الاستاذ هذا شعر والذى هو خادم مكان لما شعر كافور ديوانه عصر

عند كل اديب وفي خزانة الاستاد وخزانة الشريف مسلم حاضر للوقت يحوم بابه ديوان
وجدت في سابدة حاضر كافور والعضاه والعقنا وسالم عاجز على الناضح الرائي
فاوجب على كل ما اشتراه مالف دينار مفصوله فاخذها من كشاجم من الناضح
واخذ من كافور وخرج سالما وهذا البيتان لكشاجم من جملة ابيات وهما

فلم ار شكلين ذا منظر شبيه باخلاقه الفاضحه
وصحبه الافن والكهل غيرا دنه طايحه
كاني لم اك في ناصح يذهد فيك ولا ناصحه
علام تكامل فيه القبيح فافيه من جله صالحه
وطي الجواب فكم صالح به لم تجبه وكم صالحه
كانك لا علم قد سعته ابد سافحه
اذا قلت قد قه منه العصا احدا بدا النافذ فحه
ملي بسعي عمل معلن هضوم وجها وم سالحه

اختصم

وجاء الى قاض فدنا احدهما منه وقال له سرا قد وجدت الدار فرائح كثيرة
وخطه بلديته وكذا كذا من الدراهم فقال القاضي بصوت عال اذا كانت بلدية
فمحاسبته انظره ليس هذا مما يأتي به **وتقدم** اليه آخر الى قاض فا
دعى احدهما على صاحبه ثلاثة ارباع دينار فقال القاضي ما تقول فقال على دينار
غير ربع فنكر القاضي ساعة ثم قال اما تستحيان في هذا القدر اتيا بلتكما ثلثة دينار
قوما فاصطلحا **واختصم** اليه رجلان في ديك ذبح احدهما فقال
ارتفعا الى الاسبن فانا لا نحكم في الدما **وغاب** رجل عن بعض اسفار
وطالت غيبته فاراد رجعته وامرأته وافق على ذلك ملا وبلغ قاضي البلد حال امرأته
فخطبها وتزوجها فصار اليها اهل الزوج وبنوا عمامه وقالوا لا عز الله القاضي
لم يمت هذا الرجل وبخن في شك منه فكيف تزوج امرأته فغضب القاضي وقال
انتم تسخرون بالنساء والله ما يغيب احدكم الا تزوجت امرأته
رجل وامرأة الى بعض القضاة وكانت المرأة مليحة كثيرا ما يقابها وشكلها وحشه

تحاكم

فبلغ صح

بصلة للرجل

ويردده كذا

اذا اسفرت عن وجهها فلما راها القاضي مال اليها وهي الذوق وشتمها قال
فهم وجها القضية وما اراده القاضي فقال له اعز الله القاضي قد شككت في
ان هذه امراتي فحبها لتكشف وجهها وكان ذلك قصد القاضي فقال لها القاضي
اكشفي قناعك فضي براك زوجك فلما كشفت وجهها راها قبيحة فقال والله
تجي احد اكن بعض مظلوم فاذا اسفرت اسفرت عن وجه ظالم قوم فيكل الله
لبعض القضاة فعله وكان لا يطعمها الا قليلا فماتت فاسرها حضار المتاع عليه ليحملوها
ويدفنوها فاخرج البلد على العادة فطلبوا من القاضي اجرة حملها وقالوا ليس معنا شيء نرزق
منه الا من هذه الصنعة وسيدنا القاضي رجل سعيد وله شيء كثير فقالهم القاضي وما هو
الشيء الكثير قالوا الكرسي العدالة والدوج والعقود والوراقة والسجن والاطلاق وحاجبه
الحكم والتدريس والاوقاف فقال لهم القاضي ويلكم لمثلي تقولون انا ما اعرف الذي لكم
انتم لكم ابوابا من المنافع لكم الزفر والوسخ والهلع والولع وبيت النيران
وشركة القوس وجبابة الغلات وفضلات الحراق وجبابة الاسداق وقرن
النار وسلخ الكفار واجر الصياح وثمن الاصلاح وما تدوحوا من حمل البقلة
بلاش توبها لله يا غير وجلاء للنطاع غير ودبغها بها للغرابليز ومعرفتها
للشعارين وتطيينها للبيطار فتقدم واحد منهم وقال يجي من يابه عليك من
هذه الصنعة واراحك من هذا العايش ورد عاقبتك الى خرهت فيقولك شيء
وخلهم يدوحوا فضحك القاضي منهم واعطاهم فقوله الزفر الثاني الذي
والدوح الحمر الحيض والهلع جبابة الاسواق والولع القمار والنبل بيت
المزر وشركة القوس يعني من جهل ميته وكفنه قبل ان يخرج من باب الابواب
كانوا شركاءه وسلخ الكفار يعني كل من شنق يكونون لهم ما عليه من الثياب

وغريب

من هذا حكي ان صاحب السوط ضرب مزارا وامر ان تكتب عليه فاسه ان لا يرجع
بعد مزارا ابدا فاحضروه الى الحسن بن محمد الشرولي فقال له اكتب على هذا وبقيه الا
يعمل مزارا ولا يحضر المدائح التي يعمل فيها فقال له قل والله والله والله السلطانيه
تلزمني لا عملت مزارا ولا طبطابا ولا قانبانا ولا واشنيا ولا ناقيل كتف ولا مختزرا

واخيوتكم

واحيصها

ولا فجور ولا راس الدجال ولا شرب من لبنته ولا بتفتيشه ولا بزمور ولا سماعا
ولا ما حوذا ولا علان ولا جفرتي خانة ولا حانة النائحة ولا في كوم الخارج ولا في
كوم عزاب ولا في كوم دينار ولا عكه ولا اصطبل الطارمة ولا الجرين ولا الحسينية
ولا بركة النوفرة فان ما لفت المزار الذي يأتي الوالي وقارئ المصلح ان يجعلوا الشاهد
وتكتبوها على سيدنا القاضي وان راى الشاهد المقبل فانه اعرف من يعمل الاضاف
ومواضعها فقد سميت لك انواعها ومواضع ما كنت اعرفها فقط فقط فقط

نوادر اللصوص

دخل لص الدار وصاحبها منتبه فلم يجد في البيت شيئا فلما خرج قال له صاحب الدار
يا لباب يا لمبرد فقال اللص اي والله من كثرة ما اخذت لك يا سيدي حتى استحدث

وقيل ان صاحب الشرط اتى بلص فقال له هذا وجدناه يسرق جملا فقال له
لم فعلت ذلك فقال كنت سكرانا فقد علي فقال له لم لا سرقت كلبا فقال حتى
انا بعض فضحك منه وتركه **وقيل** مشى طرار كان قد قطع طرف خرج
بنصر بن هارون النصراني وزير عضد الدولة فقيل له تجد على هذا في مثل هذا اليوم
من سياسة الملك وهيبته وزينه فقال الله لا هذا اجل من الملك وابن عمل من اس وت
اتوكل على الله كما اجل وجل كافه ولا خوفا من الملك فقالوا وما الذي انزل في
القرآن يجيء لك ذلك فقال لهم لتقطع طرفا من الذين كفروا

ودخل وهو على لص عريان ليس في بيته شيء وجعل يطلب ويفتش
فانتبه الرجل وراه فقال له ما هذا الذي تطلبه انت بالليل تطلبه انا بالنهار فلم
اجد **وحكى** احمد بن المعدل البصري قال كنت جالسا عند عبد الملك
بن عبد العزيز عما حبسوني فجاء بعض حجابه فقال المحوبة قال ما هي قال خرجت
الى حائط لي فتسلقت فلما ان اصحرت وبعدت عن البيوت سيوب الدبة فعرض لي
رجل فقال اخلع ثيابك قلت وما تصنع اذا خلع ثيابي قال انا اولي بها منك قلت
ومن اين قال لاني افكر وانا عريان وانت مكتسي قلت بالمداعبة قال كلا قد
لبستها مدفئة فانا اريدان البسها قالت ما قلت فتعريني وتبدي عورتي قال لا لا بس
بذلك فقد رويا عن مالك انه قال لا بأس للرجل ان يغتسل عريانا قلت فيلقاني

الناس ما يخفونك عن الطريق ما عرضت لك فيها قلت اراك ظريفا فدعني حتى اتي
حائطي وانزع عني الثياب وداعه بها اليك قال كلا تريد ان تذهب اني
ارفعك الى عبيدك فيحملونك الى السلطان فيحبسني ويمزق جلدي ويطرح في
وجل القيد قلت كلا اني اقف لك بما وعدتك ولا اسوءك
قال كلا انا رويا عن مالك ان قال لا يلزم الايمان التي يحلف بها اللصوص
قلت فاحلف ان لا اضال في ايماني هذه قال فحلف ايمان مرتبة على ايمان
اللصوص قلت فاين المخالطة حينئذ فوالله لاوجعن اليك من الثياب
طيبها بنفسك فاطرق ساعة خفيفة ثم رفع راسه وقال تدري فيم فكرت
قلت لا قال تفتحت امر اللصوص من عهد سيدنا ابراهيم صلعم الى وقتنا هذا فلم
اجد لها اصلا في نبية واكن ان ابتدع في الاسلام بدعة يكون محل وزرها ووزر من
عمل بها بعدي الى يوم القيامة اخلع ثيابك فخلعتها ودفعتها اليه فاطرها والصر
قال فتغنيا من ذلك فضحكنا منه **وكان** مالكي صحيح من العلوج مشتهر
بالشراب لا يفيق منه ساعة واحدة وكان ضعيف الحال جدا لا يملك على وجه
الارض شيئا وكان يكتسب في كل سنة وينفق شيئا من الشراب به خرج لنفسه ويطرح
من بعدي في طلب قوته وكان في حجر بكراه فانفق انه دخل عليه لص فطاف الحجر
فلم يجد شيئا ودخل البيت فوجد حنين عملدين شرابا وقصعة كانه يشرب فيها
صاحب المنزل من الجب فاغتنم ذلك وشرب من الشراب حتى سكر ونام وانتبه العلوج
من نومه فرى الرجل طرحا من السكر فاخذ سنديله وماجه في السوق واشترى
به طعاما واكله وترك اللص وجد الطعام فضله وشرب حتى سكر ونام وافاق
اللص فوجد الطعام فقال هذا رجل فتى قد تذكى من طعامه فضله فاكل وشرب
ونام وافاق العلوج في اليوم الثاني ففعل مفوطه اللص مثل ما فعله بسنديله ثم
بعد ذلك في اليوم الثالث بمريد كان بعد عما اراد ان يكون فيه ولم يبل ذلك ابه
في كل يوم وهو عريان ليس عليه ما يواري عورته فصاح بالعلوج وقال من تباري
فقام وقال هذا لحاب المنديل الكلة اليوم الاول وفي اليوم الثاني كذا وكذا وجعل
يعد عليه فصبر اللص الى ان اظلم الليل فخرج وهو عريان [illegible]

نوادر الطفيليين

واحد؟

قال بعض الطفيلية احفظ من الغدران اية وفي الحديث خيرا واحذر من السعر سانا واحدنا ما الاية فقوله تعالى اتتاغدانا واما الحديث فما رواه الثقات ان التمكن على المايدة خير من زنا ده لونين واما الشعر فقوله

هذا موضوع وليس بصحيح

نذوركم لاكلكم بخوتكم ان الحب اذا لم يتغد زارا

وفي اخر

افضل البناء وخيره ثلاثة قيل وما هي قال دكان الدواس وديوجه الخباز ومطبخ الجواد وافضل الخشب وهي ثلاثة سفينة نوح ومحمل موسى عليه السلام وما يل فوكل عليها

ونقلت

من خط قاضي القضاة العلامة

٢ عز الدين ابن عبد العزيز بن جماعة رحمه الله قال انا ابو حفص عمر بن عبد المنعم بن غدير الدمشقي اجازة اما ابو بكر المحسن الكندي انا ابو الحسن بن لؤلؤ المقرى انا ابو بكر بن مردويه الحافظ انا القاضي ابو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي انا ابو الحسن علي بن احمد بن الحسن الحافظ انا ابو الحسن احمد بن محمد بن عثمان بن ابي العاص الثقفي بالبصرة انا بكر بن احمد بن سهل الخازن انا نصر بن يحيى ابو محمد والجهضمي قال كان لي جار طفيلي وكان من احسن الناس منظرا واعدبهم منطقا والمبهم رائحة واجلهم لباسا فكان من شانه اذا دعيت الى مدعاة فتتبعني فيكرمه الناس من اجلي وتظنون انه صاحبي فاتفق يوما ان هفر بن الهاشم الهاشمي امير البصرة اراد ان يختن بعض اولاده فقلت في نفسي كاني برسول الامير قد جاء وكاني بهذا الرجل قد تبعني ووالله لاكلن لاتبعني الا لضيعة فما اعلم ذلك الا برسوله يدعوني فما زدت على ان لبست ثيابي وخرجت فاذا انا بالطفيلي واقف على الباب وقد سبقني الى الباب فتقدمت وتبعني فلما دخلنا دار الامير جلسنا ساعة ودعي بالطعام وحضرت الموائد وكان كل جاعر يحمل مايدة لكن الناس تقدمت الي مايدتي والطفيلي معي فلما مدت بين يدينا لنتناول الطعام قلت حدثني ورست بن ياوعن ابان بن طارق عن عاصم عن بن عمر قال قال رسول الله صلعم من دخل دار قوم بغير اذنهم ما كل طعامهم حتى سارقا وصرح بخبثه فلما

ذلك قال اعتزلك والله انا عمرو من هذا الكلام فاذ ما من احد من الجماعة الا وهو يظن انك تعرض به دون صاحبه اولا تستحي ان تتكلم بهذا الكلام على مايدة سيد من اطعم الطعام وتبخل بطعام عن سؤال ثم لا تستحي ان تحدث عن درست بن زياد وهو ضعيف عن ابان وهو متروك الحديث بحلم ثم ترفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون على خلافه لان حكم السارق القطع وحكم المعبران يعزر على ما يراه الامام وان كنت من حدث حدثناه ابو عاصم النبيل عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية وهو اسناد صحيح ومتن صحيح قال بصر بن علي فالحمى فلم يحضرني له جواب فلما حضرني الموضع للانصراف فارقني وذهب الطريق الى الجانب الاخر بعد ان كان يمشي وراي وسمعته يقول ومن ظن ممن يلاقي الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزا

محلوم مخروط محكوم عم

وقال بنان

الطفيلي دخلت يوما على بعض بني هاشم فعقدت عنده حتى تحدثت معه فلما اردت الانصراف قال لي هل لك في شيء من الحلوى قلت ما اقضي على عايب فدعى قوائمه منه فوقد لوزنج من لشاشبة العالوذج وماض البيض حشوه اللوز المقشر من قشره مع سكر ماروق بالحام بالعسل الابيض منديا بالماورد الجوري اذا لعقته سمعت له وقعا كوقع المطرقة على السندان واذا احدته بيدي سمعت له صريرا لصرير النعل السندي واذا ادخلته الفم سمعت له شسا كشسب الحديد اذا اخرجته من النار وعمسته في الماء فلم يزل ياكل ولا يطعمني فقلت يا سيدي ان الكريم لواحد فاعطاني واحدة فقلت اذا رسلنا اثنين فقلت فعززناه ثالث فاعطاني ثالثة فقلت لحذ اربعة من الطير فصرهن اليك فاعطاني اربعة فعلت خمسة سادسهم كلبهم فاعطاني خامسة فقلت خلق الله السموات والارض في ستة ايام فاعطاني سادسة فقلت سبع سموات طبقا فاعطاني سابعة فقلت عاشية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين فاعطاني ثامنة

فعلت لسبعة وهم يفسدون في الارض ولا يصلحون واعطاني باسعة
فعلت لملك عشرة كاملة فاعطاني عاشره فقلت يا ابة اني رايت احد عشر
كوكبا فاعطاني الحادية عشر فقلت ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
فاعطاني الثانية عشر فعلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
قال فخلف بالحام الي وقال كل يا ابن البغيضة فقلت والله لو لم
تعطني اياه لفعلت وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال فضحك فرقولي
وامرل ثلاثة الاف درهم **وقيل لسان** المذكور من دخل الى
طعام لترفع اليه ندخل لصا وخرج مغيرا قال اما انا فاكله الا حلالا
لا طيبا قيل له وكيف ذاك قال اليس صاحب الوليمة للخيار او غيره رد كل
كاشي فانه يجبنا من يزيد ومن لا يزيد فانتم ممن يزيد وانا ممن لا يريد وليس في
الدنيا صنعة احسن من صنعتي قالوا وكيف ذاك قال الان صاحب
الوليمة اذا ادعى احد لطعامه فقد صار له عليه منه والاني للطعام غير
اذن ليس له عليه منه **وقال له** رجل يوما ادع لي قال ارفع
يديه وقال من الله عليك لصرفه لصحة الجسم وكثرة الاكل ودوام الشهوة
ونقاء المعدة واستمراء بضروب طعون ومعدة هضوم مع الدعة والسعة
والامن والعافية حر قال هذه دعوة معقول عنها **وصحب طفيلي**
اخر الى نزهة فقال له اذهب واشتر لحما لنطبخه ونأكل فقال اخاف
علية الباعين وانا رجل حي فاذهب فاشتري وحضر فقال للطفيلي قم
فامنع لنا هذا طعاما قال لا احسنه وتلف ما اشتريته فقام الرجل وعمل
ذلك اللحم طعاما واحضره بعد ما هيأه وقال للطفيلي هلم لنا كل فنهض
الطفيلي مسرعا وقال قد اسمعتك مرة بعد اخرى انك لست تحسن اوافقك في هذه
واطنعل وتغدوا وكل **وعمل** رجل ضيافة لبعض اصحابه في منزله خاصة لهم
فحضر معهم طفيلي يعرفه صاحب المنزل من بينهم فقال له هل بعثت البك
غلامي لتحضر قال لا علم حضرت قال الطفيلي فهل بعثت اليك الان لاحضر قال
لا فاذا لم تدعوني ولم اجيء البلا صارة بيطعمه والمسلون اخوه والقطيعة من الاحمق

دب لا يغفر **وعبث** بعض الطفيلية بقوم وهم يأكلون فجلس
واكل معهم فقيل له اعرفت فينا احدا فقال هذا واشار بيده الى الطعام
فضحكوا منه **وعبث** طفيلي على قوم حالسين وهم يأكلون فقال
لهم هل تحتاجون مساعدة فقالوا له نعم بالدعا فقال لا هنأكم الله
فضحكوا منه واعجبهم فدعوه فاكل معهم **وقال** اخر
من احمق فهو على يعين من مكروه الجوع وفي شل من العافية ولسن على
الضعيف اضر من ان يلون وف البيت شبعانا **وقيل** لاخر ما معنى قول
الله تعالى واسال القرية التي كنا فيها قال اراد اهل القرية كما يقول
اكلنا سفرة فلان اي ما في سفرة فلان **وقيل لاخر** كم من منزل فلان
وفلان قال قدر ما يصلي الرجل ركعتين فقيل له في ذلك فقال اني استعمل
الحكمة في كلامي واعلم ان ترون ما هو منقوش في فص خاتمي واعلمه
ملتوب ما لكم لا تأكلون فقالوا له ردنا فرجع فلما رجع قال فرجلس على مائدة
فاكثر كلامه فعثر بطنه **وقيل لبعضهم** لسيح في البطن فالفرح
وما شابهه يصلي في البطن تراوح فقيل فاني الطعام فقال ما لم انفق عليه
ولقي عبد الملك اعرابيا فقال له هل احببت قط فقال لا قال وكيف قال
لانا اذا اضحينا واذا مضحنا دقعنا ولا نخلط المعلة ولا نخليها **قال**
بعضهم رايت هذا الاعرابي لا تشبع المائدة التي اكل بلا ضحنات يريد واستغنى
محاوا اليه بقربة مملوة نبيذا موضع في شدقه وصبوا القربة حتى فرغوها في
شدقه وهذا هو الذي اكل بعيرا واكلت وبنيك بعيران **وكان**
مسيرة التراس ياكل الكبش العظيم ومائة رغيف فذكر اكله للمهدي فقال
ادعوا بالفيل فاحضروه والقوا اليه رغيفا فاكل بسعته وبسعير رغيفا
فالقوا اليه تمام المائة فلم ياكله واكله متتبع بعد المائة **قالوا** الطفيلي
منسوب الى رجل كان ياكل وقته يسمى طفيلا كما قيل ماني الزنا بعمر من عمران يدعى قفيل
له طفيل العرايس وقيل انه ماخوذ من الطفل وهو الظلمة لبلا يعرف وقيل سمي
بذلك لاطلام امره على الناس لا يدعون فردهما وقيل بل هو من الطفل لهجومه على الا

قال ان كان النهر سيح
في البطن ج

انتوا يسكر ج

قبح ج
امراته فصلاد ط
لم يمكن منها قالت
امراته كيف نصل الى
وبني ج
بين القصر من ابن
يحضر الطعام الذي
اليه مستتر بالظلمة

كتحوم الليل على النهار ولذلك قيل في المثل اطلب من ليل على نهار ٥

نوادر النحل

قال بعضهم لنحل العرب ادعوني قال لانك حديد المضغ سريع اللبلع اذا اكلت لقمة هبأت قال فزيدني اذا اكلت اللقمة اتوضأ واصلي ستة اوهوا الى اللقمة الثانية قال الاصمعي سمع اعرابي واحد يقرأ فلا هل اشكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقال وابيك اني لا اعرف هؤلاء القوم بعينهم قال له ومن هم قال الذين يردون ويأكلون عرهم وكان جعفر بن سليمان ٥ بخيلا على الطعام فرفعت المائدة من بين يديه يوما وعليها دجاجة فوثب عليها بعض بنيه واكل منها واعدت عليها من الغد فلما راها وقد اكل منها شيء قال من ذا الذي تعاطى فعقر قال ابنك فلان فقطع ارزاق بنيه كلهم فراجعه في ذلك فلما طال عليهم الامر على هذا الحال تعرض عليه بعض بنيه وتجاسر وقال له افتهلكنا بما فعل السفيه منا قال فامر برد نصف ارزاقهم

بظر الكندي الى رجل يكسر درهما صحيحا فقال ويحك لا تفرق من الله ورسله **وما احسن** ما انشد نبيه شيخنا الامام العلامة ناصر الدين محمد بن عبد الوهاب الحلبي شعرا لبازبالي اتقاه الله تعالى لابن الوردي رحمه الله في صاحب وهو عوي له ذهب يقول احسن بدري في البخل عدله ان الدنانير جمع لا نظير له فكيف اصرف جمعا لا نظير له

قال محطه دخلت وانا في تقاعلة على كاتب فقدم الينا مضيرة فامتنعت فيها فقال جعلت فداك انت عليل وبه بخيل والله لتجدن فقلت له والله العظيم الخليل لا تركت منها قليلا ولا كثيرا وحسبي الله ونعم الوكيل **وقال اخرابت** بالكوفة صبيا ومعه قرصة وهو يكسر لقمة ويدخلها الى شق في حائط يخرج منه دخان ويأكلها قال فبعثت اتجسس منه اذ وقف عليه ابوه فسأله عن خبره فقال الصبي هو لا واشار الى اصحاب الحائط قد طبخوا سمكا جاءهم كثير من السوابل

فاتاهم وهم يراجعونها قال فصفعه ابوه صفعة كاد يقلع بها راسه وقال له ويحك يا ابن اللخناء تريد ان تعود تعشى من اليوم الى الليل الا تاكل الخبز الا بادم **وترك** بكوفي ضيف فقال لجارية اصلحي لضيفنا فالوذجا فقالت ليس عندنا عسل قال ويلك فهاتي فطبخته بريسم لنا حتى تنام فقال الضيف ياسيدي فليس من الفالوذج ٥ والطبيعة وغيف وقليل جبن **قال** المنصور للرضين بن عطاء ما عيالك قال قلت ثلاث شاة والمراة فقال اربع في بيتك قلت نعم قال فجعل يردد ذلك مرارا حتى ظننت انه سيصلي بي ثم رفع راسه فقال ائت اسرا العرب اربع معازل تدور في بيتك **وكان** بعض النحلا ياكل نصف الليل فقيل له في ذلك فقال لا مور فيها منها انه يبرد الماء ويتبع الذباب ويمنع الداخل وصرخة السائل وصاح الصبيان **ودخل** رجل بالنحل بحضوره وكان بعض الحكما ايضا حاضرا فقال الحكم لذلك المذموم ما انت بنحيل لان النحيل هو الذي لا يعطي من ماله شيا ولست ايضا بمتوسط الجود لان المتوسط هو الذي يعطي بعض ماله ويمنع بعضه ولكنك في غاية الجود لانك تريد ان تعطي مالك كله يعني بذلك انه يدعه كله لوارثه **تزوج عمر** بن حريث امراة استانست خارجه فقالت له يوما احسبك وابي تقرا من كتاب الله الاحرفين قال وما هما قال كان ابي يقرا وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وانت تقرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين

وخرج بعض الاعراب من عند اهله مسافرا فقدم على رجل من قومه وكان نحيلا فقال امن الحي اقبلت قال نعم قال ما فعل كلبي بليق قال صلع وقد ملا الحي نباحا قال طاب جدك قال ما فعل جملي الاحمر الذي للسقا قال ملا الحي ما قال ما فعل ابن عمي عمرو قال ملا نحل بس القوم انسا قال فما فعلت الدار قالت عامرة باهلها قال طاب خبرك لجارتهم هلكي يا عشا قال فاتت به فجعل الضيف ما كل اكلا

عينيها فاعمده المضيف فاراد ان يشغله بالكلام الاكل فعلم
الضيف مراده قال اعدلى حرا هلى قال سل قال احر لك عن كلى يليق
قال صلح لو كان حيا قال ما اماته قال اكل كتل من لحم جمل السقا فمات قال
او مات الجمل قال نعم لما حملوا عليه الما الى قبر ام عمرو قال او ماتت قال نعم
من كثرة حزنها على عمرو قال وما كان سبب موته قال وقعت عليه الدار
قال يا جاريه هلمى بالعصا وارفعى العشا فانه بالعصا فوقع بالضيف بعض
الضرب فى رجله فولى هاربا وهو يعرج وينشد

• حملت فى نعش اهلى • من بعد ما قد كبرت رجلى
• والى مناد قد علا صوتى • هذا جزا المشرف الاكلى •

ووقف اعرابى على ابى الاسود الدولى وهو ياكل وكان
شديد البخل وسلم عليه فقال كلمة معقوله فقال له الاعرابى اما انى قد مررت
ما هلك قال كان ذلك طريقك قال هجرصا لحون قال ذاك فاد مقهجر
قال وامراتك كانت حاملا قال كذاك عهدتها قال ولدت غلامين
قالت كانت كذاك انها قال مات احدهما قال ما كانت تقوى على رضاع اثنين
قال ثم مات الاخر قال ما كان ليبقى بعد اخيه قال ومات الام قال
حزنا على ولدها قال ما الطيب طعامك قال ذاك حدانى الى اكله قال اف
لك ما الامك قال من شابه اب صاحده **حكى** عن محظة قال
سلمت على بعض الروساء وكان بخيلا فلما اردت الانصراف قال لى ابا
الحسن امين تقول فى قطايف بايته ولم تكن له بذلك عادة فقلت له اما اى
ذلك فاحضر لى جاما فيه قطايف بايته فاوجعت فيها وصادفت منى
مسغبة وهو منبطر الى سرا فقال لى يا ابا الحسن ان القطايف اذا كانت
يجوز اتحملك واذا كانت بلوزا بشمتك قلت هذا اذا كانت قطايف فاما
اذا كانت مصوصا فلا وعلمت مرو قتى اياتا وهى هذه

دعانى صديق لى لاكل قطايف • فامعنت فيها امنا غير خائف
فقال وقد اوجعت الاكل قلبه • ترفق قليلا منهى اخذى المتالف

فقلت له اما سمعت بميت • يناح عليه باقتبال القطايف

اوصى بعض البخلا ابنه فقال كن مع الناس كلاعب الشطرنج
تحفظ مسيته وتحتال فى اخذ شئ صاحبه **وعمل سهل** بن هارون كتابا
فيه مدح البخل واهداه الى الحسن بن سهل فوقع على ظهره قد جعلنا لك
عليه ما امرت به فيه **قال** ابو نواس رحمه الله قلت يوما لرجل
من البخلا لم لا تاكل وحدك فقال لست فى هذا سواء وانما السوال على من
اكل مع الجماعة لان ذلك تكلفه وهذا هو الافضل **واهل** مرو موصوفون
بالبخل ومن عادتهم اذا تزافقوا فى سفر ان يشترى كل واحد منهم قطعة
لحم ويشدها فى خيط ويجمعون اللحم كله فى قدر ويصبون عليه الماء ويطبخونه
ويعلم كل واحد منهم طرف الخيط الذى قد شده فى لحمه فاذا نضجت
القدر جر كل واحد خيطه وانفرد باكل ما فيه وتساعدوا على المرقة **سال**
رجل يحيى بن اكثم شيبا فقال كيف اعطيك وفى اربع حلال انا ميتى ومولاى
البصره ومنشاى بمرو وانا قاضى **وقف** سايل على باب دار فقرعه
فاخرجت له جارية كسرة لطيفة قدر اللقمة فقال بالله عسى تتاوهم
اى وقت استعمل هذا الدوا اول الليل او اخره **اعطى** المنصور بعضهم
شيا ثم ندم فقال له لا تنفق هذا المال واحتفظ به وحمل يكبر عليه ٥
ذلك فقال يا امير المومنين انى رايت واختم عليه حتى اكل به لعوز
القامة فتحمل منه وخلاه **وحدى** سلم الحادى بالمنصور
فى طريقه الى الحج فحدى يوما بقول الشاعر

• اغر من حاجبيه نوره • يزينه حسنا وه وخبره •
• ومسكه يشوبه كافوره • فطرب المنصور حتى ضرب برجله

نصف ح

البحمل ثم قال يا ربيع اعطه درهم فقال سلم نصف درهم يا امير
المومنين والله لقد حلوت لهشام فامر لى بثلاثين الف درهم فقال
المنصور ما كان لك ان تعطيه ثلاثين الف درهم من بيت مال المسلمين
يا ربيع وكل به من يستخرج هذا المال قال الحاكى لهذه القصة فازلت

اسفر بنها حتى شرط عليه ان لا يلزمه مونة في خروجه وقفو له ولحدوا له

نوادر الشطار

قال بعضهم مررت بباب الطاق وحارسان يأكلان قريهما، حارس اخذ وخلفه كلب فقال احدهما لصاحبه رايت مثل هذا الكلب احرس ابرش حسن السيئة اعزل الديث فقال الاخر لا ونور الله ان كان الكلب كلبه وانما استعارة تحمل به يوما مكاريا وهو عريان وعليه سراويل حلق ممزق وفيه تكه تتساوى دينارا فقلت له لو بعت هذه التكه فقال لا تفعل يا شاطر مروة الرجل تكته وقال ورايت شاطرا وقد وقف على قبر شاطر فقال رحمك الله يا ابا اللاس كنت والله كما علمت احمرا لاز ارحاد السكين فارة الصدين ان لعبت تجرد وان سلفت فسود وان سلبت لحذاه وان ضربت فارض وان سرقت لحبت ولكنك اليوم قد وقعت في راوية سوق

اختصم

اثنان من الشطار الى قاض يقول كل واحد منهم انا افتا منك فقال القاضي لاحدهما الحبيص اجب البلد ام الفالوذج فسئل عن الحجة فقال لان الحبيص يعمل من السكر والسكر من القند والقند من العصب والعصب يعمل منه الصيان في الكتاب والصبيان ليس فيهم فتوة والفالوذج يعمل من العسل والعسل من الشهد والشهد من النحل اما ترى الجبال يكون فيه الصعالك والصعاليك فتيان وقال بعضهم رايت شاطرا يضرب بالفلس وهو ينظر الى الارض فلما بلغ الضرب مايه قال له الوالي ارفع راسك قال يا سيدي بقي راسها قال الجلاد كنت اضربه وهو يصور برجليه في الارض بطه وقد بقي راسها

نوادر المغفلين

قيل لرجل اشتكت عينه ماذا تداويها قال بدعا الوالدة ابقاها الله تعالى الكثرة الصوم والعبادة فقيل له منذ كم عينك تشتكي قال منذ سنة فقال له صديق له اجب ان تخلط مع دعا الوالدة قليلا عنبوت فانه اسرع للاجابة وحكي عن ابن عكان ان من وجع

اهل بغداد انه قال لبعض النابين حسن مات ولدله قد عزمت حين مات ولدي ان لا تسلي لئلا تخفت ان يطلبني السلطان بعد ان اموت ويحمل مني شغل وخرج بعض المغفلين يراي على باب داره بوك وغائط فتعسط من ذلك وقال لمن هو حاضر من الجيران ما هذا شطارة ان كان قد الشغل يجي يحري في الوسخ حتى يبصر ووجد احرق في بعض الطرقات فقيل له من ان اقبلت قال من لعنة الله فقال له رجل رد الله عليك عرسك واقبل الى وطنك قيل ان بعض الصوفية حمل على راسه حنطة واتى بها طحانا ليطحنها لعياله فقال له انا مشغول فقال الطحنها والا دعوت عليك وعلى حمارك وحانوتك فيطل قال وانت، محاب الدعوة قال نعم قال فادع الله ان يصير حنطتك دقيقا فصاح لك واسلم لدينك وخرج ابو حوا ليق الذي يشتري حمارا فلقيه صديق فقال اين تريد قال اريد السوق اشتري حمارا قال قل ان شا الله قال ليس هذا موضع ان شا الله الدراهم في كمي والحمار في السوق فبينما هو يطلب الحمار اذ طرت دراهمه فرجع حزينا فلقيه صاحبه فقال ما صنعت قال سرقوا دراهمي ان شا الله فقال له داك من عكيك وجد رجل نكح شاه فرفع الى الوالي وكان مغفلا فقال الرجل يا مولاي النبي الله يقول او ما ملكت ايمانكم والله ما ملكت يميني غيرها فخلى عنه وحد الشاه وقال الحدود لا تعطل وقتل انها بهيمة فقتل لو وجب حكم على بهيمة وكانت امي او احتى لحددتها قال الاصمعي شكت اعرابية روحها الى صاحب له فقلت لها طلقيه فقالت اشهد انه طالق فقلت لها ثنى فقالت اشهد انه طالق ثلاثا فاحتضرا بعد ذلك في هنا لي والى المار فقال للمراة ما ام فلان لا تجوزي فجاز بك الرمي الطريق المهيع ودعي سبات الطريق قالت قلت هو طالق ثلاثا قال فتنكر الوالي ساعة مرة قال الا ان تحليل له ولا اراه حل لك وقال تمامه جاني رجل فقال رات الباحة في المنام امير المومنين وهو يسارك وانت تنظر الي فبالله اي شي قال لك

يوما ٤

ثقلن لها ثلثي عالة اشهدن ان طالق

والنحل ٥

قال وما عني بقي راسها ٥

في امري وقال ابو شجاع الجمي بجام راه بخت غراما له عنايه ن
ومحبه ارفق به مدتك فانه لم يحسن قط **نوادر البله**
والمجانين جا بهلول يوما فوقف تحت تجرع ملسا فقال مر يعطني
نصف درهم حتى اصعدها فمحت الناس منه واعطوه فاحرزه ثم قال
هاتوا سلما قالوا ان كان السلم في الشرط قال لو كان بلا سلم في الشرط ن
واجتاز بهلول احد بسوق الزارين فرأى جماعة اجتمعوا على باب
وكانوا ينظرون الى نقب قد نقب على بعضهم فاطلع على النقب ثم قال
وكلكم لا تعلمون ذا عمل من قالوا لا قال فانا اعلم من هو فقال الناس هنا
بهلول يراهم بالليل ولا تحاشونه فانعموا له القول لعله يخبر بذلك فسألوه
ان يخبرهم فقال اني جايع فهاتوا اربعة ارطال رقاق وراسين فاحضروا
له ذلك واكل فلما استوفاه قال استهى حلوا فاحضروا له رطلين فالوذج ن
فاكله وفرغ منه وقام وتامل النقب ثم قال لا تعلمون قالوا لا قال هو من
عمل اللصوص لا شك ثم اعدا **وولي بعض** بعضها ثم الكوفة فلما صعد المنبر قال
الحمد لله واثنى عليه فحمل يكرر ذلك فقال بهلول فقال له وفقك الله انك
هذا الامير فانه يعطي البهالیل كل واحد درهمين فقال له اعرض علي درهمك
وقال الرشيد يوما لبهلول من احب الناس اليك قال من
اتبع بطني قال انا اتبع بطنك فهل تحبني قال الحب بالسبب لا يكون
فاعجبه وضحك منه وامر له باكل **وكان لبهلول** بجمع ما يوهب
له عند مولاه له من كسوة وكانت له كالامر وربما احتى عنها شاة ودفنه
فجا يوما بعشرة دراهم كانت معه الى حربة فدفنها ولحقه رجل فلما خرج
بهلول ذهب الرجل فاخذ الدراهم وعاد بهلول بعد ذلك فلم يجدها
وقد كان راى الرجل يوم دفنها فعلم انه الذي عاينه اذ ذاك فاخذ الدراهم
فجا اليه فقال اعلم يا اخي ان لي دراهم مدفونة في مواضع شتى متفرقة فاريد
ان اجمعها في موضع دفنت فيه في هذه الايام عشرة دراهم فانه احرز من
كل موضع فاحسب بالله كم تبلغ جملتها قال ها ن ن درهما

في موضع كذا حتى طرح عليه مقدار ثلثمائة درهم ثم قام من بين يديه ومر
فقال الرجل في نفسه الصواب ان ارد العشرة الى موضعها حتى يجمع الهاهنا
الجملة ثم اخذها فردها وجا بهلول فدخل الحربة واخذ العشرة وحرى مكانها
وعطاه مالا كثيرا ومر وكان الرجل مترصدا لبهلول وقت دخوله وخروجه
فلما خرج مر بالمحلة فكشف عن الموضع وتلوث يده بالحرا فلم يجد شيا وفطن
بحلة بهلول ثم ان بهلول عاد اليه بعد يومين فقال يا سيدي احسب لي
عشرين درهما وخمسة عشر درهما وثم بدل وثوب الرجل لتضربه فعدي بهلو
هاربا وهو يضحك منه **ورؤي** بهلول في مقبرة فقيل له هل احاطت الناس
فقال اني بين موتى ان حضرت لم تعودني وان غبت عنهم لم يبكوا علي فقيل له
ما دعا الله فان الناس في شدة وستراحوا من الغلا فقال ما على من ذلك ولو بلغت
الحنة دينارا وانما اعبد الله كما امرني وعليه ان يرزقني كما وعدني **هرب**
محبون من الصبيان ما الحوا عليه في اللعب ودخل دهليز البعض الناس واغلق
الباب في وجوههم وجلس فخرج اليه صاحب الدار فقال له ما شانك
هربا من ادى هؤلاء الزنا فدخل واخرج اليه طبقا عليه رطب كثير فجلس
المجنون ياكل والصبيان يصيحون على الباب فاخرج المجنون راسه الى صاحب الدار
فقال يا باطنه فنه الرحمة وظاهره من قبله العذاب **وقال المبرد**
دخلت دير هرقل فرايت في صحن الدار مجنونا فاردت ان اعبث به فدلعت
لساني في وجهه فنظر الي التفاوت قال لك الحمد والشكر من جلود من ربطوا
ايضا عن المبرد انه قال خرجنا من بغداد نريد واسط فلما الى دير هرقل ننظر الى
المجانين فان المجانين كلهم قعدوا ينظرنا الى فتى منهم قد غسل ثوبه ونظفه
وجلس ناحية منهم فقلنا ان كان فيهم من يتكلم فهذا وقتنا به فسلمنا عليه
وقلنا له ما تعد يا فتى فقال

الله اعلم اني لمدد ٭ لا استطيع اتت ما اجد ٭ يعسان الى نفس بصمها
بلد واخرى حارها تلد ٭ فاذا المنية لسن ينفعها ٭ صبرت
ولسر بوء تها جلد ٭ واسف عايتي لحاطرتي بمكان لحد الذي اجد

شبعك
لعلي الله الذي يلتمس منه ورفع رجل على رجل

فقلنا له احسنت والله فما وما يدع الى شئ برمتابه وقال المثلى تعالبه
احسنت قال فولينا عنه هاربين فقال ساكلم بالله الا ما رحمتم حتى اشكر
فان احسنت فلم احسنت وان اسأت فلم اسأت فرحمنا وقلنا
له قل فانشا يقول

لما اناخوا فقل الصبح عزهم ... ورحلوها وسارت بالدمى الابل
وقلبت مرحلا ال السحف ناظرها ... ترنوا الى ودمع العين ينهمل
ولى من البين ماذا حل بى وبهم ... ولى من البين حل البين وارتحلوا
يا راحل العيس عرجى كى اودعهم ... يا راحل العيس فى ترحالك الاجل
انى على العهد لم انقض مودتهم ... ما لبت شعرى بعدا البين ما فعلوا

فقلنا ما تواصاح وقال . وانا والله اموت فى قرقع وجهه وتمدد فمات
فمابرحنا حتى دفناه وقال بكر بن محمد للمازنى للمبرد يا ابا العباس
يلعنى انك تصرف من مجلسنا فنصير الى النخيس والى مواضع المجانين والمعالجين
فما معنى ذلك قال ان لهذا اعزك الله طرائف من الكلام وعجائب من الاقسام
قال فاخبرنى بأعجب ما رأيته من المجانين فقال دخلت يوما الى مستشفاهم فرأيت
مرابتهم على مقدار طبقاتهم واذا قوم قيام فتشددت اديهم الى الحيطان بالسلاسل
وثقبت من البيوت التى حم بها الى عرصاتها مما يحاورها لان علاج امثالهم ان
يقوموا الليل والنهار لا يقعدون ولا يتضجعون ومنهم من يحلب على راسه ن
وتدهن اوراده ومنهم من يتهلل ويعل بالدوا حسب ما يحتاجون اليه دخلت
يوما مع ابن ابى حمصة وكان المتعلد للمنفقه عليهم وليتفقدوا احوالهم فنظروا واذا نا
محه فامسكوا عما كانوا عليه فمررت على شيخ منهم يلوح صلعته ويترقب الدهن
جبهته وهو جالس على حصير نظيف لطيف ووجهه الى القبلة كانه يريد
الصلاة فحاورته الى غيره فنادانى سبحان الله فقال ابن السلام من الجنون
ترى انا ام انت فاستحيت منه وقلت السلام عليكم فقال لو كنت استدات لاوجبت
علينا حسن الرد عليك ثم انصرف سوادنا الى حيث جهاته من العذر لانه كان
يقال للداخل على المغفور اجلس اعزك الله هنيئا واوما الى موضع من حصيرة ينقده

كانه يوسع لى فغرمت على الدنو منه فنادانى ابن ابى خمصة اياك اياك
فاجمعت غرذلك ووقفت ناحية اسبح بحاطبته وارضه الغاية منه ثم قال
لى وقد راى معى محبرة اري معك الدرجلين ارجوا ان لا تكون احدهما جالس
اصحاب الحديث الاعتاث ام الادبا من اصحاب النحو والشعر قلت الادبا
قال اتعرف اباعثمان المازنى قلت نعم معرفة ثاقبة قال افتعرف الدرى
يقول وفتى من زمان قد سماد اهل البصره انه معروفه وابوه نكرة قلت
لا اعرفه قال افتعرف علامًا له قد نبغ فى هذا العصر معه له دهن وله
حفظ وقد برز فى النحو وجلس مجلس صاحبه وشاركه فيه تعرف المبرد
قلت والله انا عين الخبر به قال فهل انشدك شيئا من اشعاره قلت لا احسنه
بحسن قول الشعر قال سبحان الله البس هذا العالم جدا ما العار فيه مريق
العانات بها نفسب لحبى ودمى اى ثياب ايها الطالب ايمن لذيذ الشهوات
كل ما المرء يناح حدود العانات قلت سمعته ينشد هذا فى مجلس
الانس قال سبحان الله اوليتجى ان ينشد هذا حول الكعبة ماشح الناس
يقولون فى نسبه قلت يقولون هو من الازد ازد شنوءة ثم من ثماله قال
قاتله الله ما ابعد عوره الغرف قوله عن ثماله كل حى فقال العالمون ومن تعاله
فعلت محمد بن يزيد منهم فعالوا ردتنا بهم جهاله فقال الى المدخل
عنى قومى معشر فيهم بذاله قلت اعرف هذه الابيات لعبد الصمد بن
المعذل يقولها فيه فقال كذب من ادعاها كلام رجل لا نسب له يريد
ان ينسب هذا الشعر نسبا قلت اعلم قال ما هذا غلبت بحفة وروحك
على قلبى وتمكنت فيضا حتك من استحسانى وقد اجرت لك ما تحب ان تقدمه
ما الكنية قلت ابو العباس قال فالاسم قلت محمد قال فالاب قلت يزيد
قال تبحبك الله احوجنى الى الاعتذار اليك مما قدمت ذكره تهبط وتب
باسطا يديه ليصافحنى ورايت العقد فى رجله قد شد الى حشبة فى الارض ن
فامنت عند ذلك فقال لى كل وقت ان تصادف مثلى على مثل هذه الحالة ن
الجميله انت المبرد جعل يصفق وقد انقلبت عينيه وتغيرت حليته فنادرت

شلوم

سالناه

غيره

غايلته

مسرعا حوفا من ان تبدر منه بادرة وقبلت والله قوله فلم اعاود
الدخول الى مجلسه ولا غيره **فؤاد المتنبين** تنبئ رجل وادعى انه
موسى ابن عمران وبلغ خبره الخليفة فاحضره وقال له من انت قال انا موسى
بن عمران الكليم قال وهذه عصاك التي هادت قال فرعون حتى اصيرها
ثعبانا كما فعل موسى فضحك منه واستظرفه واحضرت المائدة فقيل له اطلت
شبا فقال ما احسن العقل لو كان لي ما اكله اي شئ كنت اعمل عندكم فاعجب
به الخليفة واحسن اليه **وتنبي** اخر في ايام المامون فطالبوه بمعجزة
فقال اطرح لكم عصاه في الماء ودعها حتى تصير مع الماشية احية قالوا قد
رضينا فاخرج حصاة كانت معه وطرحها في الماء فابت فقالوا هذه حيلة
ولكن حصاه بعطيك نحن قال لهم لا تتعنتوا فلستم اجل من فرعون ولا انا اعظم
من موسى فلم تقبل فرعون لموسى لا ارضى بما تنحله مما معها بعصاك حتى اعطيك
من عندي عطا تحلها بعيانا فضحك منه المامون **وتنبا** اخر في ايامه و
قال انا احمد النبي فقيل يتمه انت فضحك منه وقال له امطلوم انت فتنصف
اولان لحاجة فتقضى قال ظلمت في ضيعتي فتقدم بانصافه **وحكي**
ان بعض الخلفا اتى برجل ادعى النبوة فقال له الك معجزة قال نعم قال
ما هي قال معجزتي اني اعلم ما في نفسك قال قربت علي فما في نفسي قال في نفسك اني
كذاب قال صدقت وامر به الى الحبس واقام اياما ثم اخرجه قال له تقل اوحي اليك
شئ قال ما كفاني اني قلت لكم عن معجزتي حتى تسالوني عن الوحي ان الملائكة
لا تدخل الحبوس فضحك منه وخلى سبيله **وقيل** ادعى رجل النبوة فامر به
ضرب عنقه فلما حضر السياف ولم يبق الا ان اضرب قال لم تقتلون قيل له
لانك تدعي النبوة فقال لست مدعيها قيل له فاي شئ انت قال صديق قال
الخليفة اضربوه بالسياط فلما حضروا السياط ليضربوه قال لاي شئ تضربوني
قيل له لانك تدعي انك صديق قال لا ادعي ذلك قيل له من انت قال من الباحثين
فقال الخليفة اضربوه بندرة وعزروه فلما اراد ان ذلك قال ولم تقتل لانه
دعاك بما ليس لك فقال وتحكم من ساعته كنت نبيا اترتدون ان تجعلوني [illegible]

فضالة ان العلم قال ما نقلوا
من سمك وسمها العصر وحدثنا
قال فقلت انت اعلم الاعلمين

محمد الله فقال له
ما تقول في دعواك
قال انا احمد النبي

ساعة

ساعة واحدة من احاد الناس وحطوني من النبوة الى منزلة العوام امتنعت
الى الغذا اصبر معكم الى ان تشتهوا فتحكموا **ثراد وبا بطا** فقال ان اردت شيئا من
تقدمه من بلول الفرس كانوا لا يشتون في دنوانهم الطبيب الا بعد ان يلسعه
افعى فيقال له ان سفيت نفسك مات طبيب وان مت كانت التحية عليك
لا علينا **وكان** ملول الروم اذا اعتل طبيب استظرفه من دنوانهم وقالوا الهائلة
اذا مثلنا **وكان** بعض بلول العرب اذا جاه طبيب قدم اليه ماية وامره ان يركب منها
غدا يستوفي به اذان المجاهدين وعلاجا للمرضى وتدبيرا للنا فهو في نفسه
وسيما مرضا وسيما فاما للاعداء فاذا فعل ذلك امنه والا صرفه **قيل** دخل
بعض الهاشميين على ابي جعفر فسلم عليه فقال مطبب اي جعفر كيف عتلة قال اما
سمعتني قلت لامير المومنين امهاله سبعة ايام قال الطبيب ان المولود اذا كان
حاد النظر قليل البكا كان عاقلا **واخرى** سيل طبيب عن دوي المسهل
فقال سهم نزي به في حرفك احطا ام اصاب وسيل اخر عن ذلك فقال هو كالصابون
في الثوب ينقيه ويكرجلة **قال** بعضهم قال لي طبيب حاذق دوا موقه
وتدبر اباتك ومجالسة العقلا فانا نجد فيها نفعا مما كنت ان في مجالسهم تخمة
الارواح **فائدة** قيل لبعض الاطبا اي وقت للطعام اصلح فقال اما
لمن كان له حدوة وامكان فاذا جاع واما من لم يعدد لعدما وعده فاذا وجد
وقال المتوكل لرجل من الاطبا ما احب الثقل على التراب قال ثقل ابي
بواس واشد ما لقي الناس كلهم مثل ما لقي حمر وثقل الجبل **وقيل**
اي طبيب الى عليل فلما راه العليل قال اه اه اوآه احاه واويلاه
يا الله وادلاه وامصيباه وامرتاه واسقاماه واطول علتاه ويلك يا طبيب
التفت الى بصري الحق مت بلغت هلكت فقال له الطبيب برؤنا المرض
الذي تشكله فقال مرض فوادي وضربانه ومغص دماغي وحفقانه فقال
له الحكيم كيف طبعك قال من اخبث الطباع واراده قال ما ولدي ما سالك
عن اصلك وانما سالك عن طبع العادة فقال يا حكيم يحيى اوت ويل يا بن حتى يتم
ان تقرسه ما سالك وما اخر الليل مرق حتى يهم ان تلحه بلسانك فقال

فايده
قال له ابو جعفر كيف
المولود قال في عافيه
قال كم له قال سبعه ا

له الطبيب ما نرى معك كلام انت قلت لي ان طبعك طبع نجس ردي ٥
وقيل ان بعض المحارنين مرض فجاءت له امه بطبيب فبعد عنه وقال
ما ولدي اورثني ايدك فقال كيف انا ابو العجب قال يا سيدي بذال لا انا اصلك
قال كيف انا عود قال يا ولدي ابش تسكلوا من جاك قال يا حكيم كا لغان لا حارو لا
مارد يا حكيم وراسي كانها ناقوس بقرب من العشا لبكره وركبتي مثل حرا في كلما قمت
بقعد لي وظهري مثل رزني مقطوع قال الحكيم دعني نرهنا عطشك يا في امرلا قال
ما هو الا تخلف قال فهضمك صالح قال ما هو الا ثمود قال الحكيم ما ولدي استحي قال
انا منفس فالتفت الحكيم الى امه وقال لها خط الله عليك هذه النطيفه اللعونه
لا من الله عليك عافيه وقرب من هذه النادره ما حكى عن هشام الغرطان رجلا
قال له كم تعد من السن قال اثنتين وثلاثين سنه ستة عشر من اعلى وستة عشر من اسفل
قال لعراد هذا كم للمن السنين قال والله مالي منها شي السنون كلها لله قال
ما هذا ماسك قال عظم قال ان كمرات قال ان اثنين رجل وامراة قال كمراي عليك
قال لعراي على شي قتلني قال نكيف اقول قال يقول كمر من عمرك ومثل هذا ما
حكى ان حالدن الوليد لما توجه من الحجاز الى اطراف العراق دخل عليه عدا المسيح بن عمرو
بن نفيله فقال له خالد ان اقصى ايزل فعا اطهراي فقال من اين خرجت فقال من بطن امي
قال على مرات فقال على الارض فقال فيم انت فقال في ثياي قال من اين اقبلت قال
من خلقي قال ان تزيد فقال اما مي قال ان كمرات قال ان رجل واحد قال انعقل قال
نعم واقيد قال اخرب انت ام سلم قال سلم قال فما بال هذه الحصون قال بنيها
للسفينه حتى تجي حكيم فينهاه نوادر اشعب من عجيب اخباره انه
لم يمت شريف قط من اهل المدينة الا استعدى اشعب على وصيه او ورثته
وقال احلف انه لم يوص لي شي قبل موته وقيل له ايضا ما بلغ بك الطمع قال
ما كنت في جنازة قط وسار فيها انسان الا ظننت انها تحدثان في شي اوصى به الميت
وسئل ايضا ما بلغ من طمعك قال ما زفت امراة قط بالمدينة الى زوجها
الا كنت بيني وبين تحت الباب طمعا انها تهدى الي وساله سالم عن مبلغه
في الطمع فقال قلت لصبيان مره اذهبوا هذا سالم فدخل عمر للصدقه فعلم

يطعمكم فذهبوا مسرعين لذلك وهتفوا حين غرطنن انهم كما قلت لهم فعدت
في اثر عمر وخلى انه قال له بعض اخوانه يوما لو صرت معي الى العسته
حتى نتمدح قال اخاف ان يجي ينقيل فقال ليس معنا مالك فمضى معه الى
احد المكاسب ورجعا الى المنزل واستدعا ذلك الرجل بالطعام ليأكل هو واشعب معه
ان نقلبت الى بيته فلما قدم الطعام اليهما واذا بالباب يدق فقال اشعب تري
ان صرنا الى مائدة قال له صاحبه انه صديق وفيه عشر خصال ان كرهت واحده
منها لم اذن له في الدخول فقال هات فقال اولها انه لا ياكل ولا يشرب
فقال اشعب تكفي هذه الخصلة الواحده خذ ذلك الشيء واذن له في الدخول
ومن نوادره ان جارية اودعت عنده دينارا وقالت لها دعيه تحت
الفراش فلما مضت وضع معه درهم ثم جاءت له بعد ذلك وطلبت منه الدينار
فقال لها خذيه بيدك من موضع وضعتيه فمدت يدها لتاخذه فوجدت معه درهم
فقال يا هذا قال يا جاريه انا لا استحل لك شيا هو دينارك ولكن عندنا
درهما فخذيه وولده وان تركته بعد استانس بالمكان وتلد كل يوم درهم
تركه وذهبت فاضه فجاءت له بعد ذلك تطلبه فتلفاها بالبكا فقالت له
ما القضيه قال مات دينارك في الغابر قال وعلى الدينار موت قال يا ضعيف
صدقني بالولاده ولا تصدقني بالموت نوادر ابي العصن حتى قيل له يوما
لا بد من الموت فاختر لنفسك فصلا من ايام السنة تموت فيه قال يولوا لي قال
احب ان اموت في الشتا قال لا والله لان فيه الهراس والزلايه والعصايد
والبرد وساير الاطايب والموت فيه وحسن قالوا في الصيف قال لا والله
لان فيه الفواكه والرياحين والبادهنجانات والماء البارد فقالوا في الربيع
قال والله لان فيه البابونج والنرجس والنيلوفر قالوا فاختر وقتا تموت فيه قال
ان كان لا بد ففي اول يوم من شهر رمضان ودخل يوما
صنوره فلم تقدر على قوة راس المنغله فاخذت بذقنه (معقد الزير اراده ولم
تقدر على رد فاقتركها تقدوا نفسها فلقيه صديق فقال له الى اين عزمت
قال في حاجة البغلة وجاء مجي امه فقالت له يوما هذا جزاي ملدوتك

وساير ما يكون معه هاء الانفس
قال في الحريف قال لا يليه لان فيه

حملت فى بطنى تسعة اشهر فقال لها اشتهى ان تدخلى فى اسبتى واحملك
سنين واتخلص من هذه المنة **وامر** المهدى يوما السياف بضرب عنق
رجل وعمره بان لا يفعل فلما اقام السياف على رأسه وشهر وهزه واشار الى
الضرب به التفت مجى وقال للسياف اجعل مالك من قفاى موضع الحمامة لا ترمنى
فضحك منه المهدى ومن عنده ووصله بمال **ولما قدم** ابو مسلم العراق قال
لبقطين بن موسى احب ان ارى مجى قال توجه بقطين اليه فدعاه وقال لها
حتى تدخل على ابى مسلم فاذا دخلت عليه فسلمى وايال ان تعلو شيئا دون ان يشير
اليه فانى اخشاه عليك قال نعم فلما كان من الغد وجلس ابو مسلم وجد بقطين اليه
فدعاه فدخل على ابى مسلم وهو فى صدر المجلس وبقطين الى جنبه فسلم بقرقالت
لها بقطين امكا ابو مسلم فضحك ابو مسلم حتى وضع يده على فمه ولم يملك ذوى
فعل ذلك ضاحكا **وصلى** يوما بقوم وفى كمه حرو فلما ركع سقط الحرو
وصاح فراه الناس من خلفه وتضاحكوا فالتفت اليهم وقال انه سلعوى
لا ضرعا فاكد الله **وقيل** له يوما اتعلم الحساب فقال نعم وما اشكل عليا
شئ منه قبل اقسم اربعة دراهم على ثلاثة انفس فقال لرجلين درهمان
درهمان ولبس للثالث شئ **نوادر الى العتبا** قال له المتوكل يوما
انى لم ار عدح الناس وذمهم فقال ما احسنوا واساءوا فقد رضى الله عن عبده
فمدحه فقال نعم العبد انه اواب وغضب على اخ وزناه فقال ويلك ومنى
الله احدا قال نعم قال الله عز وجل بعد ذلك ونيم الرسم الدخيل فى النوهر
وليس منهم **ودخل** يوما على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وهو يلعب
بالشطرنج فقال فى اى الحسنين انت فقال فى حزب الامير سلمه الله وقال له المتوكل
يوما اكان اول مثلك فى البيان فقال والله يا امير المومنين لو رانه
لرايت عبدا ذلك لا ترضاه لعبد له **وقال** يوما لولد حجاج ان هارون
فى اى باب انت من النحو قال فى باب الفاعل والمفعول به قال انت فى باب ابوك
اذن **ومن** سوء انتصف ابى العتبا محرز بن مكرم فانه صادفه ساحرا وهو
يقول يا رب سايلا يا يابل فقال عمن على الله بلغ سايله وانت سايل كل يابس

وسمع محمد بن مكرم المذكور رجلا يقول من ذهب بصره قلت
جلبته فقال لا ما اعقلك عن ابى العتبا **ولدته** لابى العتبا ان فاطمة
اليه ان مكرم محموا يريد قول النبى صلى الله عليه وسلم وللعاهر الحجر **قال** ان
وتاب لابى لا ازدت منا دمته وبلغه ذلك فقال قولوا له ان اعفيته من قراه
نقوس الحوائج ورونة الاهلة صلح لعرذلك فانهى ذلك الى المتوكل فضحك
منه وامر بمنادمته **نوادر من ذهب** مر يوما على نفسه قسالة
امراته عن ذلك فقال جلدت عمرو بن هاشم بعد ايام نصب الماء على نفسه
فعالها فقالت جاء عمرو فجلدتنى **واتاه اصحابه** يوما فقال لهم يا اما
استحق هذا لى فى الخروج بنا الى العقيق والى فى والى احد والى ناحية قبور
الشهداء فان يومنا كما ترى طيب قال اليوم يوم الاربعا ولست ابرح من
منزلى فالوا ومالكم من يومنا يوم الاربعا وطمس بلوح من مسرجى محاه وغلوه منه
ولد يوسف بن يمنا قال يا بى انتم واى فقد العقه الحوت قالوا هو اليوم الذى بصر
فيه النبى صلى الله عليه وسلم على الاحزاب قال اجل ولكن بعد ما زاغت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر **ونظر** يوما الى امراته تصعد فى درجة فقال انت الطلاق
ان صعدت وانت الطلاق ان وقفت فدمت بنفسها من حيث بلغت فقال لها
فدال ابى وامى ان ما لك مال احتاج الى كلامك المديد فى احكامهم **وقال**
له امراته يوما وكانت جبلى وقد نظرت الى قبح وجهه الويل ان كان الذى فى بطنى
يشبهك فقال لها الويل ان كان الذى فى بطنك لا يشبهنى **وتخاصم**
يوما هو وامراته واراد ان يطلقها فقال له اذكر طول الصحبة قال والله ما لك
عذرى دب عنى **وقيل** له ما بال حمارك يتلمد اذا توجه نحو المنزل
وحمر الناس الى منازلها اسرع قال لانه يعرف سوء المنقلب **وطلب** بعض
جيرانه من داره طلعة وكان حاضرا فقال لبت كان لنا ما ناكله بالاصباح
وصلى مرة داية يوم فى منزله وجعل يدعو فى دبر صلاته وسعدانه وهو
يدعو فقال اللهم اشركنى فى دعايه فقال مزيد اللهم اه ال اما هذا فلا تشركن
فيه فقال يا فاعله قلت اذا فسمة صيبة **وقالت** له امراته فى خصومة بينهما فا

مجلس بامرأة فقال ان صدقت واحدة من الله والاخرى منك وقالت له اما تستحي تزني وعندك جلال طيب قال اما جلال فنعم واما طيب فلا ٥ **وادعى** كتب بعض العشاق الى محبوبته يقول لها اما بعد عصمني الله واياك فانه كما كتبت اليه يقول ويحك ان استحاب الله دعوتك فلا تنالك وتملي **وذكر ان** اما القاسم بن اسحق عشق جارية فبعث اليها ان احبوا نالي زادوني فابعثي الي برؤس حتى تتعدي وتبطحي علي ذكرك ففعلت فلما كان اليوم الثاني بعث اليها انا لم نعترف فابعثي الينا بتسعة رؤس حتى نبطح اليوم على ذكرك ففعلت فلما كان الثالث بعث اليها ان اصحابي معذورون عندي فابعثي لنا بطعام شهي حتى ناكله ونبطح على ذكرك فقالت لرسوله اني اراي الحب محل في القلب وبغيض على الكبد والاحشاء وان حب صاحبكم اراه ليس بحاوز المعدة **وسئل** احزعن حاله مع عشيقته فقال ومالت منها بحرماء عرانين ٥ اذا لهي مالت ملت حيث تميل **وكانت امراة** لها زوج يقال له موسى وكانت تتيمه اذا حاطبته فكره ذلك منها فحلف بالطلاق ان سمته ياسمه ليلتين كذا فكانت بعد ذلك تقول له اذا ناديته او سمته باسمه ابوا الصبيان فلما كانت ذات ليلة صلت صلاة الوتر فقرات سبح اسم ربك فلما انتهت الى اخر السورة خافت ان هي قالت صحف ابرهيم وموسى ان طلق فقالت صحف ابرهيم وابو الصبيان فانكر عليها ذلك **ومثل** ذلك ما حكي عن علية بنت المهدي انها كانت تعشق حادثا لها اسمه طل وتشبب في شعرها بذكره فهجاها الرشيد عن ذلك وعن تسميته او تذكره بسمعها برما وهي بقرا القرآن فبلغت قوله تعالى جان لم يصبها وابل فطل فاتى عليه امير المومنين فقال لها ولاهداك **وتزوج** رجل بامرأتين عجوزا وشابة فجعلت الشابة كلما رات في لحيته طاقة بيضاء نتفتها والعجوز كلما رات سودا انتفتها فما زال الاكذلك حتى اعاداه عن قرب امرد اصلع **وتزوج** رجل بشهرا امراة فلما كان في اليوم الخامس من زفافها ولدت ابنا فقام الرجل وصار الى السوق واشترى دواء ودواه فقالوا اصابه وما تعمل باللوح والدواه فقال قد ولد اليوم ولد فقالوا واذا كان قال اني لم ادخل بامه الا من خمسة

ايام فاذا

ابن هو

اما مرفاذا هو بروح المكتب بعد ثلاثة ايام **فقال** لبعضهم وميم الحلق فخطب له الى قوم فقال الابن لابيه يوما بلغني ان العروس عوراء فقال الاب يا بني سودي لها عينا حتى لا ترى سماحة وجهل **ومر** الزوق يوما وهو راكب بغلة فضربها فضربت فصحلت منه امراة فالتفتت اليها وقال ما تضحك فوالله ما حملتي اني قط الا ضربت فقالت له المراة فقد حملك امك تسعة اشهر يا ابن الفراطة **وعلي** اشعب يوما الى جانب مروان بن ابان بن عثمان وكان مروان عظيم التجبر والخلق فاطلت منه ريح عند فهوضه لها صوت سمع سمعه الناس فانصرف اشعب من الصلاة لهوهم الناس انه الذي خرجت منه الريح فلما انصرف مروان الى منزله جاه اشعب فقال له الدية فقال ديه ماذا قال الضرطة التي حملتها عنك والا فضحتك من الناس وشهرتك فلم يدعه حتى اخذ منه شيئا صالحا **ومر** بعض الجان في طريق فحمى من المشي فرفع راسه الى السما وقال يا رب ارفق دابه فلم يمش الا قليلا ولحقه اعرابي راكب وبكه وخلفه مهر لها صغير فدعى فقال للرجل احمله ساعه فامتنع الرجل فتضعه فسوط حتى حمله فلما حمله نظر الى السما فقال يا رب اني اذنبت ذنبا لست افتيه واقول في دعائي ارفق دابتك تركبي او اركبها **وفي** وصف حامة منهر الى قفاعي مسر بوا من عندنا فقالوا له سر معنا نحدثك ما رهنا قال ورما الرهن قال ياخذ كل واحد منا صفعة فلم يحد بدا اذ لم يقدر على غير مع كاميته منهم لشرههم منه من غير غوص فصنع كل واحد منهم صفعة فلما كان بعض ايام جاوا اليه واحدا واحدا فقال الواحد منهم هذا المر عن القفاع ورد عليه الرهن فجعل القفاعي يابى ويمتنع ويقول لا حاجة لي في الثمن لكون ايديهم من اهل صنعته ومعتمر من جيرانه فاعطاه الثمن عن الجميع واستوفى منه الثلاث صفعات فجاء الثاني وقال خذ الثمن وهات المرهون فقال قد استوفاه صاحبك فقال ان صاحبي لا يملك على حصى فهات نفسي وخذ مني ما بحضي فلم يحد بدا من ذلك فصالحه عن الصفعة الواحدة بجميع ما اخذ من الاجر حاجا فاتى فطلب الرهن وساله اخذ ما حصه

صنعه واحد وقال يا احمق احذر معاملة المجان فاطلى الرجل الدكان
وبطل من عمل القفاع **وقيل** لبعض الطفا من اقل العلم انكره السباع قال
نعم اذا لم يكن معهم شرب للشراب **وقيل** لمدنى كيف ترى الدنيا قال تحبه
يوما ما وادعطار ويوما ما وادبطار **وقيل** لمدنى انت لاعش شاعر الزمان
قال بل احسنه سلونى عن سبتم قالوا له اى شئ رأيت فيها قال دينا وتمنى بعضهم
ونزل له فقال البت لنا لحما فنطبخ سكاجا فالبت ان جاء جار له بصحفة وقال
اعرفوا لنا طليل مرق فقال قد علبونا حيرانا فانهم يشتون رائحة الاماني
وقال بعضهم مررت باخر وهو يشكوا الفقر فقلت له ابشر فانه الفرج فقال
اخشى ان يجئ الفرج فلا يجدونى **ووقف** سائل بباب فقال اطعمونا من فضل
عشائكم فقال والله ما لعشانا اصل فكيف يكون له فضل **ووقع بعضهم**
من على دابة فاصدعت رجله فجعل الناس يدخلون عليه للسلام ويسالونه
كيف وقعت فلما اكثروا عليه وضع كتب قصة فى رقعة فطرحها من يديه فكان
اذا دخل عليه عايد وسالة عن سبب وقوعه دفع اليه القصة المكتوبة فدخل
عليه ممرض دخل عليه بعد ذلك رجل فسالة عن حاله فاعطاه القصة فشرع
سائله فقال انما كتبناها لاجل ترك الكلام فجعل يده على عدم حركة عن الوقوع
فقال حتى نشرح ونجيب عن هذه الاسئلة على الحاسبة ودعى من الحاضرين **قيل**
مرض الاعمش رحمه الله فعاده رجل واطال الجلوس ثم قال له يا ابا محمد اشتد ما
مربك فى علتك هذه قال دخولك الى وخرج الاعمش يوما وهو يضحك فقال
لاصحابه اتدرون لم اضحك قالوا قال انى كنت قاعدا فى بيتى فجعلت ابنتى الصغيرة
تنظر فى وجهى فقلت ما تنبه ما تنظرين فى وجهى فقالت اتعجب من رضى امى بك
وروى يوما فى مجلسه حديث النبى صلى الله عليه وسلم فتحيروا ولو ان بضع احدكم
اصبعه على التراب ثم يضعه فى فيه فقال رجل اى الاصابع قتاوا له السبعة ايام
رجله وقال هذه **وحك** رجل الى ابى حنيفة فقال له اذا نزعت ثيابى فى
ودخلت النهر لا **المسئلة** افضل ان توجدا والى عن العتبة فقال له
الافضل ان تكون وجهك الى تبالى الى عنها للاسرة **ودخل رجل على**

الشعبى

الشعبى وهو فى المسجد وعنده امراة فقال ايكما السعبى فقال له الشعبى
هذا واشار الى المراة **وحلف** رجل بالطلاق فاتى ابو حنيفة فقال
فقال انى حلفت بالطلاق ان الحجاج فى النار فقال ان لست افتى فى هذا
شئ يغفر الله لمن يشا فاتى عمرو بن عبيد فقال غسل باهلك فان الحجاج ليس
من اهل النار وليس يقول ان تزنى **وصحب** مدنى بعض ولاة اليمن فلما
رجع الى المدينة قال هل ولاك شيا قال نعم ولانى قفاه **نادرة**
حكى عمرو بن المدرع وهو من اخت الحاحظ وكان لا يعود مريضا خوفا
من ان ينظر من راسه قال حدثنى من راى افترا بالشام عليه مكتوب
لا تغترن احدا بالله نيا فانى ابن من كان يطلق الريح اذا شا وحبسها اذا
شا ويحك بيده فتر عليه مكتوب لا يظن احد انى سليمان بن داود وانما هو
بن حداد يجمع الريح فى الزق ثم ينيخ بها الجرفاك فاراد ان قبلها فتر بن
يتيمان **نادرة** اخرى حدث ابو عبد عطية بن صبر القاضى قال كنت
بباطاكيه فنزلت خانا ما رات مثله حسنا فلما احتجت الى بيت الماد خلته
موضعا لقرار احسن منه طبقا موزرا بالبلاط الثانى الوانا وفيه
شى كثير الا درج المركب وغير ذلك فجلست لقضا الحاجة وسهوت افكر
فى حسن الموضع ونظافته واذا على الحايط مكتوب فى مقابلتى سطران
بالازورد مقراتها فاذا نهما

ياحالسا متفكرا لمن الولايه بالعدالت ارحم فليك شك واقصد الوفا

قال فضحكت واسرعت الخروج واذا انى الداهلة رجل واقف وهو قايم
يتظر صكه صكة هايلة والقت اليه ويعلوه وقال لغرفتك هذا فقال
حسنك خالى فقال واذا كان خالك يصكه فقال هو خالك والاخالى وعلاه
بالصراح وكثر الكلام وانجمه واجتمع عليها خمع كثير من الناس فقال الرجل
خلصونى من هذا الذى سكنى وصادنى فخلصوا نهما **الحدر** بعضهم من سر من
راى فى سفينة ومعه فيها نصرانى فتغديا جميعا ثم اخرج النصرانى كوزة
كانت معه فيها شراب فشربت فى مشربة كانت معه ونسيت فرصب

فيها وعرض على المسلم الذى اكل معه صنا وطها من غير امتناع ولا كسل
وشربت فقال النصرانى فذاك انما عرضت عليك كما يعرض الناس وانما هي
خمر قال ومن اين علمت انها خمر فقال علامى اشتراها من انسان يهودي وذكر
انها خمر فتناول الرجل المسلم منه اللقمة تانيا وشربها بسرعه فقال لو لم يكن
الا ضعف الاسناد لشربتها ثم قال للنصرانى انت احمق نحن اصحاب الحديث
سمعنا حديث سفيان ابن عيينة ويزيد بن هارون الصدق نصرانيا عن
غلامه عن يهودي هذا محال **خرج** المهدي يوما يتصيد فعارضه فرسه حتى دفع الى حنا اعرابى فقال يا اعرابى هل من قرى قال نعم واخرج
له فضلة من اكل فاكلها ثم اتاه بنبيذ فى دكوة فشربه فلما شرب المهدى
قال اتدري من انا قال لا والله قال انا من خدم الخاصة قال بارك الله لك
فى موضعك ثم سقاه اخرى فلما شربه قال يا اعرابى اتدرى من انا قال
نعم زعمت انك من خدم الخاصة قال لا انا من قواد امير المومنين فقال
رحب بلادك وطاب مرادك وتم مرادك وسقاه قدحا ثالثا فلما فرغ
منه قال يا اعرابى الا ترى من انا قال زعمت اخيرا والله لئن شربت
الرابع لتقولن انك نبى فضحك المهدي واحاطت بهم الخيل وترك الناس
الملوك والاشراف وطار قلب الاعرابى فقال الا بابى عليك واهلى
بصلبه فقال اسقه ابن صادق **مادره لطيفة** عمل بعض
المحدثين كتابا فى التصغير واهداه الى رئيس كان يحلف اليه فنقض عطيته
وصنف كتابا فى العطف واهداه اليه وكتب معه رايت باب التصغير
واهديته الى رئيس قد صغر فى ارجوا ان تعطفه على باب العطف

الحكايات قيل حرج عبد الملك بن مروان يوما الى
الغوطة متنزها فبينما هو يسير اذ مر على قنطرة منصوبة على بعض
مياهها وقد تاخر عنه العسكر وانفرد عن حشمه فلما نزل من القنطرة
جاه رجل من العرب عليه اثر السفر فراعه ذلك فقال من انت وما امرك فقال
له يا امير المومنين ان العرب وقد دعاني اليك اهلي اياك وتعوللى

مرادك

تامل من القواد فقال لا ولكني امير المومنين فاجد الاعرابى الزكرة فاوكاها وقال ح

على

عليك فارددني الى اهلي سالما ومن مالك موفورا غانما قال يا اخا العرب
اما سمعت قول الشاعر

٥ اعص العواذل وارع الليل عن عرض ٥ يري نسيب لعاسى ليلة حببا ٥
٥ حتى تؤوب ما لا او تقال فتا ٥ لا في الذي يشعب الفتيان فاشعبا ٥

قال اوكذلك قال الشاعر قال نعم قال ساعمل مثل ما قال فعرولى نفسه فلما غاب
عن عين عبد الملك ولاحق به عسكره امر بطلب الرجل فلم يدرك ومضى
زمانا من الدهر فورد على عبد الملك ان رجلا حرج فى بعض النواحي ٥
واخذ ما لا جزيل الى عند الملك فقام سيفه فلما سمع عبد الملك ذلك انفذ
اليه جيشا فكسره ثم لم تطل المدة حتى اشتدت شوكته فكتب اليه
عبد الملك يستخبره عما دعاه الى الخروج عن الطاعة فاجابه الى
الحرب فكتب اليه الحواب انى انا الفارس صاحب الغوطة وقد عملت
ما اشرت ولم ازد منه الى الان الاخبرا فكتب اليه عبد الملك يرغبه ويومنه
ويعده انه متى صار اليه طائعا احسن مكافاته وجعل اليه ما له قدر ٥
فانصرف اليه وترك ما كان بصدده وصار من المقدمين عنده **حكاية**
اخرى حدث عبد الرحمن بن محمد الموصلي قال حدثني ابى قال
سمعت ابا حمدة ابن اوس الطاي يقول سمعت على بلال بن طوق الرحبي اشهرا
فلم اصل اليه ولم يعد عكاني فلما اردت الانصراف قلت للحاجب اتاذن
لى عليه وانصرف قال اما الاذن فلا استيل اليه قلت فايصال رقعة
قال لا ولا هذا يمكن ولكن اليوم هو خارج الى بستانه فاكتب الرقعة واقم
بها فى موضع اعلمينه الحاجب فكتب هذه الابيات وارمتها فى الموضع وهو

٥ لعمرك ان حجبتني العبيد ٥ عنك فلن يحجب العاطفه ٥
٥ سارمي بها من وراء الجدار ٥ شفعا تاتك بالرافية ٥
٥ تصم السميع وتعمى البصير ٥ ومن بعدها تنال العافه ٥

فوقعت الرقعة من يديه فاحدها ونظر فيها وقال على بصاحبها فجرح
الحدم فقالوا انت صاحب الرقعة قلت نعم ادخلت عليه فقال

انت صاحب الرقعة فاستنشدني اياها فانشدته فلما بلغت قولي ومن
بعدها تسال العافية قال بلى من قبلها تسال العافية ثم قال حاجتك فانشدته
قولي ٥ ماذا اقول اذا انصرفت وقيل لي ٥ ماذا لقيت من الجواد المفضل
٥ ان قلت اعطاني كربت وان اقل ٥ ضن الجواد بماله لم يبخل ٥
٥ فاحترت لفضل ما اقول فانثني ٥ لابد اخبر بعضه وان لم اسأله
فعالج والله اختار الا احسنها فرأيت بابي قلت اربعة اشهر
قال يعطى بغداد ايامها الوفا فمضت مائة وعشرين الفا ومضيت وانا اتعجب
من حلية حكاية اخرى قال الشيخ الامام العلامة شهاب ذكره
الدين ابو شامة رحمه الله انفق في سادس شهر ربيع الاول من سنة ستين
واربعين وستمائة انه صلب مملوك تركي صبي بالغ كان لبعض الامراء
الصالحية النجمية ذكروا انه قتل سيده لامر ما فصلب على حافة نهر
بهر بردا تحت العلعة بالشارع العروس وجعل وجهه مقابل الشرق وسمرت
اليها ٥ يديه وعضداه ورجلاه وبقي من ظهر يوم الاحد ثم مات وكان موصوف
بشجاعة وشهامة ودين وانه عزي مع سيده عسقلان وقتل جماعة من
الفرنج وقتل اسدا على صغر سنه وتحوله في تسمير محاسن منها انه جاد بنفسه
للصلب غير ممتنع ولا جازع بل مد يديه فسمرتا ثم سمرت رجلاه وهو منظر ولا يتاوه
ولم تتغير وجهه ولا حول شيئا من اعضائه اخبرني من شاهد ذلك منه وبقي الى
مات صابرا ساكتا للزمان ولم يشتك ولم يرد على نظره الى رجليه وجانبيه يمينا
وشمالا وتارة ينظر الى الناس بل انه استسقى ما فلم يسق وتالمت قلوب الناس
رحمة له وشفقة على خلق الله تعالى بل انه صبي صغير وقد ابتلي بمثل هذا
البلاء والحال ان المياه تخرق حواليه وهو منظر ويتحسر على قطرة منها وهو
صابر على ذلك سبحان من له الامر والحكم وروي له منا مات صالحة وتعشاه
نور قبل موته وكان تشكوا العطش في اول يوم ثم سكن ذلك وقواه
الله تعالى وصبره وثبته واخبرني من سمعه يقول في اليوم الثاني
سقيت البارحة ما ٥ العطش فسلم يطلب الما الى ان مات صبرا وهذا

يبصق وصفة دبان الكبد ويحذف بها بعيدا ولعذراته واما مارة
الى المدرسة الحساسة ساعة انزاله عن الخشب وقد تغيرت محاسنه
وكثر البكا والترحم عليه ولعله كان شهيدا رحمه الله لانه دافع
عن نفسه امرا خبيثا وقوعه به والله يغفر لنا اجمعين واخبرني ان بعض
المتوكلين سأله ثانية يوم عن حاله فقال طيب مع الله وبلغني انه لما سمر
لم يسمع منه سوى كلمة واحدة وذلك ان الذي سمره وضع المسمار في العضد
صادف العظم فقال له ما فتي تجنب العظم والذي سمره مات في ذلك اليوم
فاخبر الصبي بذلك فقال وهو في تلك السن هو في حل لا ذنب له انما هو
عبد مأمور وكان رحمه الله من اجمل الصبيان واحسنهم وجها
واطولهم شعرا وكان معه الوفا كثير من الدراهم وكان في حال صلبه
ملكشوف الراس والدوابة من شعره مسترسلة خلفه فلعبت بها
الرياح فاداروتها الى صدره فبقي يتناولها بفمه ويلعب بها ويتشاغل
بالعبث بها وبلغني ممن اثق به انه دوابه وقوة شدته اخبر في حياته
انه كان يحمل رجليه وهما مسمرتان فلم يزل يولع بتحريكهما الى ان اتسع
خرق المسامير ولولا شدة تعلق المسامير بالخشب لقلعها البتة وما قيل
فيه رحمة الله تعالى ٥ ومنفرد من فوق اعواد حقته ٥ يجود بنفيس صانها خوف ربه ٥
٥ بكيت على بادي الملاحة باسط ٥ البدن كمن يبغي عناق محبه ٥
٥ ومصطبة اقدامه شبه فابر ٥ يصل باحباب مطع لترقبه ٥
٥ تشمرت الا عضامنه فلم يطق ٥ سجودا فاوما بالسجود بقلبه ٥
٥ ممكنت الا لام منه مسمرا ٥ ست فكان الموت ايسر خطبه ٥
٥ يرى واحدا والناس من حول جمعه ٥ وعطشان والامواه تجري بجنبه ٥
٥ فيا حسرة منه على شرب قطرة ٥ لقد طال دبال السراب بلبه ٥
٥ وعريان الا في غلال حسنه ٥ ومكشوف راس سائرا امر ربه ٥
٥ تجول عليه الجو فنه وتعطف ٥ سوافي عليه كل تجب بقربه ٥

ونشرق شمس الصيف في حر وجهه ٥ لعذرا لذال الحسن مذ ثرقته
فيالك مسرعا مزالما شربه ٥ نعت الاكباد من عظم كربه
ويالك مصلوتا بطلم وقسوة ٥ تقطعت الاحشا من سوصلبه
الا فاعجبن ممن اقتفاق بقلبه ٥ الا فاعجبن حدا قساوة قلبه
صبي صغير فايق الحسن ناشيء ٥ سجاع له الاقدام في يوم حربه
صبور على هذي الشدايد كلها ٥ الى ان اتاه الموت قاض لنحبه

قلت وذكرت بهذه المرتبة مرتبة الوزير بن بقيه قالتي بالتي
بن محمد ٥ ذكر كان الوزير نصير الدولة ابو الطاهر محمد بن بقيه بن علي وزير عزالدولة
بختيار بن معزالدولة بن بويه اصله من وانا من عمل بغداد وكان في اول
امره قد توصل الى ان صار صاحب مطبخ معزالدولة والد عزالدولة ثم نقل
الى غير من الخدم ثم تقدم الى ان صار من جملة الرؤساء واكابر الوزراء واعيان ٥
الكتاب استوزره عزالدولة بعد موت والده معزالدولة ولقبه بناصح الدولة
وكان ذلك في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وثلثمائة فورد له اربعة اعوام
ثم انه قبض عليه بواسط في اخر سنة ست وستين وثلثمائة لسبب ٥
اقتضى ذلك وبطول شرحه وسملوا عينيه ولزم بيته وحاصله انه كان
حمله على محاربة ابن عمه عضد الدولة فالتقيا على الاهواز فكسر عضد
الدولة عزالدولة فنسب ذلك الى رايه ومشورته وفي ذلك يقول
ابو غسان الطبيب بالبصرة اقام على الاهواز خمسين ليلة تدبر امرا الملك حتى تدبرا
فدبر امرا كان اوله عمى واوسطه بلوى واخره خسرا
وكان في مدة وزارته يبلغ عضد الدولة عنه امور يسوءه سماعها وكان
الوزير بن بقيه المذكور يفعل ذلك تقربا الى قلب مخدومه عزالدولة
فلما ملك عضد الدولة بغداد وخلع ابن بقيه المذكور والقاه مختار جل
الليلة فقتلته ثم صلبه بعد ذلك على خشبة عند البيمارستان العضدي
وذلك في يوم الجمعة لست خلون من شوال سنة سبع وستين وثلثمائة

وكان

وكان سمحا كريما جوادا استوزر عزالدولة بختيار بن بويه ابا الطاهر
محمد بن محمد بن بقيه بعد ان كان يتولى امر المطبخ قال الناس من الغضارة الى
الوزارة وستر كرمه عيوبه وخلع في عشرين يوما عشرين الف خلعة قال ابو
اسحق الصابي رايته وهو يشرب في بعض الليالي وكل لبيذ له خلعها على احد
الحاضرين فزادت على مائة خلعة فقالت له معتبه ياسيد الوزرا كان لك في
هذا التياب رزايين مائة عها تتبت على جسمك وضحك وامرلها بجايين ولقبه
الخليفة المطيع لله بناصح الدولة ولقبه ولده الخليفة الطايع لله سيف الدولة
ولما حرت الحرب بين عزالدولة وابن عمه عضد الدولة فيقال ان عزالدولة
قبض عليه وسهل عينيه وحمله مسمولا فشهر في عضد الدولة وعلى راسه برنس
وطرحه بين ارجل الفيله حتى قتله ثم صلبه عند داره بباب الطاق بالقرب من
البيمارستان العضدي ولد في المحرم وخمسون سنة ولما صلب بناه ابو
الحسين محمد بن عمر بن يعقوب الانباري احد العدول ببغداد علوي الحلوة

كان الناس حولك حين قاموا ٥ ووفود الانام الصلاة
كانك قاسم فيهم خطيبا ٥ وكلهم قيام للصلاة
مذدت تلك نحوهم افتقادا ٥ كدها البهم بالهبات
ولما ضاق وطن الارض عن ان ٥ يضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستبانوا عن الاكفان ترب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى ٥ بحفاظ وحراس ثقات
وتسعر عندك النيران ليلا ٥ كذلك كنت ايام الحياة
وكبت مطية من قتل زيدا ٥ علاها في السنين الماضيات
وقتلك فصلة فيها تاس ٥ يهون عليك تعيير العداة
ولم ار قتل جدعك قط جدعا ٥ يمكن من غيان المكرمات
اساءت الى النوايب فاستثارت ٥ فان تسئل نار النابيات
وكنت تختزن من صرف الليالي ٥ فدى مطالبا لك بالبرات
وصيرد هرك الاحسان فيه ٥ البنا من عظيم السيئات

وكنت لمعشر سعدا فلما ... قضيت تفرقوا بالمنحسات
عليل باطن لك فى موادى ... عفق بالدموع الحارمات
ولو انى قدرت على قيامى ... لعرضل والحقوق الواجبات
ملات الارض من نظم العوالى ... ونحت فها خلاف الناعمات
ولكنى اصير عنك نفسى ... مخافة ان اعد من الجناة
ومالك تزبد فاقول نسقى ... لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن قمرى ... بمرجات غوادر رايحات

قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر فى تاريخه ولم يزل بن يقطين مصلوبا الى ان توفى عضد الدولة فانزل ابن بقية عن الخشبة ودفن مكانها قال ابو الحسن بن الانبارى صاحب المرثية الاولى رحمه

لم يلحقوا بك عارا اذ صلبت بلى ... اوا ناثمك ستحاسبهم وانديما
واقتنوا الضغن فى قلبهم غلطوا ... والضغن يصبوا من سوء دد علما
فاستجمعوا تمروا واهل طوعا ... بدفنه دفنوا الافضال والكرما
لن يلبث الا يسيرا ذال ... ولا يبقى وكرها لك يبقى اذا عدما
تعاير الناس حسن الذكر فيك كما ... ما زال مالك من الناس معتشما

ولما عمل ابو الحسن بن الانبارى المرثية الاولى كتبها ورماها فى شوارع بغداد فتناولتها الايدى الى ان وصل الخبر الى عضد الدولة فطلبها وانشدت من بديه فتمنى ان يكون هو المصلوب دونه وقال على بهذا الرجل فطلب فلم يوجد وكان قد استتر عند ابى الحسن بن الانبارى بعد ان كتب له الامان فلما سمع ابو الحسن بن الانبارى بذكر الامان قصد حضرته فقال انت القائل هذه الابيات قال نعم قال انشدنيها من قبل فلما انشده ولم يزد قبل جدعل قط جذعا ممكن من عناق المكرمات قام اليه الصاحب من عباد وعانقه وقبل فاه وانفذ الى عضد الدولة فلما مثل بين يديه

ولما بلغه قال ما الذى حملك على مرثية عدوى فقال حقوق سلفت فجاش الحزن فى قلبى فرثيته فقال هلا بخصل بنى فى الشفوع والشفاعة من بديه فانشا يقول

كان الشوع وقد اظهرت ... من النار فى كل راس سنانا
اصابع اعدائك الحانثين ... تضرع يطلب منك الامانا
فلما سمع خلع عليه واعطاه ورسا وبدره رحمهم الله تعالى اجمعين

ومن اخرى لطيفة ومن كل ما تحتاج اليه

قال عن الحاظ قال لغنيت اسحق بن ابرهيم الطاهرى قدمت له جراقه لطيفه ومها من كل ما تحتاج اليه قال فنزلنا فى بلاد الجراقه وسرنا الى ان بعدنا الى مرو شاى فربنا من بغداد قال فقدمت لنا مايده وعليها من كل شى يصلح لمثل ذلك الموضع ثم نصب ستاره ها وامر بالغنا فاندفعت جاريه عواده فغنت

يقول لا تراب لها وهى تمرى ... دموعا على الخدين من سنة الوجد
اكل فتاه لا محاله نازل ... بها مثل ما بى امر بلبت به وحدى
تذانا لها حب تثبت فى الحشا ... فلم يبق من جسمى سوى العظم والجلد

وحدث الهوى حلوا لديذا اديمه واخره مر لصاحبه مردى

ثم سكتت وقامت جاريه اخرى تلعب بالطنبور وضربت

وارحمنا للعاشقينا ... ما ان ترى لهم معينا
كم يحزنون ويصرمون ... وينقطعون فيصبرونا

فقالت العواده مصنعون ماذا قالت فيصنعون هكذا ثم ضربت الستاره فهتكتها وبرزت بوجه كانه الغزال الطالع فى ليلة تم ترجت نفسها فى الماء وكان على راس مجلس غلام نصاهيها فى الحال وضارعها فى الكمال وفى يده مدنه فلما راها القت المدنه من يده واتى الى المواضع ونظر اليها وهو ثم قال لها عند ذلك منشدا

انت الذى عرفتنى ... بعد التقا لو تعلمينا

ثم مزج

نفسه قال فاداد الملاح الحراقه فاداها متعانقان شرعا صاحا فلم يعلم لها خبر حال فقال محمد ذلك استغفره ثم قال يا اباعبد هل رايت مثل هذا من الحنفاء قط فطرق ثم رفع راسه وقال اتذكرنا مثل

وهو محمد بن الحسن بن ابرهيم بن عبد السلام بن عبد الله بن ابرهيم الامام ابن محمد بن على بن عبد الله بن العباس رضى الله عنهم اجمعين

هذه القضية اصاب احدا قتل من الملول فقلت نعتذر بحضرة حكاية
سليمان بن عبد الملك فقلت له بلغنا ان سليمان بن عبد الملك بعد للظالم
حكاية قصة فيها مكتوب ان رأى الامير ان يتقرب الى الله تعالى ويشتري
روح عبد مسلم باخراج جاريته فلانه تغنيه بلاثة اصوات ثم يفعل
به بعد ذلك ما كتبا قال وامر حاجبه ان يأتيه برأسه قال فلما قدم للقتل
قال له ما حملك على ما صنعت قال الثقة بحلمك والاتكال على فضلك
وعفوك قال فامره بالجلوس ولم يسق احد من بني اميه والموالي والحاشية الا
خرج ثم امر فاحضرت الجارية ومعها عودها فقال نعم يا امير المؤمنين قال
فاردد اد غيظا سليمان ثم قال لعلك تحب ان تغنيك قال بعض شعر قيس بن
ذريح فقال له اقترح فقال ـــــ يغني

ملك روحي روحها قبل خلقها ٭ ومن بعدما كانا نطافا وفي المهد
فزادكما زدنا فاصبح ناميا ٭ وليس اذا متنا بمنقطع العهد
ولكنه باق على كل حادث ٭ وزائر فاني ظلمة القبر واللحد

فقال لها الحليفه غني فغنته هذه فسقاه ثم امر به وقال
اسقوني رطلا فسقوه وقال تغني شعر جميل فاندفعت تغنيه هذه الابيات

علقت الهوى مني وليدا فلم يزل ٭ الى الان ينمي حبها ويزيد
وافنيت عمري في انتظار نوالها ٭ واليت فيها الدهر وهو حديد
اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي ٭ من الوجد قالت كاد عندك يقتد
يموت الهوى مني اذا ما لقيتها ٭ ويحيى اذا فارقتها ويعود

فلما سمعت طلب رطلا اخر فسقوه وصاح باعلى صوته واحزناه
ثم قال يغني لشعر عدوه من الورد فاندفعت تغني

لعل كان حبك النفس لو دام وصلها ٭ ولكما الدنيا متاع يعود
وكنا نحذر قبل ان نظم الهوى ٭ باحسن حالي حنظلة وجبور
تمارح الواشون في بدت لهجر ٭ بطون الهوى مغلوبة بظهور

قال فغنته وطلب رطلا والتا شربه ثم قال يا امير المؤمنين

وقال

اشتهي الصعود الى اعلى هذه القبة قال اصعدوا به الى اعلى القبة فلما
فلما علاها القى نفسه على دماغه فمات فقال سليمان انا لله وانا اليه
راجعون اتراه الاحمق الجاهل ظن اني اخرجها واعيدها الى داري وهيهات
ما علمان حدوها وانطلقوا بها الى اهله يبيعوها ويتصدقوا بثمنها عنه

وقال

فلما انطلقوا نظرت الى بيرقذا عدت للمطر قال فحدثت نفسها من بات عشقا
فليمت هكذا ٭ لاخير في عشق بلا موت ٭ ثم رمت نفسها على دماغها
فمات فدفنا في قبر واحد فسري عن محمد ما كان فيه وطابت نفسه
واحسن صلتي

حكاية اخرى

قيل كان اشعب يحلف الى قينة
يطارحها الغنا فاحسنها وعرفت ذلك منه وكان شديد الطمع
كاتقدم وطلبت منه يوما ان يسلفها دراهم فانقطع عنها وتجنب دارها
فعملت له دوا ولعبته به فقال لها ما هذا قالت دواء عملته لك لتشربيه
للفزع الذي بك قال اشربيه انت للطمع الذي بك فان كان انقطع عن
طمعك زال فزعي ثم انشا يقول ـــــ

احلفني ما شئت او اعدني ٭ وامنحيني كل صد
قد سلا بعدك قلبي ٭ فاعشقي من شئت بعدي
اني البث ان لا ٭ عشق من بعشق بعدي

حكاية ايضا

حكي ان علي بن الحسين تزوج امة له كان
قد اعتقها فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فكتب اليه يوبخه على ذلك فكتب
اليه علي بن الحسين جوابا يقول فيه اما بعد فان الله سبحانه قد رفع الاسلام
الحسيسة واثر به النقيصة واكرم به من اللوم فلا عار على مسلم وهذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امته وامراة عبيد وكتب اسئل
الرقعة هذين البيتين ـــــ

لا تشمت امرا من ان يكون له ٭ ام من الروم او سوداء عجماء
فانها امهات القوم او عية ٭ مستنة دعات وللاحساب ابقاء

فلما وقف على ذلك عبد الملك قال له ان علي بن الحسين تشرف من حيث هو

حكاية اخرى حكى الجاحظ ان الرشيد حبس رجلا وامر الكاتب
فاقام في الحبس سنة ولم يسأل عنه بعد السنة ذكره فانفذ اليه مع
الموكل به يسأله عن حاله فلما ورد عليه رسالة الرشيد قال للرسول قل
له كل يوم يمر من يومي بمصبي من نعيمه مثله والامر قريب والحاكم الله ثم انشد

لوان ما انتم فيه يدوم لكم ... ظننت ما انا فيه دائما ابدا
لكنني عالم اني وانكم ... سنستجد خلاف الحالتين غدا

فلما بلغ الرشيد ذلك احزنه واحسن اليه فاكان الا اياما حتى مثل
له ما

الباب الخامس

فيما لابد للوزير من عرفانه مما تقدم وفيه خمسة فصول **الاول**
في اداب من يخدم الملوك **الثاني** في التواضع وحسن الخلق **الثالث**
في الحلم ومكارم الاخلاق **الرابع** في كتمان السر والصبر **الخامس** وهو خاتمة الكتاب في الزهد

الفصل الاول

في اداب من يخدم الملوك روى السعبي عن عبد
الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال لي ابي يا بني اني ارى امير المومنين
يعني عمر يستطيلك ويستشيرك ويقدمك على اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
وانا اوصيك بخلال لا تعشين له سرا ولا تحربن عليه كذبا ولا تغتابن
عنده احدا قال الشعبي قلت لابن عباس كل واحدة منهن خير من الف الف قال
والله وعشرة الاف **وقال** وكيع كن لاسرار الملوك اكتم منك
لقبيح الذي بدنك فان اذاعة الداعي في البدن واذاعة اسراره
الملوك متلفة للنفس ومفسدة للمعاش ومجلبة للبوار **ومما ينسب**
للامام ابي حامد الغزالي رحمه الله كما ذكره في جامع الفنون

اذا خدمت الملوك فالبس ... ثوب وقار واجل ملبس
وادخل اذا ما دخلت اعمى ... واخرج اذا ما خرجت اخرس

وقال العلماء المتقدمين رحمهم الله احسن ما عوشر
به الملوك قلة الخلاف والسياسة وتخفيف المونة **وقال** بعضهم لا تنزلن

نفسك من السلطان الا حيث انزلك فانه لا ان تقال تقدم اما لك خير
من ان تقال باخرة اك **وروي** ان علي بن موسى الرضا دخل على الرشيد
فادناه واموه ان يجلس الى جانبه فتنحى قليلا فقال له الرشيد ما منعك
من الجلوس الى جانبنا فقال يا امير المومنين وجدت في الحكمة اذا جلست
الى ذي سلطان فليكن بينك وبينه مجلس فلعله ان يابيه من هو اكرم عنه
منك فيريد ان ينحي من مجلسك فيكون ذلك نقصا عليك وشينا **وقال**
بزرجمهر لا ينبغي للعاقل ان يغضب من يعدم الملوك عليه ممن هو دونه
لان الاقسام لم توضع على قدر الاخطار **وفي المعنى** للصفي الحلي

اذا زرت الملوك فكن ريبا ... بصيرا بالامور رحيب صبر
وقابل منهم اجزل شكر ... لدنك ومنهم بجميل عذر
فان الصول قد هدا مقامي ... وان ادنوك قل موفوق قدر

وقال بعضهم ينبغي لصاحب السلطان اذا زاده السلطان
اكراما ان يزيد هو اجلالا **وقال** اخر اذا كنت مع السلطان
فكن حذرا منه عند تنزيهه امينا له اذا ايتمنك تشكر ولا تغفله التشكر
لك تعلمه ولا تك تعلم منه وتوديه وكانك تاديك بصيرا بهواه
موتر المنفعته دليلا على ان ضامك راضيا ان اعطاك قانعا ان
احرمك والا فابعد منه كل البعد **وحكى ابو** العيناء عن اسحق
الموصلي قال سمعت عبد الملك بن صالح يقول لعلم ولد بعد ان حضره محالطه
ومحادثته كن في التماس الحظ بالسكوت احرص منك على التماسه بالكلام
ولا ترد على الحظ في مجلس ولا بطلبن جواب التتميت والتهنية والاجواب
السوال والتعزية ودع عنك كيف اصبح الامير وكيف امسى وكلني بقدر ما
اسالك ولا تجهد نفسك في اطراء صوابي ولا مدحي فمن استوى حاله من شكه
الملوك بالباطل فانه يدل على تهاونه بما اوجب الله عليه من حقوقهم **وقال**
الاصمعي قال لي الرشيد اول يوم عزم علي ابي عبد الملك انت
احفظ مني ونحن اعقل منك لا تعلمنا في بلاغة ولا تسرع في تذكيرنا في الخطوة

وانركنا حتى نبتدئك بالسؤال فاذا بلغت من الجواب قدر الاستحقاق فالمزيد وايال والبدار الى تصديقنا او شدة التعجب مما تكون منا وعلمنا من العلم ما تحتاج اليه على عتاب المنابرون اعطاف الخطب ونواصل المخاطبات ودعنا من روايته حوتي الكلام وعراب الاشعار وايال والطالة الحديث الا ان تستدعوذلك منك ومتى رايتناه صادفين عن الحق عارجنا اليه ما استطعت من غير تعريج بالخطاء ولا اضجار بطول التردد وقال قلت انا الى حفظ هذا الكلام احوج مني الى تحبير البرد وقال الفضل بن الربيع يقول مسالة الملول عن احوال الهتر من كلام الموكل فاذا اردت ان تقول كيف اصبح السلطان فقل كيف يصبر الله مولانا السلطان العافية ونحوهذه الاشياء فان المسالة توجب الجواب فان لم تحبل استد عليك وان اجابك اشتد عليه وقال ابو الفتح البستي رحمه الله اهمل الناس من يكون على السلطان مدلا وللاحوال مدلا وقال بعضهم من طلب ما عند السلطان والنساء بالشدة بعد عليه ما يطلب وفاته ما يلتمس وقال بعض الحكماء ايالك ان تضع في قلبك استرادة السلطان فانه اذا وقع في قلبك برانى وجهل ان كنت حليما وعلى لسانك ان كنت سفيها وان لم يظهر وجهل فربما ظهر للناس منك فلا تامن ان يظهر للسلطان واذا ظهر ذلك فربما كان في قلبه اسرع في التغير عليك من قلبك فيحو ذلك حسناتك الماضية ومن كلام المنصور انه قال في بعض خطبه ايها الناس لا تنفروا اطراف النعم بقلة الشكر تحل بكم النعمة وانتشروا غض الاجنحة فان احداكم لا يسر بتلو الاطهم في فلتات لسانه وصفحات وجهه واياكم وجواب الغضب والانتقام عند صحو السلطان وعليكم بجواب الوقار والحلم والحجة وقال اخراد اسال السلطان غير ملا لكن ايت المجيب فانك لا يامن ان تعول ما ايأك سالت واذا سبقت العورة بالجواب صار الغور خصمك فيجيبون ملامك بالطعن فيه واذا رايت لو تعجل اعترضت اقل وملهم ثم تفكرت وتدبرت ما عندك وقلت جوابا مرضيا وان لم يمكنك الكلام حتى تلتقي بغير الله فلا تشقن

عليك

عليك ما فات. فان صيانة القول خير من كلام العجلة فقد حكى انه اجتمع اربعة من الاطباء عند المامون عراقي وروي وهندي وسوادي فقال لنصف كل منكم الدواء الذي لا داء معه فقال الرومي حب الرشاد الابيض وقال الهندي الاهليلج الاصفر وقال العراقي الماء الحار فقال السوادي وكان ابصرهم اما حب الرشاد فيولد الرطوبة والهليلج الاصفر يوفق المعدة والماء الحار يوفق البشرة وانا الدواء الذي لا داء معه ان تجلس على الطعام وانت تشتهيه وتقوم عنه وانت تشتهيه فقال المامون ما اصاب غير ويلبغي لصاحب السلطان ان لا يسارع في مجلسه احدا ولا يومي بحاجبه وعينه فان السر يخيل الى كل من وراءه من ذي سلطان وغيره انه هو المراد وايال ان يحدث نفسه بمنادي لسرادق وعليك بالزنجبيل والسعد واللبان تشتفه فانه يطيب اللاد في غير وقال بزرجمهر من جالس الملوك فعرادب خاطر بنفسه ولو كان ولد لان السلطان ليس له صديق ولا قريب لانه لا يعاف احدا ولا يحتزر الا من يحتاج اليه واذا رايت من السلطان منزلة فاعزل عنه كلام الملق ولا تكثرن له من الدعاء في كل كلمة واذا اردت ان تقبل قولك فصح رايك ولا تسته لهوى وغرض يردة عليك ولا تلن طلبك ما عند السلطان بالمسالة ولا تستبطه وان ابطا عنك فاطلب ما عنده بالاستحقاق فانك اذا استحققته آتاك بغير طلب وايال ان تذكر للسلطان ان لك عليه حقا فان السلطان اذا انقطع عند الاخرس الاول وقال بعضهم احرى ان يعرفك السلطان ما سمن بكثرة الاطراء للناس عنده وبكثرة دسهم فبعد ذلك صدقتك وان كان محقا وامن عدوك كيدك وان كان معتوها وعليك بالقصد والتحرز فانك ان تعرفك به كنت لعدوك اضر ولصديقك انفع

الفصل الثاني في النوادر وحسن الخلق

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع من غير منقصة وذل في نفسه

من غير مسكنة وانفق مالا جمعه في غير معصية **وقال**
النبي صلى الله عليه وسلم اكرم الكرم التقوى واغنى الغنى غنى
النفس واشرف الشرف التواضع **وقال** صلى الله عليه
وسلم من عظمت نعمة الله عليه قلت حاجات الناس اليه فمن لم يصبر على
شكورا حتى يكون متواضعا **وقال** عليه الصلاة والسلام
لا تفخر احد على احد فانكم عبيد الرب والرب واحد **وقال**
صلى الله عليه وسلم ما من احد يتواضع لله الا رفعه الله تعالى **وقال**
مسلم بن فتيبة ما تكبر احد الا من كبرت عنه ولا تواضع فيها الا
من كبر عنها **ورأى بعضهم** رجلا من آل علي رضي الله عنه
يختال في مشيه فقال لست هذه مشية من ارسل الله به والسنة
وما ادنا التعظم الا تواضعا واشرف اخلاق الرجال التواضع

وقيل معروف بن عبد الله اذهب الى المهلب وعليه حلة بحسب مشى الخيلاء
فقال له ما عبد الله ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال
المهلب اما تعرفني قال بلى اعرفك اولا لطفة مدره واخرك جيفة
قذرة وحشو ما بين ذلك بول وعذره فلم يعد الى تلك المشية **وقال**
بعضهم عجبت من ابن ادم يتكبر وقد جرى في مجاري البول مرتين **سئل** عبد
الله بن المبارك ما التواضع قال التكلم على المتكلمين **حدث** عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ملاقاة يثبتن لك الود في صدر اخيك ان تبتدأه بالسلام
وتوسع له في المجلس وتدعوه باحب الاسماء اليه **وحدث** المدائني عن
حاجب الدارسي قال قال لي المقوقس احفظ عني هذه الخصال بذل السلام لمن
لقيت وان ترضى بالدون من شرف المجالس وقال بزرجمهر ثمرة القناعة
الراحة وثمرة التواضع المحبة ممن تواضع له **وقيل** لاعرابي هل تعرف
نعمة لا حسد صاحبها عليها قال نعم التواضع قيل وهل تعرف بلاء لا
يرحم صاحبه قال نعم الجهل **وقال النخعي**
واذا ما الرفع لم يتواضع * للاخلاء كان عين الوضيع

راس التواضع

وقال عبد المحسن بن حمود التنوخي الكاتب
تواضع اذا نلت المعالي ترد علا * وتكسب الشكر الجميل من الورى
فلن شكر العشب الرفيع محله * قرين الترب او نصير الثرى تزع
وقال احمد ولا تمش فوق الارض الا تواضعا * فلم تحتها قوما هم امنك ارفع
وان كنت في عز وجود ومنعة * فكم مات من قوم هم امنك امنع
وقال آخر ان التواضع في الشريف بها والكبر فيه المقت والبغضا
لا تنقص في متواضع دي سؤدد * بل يستقم له به العليا
فالزهد عند ذوي العقول فانه * زين ومجد طارق وسنا
والعجب فيه افة ونقيصة * تزري الفتى وكذلك الخيلا
ودع التواضع عند ذي جهل يري ان التواضع ذلة وقنا

حسن الخلق

قال الله عز وجل فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك وقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال
تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي
حميم **حديث** عنه عليه الصلاة والسلام مسلسل
في الخلق الحسن قال الحافظ بن عساكر اخبرنا علي بن مسلم ابو الحسن
قال حدثنا عبد العزيز بن احمد صاحب العلم الحسن قال حدثنا ابو علي
الحسن بن ابي طاهر الحراساني صاحب المذهب الحسن ن قال حدثني
الشيخ ابو العباس المستغفري النسفي املا حدثنا حسنك قال حدثنا
ابو العباس بن ابي الحسن قال حدثني ابو الحسن قال حدثنا محمد بن زكريا العلاء
حدثنا حسن قال حدثنا الحسن عن الحسين عن الحسن ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان احسن الحسن الخلق الحسن **قال**
بن عساكر اما الحسن الاول من الاربعة المتوالية فهو الحسن بن حسان
السمتي والحسن الثاني هو ابن دينار والحسن سالث الحسن ابو الحسن البصري

وهنا م

والحسن الرابع هو الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقال
صلى الله عليه وسلم يا بني عند المطلب انكم لن تسعوا الناس باموالكم
فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر وقال عليه الصلاة والسلام
الم حسن الخلق والشوم سوء الخلق وقال بعض السلف
الحسن الخلق دواء وابه عند الاجانب والسيء الخلق اجنبي عند اقرب
وقيل فيها خلقه قل صديقه وقيل في حسن الخلق كثير الارزاق
وقال الحسن ان حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان
الاعمار وقال ابن قيس واسمه صخر ليس حسن الخلق كف الاذى بل
الصبر على الاذى وقال رجل لقمر من السيد قال الجواد الذي
حسن ايسال الحكيم حسن يستجهل الكريم المحابسه الحسن الخلق لم جاود
وقال بعضهم به ولا تطلعن منك اللسان فسوء فللناس عورات وللناس
وان تطلع يوما على سر صاحب واما له ما يسر فيعلن
وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى ولا لق الا التي هي احسن
وقال آخر
اذا فاتك الغنى امرء ناضحي بعيدا عن مازجة القلوب
حمال الوجه او خلق جميل يزين في الحضور وفي المغيب
فحسن الوجه يشفع في المساوي وحسن الخلق يشفع في الذنوب

الفصل الثالث في الحلم ومكارم الاخلاق

كان كل واحد من اكابر قريش وجلتهم له نديرة لا يستدل منه
ولا يفوق سنها الا الموت فكان عتبة بن ابي معيط بن العاص بن امية بن
عبد شمس نديما للنضر بن الحارث بن كلدة فمناحتى جا الاسلام وهم
فقعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع منه وتحدث اليه فبلغ
ذلك النضر بن الحارث فقال له وجهي من وجهك حراما ان لم قاته متنفلا في
وجهه فبر عدو الله قسمه وفعل باساله وكان النضر من شياطين قريش قديم

الاخلاق ج

الاحنف ج

الحيرة وقراءت الفرس وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قعد
مجلسا حدثهم عن كتب الاعاجم وما نزل الله فيه اذا تلى عليه اياتنا قال
اساطير الاولين وكان هو وعقبة رسولي قريش الى احبار اليهود بيثرب
نسالهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصفان لهم قوله وما
جاء به فاخذا سرين يوم بدر فسيرهما الى مصبق الصفرا على منزل من بدر فجذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فراهما فقال النظر لعنه لعل نظر
البين ان عل نظرة ورق لك فيها فقال كلا والله لعل نظر الى نظرة رات
الموت بيرق في عارضيه منها ولوان الف نفس يا نجب منها واحدة فالصلا
رسول صلى الله عليه وسلم ادعى بها فامر عليا وضرب عنق عقبة فقال
له يا محمد من للصبية قال النار فقال للنضر احادثتك نفسك بعني اساطير الاولين
فقال يا محمد ان تعف عني فلي رحم وان تقتل الغداة اعطك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تشيح عارضيك عكة وانا جي بها امر به وضربت
عنقه فلقيت ابنته قتيله وكانت طريفة شاعرة جميلة هذه الابيات

موسقين ج

عبة مسوحه
حاذت بما حملها والعز تخلق

يا راكبا ان الاثيل مظنة من صبح خامسة وانت موفق
بلغ به ميتا فان تحية ما ان تزال بها الركاب تحفق
فليسمعن النضر ان ناديته ان كان يسمع ميت او ينطق
ظلت سيوف بني ابيه تنوشه لله ارحام هناك تشقق
الهدى ولا نت صفوبحبيبه من دومها والمحل محل يعرق
ماذا نصر لو منت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق
فالنضر اورث من مكارم ربه واحقهم ان كان عتق يعتق

فلما استدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان صنع لو منت
البيت رق لها ودمعت عيناه وقال لو اتاني كابها قبل قتل اباه لما قتله
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد هم بمنه عليهما للذي وصف من عقلها
وجمالها فتقدم من قبل ابيها فاضرب عنقه ومن المعجم الكبير للطبراني
رحمه الله ما يروى قاضي القضاة العلامة عز الدين عبد العزيز بن جماعة

رحمه الله مما رويته قاضي القضاة العلامة عز الدين عبد العزيز بن جماعة
رحمه الله قال رحمه الله فيما نقلته عن خطه قرأت على الشيخ نجم الدين
الصنهاجي قال اخبرنا الشحاس شرف الدين ابو الطاهر محمد بن مرتضى بن حمام
المقدسي وتقي الدين ابو الفتح عمر بن يعقوب بن عثمان الاربلي قراءة عليهما
وانا اسمع قال بن مرتضى اخبرتنا ام هانئ عفيفة بنت ابي بكر احمد بن عبد
الله العارفانيه اجازة وقال الاربلي انبأنا داود بن محمد بن مياسيادة
واللفظ له وابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الصيدلاني ومحمد بن معمر بن الداخل
قالا اخبرتنا ام ابرهيم فاطمة ابنة عبد الله بن احمد بن القاسم الحوفية قراءة
عليها ونحن نسمع قالت اخبرنا ابن بيدة قال اخبرنا الطبراني قال حدثنا
احمد بن شعيب ابو عبد الرحمن النسائي قال اخبرنا محمد بن حرب المروزي قال
اخبرنا علي بن الحسين بن واقد عن ابيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا وفيهم رجل فقال لهم
ان لست منهم عشقت امراة فلحقتها فدعوني انظر اليها ثم اصنعوا بي
ما بدا لكم فاتى امراة طويلة ادماء فقال لها اسلمي حبيس فتل فداء العبيس
ارايت لو تتبعكموا فلحقتكم حملة او اعتبلتكم الحوائض
ما كان حق ان تنول عاشق تكلف اذلاح السرا والودائع
قالت سرمدا تك قالت فقدموه فضربوا عنقه فحانت المراة فوقعت
عليه مشهقت شهقة او شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبروه الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان فيكم رجل رحيم

نقلت من خط احمد بن عبد القادر بن احمد بن مكتوم بن احمد بن محمد بن سليم القيسي رحمه الله قال اخبرنا ابو عبد الله محمد
بن محمد بن عبد العزيز المصري قراءة عليه وانا اسمع قال اخبرنا ابو الفرج
بن ابي محمد الحراني قال اخبرنا ابو عبد الله بن احمد الاسكاف قال اخبرنا
بن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا ابو بكر القطيعي قال
اخبرنا ابو عبد الرحمن عبد الله بن الامام احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال

ومما هم

قال حدثنا يحيى عن ابن عجلان قال حدثنا سعيد بن ابي سعيد عن
ابي هريرة ان رجلا شتم ابا بكر رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم
جالس فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعجب ويتبسم فلما اكثر رد عليه
بعض قوله فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقام فلحقه ابو بكر فقال
يا رسول الله كان يشتمني وانت جالس فلما رددت بعض قوله وقع الشيطان
فلم اكن لاقعد مع الشيطان ثم قال يا ابا بكر ثلاث كلهن حق ما من عبد
ظلم بمظلمة فيعفو عنها لله عز وجل الا اعز الله بها نصره وما فتح رجل باب
عطية يريد بها صلة الا زاده الله بها كثرة وما فتح رجل باب مسالة الا
الا زاده الله بها قلة وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل المومن ليدرك
بالحلم درجة الصائم القائم اخبرنا شيخنا العلامة الاسناد
صحيح الاسلام ابو زرعة احمد ولي الدين العراقي ابقاه الله تعالى في اماليه
بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة في رابع جمادي الاولى سنة احد عشر وسبعمائة
مايه قال اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن احمد الدقاق رحمه الله كتابة
من الاسكندرية قال اخبرتنا زينب بنت علي الحرانية قالت اخبرنا احمد
بن عبد الله قال اخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني قال اخبرنا الحسن بن علي
التميمي قال اخبرنا احمد بن جعفر القطيعي قال حدثنا عبد الله بن احمد قال
حدثني ابي قال اخبرنا سفين عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يحب الرفق في الامر كله
واخبرنا شيخنا المشار اليه احسن الله له واسبغ نعمه عليه في
اماليه في التاريخ المسند مذكره قال اخبرنا محمد بن ابرهيم البناني رحمه
الله قراءة والدي رحمه الله عليه وانا اسمع قال انبانا يوسف بن يعقوب
الشيباني قال اخبرنا ابو اليمن الكندي قال اخبرنا عبد الرحمن بن محمد
القزاز قال اخبرنا الحافظ ابو بكر الخطيب قال اخبرنا محمد بن الحسن الاهواز
قال سمعت ابا حكيم العسكري يقول سمعت الربيع يعني ابن سليمان بن عبد الله
قال سمعت [illegible] على المتوكل فاذا هو يمدح الرفق فاكثر

الامام

من دمشق والد الحسن علي بن احمد بن عبد الله بن الحسن بن هبة الله بن عساكر
العرضي رحمه الله كتابة

غضبت وقلت قال الله كذا وقال رسوله كذا

فقلت يا امير المومنين انشدني الاصمعي

لعمرك ما الرفق في لينه ... احرج للعدو من حذرها

من يستعن بالرفق في امره ... يسهل الحزنة من حجرها

فقال يا غلام الدواة والقرطاس فكتبها ثم قال امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اول عرض الحليم عن جهله ان الناس انصاره على الجاهل

وعن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اجرد الناس من عاد علي منزلا يرجو ثوابه واحلمهم من عفى بعد القدرة وانطقهم من تخلى بالسلام واعجزهم الذي يعجز في دعائه

وعن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما انه كان بينه وبين اخيه الحسن رضي الله عنه كلام فقيل للحسين ادخل على اخيك فهو اكبر منك فقال اني سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما اثنين جرى بينهما كلام فطلب احدهما رضى الاخر كان سابقة الى الجنة وانا اكره ان اسبق اخي الاكبر الى الجنة فبلغ قوله الحسن رضي الله عنه فاتاه عاجلا

وحبي غلام له جنى جناية توجب العقاب فامر به ان يضرب فقال يا مولاي والكاظمين الغيظ قال خلوا عنه فقال يا مولاي والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قال يا مولاي والله يحب المحسنين قال انت حر لوجه الله ولك ضعف ما كنت اعطيتك

وقال بعض العلماء من نفاسة الحلم وارتفاعه ان الله سبحانه وتعالى لم يسم به في كتابه احدا الا ابرهيم خليله واسحق ذبيحه حيث قال ان ابرهيم لحليم اواه منيب وفي قوله وبشرناه بغلام حليم

وكان يقال قد جمع الله مكارم الاخلاق في اية واحدة في قوله عز وجل خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين

وقال بعض الحكماء ايال وعزة الغضب فانها تصرف الى دل الاعتذار

وكان الاحنف بن قيس يقول ما ادى احد الا احدث في امره احدى ثلاث ان كان فوقي عرفت له فضله وان كان مثلي تفضلت عليه وان كان دوني اكرمت نفسي عنه

وقد نظم السراج محمود الوراق في المعنى

سالزم نفسي الصفح عن كل مذنب ... وان كثرت

فما انا الا واحد من ثلاثة ... شريف ومشروف ومثلي مساوم

فاما الذي فوقي فاعرف قدره ... واتبع فيه الحق والحق لازم

واما الذي مثلي فان زل او هفا ... تفضلت ان الفضل للحر لازم

واما الذي دوني فلست اخسه ... اصون له عرضي وان لام لائم

وكان الاحنف بن قيس رحمه الله يقول وحدث الحكم انصرفي من الرجال ودخل ابو الجهم حديقة العدواني على معاوية فحدثه وشغل معاوية عن استماع حديثه بعض اموره فقال يا معاوية احدثك فلا تسمع حديثي والله لقد عرضت على امك بسوق عكاظ فرغبت عنها فقال معاوية اما والله لو نكحتها لنكحت حرة حصانا ولنعم الكفو كنت لها فقام ابو الجهم فقبل راسه ومثل يقول امة بن الصلت في عبد الله بن جدعان

تقلبه لتعرف حالبيه ... فصحر منهما كرما ولينا

يميل على حوانبه كانا ... اذا ملا تململ على ابنا

وادخل الى المامون رجل اراد ضرب عنقه والرضا رحمه الله حاضر فقال له المامون ما يقول فيه يا ابا الحسن فقال اقول ان الله لا يزيد بحسن العفو الا عزا فاعف عنه

وسب رجل رجلا فلم يلتفت اليه فقال له اقول ان الله لا يزيدك يا هذا الا حلما

وقال اخ لاخ له لو قلت واحدة لسمعت عشرا فقال له الاخر لو قلت عشرا لما سمعت واحدة

وقال عبد المحسن بن حمود التوجي الحجلي

اتعجب من سكوتي عن سفيه ... فدى عرضي بحد حسام قبه

اذا حاربته شتما بشتم ... فما فضل الحليم على السفيه

وقال اخر

اذا انت حاربت السفيه كما جرى ... فانت سفيه مثله عند ذي حلم

اذا الجهل جهلك مرة ... فعرضك للجهال غنم من الغنم

ولا تعرضن عرض سفهه وداره ... حلم فان اعيا عليك فبالصبر

وعم عليه الحلم والجهل والقه ... عمرته من العداوة والسلم

فيرجع تاراك وتخشاك تارة ... وتاخذ فيما بين ذلك بالحزم

فان لم تجد بدا من الجهل فاستعن عليه بحهال فذاك من العزم

وقال ابو سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي ما دمت حيا
فدار الناس كلهم فانما انت في دار المداراة
من بدر داري ومن لم يدار فوف يري عما قليل يدير للندامات

والنشد برهان الدين بن الحسين لبعض المتقدمين
اذا شئت ان تدعى كريما معظما اديبا لبيبا عاقلا فطنا حرا
اذا ما بدت من صاحب لك زلة فكنت انت محتالا لزلته عذرا

وقال اخر اذا ما اخي يوما تولى برده واكرمه بعض ما كنا عرف
عطفت عليه بالمودة وانثني على مذهب الاخوان بالبر والعطف
ولست اجازيه بقبح الذي اتي ولا راكا منه الذي يتحوف
وان عورة منه بدت لي فانني ساصفح عنها مجملا ثم اصرف
واعضاول العينين عن عيب صاحبي لعمري للاخا واشرف

وقالت اعرابية وهو ألنا شي
اني لهجرني الصديق تجنبا فاريه ان لهجره اسبابا
واراه ان عاتبته اعتبته فيكون تركي للعتاب عتابا
واذا لبيت بجاهل متحلم تحذ المحال من الامور صوابا
اولبثه مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا

وقال علي بن الجهم وهو من عرز انسانه
هي النفس ما عودتها تتحمل وللدهر ايام تجور وتعدل
وعاقبة الصبر الجميل جميلة وافضل اخلاق الرجال التفضل

واعلم ان الحلم كما يحمد في موضعه على ما تقدم فكذلك يذم في غير موضعه
كما روي ان النابغة الجعدي دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فانشد
ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا فض الله فاك فقال

في بعض حروبه فاشتد فقال له ان الحلم انما يحرفقال دال عند عقد
الحيا والنشد لبعضهم العقل
قليل الادي الا على القرن في الوغى كثير الايادي واسع الدرع والبذل
وحلم ما لم يحلب الحلم دنة وجهل ما شدت وهى الحلم بالجهل

وروينا عن شيخنا الامام العلامة الحبر الفهامة ابي درة ابن العراقي
امتع الله بحياته وحرسه في حركاته وسكناته الاملاء من لفظه وكتبته
عنه بسنده الى الامام محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله قال من استعضب
فلم يغضب فهو حمار وقال المامون بحسن الحلم ما الملوك الا في
بلائه مواضع قادح في ملك ومدرج لشر ومتعرض لحرم والنشد
اذا كان حلم المرء عون عدوه عليه فان الجهل الذي واروح
وفي الصفح ضعف والعقوبة قوة اذا كنت حتى لد من عنه يصفح

مكارم الاخلاق

اخبرنا شيخنا الامام العلامة الاستاذ الامة النقاد ابو زرعة
ولي الدين احمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي اتاه
الله تعالى املاء منه بالمدرسة العاصلية بالقاهرة المحروسة في العشر
من شهر ربيع الاخر سنة احدى عشر وثمان مائة قال اخبرنا الحافظ ابو محمد عبد
الله بن محمد بن ابي بكر الملكي رحمه الله قراءة عليه وانا اسمع وحدثنا الحافظ ابو
بكر محمد بن عبد الله بن المحب عبد الله بن احمد بن المقدسي الصالحي رحمه الله
من لفظه بظاهر دمشق قالا اخبرنا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن المهتار
قال الاول سماعا وقال الثاني حضورا قال اخبرنا الحافظ ابو
عمرو عثمان ابن الصلاح قال اخبرتنا ام المؤيد بنت ابي القاسم الشعري
قتلت او قتيل اخبرنا ابو بكر عبد الله بن جامع الفارسي قال اخبرنا الامام
الحافظ او صالح احمد بن عبد الملك قال اخبرنا القاضي ابو نصر احمد بن الحسين
قال اخبرنا ابو بكر السني قال حدثني ابو جعفر علي بن احمد الحافظ قال حدثني محمد

بن جعفر الواسطي قال اخبرنا ابو هاشم ايوب بن محمد الحطيب قال حدثنا
المازني قال حدثنا سيبويه النحوي عن الخليل بن احمد عن الحارث
الهمداني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة واهل المنكر في الدنيا
هم اهل المنكر في الاخرة **وروي** عن ابرهيم بن العباس قال والله لو ورث
كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاسن الناس لرحمت وهي قوله اكلين لتستوا
الناس باموالكم فمتعوهم باحاديثكم **وروي** عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال ياسبحان الله ما ازهد كثير من الناس في الخير رحمت لرجل يحدث اخوه
في حاجة لا يرى نفسه للخير اهلا فلو كان لا يرجو اجابة ولا ثوابا ولا يخشى نارا
ولا عقابا لكان ينبغي ان نطلب مكارم الاخلاق فانها مما يدل على سبيل
النجاح فقام رجل فقال فداك ابي وامي يا امير المومنين سمعت هذا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر وما هو خير منه لما انا ناسبايا
بطئ ووقعت جارية من حرا الميا خذ لحة الساقين فلما الحدين خمصة
الخصر ضامرة الكشحين فلما رايتها اعجبت بها فقلت لاطلبن الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يحللها من فيئي فلما تكلمت ابهتت لفصاحتها
فقالت يا محمد ان رايت ان تخلي عني ولا تشمت بي احياء العرب فاني بنت سيد
قومي كان ابي يفك العاني ويحمي الذمار ويقري الضيف ويشبع الجايع ويفرج
عن المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط ايا آيدة
حاتم الطاي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا لو كان ابوك اسلاميا لرحمنا
عليه خلوا عنها فان ابا هاكان يحب مكارم الاخلاق والله عز وجل يحب
مكارم الاخلاق فقام ابو بردة بن نيار فقال يا رسول الله تحب مكارم الاخلاق
قال نعم ايا بردة لا يدخل الجنة الا حسن الخلق **وقالت** امراة ابن
طلحة بن عبيد الله له يوما ما رايت الام من اصحابك يرتلونك اذا اعسرت
ويانونك اذا ايسرت فقال هذا من كرمهم ما وسعنا وقت القوة عليهم
وشركونا في حال العجز عنهم **وقالت** [illegible] احضر

183

احضر رجلا كان قد خرج على بعض نوابه ببعض البلاد فاسروا رسله
المنصور فاوقف بين يديه فوعظه على افعاله والربيع الحاجب قائم الى جنب
الرجل وهو يهمهم ويقول

اتروض عرسك بعد ما هرمت ومن العناء رياضة الهرم

فقال المنصور ما ربيع ما يقول قال يقول

ما العتد عندكم والامر امركم هل عذابك عني اليوم مصروف

فسكن غضب المنصور وخلى سبيله **حكي** ان رجلا في ايام السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله دوخط السلطان
على توقيع بالف دينار على الخزانة فانكره المباشرون ودخلوا بالتوقيع
الى السلطان فاوقف القاضي الفاضل عند الرحيم البيساني عليه فقال
تلك م
يا مولانا السلطان ضع علامتك بجانب هذه العلامة لتميزها فلما كتب
السلطان علامته قال القاضي الفاضل يا مولانا السلطان ان كانت العلامة
دوودهن الان حق فما حمل الرجل على هذه الغفلة الا الحاجة وصدقات
مولانا السلطان كثيرة فضحك السلطان وامضى التوقيع **وانشد**
ابو نصر محمد بن سعد
الداحي الواعظ الله
ان الولاية لا تدوم لواحد ان كنت تنكرها فان الاول

فاعرس من الفعل الجميل عرائسا فاذا عزلت فانها لا تعزل

ومما وجد بخط قاضي القضاة العلامة عز الدين عبد العزيز
بن جماعة رحمه الله تعالى ومنه نقلت حكاية من جزء الكوكبي سماعه على الشيخ
طب الدين عبد الكريم والشيخ فخر الدين الظاهري قال الكوكبي حدثنا
علي بن سهل بن المغيرة قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة
قال حدثنا حميد عن بكير بن عبد الله المزني ان رجلا كان يعيش بعض الملوك
فيقيم بجانبه فيقول امتن الى المحسن باحسانه والمسي ستكفيكه اساءته فقال
الملك ادن مني فدنا منه فوضع يده على فيه مخافة ان يشم الملك منه ريح
الثوم فقال الملك في نفسه ما ارى فلانا الا وقد صدقني وكان الملك
لا يكتب خطه الا لجايزة او صلة او معروف فكتب له كتابا بخطه الى عامل

من عماله اذا اتاك صاحب كتابي هذا فاوثقه واسلحه واحسن حلقه تبنا
وابعث به الي واخذ الكتاب وخرج فلقيه الرجل الذي سعى فقال ما
هذا الكتاب قال كتب الملك بخطه الى عامل من عماله قال هبه لي احبني
به قال هو لك فاخذ الكتاب ومضى الى العامل فقراه العامل فقال ادري
ما في كتابك قال خط الملك بالحامرة والصلة قال اني في كتابك يامرني ان
ادبحك واسلخك واحشو جلدك تبنا وابعث به اليه قال ان الكتاب ليس هو
لي انه الله في راجع الملك قال ليس لكتاب الملك مراجعة فذبحه وسلخه وحشى
جلده تبنا وبعث به الى الملك قال وجا الرجل كما كان نجى فقال احسن الى المحسن
احسانه والمسي ستكفيكه مساويه قال له الملك ما فعل الكتاب الذي كتبته
لك بخطي قال لعنني فلان فاستوهبه مني له قال له الملك انه ذكر لي انك ترغم
انفي بالجر قال ما فعلت قال فلم وضعت يدك على انفك حتى دنوت مني قال
انى وضعتها على فمي لانه اطعمني طعاما فيه ثوم فكرهت ان يشم الملك مني
ريح الثوم قال صدقت اذهب فتمرغ في ذلك المقام وقلت كما كنت

نوادره ج

٢ تقول **حكاية** لما افضت الخلافة الى بني العباس
احصت رجال بني امية وكان فيمن احصى ابرهيم بن سليمان بن عبد الملك حتى
اخذ لداود بن العباس امانا وكان ابرهيم غلاما حدثا فحضر يوما
عند ابي العباس السفاح فقال حدثني عما مر بك في اختفائك قال كنت اامير
المومنين مختفيا بالحيرة في منزل شارع على الصحرا فبينا انا على ظهر البيت
اذ نظرت الى اعلام سود وقد خرجت من الكوفة تريد الحيرة فوقع في روعي
انها تريدني فخرجت من الدار مستكرا حتى اتيت الكوفة ولا اعرف بها احدا اثق
عنده فبقيت مترددا عنده فاذا انا باب كبير ورحبة واسعة قد جلت
فيها فاذا رجل وسيم حسن الهيئة على فرس قد دخل الرحبة ومعه جماعة
من غلمانه واتباعه فقال ما انت وما حاجتك فعلمت رجل مختف يحاف على
دمه استجرت بمنزلك فادخلني له حتى ادخلني في حجرة تلي حرمه فكنت عنده
في كل احب من مطعم ومشرب يسالني عن شيء كان يريده كل يوم

ثم صيري ج

وكبة فقلت له يوما اراك تدمن الدوب لتعلم ذلك قال ان ابرهيم
بن سليمان وقد بلغني انه مختف وانا اطلبه لادرك منه ثاري فكثر
والله تعجبي من ادبارنا اذ سافتنا القدر الى حتف في منزل من يطلب دمي
وكرهت الحياة فسالت الرجل عن اسمه واسم ابيه فخبرني فعرفت ان الخبر
صحيح وانى قتلت اباه صبرا فقلت ما هذا قد وجب على حقك ومن حقك على ان
ادلك على حضمك واقرب عليك الخطوة قال وما دال قلت انا ابرهيم
بن سليمان قاتل ابيك فخذ ثارك فقال اني احسبك رجلا قد مضه الاحقا
فاحب الموت فقلت بلى الحق ما قلت لك انا قتلته يوم كذا وكذا فلما عرف
صدقي اربد وجهه واحمرت عيناه واطرق مليا ثم قال اما انت
فمستلقى الى يوم القيامة فيا خذ حقه منك واما انا فغير محقر دمي
فاخرج عني فلست امن عليك فاعطاني الف دينار فلم اخذها وخرجت
من عنده فهذا اكرم رجل راته بعد امير المومنين **حكاية**
اخرى حدث ابرهيم بن هرمة قال اردت الخروج الى باديتي بالعقيق
ومرمة الشتا وكان اخرج الى العقيق في كل سنة قال وتذكرت قرى وريش
فلم اذكر الا ابرهيم بن محمد بن طلحة فخرجت اليه في منزل له من شرقي المدينة
وعرسيها ما يلي احدا وقد هنات له شعرا فلما جيت قال لبنيه قوموا الى
عمكم فقاموا الي حتى انزلوني على دابتي فسلمت عليه وجلست احدث
معه فرحب بي ولبث الى فقلت له حين اطمان بي المجلس اردت البادية وحضر
الشتا ومونه واردت ان اجمع علي اهلي وكانت الاشيا متعذرة
فذكرت قومي فلم اذكر الا انت وقد هيات للذي احب ان تسمعه فقال
حقي عليك لاتسمعني شعرا فان في قرابتك ورحمك وواجب حقك ما يوصل به
رحمك وتقضي به حاجتك فامضى الى باديتك واعذرني فيما ياتيك مني قال
فلما انصرفت مضيت الى باديتي بالعقيق فاني لبوما حالس بعدا يا ما اذ
نظرت الى شويهات متسايل بعضها بعضا فاعجبني ما رات من
حسنها وانا [illegible] حتى انتهت الي الوادي فاذا علامان اسودان

فيها وانسان راكب على بغل عمل من ديباج وربذ حتى جاني فمشى رجله تحت
قال ارسلني احمل اليك ابرهيم بن طلحة بن عبيد الله هذه بلمانة تباه من
عنده وهذان راعيان وهذه اربعون ثوبا ومايتا دينار وهو يقول لك ان
تعذره حكاية اخرى ان الوزير حامد بن العباس ركب
يوما الى بستان له للنزهة فراى في طريقه دارا محترقة وشيخا كبيرا
يبكي وحوله صبيان ونسايلون فساله عنه فقيل هذا رجل تاجر احترقت
داره واقتقر في ليلة وبقي على الطريق كما تراه فوجم ساعة ثم قال
ابن فلان الوكيل فجاء فقال ايها لا مران عملته كما اريد فعلت لك وصنعت
وذكر جملا وان جاوزت فيما رسمت فعلت بك وصنعت وذكر شيئا فامر
بامره فقال ترى هذا الشيخ قد المى قلبي له وقد تنغصت علي نزهتي
بسببه وما اتسح نفسي بالتوجه الى بستاني الا بان تضمن لي اني اذا عدت
العشية من الزهد وجدت الشيخ في داره وهي كما كانت مبنيه
مبيضه متلطه وفيها صنوف المتاع والفرش كما كانت وتباع له ولعياله
كسوة الشتا والصيف مثل ما كان لهم فقال الوكيل يتقدم الوزير ايده الله
تعالى الى الحارس بان يطلق ما اريد الى صاحب العونة متولي البلدان
يعرف مخي ويحضر لي من اطلبه من الصناع فتقدم الوزير بذلك وكان
الزمان قيظا سقصون شيا ويقيمون فيه من بينه وقيل لصاحب
الدار اكتب جميع ما ذهب لك حتى المكنسة والمعدحة وصلبت العصر
وقد سقفت الدار وبيضت، وعلقت الابواب ولم يبق غير البلاط واتعد
الوكيل الى حامد الوزير وساله التوقف في البستان وان لا يركب
منه الى ان يصلي عشا الاخرة فبلطت الدار وكنست وكست وفرشت
وكسيت ولبس الشيخ وعياله الثياب ودفعت اليه الصناديق
والخزائن مملوة بالامتعة واجتاز حامد والناس قد احتفوا كما يوم عيد
يضجون بالدعا له فتقدم حامد الى الجديحمسة الاف فدفعها الى
الشيخ ترددها في بضاعته وسار حامدا الى داره حكاية اخرى

بخط م

حدث ابو زكريا يحيى بن علي السريري قال كان للقال اللغوي نسخة
من الجمهرة بخط حسن فدعته الحاجة الى بيعها فاشتراها الشريف
المرتضى بستين دينارا وتصفحها فوجد في اثنائها مكتوبا القالي ٥
انست بها عشرين حولا وبعتها ٠ فعد خال وحدي بعدها وحنيني
وما كان عندي انني سابيعها ٠ ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لضعف وافتقار وصيبة ٠ صغار عليهم تستسل عيوني
فعلت ولم املك سوى البين حيلة ٠ معاله ملوي الفواد حزين
وقد تخرج الحاجة ام مالك ٠ كرايم من رب بهن ضنين

قال فامر الشريف المرتضى وكيله بحمل النسخة الى القالي وابقا التمرله

حدث الوحاظي السنجاني عن ابي عبيدة قال اسلم بجير بن زهير بن ابي سلمى
فكتب اليه كعب اخوه يعايبه على الاسلام
الا ابلغا عني بجيرا رسالة ٠ فهل لك فيما قلت بالخف هل لكا
سعيت بكاس عند آل محمد ٠ فانهلك الساقي بها ثم علكا
وخالفت اسباب الهدى وتبعته ٠ على اي شيء ويبك غير ذلكا

فكتب اليه بجير ان النبي صلى الله عليه وسلم قد طعن
كل من كان يهجوه من المشركين وانه قد اهدر دمه ويقول له انه ٢ ممن
لك الا ان تصير اليه وتسلم وتضع يدك في يده فتعوا عنك فاسلم كعب
وقال قصيدته التي يقول فيها
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ٠ متيم اثرها لم يفد مكبول
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا ٠ الا اغن غضيض الطرف مكحول

الى قوله انبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مامول
وهي قصيدة طويلة مشهورة ثم صار الى النبي صلى الله عليه وسلم وانشده
اياها فقبله وعفا عنه ووهب له بردة اشتراها منه معاوية بن ابي سفيان
بعشرين الف درهم وكانت عند الخلفا الى السبعمائة
رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا على نجاح حوائجكم بالكتمان فان كل

الفصل الرابع

ذى نعمة محسود **وقيل** من كتم سر ملك امره **قال عمرو** بن العاص رضى الله عنه ما استودعت رجلا سرا فافشاه فلمته لانى كنت اضيق صدرا حين استودعته اياه **وقيل** لرجل كيف كتمانك للسر قال احجد المخبر واحلف للمستخبر **وقيل** افشى رجل لرجل سرا فلما فرغ قال احفظت قال بل نسيت **وكان يقال** لا تطلعوا النساء على تركيب صلح لشعر مركره **وقال** ان ملكا من ملوك العجم استشار وزراه فقال احدكم لا ينبغى للملك ان يستبد برأيه احدا الا خالدا فانه اموف للسر واحزم للراى واغنى لبغضنا من عامة بعض فان افشا السر الى رجل واحد او نفر من اقصاه الى اثنين وافشاؤه الى ثلاثة كافشائه الى العامة ولان الواحد رهن بما افشى اليه والثانى يطلق عنه دلك الرهن والثالث علانية عليه ومن عجز عن تقويم نفسه فلا يلومن من لا يستقيم له **ومن علامات** الادبار تضييع الاسرار **وفى مخلم** سليمان بن داود عليهما السلام لكن اصدقاؤك كثيرا ولكن صاحب سرك واحدا من الف **افشاء** الرجل سره لنفسه

اذا ما ضاق صدرك عن حديث ... فافشته الرجال فمن يلوم
اذا عاينت من افشى حديثى ... وسرى عنده فانا الظلوم

اخر من الكبر النهى عن مودته **وحفظ** السر ان صافاوان رماه ليس الكبر الذى ان زل صاحبه بت الذى كان من اسراره علما

اخر اذا ما المرء لم يحفظ ثلاثا ... فبعته ولم يكف من رشاد
وفا للصديق وبذل مال ... وكتمان السرائر فى الشدائد

وقال بعض الحكماء لا تطلع من احدا من سرك الا على مقدار ما تجد منه من معاونتك

وانشد

لا تودع الدهر سرك احمقا ... فانت ان استودعته مثله احمق
وحسبك فى مت الاحاديث زاجرا ... من القول فى بث الاحاديث الموفق
اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه ... فصدر الذى يستودع السر اضيق

وكتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج سرا فاذاعه فكتب اليه يلومه فكتب الحجاج اليه يقول يا امير المومنين ما اجبرت به الا انسانا واحدا فقال اما علمت ان لكل انسان انسانا **وقال** رجل من ظاهر من الحسين بكلمة سرا فقال له قل ها هنا احد قال حق السر واصلح الامين البرانى **وقال** المهلب بن ابى صفرة ادنى حلائق الشريف كتمان السر واعلى حلائقه لسان السر الذى اسر اليه **وقال** صلاح الدين الاربلى صن سرك فسل لا تدعه فانه صرد عليل صعر وكبر واذا ادعت السر فاعلم انما اتاك لتاذعه ولحاسد يسرك سرور

احذر ضن السر عن كل مستجب واياك اياك ثم الحذر
اسهل سر ان صنته وانت اسيره ان ظهر

وقال الحسن بن حبيب الحلبى

ان ظهر الفوز لم يطعز بداخ ... او ظهر المال لم يعد بمرد
كتمك سرك اولى من اذاعته ... وفى القناعة ما يغنيك فاقصد

باب الصبر

قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين وبشر الصابرين والله مع الصابرين وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط والله يحب الصابرين يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون واصبروا ان الله مع الصابرين واصبروا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين فاصبر ان العاقبة للمتقين واصبر ان الله لا يضيع اجر المحسنين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون واصبر على ما يقولون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم اولئك يحزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور اما يوفى

الصابرون احرهم بغير حساب فاصبر ان ذلك من عزم الامور فاصبر
كما صبر اولوا العزم من الرسل ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
فاصبر لحكم ربك واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وجزاهم بما
صبروا جنة وحريرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لم يتعزى بعزاء الله فقد جمع خيرى الدنيا والاخرة الرضا بالقضاء والصبر
على البلاء والدعاء في الرخاء وقال ابن عباس رضي الله عنهما افضل العدد
الصبر على الشدة وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
الصبر مطية لا تكبو والقناعة سيف لا ينبو وقال لصاب
عليك حم انك ان صبرت جرت المقادير وانت مأجور وان جزعت جرت المقادير
عليك وانت مأزور وقال النجاة لها غايات لا بد
ان تنتهي اليها فيجب للعاقل ان يبادرها الى وقت ادبارها فالمكابرة
لها بالحيلة زيادة فيها ومات لعبد الله بن عامر سبعة
بنين في يوم واحد في الطاعون فقال اللهم اني مسلم ومسلم
وقال ابو شروان جميع مصايب الدنيا قسمان قسم منه حيلة
فالاضطراب دواوه وقسم لا حيلة فيه فالاصطبار شفاوه ن
وحكي عن بزرجمهر وهو من اجل حكماء الفرس انه لما حبسه
ابو شروان عند غضبه عليه في بيت كالقبر ظلمة وضيقا وصفده
بالحديد والبسه الخشن من الصوف وامر ان لا يزاد على قرصين في كل يوم
خبز من شعير وكف ملح جريشا ودعا ودن ماء وان يحفى الغاطه فتنقل
اليه فاقام بزرجمهر شهورا لا يسمع له انة فقال ابو شروان انطلوا اليه
اصحابه وامروهم ان يسالوه ويفاتحوه الكلام واسمعوا ما يجري بينهم
وعرفوني فدخل اليه جماعة من المختصين به وقالوا انها الحكيم تراك
في هذا الضيق والحديد والصفد والشدة التي دفعت اليها وما ذلك فان
بحكمته وجهله وصحة جسمه على حالها لم تتغير فاي السبب في ذلك فقال
اني علقت جوارشا فهو الذي ابقاني على ما ترون فقالوا فصفه لنا فيسأل

من ستة اخلاط
احدها في كل يوم شيا

ان يبتلى بمثل بلواك فيستعمله او من اصحابنا فيصفه له قال الخلط
الاول التقه بالله عز وجل والخلط الثاني ان كل مقدور كاين ه
والخلط الثالث الصبر خير ما استعمله الممتحن والخلط الرابع ان لم اصبر
فاي شيء اعمل ولم اعين على نفسي والخلط الخامس ممكن ان اكون في اشر مما انا
فيه والخلط السادس من ساعة الى ساعة فرج وقال ابن عمرون
العلا كنت مستريحا بالمدينة من الحجاج زمانا فخرجت يوما من موضعي ه
الذي كنت فيه اطلب غيره فسمعت اعرابيا ينشد

اصبر النفس عند كل مهم ... ان في الصبر حيلة المحتال
لا تضيقن في الامور فقد ... يكشف غماوها بغير احتيال
ورما تخرج النفوس من الامر ... له فرجة كحل العقال

وقال الامام العلامة قاضي القضاة عز الدين عبد
العزيز بن جماعة رحمه الله فيما كتبه بخطه وكتبته منه احرفي والدي
شفاها قال سمعت سعد الله بن نصر الواعظ الحيواني مذاكرة فاجتبت
فرايت في النوم ليلة من الليالي كاني في عرفة جالسا على كرسي وانا اكتب
شيئا فاذا رجل موقف باراي وقال اكتب ما املي عليك فانشد

ادفع بصبرك حادث الايام ... وترج لطف الواحد العلام
لا تاسين وان تضايق كربها ... ودمال ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة ... تخفى على الابصار والاوهام
كم من بخاتم بين اطراف القنا ... وفريسة سلمت من الضرغام

واشد بغضهم

اصابه وان طالت الليالي ... فربما امكن الحرون
ورب نيل باضطبار ... من قبل هيهات لا يكون

قال اسامة بن منقذ

اصبر على ما ك[illegible] ... انا [illegible] معذور

ان اصطبار الحبين في ظلم ... الا حشا افضى به الى السور

وقال ايضا
من درق الصبر ال يعتبه ... وسلاحطته السعود في الفلك
ان اصطبار الرجاح للسبك ... والنيران ادنا من في الملك
هي المقادير تجري في اعنتها ... فاصبر فليس لها صبر على حال
يوما يريش خفيف القوم ترفعه ... دون السماء ويوما تخفض العالي

اخر
مفتاح باب الفرج الصبر ... وكل عسر معه يسر
والدهر لا يبقى على حاله ... والامر ما ينفك بعد الامر
والكرب تفنيه الليالي التي ... نفى عليها الخير والشر
وكيف يبقى حال من حاله ... يسرع فيها اليوم والشهر

اخر
اصحح الدنيا موائمة ... وادفع الايام تندفع
واذا ما ضيقة عرضت ... فالقها بالصبر تتسع

انشدنا
شيخنا الامام العلامة شيخ الاسلام ابو زرعة بن العراقي
ابقاه الله تعالى قال انشدنا قاضي القضاة عز الدين بن جماعة قال
انشدنا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم الربعي التونسي
لنفسه
اصبر على حادثة اقبلت ... فهي سواء اذا ولت
وارهف العزم فليس الظبا ... تبرى وتغرى كالتي كلت

اخر
لا تخف للخطوب في كل وقت ... لا ولا تحتشمها اذا هي حلت
فمحقق دوامها ليس يبقى ... كثرت في الزمان او هي قلت
وادرع للهموم صبرا جميلا ... فالرزايا اذا توالت تولت

ابو العتاهية
صبرت على الايام لما تولت ... والزمت نفسي صبرها فاستمرت
وما النفس الا حيث تجعلها التقى ... فان طمعت تاقت وان يئست سلت
اذا ما عرى خطب من الدهر فاصطبر ... فان الليالي بالفتى وحوامل
وكل الذي يابى به الدهر زايل ... سريعا فلا تجزع لما هو زايل

الغربة

ان لا تكلوا حظوظا لا اعنيها ... ليسلم الناس من غدري ومن عدلي
كالشمع يبكي فلا يدري اعبرته ... من صحة النار ام من فرقة العسل

اخر
اذا استهلت على الباس القلوب ... وصاق لما به الصدر الرحب
واوطنت المكاره والطانب ... وارست في مناكبها الخطوب
ولم ترلا بكشاف الضر وجها ... ولا اعنى بحلبته الاريب
اتال على قنوط منك غوثا ... ممن به اللطيف المستجاب
وكل الحادثات ولو تناهت ... فموصول بها الفرج القريب

اخر
اذا بلغ الحوادث منتهاها ... فرج لعقبها الفرج المطلا
فكم خطب توالى اذ توالى ... وكم كرب تجلا اذ تجلا

اخر
اذا الحادثات نلعن المدى ... وكادت لهن يدوف المهج
وحل البلا وقل العزا ... فعند التناهي يلون الفرج

حدث
محمد بن القاسم عن ابيه قال حدثت عن ابن [illegible] انه
قال خرجت في السحر واذا ورقة تضربها الرياح فاخذتها فلما اضا
الصبح نظرت فاذا فيها مكتوب
كن معبرا ان شئت او موسرا ... لابد في الدنيا من الهم
وكلما ازددت في نعمة ... ازداد لدى ازدل في الغم
اني رايت الناس في دهرنا ... لا يطلبون العلم للعلم
الا لما يجلبه لاصحابه ... وعدة للطلم والعشر

قال [illegible] حرج فوالله لقد منعتني هذه الابيات من اشياء كثيرة
عز الاصمعي [illegible] به قال ضلت لي ابل فخرجت في طلبها
فاذا انا باعرابي [illegible] فقال لي ما شانك قلت ضلت لي ابل

خرجت في طلبها فالت الا دلك على من هي عندك قلت بلى قال ان الدي
اعطاكهن هو الدي اخذهن فاسأله من طريق التعيير لا من طريق الاختيار
فاعجبني ما رأيت من حالها وكمال عقلها فعلت الله بعلها قالت كان لي بعلا
فدعي فاجاب فعاد الى ما منه خلق فلا فضل لك في بعل محمودة
خلايقه مأمونة بوايقه فاطرقت وعيناها تذرفان من لسانها تقول

وكان عاقدني ان حانثني رمن ... ان لا يباضع اثنتي بعد متواني

وكان عاهدني ان حانثني رمن ... ان لا يباضع اثنتي بعد متواني
وكنت عاهدته الفا فعاجلني ... ريب المنون فريثما مذ سنيات
فاصرف خلابك عن من ليس يمنعها ... منها الحفاظ خلاب بالتجافات

وقال بعض العلماء الصبر ثلاثة ... صبر عن المعصية وصبر على الطاعة وصبر
على المعصية فالصبر عن المعصية بلا نهاية درجة والصبر على الطاعة سبعمائة
درجة والصبر على المعصية تسعمائة درجة

المتنبي

لا ملق دهرك الا عز مكتسب ... ما دام يصحب فيه روحك البدن
فلا يدوم سرور ما سررت به ... ولا يرد عليك الفائت الحزن

وكان يقال اربع من كنوز الجنة كتمان الصدقة وكتمان
المصيبة وكتمان الوجع وكتمان الفاقة

انشد بعضهم

لاصبرن على تسيري ومعسرتي ... يوما بيوم كما تجتي العصافير
ان يرزق الله اقواما فقدرزقت ... من قبلهم وبراعيها الحاضير

وانشد ابن حماعة عن اليزيد عبد العزيز لوالده

وما سط الورق للمحظوظ يرزقه ... اني توجه والرزق محدود
فكن على ثقة مني نيل ما قسمت ... لك المقادر والمقدور مجموم

انشد بعضهم

ولا عار ان دانى المرغبة ... ولكن عار ان يزول فيحمل

اخر

فافة مسعودة كمروة ... ... ه قد عطيت فتحمل

وقال الاخر ان الكريم ليخفي عنك خلته ... حتى تراه غنيا وهو مجهود

وقال بعضهم

ولم قلا بنا مرفي متحمل ... يروح ويغدو لبس على دربها
يبيت يراعي النجم من سوء حاله ... ويصبح لفاصاخا منتسما
ولا سالا المثرين ما في رحالهم ... ولو مات هزلا عفه وتكرما

وقال احمد بن عبد الملك الاسخي

ان الكريم الذا اللة محمضة ... اندى الى الناس سبعا وهو طيان
يحنى الضلوع على مثل اللظى حرنا ... وابرد عمرها البشر مسلان

وقال اخر

النفس تحرص احيانا فتجرها ... عما تنا سبحات من الكدر
ان الكريم اذا ما كان ذا عدم ... اجراه قوت وصان العرض بالعدم
يا نفس صبرا فان الرزق اهنوة ... ما كان في معزل عن مورد وخم

وقال بن المعتز

ومن سرا يام الغنى بدل وجهه ... الى غر من حفت عليه الصنايع
متى يدرك الاحسان من لم تكن له ... الى طلب الاحسان نفس تنازع

وقال اخر

عوج على الصبر والحمد سببا ... الى المعالي فانها ذول
ما ابعد المكرمات من رجل ... على سؤال الرجال يتكل

وقال اخر الحرص يص

اذا مثل الكريم راحوا العطايا ... وبذال الرغايب والنوال
فاكرم ما به ذو اخلق ابي ... يصون الوجه عن ذل السوال
فاليك اذا مثل حر ... اجل النفس عن منن الرجال

وقال اخر

لنقل الفخر من قلل الجبال ... احب الي من منن الرجال
يقال الناس كد فيه عار ... فكيف العار في ذل السوال

وقال اخر

وماشئ ما قل وهو حق ٭ على الاعناق من منن الرجال
فلا تفرح بمال تستزيده ٭ بوجهك انه الوجه الزوال
عبد الله بن الزبير رضي الله عنه للاحنف
بلوت الناس قربا بعد قرب ٭ فلم ار عن خلال وقال
ولمرارة الخطوب اشد ضرا ٭ واضنى من معادات الرجال
ودقت مرارة الاشياء طرا ٭ فما شئ امر من السؤال
وقال بشار بن برد العقيلي الحر
اخي استمع مني مقالة ناصح ٭ صغت لك منه بالوداد الضمائر
تجنب متى استطعت الغدر انه ٭ يعود الفتى كرها الى ما يحاول
ودافع ولا تحلف وان كنت حالفا ٭ فاوف ولا تعدر فما شر غادر
واياك مما يوجب العذر قوله ٭ عسى لخالف النفوس المغادر
ولا تظهرن ذلة وقبح استكانة ٭ اذا قل مال او تعاصر ناصر
وصبر على الايام ايك ان تعيش ٭ فانت الى كشف المكاره صائر

الفصل الخامس وهو خاتمة الكتاب في الزهد

قال الامام العلامة قاضي القضاة عز الدين
بن عبد العزيز بن جماعة فيما اجازه لخطه ومنه نقلت انبانا الخطيب المؤرخ
النحوي ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن يوسف بن سعيد بن ابي بحالة الاصفهاني
في كتابه الي من بالقه سنة اثنتين وسبعين وستمائة وفيها توفي رحمه الله عن
ابي عبد الله محمد بن احمد بن البيع قال انبانا ابو الفضل يعني عبد الرزاق النحوي
المشائخ بقراءته من شيرين وانا اسمع عليه قال اخبرني ابو الحسين المبارك بن
عبد الجبار عن ابي الفتح هلال بن محمد البغدادي عن محمد بن العلاء بن
اسحق عن نصر بن علي عن الاصمعي عن ابي عمرو عن عيسى بن عمر عن
سمعان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا دار بلاء ٭ المنزل قلعة
وامناء ٭ قد نزعت عنها نفوس ٭ وانزعت بالكره من ٭ والاشقيا
واسعد الناس بها ارغبهم ٭ في فراقها ٭ هي فراشة لمن
انتصحها ٭ والمغبوطة لمن ٭ عن سرورها ٭ والغائر ٭ تعوض عنها

والهالك من اهوى فيها ٭ طوبى لعبد ابقى فيها ربحه ٭ ونفح نفسه وقدم توبته
واحرز شهوته من قبل ان يلفظه الدنيا الى الاخرة فيصبح في وطن موحشة غربا
مبدلة ظلما لا يستطيع ان يزيد في حسنه ولا ينقص من سيئته ثم ينشر فتخبر
اما الى جنة ابدا ونعيمها او نار لا تنفد عذابها وروي عمار بن ياسر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما عبد الله بشئ افضل من الزهد في
الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن
والرغبة فيها تكثر الهم والحزن وقال ابن عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه
على نبينا وعليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين كان يقول حبي اقول لكم رأس كل
خطيئة حب الدنيا وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خطبة له ايها الدنيا
امل محتقر واجل مقتنص وبلاغ الى دار غيرها وسير الى الموت ليس فيه تعوج
فرحم الله امرا فكر في امره ونفح لنفسه وراقب ربه واستقال ذنبه
وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما اصبح احد من الناس الا وهو ضعيف ماله
عارية والصيف مرتحل والعارية مردودة وقال الحسن ان اردت ان
تنظر الى الدنيا بعدل فانظر اليها بعد موت غيرك وقال ابو سليمان الداراني
حقيقة الزهد ترك شئ يشغلك عن الله وقال الزهري الزهد في الدنيا قصر الامل
واكل الغليظ ولبس العباء بعض السلف مثل الدنيا مثل الافعى
كمثل رجل له ضربان ان ارضى احداهما اسخط الاخرى وقال حي بن معاذ العاقل
المصيب من عمل بلاثة ترك الدنيا قبل ان تتركه وفي قبره قبل ان يدخله وارضى
خالقه قبل ان يلقاه وقال ملك بن دينار اتقوا السحارة فانها تسخر قلوب
العلماء يعني الذهب وقال حاتم الاصم ان ادم دخله الحرص فاخرج من الجنة فيريد
ان يدخلها وفيك وقال عون بن عبد الله الدنيا والاخرة كالمشتي ميزان
بقدر ما ترتفع احداهما تخف الاخرى وقال بن السماك الدنيا معبر حطريل
الثناوي الذي ٭ وتقنع المترف الامن لا يرجع منها ما تولى وادبر ولا يدري ما
منها فتنة ٭ فاحذرها فانها كما اخبر ٭ ما لها ما طله ٭ وعشها قلل
وصفو ما الدر ٭ وان ادم منها في حبر ٭ ما انعقد زبله او منية قاضية وقال

حكم الدنيا مرعة الاحرة واحد يرزع الدرجات وواحد يرزع الدركات
وقال احرطالب الدنيا من خصلتين مظلومتين ان نال منها ما امله تركه
لغيره وان لم ينله مات بغصه وسئل يحيى بن معاذ ان ابن ادم يدري ان
الدنيا ليست بدار قرار فلم يطمئن اليها قال لانه منها خلق فهو امنه وفيها
نشا فهي عشه وفيها رزق فهي عيشه واليها يعود فهي كفاته وهي مرالصالحين
الى الجنة ومثل الخليل بن احمد عن الزهد في الدنيا فقال ترك فضول الكلام
وفضول ما في ايدي الناس وسيل الفضل عن الزهد فقال هو حرمان في كاسب
الله لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وقيل لبزاهد كيف يحزن
نفسك عن الدنيا قال ابغيت اني خارج منها كارها فاحببت ان اخرج منها طوعا
قال بعضهم العالم طبيب هذه الامة والدنيا داؤها فاذا كان الطبيب
يطلب الداء فمتى يرى غيره وقيل لبعض من قدر الدنيا ان يعطى احدا ما يستحقه اما
تريد واما ان تنقصه قال عامر بن عبد قيس الدنيا والموت للموت ما قصة
للمبرم مرتجعه للعطية وكل من فيها عري الى ما لا يدري وكل مستقر فيها غير
راض بها وذلك شهد على انها ليست بدار قرار وقال اخرائج ما في
الانسان ان ينقص ماله فيقلق وينقص عمره فلا يقلق وقيل لحاتم الاصم علامة
بنيتك ان قال على اربع خصال علمت ان رزقي لا ياكله غيري فلم اهتم به
وعلمت ان عملي لا يعمله غيري فانا مشغول به وعلمت ان الموت ياتيني بغتة فانا
مبادره وعلمت اني بعين الله في كل حال فاستحيت منه وقال رجل لبعض
الصالحين ابصر انا خارج الى بغداد فهل لك من حاجة قال ما احب ان ابسط
املي حتى يذهب الى بغداد ويجي وحكي سالم بن عبد الله انه دخل على هشام
في البيت الحرام فقال له هشام سل حاجتك قال اكره ان اسال في بيت الله غير الله
وحكي ان عبد الرحمن الافريقي دخل على المنصور فقال له عظني فقال لئن صدقت
او رايت قال بل بما رايت فقال يا امير المومنين مات عمر بن عبد العزيز
رحمه الله وخلف احد عشر
خمسة واشترى موضع قبره بد
من الاولاد

ناقصا جزا من احد عشر جزء ومات هشام بن عبد الملك وخلف احد
عشر ولدا فاصاب كل واحد من ولد الف دينار فترات رجلا من ولد
هشام بن عبد الملك يسال الناس فيتصدق عليه اخبرنا شيخنا
الامام العلامة شيخ الاسلام عمدة الائمة الاعلام بقية المجتهدين ابو
زرعة احمد ولي الدين بن العراقي امتع الله بوجوده وافاض علينا من فاضل بره
وجوده املا وكتبه عنه بالمدرسة الفاضلية في الثامن والعشرين من
شوال سنه عشر وثمانمايه قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن محمد
الانصاري قال اخبرنا ابو الفتح يوسف بن يعقوب بن المجاور حضورا واجازة
قال اخبرنا الامام ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال اخبرنا ابو
منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت
الخطيب الحافظ قال انشدنا ابو الحسن البصروي لنفسه

ترى الدنيا وزهرتها فتصبوا ... وما يخلوا من الشبهات قلب
ولكن في خلايقها نفار ... ومطلبها بغير الحظ صعب
كثيرا ما نلوم الدهر فيما ... نمر بنا وما للدهر ذنب
ويعتب بعضنا بعضا ولوما ... تعذر حاجة ما كان عتب
فضول العيش اكثرها هموم ... واكثر ما يضر من التخ
فلا تغررك زخرف ما تراه ... وعيش لين الاعطاف رطب
فتحت ثياب قوم انت فيهم ... الراى دالا لطب
اذا ما لذعة جاءتك عفوا ... فخذها فالغنى مرعا وشرب
الا النقر القليل وفيه سلم ... فلا ترد الكثير وفيه حرب

وانشدنا ايضا شيخنا العلامة الاستاذ ولي الدين المشار
اليه اد الله تعالى في امالية مستهل صفر سنه احد عشر وثمان مائة
بادر الدهر ذا الوقار فانت ... اهدته هذا الحمام منصرم
لا تركن الى الدنيا ... نبك عن تطريها صمم
انما المرء الاحر ... من جسمه لو قد ترى دمم

عبد الله بن المبارك

اعرف ان الدهر يهدم ما بنا ٠ وناخذ ما اعطا ونفسد ما اسدى
فمن سره ان لا يرى ما يسوءه ٠ فلا تتخذ شيا يخاف له فقدا

قال قاضي القضاة عز الدين بن جماعه فيما رايته بخطه
انشدني عبد السيد بن ابي العضايل الشيباني لنفسه رحمه الله تعالى

مذهب عن الدنيا وكن ذا زهادة ٠ لما مدحوته وامتهن فذر ما بها ٠
وكن طالب الاخرى تفز بفخارها ٠ ودع عنك دنيا ذوا النهى قد رماها

وقال ابن جماعة المذكور وانشدنا والده شفاها قال
انشدنا ابو المناقب العلوي املا قال انشدنا احمد ابو طالب عن الحسين الحسني لنفسه

يودع عن سؤال الخلق طرا ٠ وسل ربا كريما ذا هبات
ودع زهرات دنيا اللوابي ٠ تراها لا محالة ذاهبات

وقال مطرف اني لاستلقي بالليل على فراشي فاتذكر القران فاعرض
فاعرض نفسي على اعمال اهل الجنة فارى اعمالهم شديدة كانوا قليلا من الليل
ما يهجعون يبيتون لربهم سجدا وقياما ٠ امن هو قانت آنا الليل ساجدا
وقائما ٠ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ٠ فلا ارى صفتي فيهم ثم اعرض نفسي على
اعمال [illegible] ما سلكم في سقر الاية ٠ واما ان كان من المكذبين الضالين
فلا ارى فيهم ٠ ثم امر بهذه الاية واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا
صالحا الاية فارجوا ان اكون [illegible] خوانا منهم وهذا اخر
ما تيسر جمعه في هذا الكتاب والحمد لله الحنان المنان ٠ وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ٠ وكان الفراغ من كتابته يوم الثلاثاء رابع ٥
شهر صفر الخير من سنة ثمان وسبعين ومائة بعد الالف الحقير سليمان [illegible]
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولمن قرا فيه او نظر فيه
ودعا له بالمغفرة ولجميع المسلمين امين ٠
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي
العظيم